فى الصحة النفسية
(٢)

المناخ الأسرى و شخصية الأبناء

دكتور
حسن مصطفى عبد المعطى
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية - جامعة الزقازيق

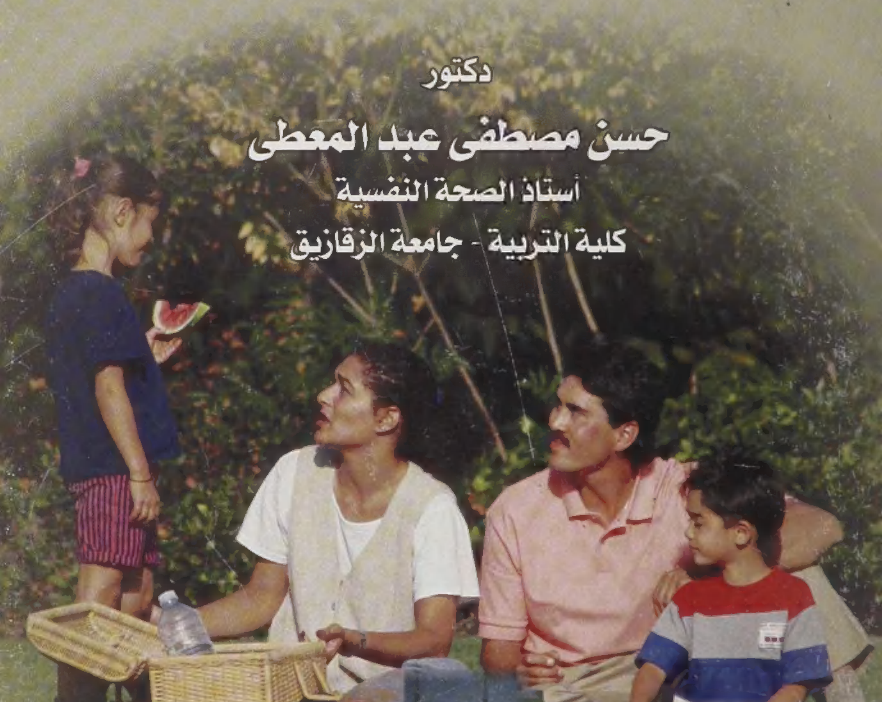

دار القاهرة
١١٦ شارع محمد فريد القاهرة
ت : ٣٩٢٩١٩٢

في الصحة النفسية
(٢)

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف: ٢٤٤٦٠٣٣
ترخيص رقم : (٧١)

المناخ الأسرى وشخصية الأبناء

١٥٧
٢٤ م

دكـتـور
حسـن مصطفى عبد المعـطى
أسـتاذ الصـحـة النفـسـيـة
كلية التربية ـ جامعة الزقازيق

الناشر
دار القاهرة
١١٦ ش محمد فريد ـ القاهرة
ت: ٣٩٢٩١٩٢

اسم الكتـــاب : المناخ الاسرى وشخصية الابناء
اسم المـؤلف : د/ حسن مصطفى عبد المعطى
رقم الطبـعة : الأولى
السنـــــة : ٢٠٠٤
رقـم الإيداع : ٢١٨٩
الترقيم الدولي : .I.S.B.N
977-314 -232-9
اسم النـــاشر : دار القاهرة
العنـــوان : ١١٦ شارع محمد فريد
البـــلد : جمهورية مصر العربية
المحافظـــة : القـــاهرة
التـلـيفون : ٠٠٢٠٢٣٩٢٩١٩٢
فـــاكس : ٠٠٢٠٢٣٩٢٩١٩٢
المحمـــول : ٠١٢٣١٧٧٥١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ
ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ
وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً

سورة النساء- الآية : ٩

تعريف بسلسلة

"في الصحة النفسية"

يسعد المؤلف أن يقدم للقارئ العربي هذه السلسلة التي تتضمن أساساً مجموعة من البحوث والدراسات النظرية والميدانية التي قام المؤلف باجرائها على مدار ما يقرب من عشرين عاماً، وقد اختار لهذه السلسلة عنواناً رئيسياً هو "في الصحة النفسية" ليعبر عن مضمون ما تحمله هذه السلسلة من موضوعات متنوعة في هذا المجال، ورغم ذلك فان كل كتاب من هذه السلسلة يدور حول موضوع أو محور واحد من مجالات الصحة النفسية. ولذلك فان السلسلة تشتمل على عشرة كتب :

- **الكتاب الأول: الأمراض السيكوسوماتية: التشخيص - الأسباب - العلاج.**
- **الكتاب الثاني: المناخ الأسري وشخصية الأبناء.**
- **الكتاب الثالث: النمو النفسي الاجتماعي وتشكيل الهوية.**
- **الكتاب الرابع: الإعاقة الجسمية.**
- **الكتاب الخامس: سيكولوجية المسنين.**
- **الكتاب السادس: ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها.**
- **الكتاب السابع: السيكوباثولوجيا الاجتماعية والمشكلات المعاصرة.**
- **الكتاب الثامن: اتجاه التحرر - المحافظة: طبيعته وقياسه.**
- **الكتاب التاسع: علم النفس الحضاري المقارن.**
- **الكتاب العاشر: مقاييس نفسية.**

ونأمل أن يستفيد من هذه السلسلة الباحثون في مجالات علم النفس والصحة النفسية والارشاد النفسي، كما نأمل أن يستفيد منها المربون تحقيقاً لصحة نفسية أفضل للمجتمع.

والله ولي التوفيق

المؤلف

تقديـــم

الأسرة هى الخلية الأولى للمجتمع ، فهى المجال الذى ينشأ فيه الطفل ويمارس أولى علاقاته الإنسانية ، وفى اطار الأسرة تشبع حاجات الطفل البيولوجية والنفسية وينعم بدفء العناية والرعاية والحب والأمان .. لذلك كان لأنماط السلوك الاجتماعى الذى يتعلمه الصغير فى محيط الأسرة قيمه كبرى فى حياته المستقبلية ، فكثير من مظاهر التوافق أو عدمه يمكن ارجاعها الى نوع العلاقات الانسانية التى سادت بين أفراد الأسرة فى سنوات حياة الطفل الأولى، فاذا اشبعت حاجات الطفل بالصورة المرضية أثر ذلك تأثيراً بارزاً على سلوكه ، أما اذا تعددت مواقف الحرمان وزادت شدتها فان شخصية الطفل ستعاني من الاضطراب والصراع وستبقى آثار الصراع المترتبة على ذلك مصاحبة لشخصيته فى الكبر.

ويسعدنا أن نقدم للقارئ الكتاب الثانى من سلسلة بحوث ودراسات فى الصحة النفسية بعنوان "**المناخ الأسرى وشخصية الأبناء**" ، والذى يتناول مجموعة من الدراسات العلمية أجراها المؤلف خلال سنوات عديدة ، تدور حول المناخ الأسرى - فأردنا جمع هذه المجموعة فى كتاب واحد يجمع هذه الدراسات تحت مسمى واحد .

واذا كان أهم عناصر المناخ الأسرى هما الوالدان - لذا : فقد تناولت **الدراسة الأولى** : التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب . ثم جاءت **الدراسة الثانية** : لتتناول قضية أساسية وهامة فى تشكيل المناخ الأسرى وهى : اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة .. فاتجاهات الوالدين - والأم على وجه الخصوص لها انعكاسات لاحصر لها على شخصية الأبناء. ومن ثم جاءت **الدراسة الثالثة** : لتتناول التنشئة الأسرية وأثرها فى تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعى. وكانت **الدراسة الرابعة** : دراسة مقارنة بين المراهقين المعوقين جسمياً والأسوياء فى ادراك أساليب المعاملة الوالدية . أما **الدراسة الخامسة** : فتتناول :

أساليب المعاملة وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى متعاطى المخدرات . وجاءت الدراسة السادسة : لتتناول : المشكلات النفسية لأبناء المطلقين . وأخيراً تناولت الدراسة السابعة : البناء النفسى المميز لخصائص شخصية ابناء المرضى النفسيين.

ومن استعراض عناوين هذه الدراسات نستطيع القول بأن المناخ الأسرى السوي أو غير السوى له انعكاسات على بناء وتشكيل شخصية الأبناء فى الاتجاه السوى أو المرضى.

والله نسأل أن يضيف هذا الكتاب جديداً للدراسات العلمية التى تتناول المناخ الأسرى وانعكاساته على الأبناء ، وأن يكون فى نشر هذه الدراسات فائدة لكل من الآباء والأمهات والمربين والباحثين.

والله ولى التوفيق

المؤلف

الدراسة الأولى:

التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب

جهة النشر: مجلة علم النفس، العدد (٢٨)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.. ديسمبر ٩٣

مقدمة :

لقد خلق الله تعالى آدم فكان واحداً ثم خلق حواء فكانا زوجاً ليكون الزوا
هو النظام الإلهى الذى خلقه سبحانه لتنظيم العلاقة بين الجنسين من أجل تكوي
الأسرة وتنشئة الأبناء وذلك لقوله تعالى : **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً** (النساء : ١)

وعلى هذا - فإن الزواج هو العلاقة الوحيدة الدائمة بين الرجل والمرأة الت يباركها الله تعالى ويقرها المجتمع ويضع الضوابط والمعايير الاجتماعية المنظمة لها والتى تتأثر بدورها بتيارات التطور الاجتماعى فيما يتعلق بسيادة الرجل والمرأ ودور كل منهما فى داخل الأسرة وخارجها . وهو من الناحية النفسية والتكويني صلة شرعية تقوم على تحقيق الأشباع الجنسى وحفظ النوع فى جو من السكين والاستقرار والتكامل والحقوق والواجبات (عبد الحميد الهاشمى : ١٩٨٣، ٣١٠).

والحياة الزواجية السعيدة تساعد على إشباع العديد من حاجات الزوجي التى تقوم على الأخذ والعطاء والتعاون المتبادل فيما تقتضيه الحياة من ممارس للحقوق والمسئوليات ، والتى تعتمد على التفاهم والمجاملة والتعاطف والمودة والرحم والتقدير والاحترام المتبادل والمواجهة الموضوعية للمشكلات الزوجية المختلفة - إلى جانب ذلك : فان السعادة الزوجية تؤدى الى تحقيق ذاتية الفرد وقلة حدة التوتر والقلق أو الشعور بالاكتئاب أو عدم الرضا (محمود حسن : ١٩٨١، ١٦٧). وقد يتحقق للفرد من خلال شعوره بالرضا والسعادة الزوجية العديد من التحقيقات من النجاحات في مجالات الحياة الاجتماعية والعملية، وقد يحدث العكس فى حالات الزواج غير المتوافق فيتعرض الأفراد للعديد من المشكلات أو الاضطرابات النفسية كالقلق والتوتر والشعور بالكآبة والتعاسة وعدم الاستقرار والشعور بالنقص المصاحب لعدم تقدير الذات ، وقد ينشأ عن الزيجات غير السعيدة ما يسمى بالطلاق العاطفى أو السيكولوجى (مصطفى السلمانى : ١٩٧٧، ٤٣).

ويتطلب الزواج الموفق الذى يصمد لأزمات الحياة وضغوطها جهوداً مشتركة

يبذلها كلا الزوجين على مدى سنوات الزواج - ولايمكن أن يعتبر الزواج ناجحاً إلا إذا توفرت له عوامل التماسك والاستقرار والإشباع والتوافق والرضا .

مشكلة الدراسة وأهميتها :

تحاول الدراسة الحالية التعرف على علاقة التوافق الزواجي بكل من تقدير الذات والقلق والاكتئاب لدى المتزوجين من الجنسين ، والتعرف على نوع الديناميات والعوامل اللاشعورية التي تكمن وراء التوافق الزواجي الناجح أو عدم التوافق، إلى جانب ذلك تحاول التعرف على أثر برنامج إرشادي لتحسين التوافق الزواجي ومدى انعكاسه على مستوى تقدير الذات والقلق والاكتئاب لدى المتزوجين .

وللدراسة الحالية أهمية خاصة في تعلقها بالحياة الزوجية وعلاقتها ببعض الجوانب الانفعالية للشخصية، وهو مجال يحتاج إلى كثير من البحوث العلمية التي تكشف عن العوامل النفسية وسمات الشخصية والدوافع اللاشعورية المرتبطة بالتوافق الزواجي حتى نستطيع أن نصل إلى الحلول التي تساعد على تحقيق التوافق الزواجي فتنعم الأسرة بحياة سعيدة وأبناء سعداء ، ويتحقق نتيجة لذلك مجتمع ينعم بالحب والسعادة وتتحقق الرفاهية بين أفراده - ذلك أن الحياة الزوجية السعيدة فيها السكن والأستقرار، وإذا ما نجح الفرد في زواجه عاش آمنا مطمئناً وشعر بالسعادة في حياته بصفة عامة ... وللتوصل إلى ذلك تحاول الدراسة الاجابة عن التساؤلات التالية :

١- هل توجد علاقة بين التوافق الزواجي وكل من تقدير الذات والقلق والأكتئاب؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً من الجنسين في تقدير الذات والقلق والأكتئاب .

٣- هل يوجد تفاعل بين مستوى التوافق الزواجي والجنس في تأثيرهما المشترك على كل من : تقدير الذات والقلق والاكتئاب ؟

٤- ما نوع الدوافع والصراعات والعوامل اللاشعورية التي تميز الحالات المتطرفة على مقياس التوافق الزواجي المستخدم في الدراسة ؟

٥- هل يمكن تحسين التوافق الزواجي من خلال برنامج للإرشاد النفسي تنعكس آثاره على تقدير الذات وتقليل حدة القلق والاكتئاب؟

مصطلحات الدراسة

١-التوافق الزواجي:

يعرف كارل روجرز Rogers, C. التوافق الزواجي بأنه "قدرة كل من الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة التي إذا تركت لحطمت الزواج (Rogers, 1972, 6). ويرى روبرت بل Bell, R. أن التوافق الزواجي هو نتاج للتفاعل بين شخصيتي الزوجين، ولايوجد نمط معين من أنماط الشخصية يمكن القول بأنه نمط ناجح زواجياً أو فاشل زواجياً، ولكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج أو فشله (Bell, 1975, 4) . أما سناء الخولى (١٩٨٢) فترى : أن المفهوم العام للتوافق الزواجي يتضمن الاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة ، والمشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف (سناء الخولي: ١٩٨٢، ١٩٠).

ويرى الباحثان : أن مفهوم "روجرز" قد قصر التوافق الزواجي على قدرة الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة فقط وأغفل جوانب الحياة الزوجية الأخرى من تبادل عاطفي وأشباع جنسي وحب متبادل ومودة ورحمة وتحمل مسئوليات الحياة الزوجية والعوامل الاجتماعية والصحية والنفسية وغيرها مما ينطوي عليه مفهوم التوافق الزواجي .. كذلك : فان تعريف " بل " قد أقتصر كذلك على تعريف التوافق الزواجي بأنه التفاعل بين شخصيتي الزوجين ، وأغفل أيضاً باقي العوامل المتضمنة لمفهوم التوافق الزواجي ... أما تعريف سناء الخولى : فإنه أقرب إلى الشمولية حيث ذكرت أن التوافق الزواجي يتضمن الاتفاق بين الزوجين والمشاركة في الأنشطة والموضوعات الحيوية وتبادل العواطف .

وعلى ذلك يمكن القول بأن التوافق الزواجي يتضمن التوفيق في الاختيار المناسب للزواج والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها، والحب المتبادل بين

الزوجين، والإشباع الجنسى ، وتحمل مسئوليات الحياة الزوجية ، والقدرة على حل مشكلاتها، والاستقرار الزواجى ، والرضا والسعادة الزوجية ، ويتوقف التوافق الزواجى على تصميم كلا الزوجين على مواجهة كل المشاكل المادية والاجتماعية والصحية ، والعمل على تحقيق الانسجام والمحبة المتبادلة" .

٢- تقدير الذات :

لقد تعددت التعريفات الخاصة بتقدير الذات وهى تعنى فى مجموعها " مدى اعتزاز الفرد بنفسه، أومستوى تقييمه لنفسه" .. فلقد أوضح ماسلو Maslow فى تنظيمه للحاجات النفسية أن حاجات التقدير تتضمن شقين ، الأول : احترام الذات : ويحوى أشياء مثل الجدارة والكفاءة والثقة بالنفس والقوة الشخصية والإنجاز والاستقلالية ، والشق الثاني : التقدير من الآخرين، ويتضمن المكانة والتقبل والانتباه والمركز والشهرة (Hielle & Ziegler, 1976, 122) . ولقد ورد فى بحث لورانس Lawrence (١٩٨١) عدة تعريفات لتقدير الذات : فقد ذكر كاتل Cattle (١٩٦٥) أن تقدير الذات عبارة عن اتجاهات الذات لأنه يحتوى على مكون سلوكى وآخر انفعالى ... وعرف كوهن Kahen تقدير الذات بأنه درجة الاتفاق بين الذات المثالية والذات الواقعية ... وينتهى لورانس : إلى أن تقدير الذات عبارة عن تقييم الشخص لذاته على نهايتى قطب موجب أو سالب أو ما بينهما. (Lawrence, 1981, 245-257).

ويعرف كوبر سميث Coopersmith (١٩٨١) تقدير الذات بأنه مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التى يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به فيما يتعلق بتوقع النجاح والفشل والقبول والقوة الشخصية (Coopersmith, 1981, 221) ، ويرى أيزنك وولسون Eysenck & Wilson (١٩٧٦) أن الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة فى تقدير الذات لديهم قدر كبير من الثقة فى ذواتهم وقدراتهم ، ويعتقدون فى أنفسهم الجدارة والفائدة وأنهم محبوبون من قبل الأفراد الآخرين، بينما الأشخاص الذين يحصلون على درجات منخفضة فى تقدير الذات لديهم فكرة متدنية عن ذواتهم ويعتقدون أنهم فاشلون وغير جذابين (Eysenk & Wilson 1976).

٣- القلق :

تباينت وجهات نظر علماء النفس حول مفهوم القلق تبايناً شديداً ... فلقد اعتبر فرويد Freud أن الغريزة الجنسية هى الأساس الأول الذى يصدر عنه القلق.. وقد أرجع آدلر Adler القلق الى مشاعر النقص عند الفرد سواء كانت جسمية أو معنوية أو اجتماعية ، ووظيفة القلق هى تحذير الشخص من خطر وشيك الوقوع .. أما سليفان Sulivan فيعتبر أن القلق ناتج عن أى اضطراب فى العلاقة المتبادلة بين الفرد والمجتمع الذى يعيش فيه .. فى حين ركزت هورنى Karen Harney على أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية والعلاقات المتبادلة بين الفرد والمجتمع فى إظهار مشاعر القلق لديه (هول وليندزى ١٩٧١).

ويتضح من التعريفات السابقة للقلق ما يلى :

- أن القلق انفعال سلبى يرتبط بالمخاوف الشاذة .
- أنه زملة كلينيكية .
- أنه استجابة انفعالية متعلمة على أساس مبادئ التشريط.
- أنه حافز يعوق الأداء أو يسهله .
- أنه واحد من أكثر السمات المزاجية أهمية فى البحوث الحديثة فى الشخصية.

هذا وتستند الدراسة الحالية إلى تعريف سبيلبيرجر Spielberger للقلق،

• حيث قسم القلق إلى :-

أ - حالة القلق : وتشير إلى خبرة وقتية متغيرة ومرحلية متعلقة بشعور الفرد بأنه مضطراب .

ب - سمة القلق : وتشير إلى ميل أو تهيؤ أو سمة ثابتة نسبياً فى الشخصية (سبيلبيرجر : ١٩٨٤، ٢-٤).

٤- الاكتئاب :

يعرف كولز Coles (١٩٨٢) الاكتئاب بأنه خبرة وجدانية ذاتية أعراضها الحزن والتشاؤم وفقدان الاهتمام واللامبالاه والشعور بالفشل وعدم الرضا

والرغبة فـى إيذاء الذات والتردد وعـدم البت فى الأمـور ، والإرهـاق وفقدان الشهية ، ومشاعر الذنب واحتقار الذات وبطء الاستجابة ، وعدم القدرة على بذل أى جهد (Coles, 1982, 159).

البحوث والدراسات السابقة

لاحظ الباحثان غزارة التراث السيكولوجى حول التوافق الزواجى .. ولقد تم استخلاص عدد من الدراسات وثيقة الصلة بموضوع الدراسة الحالية أمكن تصنيفها على النحو التالى :

أولاً : التوافق الزواجى وتقدير الذات :

أوضحت هذه الدراسات فى مجموعها أن العلاقات الحميمة فى الزواج غالباً ما تسهم فى احساس المتزوجين بالرضا عن الذات والشعور بالتقدير والاعتراف .. ففى دراسة قام بها جين هاردر Harder (١٩٧٠) عن تحقيق الذات والحالة المزاجية والتوافق الشخصى لدى النساء المتزوجات اللاتى كان عددهن ٦٢ سيدة من مدينة نيويورك تراوحت أعمارهن بين ٢٥-٤٥ سنة ، وقد استخدمت تسع مقاييس لتحقيق الذات ، وتقديرين ذاتيين عن السعادة فى الحياة الزوجية ، وتقديراً ذاتياً عن رضا الزوجة عن دورها، ثم مقياساً للتوافق وآخر للعصابية والحالة المزاجية: المرح/الاكتئاب، ثراء الحياة / فراغ الحياة ، الصحبة / العزلة ، الهدوء / القلق، الطاقة/ التعب .. وقد أوضحت النتائج أن عامل التوافق يرتبط ارتباطاً موجباً وعالياً بالتوجه الداخلى للذات (تحقيق الذات) ، ويرتبط ارتباطاً سالباً وعالياً بالعصابية والقلق الصريح ، وجود علاقة موجبة بين الوقت الذى مضى على الزواج وتحقيق الذات، كما وجدت علاقة ارتباطية موجبة وعالية بين الانفتاح فى العلاقات والمرغوبية الاجتماعية، وأن الرضا عن الدور الزواجى يرتبط إيجابياً بتحقيق الذات والتمتع بالحياة ، ويرتبط سلبياً مع العصابية والقلق الصريح، كما أن التمتع بالحياة يرتبط ايجابياً بمعدلات السعادة فى الحياة الزوجية ، وأن مستويات الأمزجة الخمسة يرتبط ايجابياً بعامل التوافق ، ولاتوجد علاقة بين مستويات المزاج والانفتاح ، وأن بعض

خصائص الشخصية كالانفتاح والتوافق والاستمتاع بالحياة ترتبط بتحقيق الذات ووظائف الشخصية المتكاملة.

وفى دراسة مماثلة أجراها أفارى Avari (١٩٧٦) عن العلاقة بين نجاح الزواج وتحقيق الذات لدى الأزواج المتزوجين من عاملات ، وجدت علاقة بين تحقيق الذات والعلاقات الزواجية الناجحة ، حيث أن هؤلاء الأزواج يحققون ذواتهم بدرجة عالية من خلال الزواج ، وهم يشعرون بأن زوجاتهم الحقيقيات هن زوجاتهم المثاليات اللاتى كانت فى خيالهم ، كما تبين أن اختلاف أنماط العلاقات الزوجية يؤدى إلى اختلاف مستويات تحقيق الذات .

ولقد قام وليام هال Hall, W. (١٩٧٦) باجراء دراسة عن العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق الزواجي لدى طلاب وطالبات الجامعة المتزوجين ، وكانت عينة الدراسة مكونة من ١٣٠ زوجاً، ١٣٠ زوجة ، وبتطبيق استبيان بيانات ديموجرافية ومقياس لمفهوم الذات ومقياس للتوافق الزواجي . أوضحت النتائج وجود علاقة موجبة بين مجموع درجات مفهوم الذات ودرجات التوافق الزواجى ، كما وجدت علاقة موجبة وعالية بين تحقيق الذات والذات الواقعية والذات المثالية والذات الأخلاقية والتوافق الزواجى ، ووجد ارتباط موجب بين التوافق الزواجى ومتغيرات العمر، والعبء الدراسى وتقدير النجاح .

وقام برنستنلين Bernstenilen (١٩٧٩) بدراسة عن العلاقة بين نجاح الأزواج وتقدير الذات لدى الزوجات العاملات وغير العاملات ، تبين منها أن نجاح الزوج، وارتفاع مستوى دخله له تأثير ايجابى على تقدير الذات لدى الزوجة غير العاملة، ولكن بالنسبة للزوجات العاملات لم يظهر أى تأثير لتقدير الذات لديها، ولعل هذه الدراسة تؤيد نمط الزواج التقليدى والذى كان أساس شخصية المرأة مبنياً على أن نجاح زوجها يزيد من شعورها بقيمتها الذاتية .

وفى عام ١٩٨٠ أجرى كارتر Carter دراسة حول العلاقة بين التوافق النفسى واحترام الذات والتواصل الزواجى لدى الأزواج والزوجات، وعلى عينة مكونة من ٢٢٧ زوجاً وزوجة متزوجين منذ عام على الأقل قام بتطبيق مقياس للتوافق

الزواجي، وآخر للتفاعلات الزوجية ومقياس لتقدير الذات، إلى جانب صحيفة بيانات ديموجرافية ، وقد توصلت نتائجه إلى وجود ارتباط موجب بين التوافق الزواجي وكل من التواصل الزواجي (التفاعلات الزواجية) وتقدير الذات، وأن مستوى تقدير الذات والقدرة على التواصل الزواجي هما عنصران هامان في عملية التوافق الزواجي.

وأجرى محمد بيومي خليل (١٩٩٠) دراسة عن مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزواجية وعلاقتهما بالتوافق الزواجي على عينة مكونة من مائتي زوج وزوجة مستخدما مقاييس (أساليب المعاملة الزواجية ، ومفهوم الذات، والتوافق الزواجي)، وأوضحت هذه الدراسة أن هناك علاقة موجبة ودالة بين مفهوم الذات بأبعاده المختلفة (تقبل الذات، تقبل الآخرين، تقدير الذات، والتوافق الزواجي وأبعاده (التوافق الفكرى والوجداني، والتوافق العاطفي الجنسي) ، وبالنسبة لعلاقة أساليب المعاملة الزوجية بالتوافق الزواجي : فقد أوضحت النتائج وجود علاقة سالبة بين أسلوب التسلط والقسوة والنبذ والأهمال والتدليل والحماية الزائدة والتوافق الزواجي، في حين توجد علاقة موجبة بين أسلوب المودة والرحمة والتوافق الزواجي .

ثانياً : التوافق الزواجي والجوانب الانفعالية للشخصية:

وقد تناولت هذه المجموعة من الدراسات علاقة التوافق الزواجي ببعض الجوانب الانفعالية ، والوجدانية لشخصية المتزوجين وكشفت عن ديناميات التوافق الزواجي وأثر عدم التوافق على الصحة النفسية ومستوى القلق والاكتئاب والاضطرابات النفسية الأخرى . ففي دراسة أجراها روس Ross (١٩٦٥) عن الصحة النفسية والتكامل الزواجي ، وباستخدام عينة من ٨٢ من الذكور ، ٨٢ من الاناث طبق عليهم اختبار كاليفورنيا للشخصية ، وقائمة الأعراض السيكوسوماتية، ومقياس التكامل والرضا الزواجي ، الى جانب المقابلة الشخصية. كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق الشخصي وأبعاد التكامل الزواجي - ويشمل : الرضا بالزواج ، والرغبة في الزواج من نفس الشخص، والاتفاق المتبادل في الميول، وفهم القرين، وغياب الشعور بالأسف على الزواج، وأن الأعراض السيكوسوماتية ترتبط سلبياً بالتكامل الزواجي وايجابياً بالتعارض الزواجي .

وفى دراسة أجرتها أنطوانيت دانيال (١٩٦٦) عن ديناميات التوافق فى الحياة الزوجية وباستخدام المقابلة الكلينيكية لدراسة الحالة واختبار تفهم الموضوع اللذين طبقا على عشر حالات ، أوضحت النتائج أن العلاقة بين كل من الأب والأم والجنس الآخر لها تأثير كبير على التوافق الزواجى ، وأن تماسك الأنا يرتبط بالتوافق فى الحياة الزوجية، وأن تقارب الالتقاء بين الزوجين يحدد مدى توافقهما وذلك على أساس من التشابه والتكامل معاً ، وأن التناسق فى التكوين الأساسى للشخصية لدى كل من الزوجين ، والتطور النفسى والجنسى يؤدى إلى النجاح فى الزواج كما يؤدى التفاعل بينهما إلى التغلب التدريجى على معوقات التوافق والوصول إلى مزيد من نقاط الالتقاء .

ولقد أجرى هوفمان Hofman (١٩٧٠) مقياساً للتوافق الشخصى ومقياساً للصحة النفسية وآخر للتفاعل الزواجى على مجموعتين : الأولى : مكونة من ١٥ زوجاً وزوجة يترددون على عيادات نفسية ، ١٥ زوجاً وزوجية متوافقين زواجياً لم يترددوا على أى عيادة نفسية .. ووجدت الدراسة : أن الأزواج فى المجموعتين يميلون إلى السيطرة أكثر من الزوجات ، وأن مستوى التوافق الزواجى والصحة النفسية يكون متشابهاً عند كلا الزوجين ، وأن التوافق الشخصى يرتبط ايجابياً بالتوافق الزواجى ، وأن مجموعة المتوافقين زواجياً تقل لديهم حدة الأعراض العصابية عن المجموعة الأخرى وإن كانت النساء فى المجموعتين يتميزن بأنهن أكثر قلقاً واكتئاباً من الذكور .

وحاولت نادية البنا (١٩٧٦) دراسة مدى انطباق الصورة الوالدية على الزوج وعلاقتها بالتوافق الزواجى واختيار القرين ، وباستخدام مقياس للتوافق الزواجى واختبار تفهم الموضوع والمقابلة المقننة على عينة من ٥٠ زوجة . توصلت النتائج إلى أن الجوانب الانفعالية والعاطفية والجنسية لدى الزوجة ترتبط فى الغالب بالصورة الوالدية، وأن تجريم التعبير عن الجانب الشهوى والعاطفى فى نطاق الحياة الفعلية المعاشة يترتب عليه موقف التعبير التخيلى عنها فى اطار مازوخى مما يحول بينها وبين تحقيق الاشباع فى العلاقات الزوجية الفعلية ، مما يسهم فى دفعها إلى طريق

الهروب إلى الأمومة، كما كشفت الدراسة عن أن العديد من العلاقات الزوجية تتميز بالانفصال العاطفى الحقيقى فى مقابل الارتباط الشرعى الشكلى، وأن عمل المرأة يحرك الصراعات المتعلقة بالوجود الفعلى ومتطلباته والصراعات الطفولية الأخرى.

وقام ايتوف ومالسترون Etaugh & Malstron (١٩٨٠) بدراسة أثر الحالة الزواجية على الحالة النفسية، وعلى عينة مكونة من ١٦٨ غير متزوجين، ٤٣ من المتزوجين ٥٦ من المطلقين ، ٣٨ من الأرامل الذين طبق عليهم مقياس للشخصية والشعور بالسعادة، وقد أوضحت النتائج : أن المتزوجين كانوا أعلى المجموعات فى التحرر من التوتر العصبى وأكثر اجتماعية وصداقة وثباتاً انفعالياً، وأكثر اطمئناناً وأمناً وسعادة ونجاحاً، وأقل قلقاً واكتئاباً من غير المتزوجين والمطلقين والأرامل .

وفى اطار توتر العلاقات الزوجية أجرت مارى حبيب (١٩٨٣) دراسة عن الادراك المتبادل بين الزوجين فى العلاقات الزوجية المتوترة ، وعلى عينة من ٦٠ زوجاً، ٦٠ زوجة ، تم تطبيق استبيان للعلاقات الزوجية واختبار تكملة الجمل واختبار الصور إلى جانب المقابلة الشخصية مع الحالات المدروسة، وقد أوضحت النتائج: أن التوتر والمعاناة موجودان فى كل العلاقات الزوجية بنوعيات مختلفة، وأن عدم الرضا عن العلاقات الزوجية قد يرجع إلى الدفعات النفسية اللاسوية لأحد الزوجين أو كلاهما ، حيث يلعب المكون السادى / المازوخى دوراً فى التوتر الزواجى ، وأن الاهانة وعدم الاحترام وعدم المشاركة واللامبالاة والخصائص الشخصية غير المرغوب فيها فى الزواج ، وافتقار المرأة للنظرة الانسانية الراقية من خلال الحياة الزوجية هى أهم عوامل التوتر فى العلاقات الزوجية .

وقام شوبرت وشارون Schubert & Sharon (١٩٨٥) بدراسة عن العلاقة بين الدور الجنسى والقلق والاكتئاب والتوافق الزواجى للنساء المتزوجات من أزواج يعانون من قلق عرضى تبين منها أن النساء اللاتى لديهن توجهات خنثوية أو ذكرية لديهن توجهات أنثوية مماثلة لجنسهن ، وقررت الغالبية العظمى من النساء أنهن يعانين من قلق واكتئاب معتدل ويتمتعن برضا زواجى أعلى .

وعن علاقة النضج الأنفعالى بالتوافق الزواجى أجرى محمد السيد عبد

الرحمن (١٩٨٧) دراسة استهدفت التعرف على العلاقة بين ادراك الذات وادراك الآخر كناضج انفعالياً والتوافق الزواجي وقد تكونت العينة المدروسة من ١٩٢ زوجاً وزوجة (٩٦ زوجاً ، ٩٦ زوجة) من مدينة الزقازيق من العاملين بالحكومة ، وتم تطبيق مقياس النضج الانفعالي والتوافق الزواجي ، وأوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين ادراك الذات الناضجة انفعالياً للزوج والتوافق الزواجي وبين ادراك الآخر كناضج أنفعالي والتوافق الزواجي لكل من الزوج والزوجة ، كما وجدت فروق بين المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في النضج الانفعالي.

ثالثاً : الارشاد النفسي والتوافق الزواجي :

وقد تناولت هذه الدراسات تأثير البرامج الإرشادية والعلاجية على تحسين التوافق الزواجي وتقليل النزاعات الزوجية إلى جانب تأثيرها على مستوى التوافق النفسي بصفة عامة - من ذلك تلك الدراسة التي أجراها كيس هوفمان Hofman,K (١٩٧٠) حيث استخدمت عينة من مجموعتين الأولى : مجموعة علاجية من الأزواج والزوجات الذين لديهم نزاعات زوجية (غير متوافقين زواجياً)، والثانية : مجموعة ضابطة من التوافقين زواجياً الذين لم يترددوا على أي عيادة نفسية أو مركز للارشاد الزواجي .. وفي كلتا المجموعتين استجاب الجميع لمقاييس في التوافق النفسي والزواجي والصحة النفسية ، ووضعوا أمام مواقف أسرية افتراضية ليضعوا حلولاً لها ، وقورنت الحلول المقترحة بين كل زوجة وزوجها ، وتم تسجيل المناقشات على شرائط تسجيل وتحليلها عن طريق محكمين ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك اتفاقاً بين كل زوجين في مستوى التوافق الزواجي ، وأن الذين يميلون إلى أن يكونوا متوافقين كأفراد يميلون أيضاً إلى أن يكونوا متوافقين كأزواج، وأن الارشاد العلاجي يؤدى الى تحسين العلاقات الزوجية والتوافق النفسي ويقلل من الاضطرابات العصابية لدى الزوجين .

ولقد أجرت ابتسام عبد الرحمن (١٩٨٠) دراسة عن أثر ممارسة طريقة خدمة الفرد على تخفيف حدة النزاعات الزوجية في تعديل دور العامل كزوج، تغلب الزوجات على هذه النزعات الأسرية وذلك على عشر حالات بشركة النصر للغزل

والنسيج ، وتوصلت إلى أن التدخل بطريقة خدمة الفرد من خلال سيكولوجية الذات والدور الاجتماعي يؤدى إلى تخفيف حُدة النزاعات الزوجية مما يؤثر على الكفاءة الانتاجية .

وأجرت ثريا عبد الرؤوف (١٩٨١) دراسة لمدى فاعلية الاتجاه الوظيفى فى التأثير الايجابى على مشاكل النزاع الاسرى فى القطاع الحضرى بمصر، وباستخدام الزيارات المنزلية والملاحظة والمقابلات ودراسة الحالات وسجلات العمل مع عينة من الأزواج والزوجات عددهم ١٠ حالات - توصلت النتائج إلى أن للأسلوب الوظيفى تأثير ايجابى فعال فى حل مشاكل النزاع الأسرى ، وأن لهذا الأسلوب تأثير ايجابى فى تنشيط ارادة العملاء وحفزها على العمل مما يؤدى إلى ابتكار أساليب جديدة لحل مشاكلهم وهذا يسهم فى وقايتهم من الوقوع فى مشاكل النزاع الأسرى .

تعليق على الدراسات السابقة :

بعد استعراض البحوث والدراسات السابقة يمكن استخلاص النتائج التالية :

١- أن العوامل المسهمة فى التوافق الزواجي متعددة نذكر منها : اختيار القرين، العوامل الشخصية والأسرية، وحاجات واتجاهات الفرد، والعلاقات الوالدية، والصحة النفسية للزوجين ووجود العاطفة، وانطباق الصورة الوالدية على الزوج، والتشابه فى سمات الشخصية، وكفاءة الدور الأسرى، ومسايرة كلا الزوجين للتوقعات الزوجية .

٢- أن العوامل المسهمة فى النزاعات الزوجية تنتج عن تبادل الاتهامات بين الزوجين، ومواجهة المشكلات بسلبية، والدفعات النفسية اللاسوية للزوجين، والاهانة، وعدم الاحترام، واللامبالاة وإثارة المشاكل والضيق المادى، والافتقار للنظرة الانسانية.

٣- أن هناك علاقة بين التوافق الزواجي والصحة النفسية : فقد أظهر المتوافقون زواجياً ثابتاً انفعالياً أعلى وأقل توتراً عصابياً، وأظهر غير المتوافقين ميولاً عصابية وقلقاً أعلى واكتئاباً أكثر، وكانت النساء أكثر قلقاً واكتئاباً وعصابية بصفة عامة ، وأن هناك تشابهاً بين الزوجين فى مستوى التوافق الزواجي والصحة النفسية.

٤- هناك علاقة موجبة بين التوافق الزواجي وتقدير الذات فكلما زاد تقدير الذات انخفض مستوى القلق والاكتئاب .

٥- أن التدخل الارشادى والعلاجي يؤدى الى تخفيف النزاعات الزوجية ورفع مستوى التوافق الزواجي، ويقلل من حدة الاضطرابات النفسية ويزيد من معدل التوافق الشخصي والاجتماعي بصفة عامة .

إجراءات الدراسة

فروض الدراسة :

فى ضوء نتائج الدراسات السابقة يمكن صياغة الفروض التالية كاجابات محتملة عن التساؤلات التى أثيرت فى مشكلة الدراسة :

١- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق الزواجي وتقدير الذات، وعلاقة سالبة بينه وبين القلق والاكتئاب .

٢- يوجد تأثير دال احصائيا لكل من الجنس ومستوى التوافق الزواجي والتفاعل بينهما على كل من تقدير الذات والقلق والاكتئاب .

٣- تختلف ديناميات شخصية المتوافقين زواجياً عن غير المتوافقين زواجياً فى ضوء الدراسة الكلينيكية.

٤- يؤثر الارشاد النفسى على تحسين مستوى التوافق الزواجي وتقدير الذات ويقلل من حدة القلق والاكتئاب .

عينة الدراسة :

تكونت العينة النهائية للدراسة من ١٢٠ فردا - متزوجين ولديهم أطفال، وذلك بعد استبعاد الحالات التى لم تلتزم الجدية فى الاستجابة لأدوات الدراسة والتى لم تنطبق عليها شروط العينة.. وعلى ذلك فهى عينة مختارة بطريقة مقصودة وخصائصها على النحو التالى :

أ - من حيث الجنس : تكونت العينة من ٦٠ زوجاً، ٦٠ زوجة يعملون بالمصالح الحكومية والقطاع العام .

ب - من حيث العمر : تراوحت أعمارهم بين ٢٥-٥٥ سنة ، وكان متوسط أعمار عينة الازواج ٤٣ سنة بانحراف معيارى ٣ر٦ ، ومتوسط أعمار عينة الزوجات ٣٨ سنة بانحراف معيارى ٢٦ر٨.

جـ- المستوى التعليمى : كان جميع أفراد العينة حاصلين على مؤهل عالى أو متوسط (على الأقل) حتى يكون هناك تقارب فى المستوى الفكرى.

جدول (١)

توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمى

البيان	أزواج	زوجات	المجموع
مؤهل عالٍ	٤٢	٢٢	٦٤
مؤهل متوسط	١٨	٣٨	٥٦

د - المستوى الاقتصادى / الاجتماعى : كان جميع أفراد العينة من الطبقة العامة (الموظفين) أى الطبقة الاقتصادية الاجتماعية الوسطى .

هـ- مدة الزواج : كان الحد الأدنى لمدة الزواج عاماً كاملاً على الأقل ، ولدى الزوجين طفلاً واحداً على الأقل .

و - عدد مرات الزواج : مرة واحدة فقط ، وليس فى عصمة الزوج زوجة أخرى.

ز - مكان الإقامة : مدينة الزقازيق، وتم استبعاد الحالات التى تقطن فى القرى المجاورة للمدينة .

ح - الدين : كان جميع أفراد العينة يدينون بالإسلام لاستبعاد أثر بعض الاختلافات فى القيم المتعلقة بالزواج فى الدين الإسلامى والأديان السماوية الأخرى.

ط - الحالة النفسية : لم يسبق تردد أى فرد من أفراد العينة على عيادة نفسية أو أصيب بمرض نفسى.

الأدوات :

تنقسم أدوات الدراسة الحالية الى :

أولاً : الأدوات السيكومترية :

وتشمل استبيان التوافق الزواجي ، مقياس تقدير الذات، قائمة القلق، مقياس الاكتئاب .

١-استبيان التوافق الزواجي:

قامت بإعداد هذا الاستبيان راوية حسين (١٩٨٦) ويقيس ستة أبعاد هي:-

أ- الإختيار الزواجي : ويعنى فهم الزوجين لبعضهما على أساس من الدراسة والمخالطة التى تكشف عن الطابع المميز لكل منهما وأسلوبه فى الحياة .

ب - التوافق الأسرى : ويقصد به الأنسجام والأتفاق بين الزوجين في أمور الحياة الأسرية المختلفة .

جـ- النضج الانفعالى والعاطفى : ويعنى التجاوب الروحى بين الزوجين والاتزان النفسى والعصبى وتبادل الحب والتسامح والتآلف بينهما .

د - العلاقات الشخصية : وهى العلاقات القائمة بين الزوجين فى اطار الأسرة وأساسها الاحترام المتبادل .

هـ- العلاقات الاجتماعية : وتتضمن السعادة مع الآخرين والاتصال الاجتماعى وسهولة الاختلاط معهم .

و - التوافق الجنسى : وتتضمن السعادة الزوجية والاشباع والرضا الجنسى والعاطفى والاستقرار الزواجي .

وقد تم حساب ثبات مفردات الاستبيان بطريقة الاحتمال المنوالى ، كما تم حساب ثبات الاستبيان باستخدام معامل ألفا لكرونباخ بعد تطبيقه على عينة مكونة من (١٢٠) زوجاً وزوجة وكانت معاملات ثبات أبعاد المقياس على النحو التالى :

- البعد الأول : ٧٥ر٠   - البعد الثانى : ٨١ر٠
- البعد الثالث : ٧٩ر٠   - البعد الرابع : ٧٧ر٠

- البعد الخامس : ٧٠ر٠ البعد السادس : ٧١ر٠

- الاستبيان ككل : ٨٥ر٠

أما عن صدق الاستبيان : فقد تم حساب صدق المحتوى أو المضمون باستخدام معامل الارتباط الثنائى الأصيل لكل مفرده من مفردات الاستبيان ، وقد تراوحت معاملات الصدق بين ٥٠ر٠ ، ٩٨ر٠ ، كما تم حساب صدق التكوين الفرضى باستخدام معامل الارتباط بين كل درجة بعد والدرجة الكلية للاستبيان وكانت معاملات الارتباط دالة إحصائياً (راوية حسين ١٩٨٦، ١٣٦-١٣٧).

٢- مقياس تقدير الذات :

وهذا المقياس من اعداد : حسين الدرينى، محمد سلامه، عبد الوهاب كامل، ويتكون من ثلاثة أجزاء :-

أ - الأول : يطلب فيه من المستجيب أن يحدد درجة أهمية كل مجال من المقياس مستخدماً مقياساً متدرجاً من صفر : ٤ .

ب - الجزء الثانى : يطلب فيه من المستجيب أن يحدد درجة تقديره لنفسه فى كل مجال من المقياس.

جـ- الجزء الثالث : ويشتمل على عبارات المقياس.

والمقياس في مجموعة يتكون من ٥٧ عبارة ، وقد سبق أن طبق بأقسامه الثلاثة على مجموعة من طلاب وطالبات جامعة قطر وحسب معامل ثباته بطريقة التجزئة النصفية فكان ٧٦ر٠ أما عن الصدق : فقد استخدم صدق التكوين الفرضى لاختبار القدرة التمييزية لوحداته (حسين الدرينى وآخرون : د . ت).

وفى الدراسة الحالية : تم اعادة حساب ثبات المقياس باستخدام عينة من (٢٥ زوجاً وزوجة من داخل عينة الدراسة)، كما تمت اعادة التطبيق عليهم مرة أخرى بفاصل زمنى ٢١ يوماً وجاء معامل الارتباط بين التطبيق ٦٧ر٠ وكان الصدق الذاتى ٨٢ر٠، وهى معاملات ثبات وصدق عالية.

٣- قائمة القلق (الحالة / السمة) :

تشتمل القائمة على مقياسين فرعيين هما : حالة القلق، وسمة القلق - يضم كل منهما عشرين بنداً .. ويهدف مقياس حالة القلق (ى - ١) إلى تقدير ما يشعر به المفحوص فعلاً الآن - أى فى هذه اللحظة ، فى حين يهدف مقياس سمة القلق (ى -٢) إلى تقدير ما يشعر به المفحوص بوجه عام ، وتطبق القائمة إما فردياً أو جماعياً وليست للقائمة حدود زمنية معينة.

وقد أعد هذه القائمة سبيلبيرجر Spielbergér ، وقام بتعريبها وحساب معاملات ثباتها وصدقها فى البيئة المصرية أحمد محمد عبد الخالق (١٩٨٤) وكانت تتمتع بمعاملات ثبات وصدق عالية .. وفى الدراسة الحالية : تم استخدام طريقة أعادة الأختبار على (٥٠) زوجاً وزوجة بفاصل زمنى ٢١ يوماً، وكان معامل الارتباط بين التطبيق ٦٣ر، كما تم حساب صدق القائمة بتطبيق مقياس تيلور للقلق الصريح على نفس العينة السابقة، وكان معامل الارتباط بين المقياسين ٥٧ر٠ والصدق الذاتى ٧٥ر.

٤- مقياس الاكتئاب :

وقد أعده غريب عبد الفتاح (١٩٨٥) عن الصورة المختصرة لمقياس بيك Beck للاكتئاب المعروف اختصاراً BDI وهو من أكثر الأدوات استخداماً، ويتكون من ١٣ مجموعة من العبارات يتعلق كل منها بعرض من أعراض الاكتئاب تتدرج حسب الشدة فى أربع عبارات بجوار كل منها درجة موضوعة تتراوح ما بين صفر : ٣.. وتتراوح درجات المقياس ما بين صفر ، ٣٩ درجة ، وترتبط الصورة المختصرة بالصورة الكاملة لمقياس بيك الكامل بمعامل ارتباط ٩٦ر٠ ، كما يرتبط بمقياس هاملتون للاكتئاب بمعامل ارتباط قدره ٨٢ر٠ ، ويرتبط بمقياس الاكتئاب فى مقياس الشخصية المتعدد الأوجه MMPI بمعامل ارتباط قدره ٧٥ر٠ ، إلى جانب ارتباطه بتقديرات الأطباء النفسيين بمعامل ارتباط قدره ٦٦ر٠ ، وترتبط الصورة العربية بمقياس الاكتئاب فى مقياس الشخصية المتعدد الأوجه بمعامل ارتباط قدره ٦٠ر٠ وهو دال عند مستوى ٠٥ر٠ (غريب عبدالفتاح : ١٩٨٥).

ولقد تم حساب ثبات المقياس في الدراسة الحالية بإعادة الاختبار على عينة التقنين السابقة بفاصل زمنى ٢١ يوما، وكان معامل الأرتباط بين التطبيقين ٧٩ر٠ والصدق الذاتى ٨٩ر٠ ، وهى معاملات ثبات وصدق عالية.

٥-استمارة بيانات خاصة:

وهى أستمارة بيانات يملؤها المستجيب قبل تطبيق المقاييس عليه وتشمل : العمر، والحالة الاجتماعية، عمر الزوج (الزوجة) ، عدد مرات الزواج، عدد الأبناء، مدة الزواج ، مكان الأقامة، الحى السكنى، المهنة، الدخل الشهرى، الدين، مستوى التعليم، مستوى تعليم الزوج (الزوجة) ، الحالة النفسية والأمراض الجسمية التى تعرض لها ... الخ من بيانات استخدمت بهدف اختيار العينة وضبطها وفقاً للشروط التى تفى بغرض الدراسة .

ثانياً : الأدوات الكلينيكية :

١-استمارة المقابلة الشخصية:

وهى من اعداد صلاح مخيمر لجمع معطيات تاريخ الحالة وتشتمل على بيانات مقننة تتضمن :

أ - تاريخ الحالة : سنوات الطفولة ، معطيات عن الأب والأم، وأسلوب التربية، ونمط الشخص فى طفولته .... إلى غير ذلك من معطيات.

ب - الحياة الأسرية والتعليمية والمهنية.

جـ- موقف المفحوص من العاهات والأحلام والكابوس والاضطرابات النفسية .

د - موقفه من الحياة الجنسية، والحياة الزوجية .

هـ- إطاره الفكرى وفلسفته فى الحياة .

٢-اختبار تفهم الموضوع:

وهو المعروف بشهرة اختبار TAT وقد أعده هنرى موراى ، وأعد صورته العربية محمد عثمان نجاتى ، وهو أسلوب يكشف عن الرغبات السائدة لدى الفرد، والانفعالات والعقد والنزعات والميول المكبوتة والصراعات اللاشعورية .. ويتكون

أساسا من ٣١ بطاقة مطبوعة واحداها تركت بيضاء خالية من التصوير، وعندما تعرض على الشخص يقوم بتفسير الصورة المثيرة وفقا لخبراته الماضية والتعبير عن وجداناته وحاجاته الحاضرة، وبذلك فانه يرسم صورة لبطل في القصة التي يحكيها هي في الواقع تنطبق على نفسه ، أشياء يمتنع عن الأعتراف بها عند الاستجابة لسؤال مباشر..

ولقد استخدمت في الدراسة الحالية البطاقات : (٢) للكشف عن العلاقات الأسرية ٣(ص ر) ، ٣ (ف ن) للكشف عن الاكتئاب، (٤) للكشف عن الغيرة، ٥، (ص ر) ، ١٨ (ف ن) للكشف عن القلق، ٦ (ف ن) العلاقات الأوديبية وأتجاه الفرد ازاء أبيه وأمه ، ٨ (ص ر) ، ٩ (ف ن) للكشف عن العدوانية، (١) اتجاهه نحو العاطفة، ١٢ (ر)، ١٢ (ن) للكشف عن الأتجاه نحو الجنسية المثلية، ١٣ (ر ن) ، الأتجاه نحو الانسالية والجنسية .

٣- المقابلة الحرة الطليقة:

حيث أجريت مقابلات حرة طليقة مع الحالات المدروسة بهدف الوصول إلى عمق مجالات دراسة الحالة ورسم صورة كلينيكية واضحة لها .

الخطوات الاجرائية:

تنقسم إجراءات الدراسة إلى :-

أ - الدراسة السيكومترية : ويتم فيها التحقق من صحة الفرضين الأول والثاني، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، وتحليل التباين ٢ × ٢ ، ومعادلة شيفيه.

ب - الدراسة الكلينيكية : وفيها يتم التحقق من صحة الفرض الثالث، حيث يتم أختيار أربع حالات متطرفة على استبيان التوافق الزواجي : حالتان (ذكر وأنثى) متوافقان (ممن حصلوا على أعلى الدرجات في المقياس) ، وحالتان (ذكر وأنثى) غير متوافقين (ممن حصلوا على أدنى الدرجات). وتتم دراسة الحالات دراسة متعمقة باستخدام المقابلة الشخصية واختبار تفهم الموضوع .

جـ- البرنامج الأرشادى : وللتحقق من صحة الفرض الرابع ، يتم تطبيق برنامج للأرشاد الزواجي بهدف تحسين مستوى التوافق الزواجى وتقدير الذات، وتخفيف حدة القلق والاكتئاب وذلك على عينة مكونة من ٢٥ حالة من داخل عينة الدراسة (وسيأتى تفصيل الحديث عن البرنامج فيما بعد).

نتائج الدراسة

أولاً : العلاقة بين التوافق الزواجي وتقدير الذات والقلق والاكتئاب :

ينص الفرض الأول أنه "توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق الزواجي وتقدير الذات وعلاقة سالبة بينه وبين القلق والاكتئاب".

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التوافق الزواجي وكل من تقدير الذات والقلق والاكتئاب فى العينة الكلية وعينة كل من الأزواج والزوجات على حدة .

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين التوافق الزواجي وكل من تقدير الذات والقلق والاكتئاب

الارتباط بين التوافق الزواجي	العينة الكلية ن = ١٢٠	الأزواج ن = ٦٠	الزوجات ن = ٦٠
تقدير الذات	٥١٩ر٠**	٣٦٩ر٠**	٧٨١ر٠**
حالة القلق	- ٢٥٠ر**	- ٠٠١ر٠	- ٥٧٠ر٠**
سمة القلق	- ٦٦٤ر٠**	- ٧٧٥ر٠**	- ٤٩٩ر٠**
الاكتئاب	- ٥٦٠ر٠**	- ٨٤٨ر٠**	- ٥٨٨ر٠**

يتضح من الجدول السابق :

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً عند مستوى ٠١ر٠ بين التوافق الزواجى وتقدير الذات فى العينة الكلية، وعينة الأزواج، وعينة الزوجات كل على حدة.
- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً عند مستوى ٠١ر٠ بين التوافق الزواجى وكل من سمة القلق والاكتئاب فى العينة الكلية وعينة الأزواج والزوجات

كل على حدة.

- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً عند مستوى ٠١.ر بين التوافق الزواجى وحالة القلق فى العينة الكلية وعينة الزوجات فقط، ولم تكن هذه العلاقة دالة أحصائياً فى عينة الأزواج .

وهذه النتائج تحقق صحة الفرض الأول.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة التى أجراها هاردر Harder (١٩٧٠)، أفارى Avari (١٩٧٦)، هال Hall (١٩٧٦)، برنستينلين Bernsteinilen (١٩٧٩) ، كارتر Carter (١٩٨٠) من ارتباط التوافق الزواجي والرضا بالدور الزواجى وتقدير الذات وتحقيق الذات كما تتفق مع دراسات هاردر (١٩٧٠) ، روس Ross (١٩٦٥)، هوفمان Hofman (١٩٧٠)، ايتوف ومالسترون Etaugh & Malstron (١٩٨٠)، شوبرت وشارون Schubert & Sharon (١٩٨٥) التى وجدت علاقة موجبة بين التوافق الزواجى والشعور بالسعادة والتحرر من التوتر العصبى ، فى حين أن عدم التوافق الزواجى كان مرتبطاً بالشعور بالتعاسة والأعراض العصابية كالقلق والأكتئاب والأعراض السيكوسوماتية والدفعات النفسية اللاسوية وانعدام الصحة النفسية .

ولتفسير هذه النتائج يمكن القول بأن الخلية الزوجية عمادها الحب ودوام التوافق، فالتوافق الزواجى قرين الرضا عن الذات. وتقديرها والاتزان النفسى ، وهذا هو روح الحياة الزوجية السعيدة.، وليس معنى ذلك انعدام المشكلات بين الطرفين، ولكن التوافق الزواجي والتكيف السريع والاتزان العاقل هو الذى يحفظ للخلية الزوجية حياتها بكل سعادة ونشاط ورضا، أما إذا عظمت المشكلات الزوجية وانعدم التوافق بين الطرفين واستحكمت هذه المشكلات وأزمنت ، فإن الخلية الزوجية سرعان ما تتداعى بعوامل الصراع النفسى والقلق والاكتئاب ويسود الشقاء بين أفرادها. (عبدالحميد الهاشمى : ١٩٨٣، ٢٦٥-٢٦٦).

ثانيا : تأثير مستوى التوافق الزواجى والجنس والتفاعل بينهما على تقدير الذات والقلق والاكتئاب :

ينص الفرض الثانى على أنه : " يوجد تأثير دال احصائياً لكل من مستوى التوافق الزواجي والجنس والتفاعل بينهما على تقدير الذات والقلق والاكتئاب".

ويتفرع من هذا الفرض إلى الفروض التالية :

أ – توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً فى تقدير الذات والقلق والاكتئاب ، وتكون الفروق فى صالح المتوافقين زواجياً فى تقدير الذات وفى صالح غير المتوافقين زواجياً فى القلق والاكتئاب.

ب – توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين (الأزواج والزوجات) في تقدير الذات والقلق والاكتئاب ، وتكون الفروق فى صالح الزوجات.

جـ– يوجد تفاعل بين مستوى التوافق الزواجي والجنس في تأثيرهما المشترك على تقدير الذات والقلق والاكتئاب .

وللتحقق من هذا الفرض بفروعه فقد تم حساب رتبة الوسيط لدرجات التوافق الزواجي لعينة الدراسة ويمقتضاها تم تقسيم عينة كل من الأزواج والزوجات إلى متوافقين زواجياً وغير متوافقين زواجياً، ثم تم حساب تحليل التباين ٢ × ٢ (٢) مستوى التوافق الزواجي × (٢) الجنس (أزواج وزوجات) – جدول (٤) ، كما استخدمت معادلة شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق الدالة احصائياً – الجداول (٥)، (٦)، (٧) .. وفيما يلى بيان ذلك :

جدول (٣)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجموعات الدراسة فى تقدير الذات والقلق والإكتئاب

التوافق الزواجي	البيان	تقدير الذات		حالة القلق		سمة القلق		الاكتئاب	
		أزواج	زوجات	أزواج	زوجات	أزواج	زوجات	أزواج	زوجات
متوافقون زواجياً	ن	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠
	م	١٦٫٢	١٨٫٢	٢٥٫٧٦٧	٢٧٫٨٣٣	١٨٫٧٣٣	٢٠٫٧٦٧	١٥٫٠٣٣	٢١٫٠٠
	ع	٧٫٨٨	٣٫٣٦١	٦٫٣٣٣	٧٫٠١٥	٤٫٥٠٩	٣٫٨٧٩	٢٫٣٨٧	٥٫٢٠٣
غير متوافقين زواجيا	ن	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠
	م	١٤٫٢	١٢٫٨٣٣	٣٣٫٩٣٣	٣٧٫١	٣١٫٦٦٧	٢٦٫٣٦٧	٢٢٫٩	٢٦٫٩
	ع	٢٫٩٤٨	٢٫٢٢٢	٧٫٥٧٢	٦٫٤٨	٦٫١٩٩	٦٫٤٢١	٣٫٦٤٥	٤٫٨٦

جدول (٤)

نتائج تحليل التباين لتأثير مستوى التوافق الزواجي والجنس والتفاعل بينهما على تقدير الذات والقلق والاكتئاب

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ج	متوسط المربعات	قيمة (ف) ودلالتها
تقدير الذات	التوافق الزواجي (أ)	٤٠٧٫٥٠٦	١	٤٠٧٫٥٠٦	٤٨٫٩٥٤***
	الجنس (ب)	٣٫٠١٦	١	٣٫٠١٦	٠٫٣٦٣
	تفاعل أ × ب	٨٥٫٠١٨	١	٨٥٫٠١٨	١٠٫٢٢٥**
	الخطأ	٩٦٤٫٤٩٠	١١٦	٨٫٣١٥	
حالة القلق	التوافق الزواجي (أ)	٢٢٧٩٫٣٢٦	١	٢٢٧٩٫٣٢٦	٤٤٫٨٨٨***
	الجنس (ب)	٢٠٥٫٣٨٧	١	٢٠٥٫٣٨٧	٤٫٠٤٥*
	تفاعل أ × ب	٩٫٠٨٧	١	٩٫٠٨٧	٠٫١٧٩
	الخطأ	٥٨٩٠٫٢٢١	١١٦	٥٫٧٧٨	
سمة القلق	التوافق الزواجي (أ)	٢٥٧٦٫٣١٩	١	٢٥٧٦٫٣١٩	٨٦٫٥٩٩***
	الجنس (ب)	٨٠٫٠٠١	١	٨٠٫٠٠١	٢٫٦٨٩
	تفاعل أ × ب	٤٠٣٫٤٠٦	١	٤٠٣٫٤٠٦	١٣٫٥٦٠**
	الخطأ	٣٤٥١٫٠٣٧	١١٦	٢٩٫٧٥٠	
الاكتئاب	التوافق الزواجي (أ)	١٦٣٥٫٤٨٢	١	١٦٣٥٫٤٨٢	٩٠٫٧٦٤***
	الجنس (ب)	٦٠٣٫٠٥٣	١	٦٠٣٫٠٥٣	٣٣٫٤٦٨***
	تفاعل أ × ب	٦٦٫٠٢٤	١	٦٦٫٠٢٤	٣٫٦٦٤
	الخطأ	٢٠٩٠٫٢٣٨	١١٦	١٨٫٠١٩	

* دالة عند ٠٥ر٠

** دالة عند ٠١ر٠

*** دالة عند ٠٠١ر٠

ف الجدولية = ٣٫٩٢ ، ٦٫٨٥ ، ١١٫٣٨

أ - تأثير مستوى التوافق الزواجي :

أوضحت نتائج تحليل التباين جدول (٤) أن هناك تأثيراً لمستوى التوافق الزواجي على كل من تقدير الذات والقلق والاكتئاب.. وللتعرف على أتجاه الفروق وللتحقق من صحة الجزء الأول من الفرض ، فقد أستخدمت معادلة شيفيه لهذا الغرض.

جدول (٥)

الفروق فى تقدير الذات والقلق والاكتئاب بين المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً

البيان	متوسط المتوافقين زواجياً	متوسط غير المتوافقين زواجياً	فرق المتوسطين	قيمة (ف) ودلالتها
تقدير الذات	١٧ر٢٠٠	١٣ر٥١٧	٣ر٦٨٣	٢٤ر٤٧٠***
حالة القلق	٢٦ر٨٠٠	٣٠ر٥١٧	٣ر٧١٧	٨ر١٦٣**
سمة القلق	١٩ر٧٨٣	٢٩ر٠١٧	٩ر٢٣٤	٨٥ر٩٨٣***
الاكتئاب	١٨ر٠١٨	٢٥ر٤٠٠	٧ر٣٨٣	٩٠ر٧٥٢***

ف = ٣ر٩٢ ، ٦ر٨٥، ١١ر٣٨.

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠٠١ر٠ بين المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً فى كل تقدير الذات وحالة القلق وسمة القلق والاكتئاب، وكانت الفروق فى صالح المتوافقين زواجياً فى تقدير الذات وفى صالح غير المتوافقين زواجياً فى كل من حالة القلق وسمة القلق والاكتئاب.. وهذه النتائج تحقق صحة الجزء الأول من الفرض الثانى.

هذا وتتفق النتيجة الخاصة بتفوق المتوافقين زواجياً فى تقدير الذات مع ما توصلت إليه دراسات هاردر Harder (١٩٧٠) ، أفارى Avari (١٩٧٦)، هال Hall (١٩٧٦)، برنستينلين Bernsteinilen (١٩٧٩) ، كارتر (١٩٨٠) حيث يتميز الرجال والنساء المتوافقين زواجياً فى كل هذه الدراسات بارتفاع مستوى تقدير الذات والرضا بالعلاقات الزوجية الناجحة وبالسعادة الزوجية والانفتاح

والتمتع بالحياة .

ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء النجاح فى القيام بالدور الزواجى ، ذلك أن الأحساس بكفاءة الدور الأسرى، ومسايرة الزوجين للتوقعات، وكسب العيش، والمحافظة على الأسرة، والمساندة الانفعالية، وتنشئة الأطفال... الخ كل ذلك يؤدى إلى الأحساس بالكفاءة والانجاز والثقة بالنفس مما يجعل الفرد يقيم نفسه تقييما ايجابيا يكشف عن تقدير الذات. (Chadwick, et al., 1976, 431).

أما ما توصلت إليه الدراسة من وجود فروق دالة احصائياً فى كل من حالة القلق وسمة القلق والأكتئاب لصالح غير المتوافقين زواجياً - فان هذه النتائج تتفق مع ما توصلت اليه دراسات روس Ross (١٩٦٥) ، هـاردر Harder (١٩٧٠) ، هوفمان Hofman (١٩٧٠) ، أيتوف ومالسترون Etaugh & Malstron (١٩٨٠)، شوبرت وشارون Schubert & Sharon (١٩٨٥) حيث كان غير المتوافقين زواجياً أكثر قلقاً واكتئاباً ويتميزون غالباً بالعصابية .. ويمكن تفسير هذه النتائج فى ضوء ما يسفر عنه عدم التوافق الزواجى من اضطرابات نفسية نتيجة لفشل الزوجين فى مواجهة حاجات وتوقعات بعضهما، أو الصعوبة فى تقبل كلاهما للفروق فى العادات، والآراء والرغبات، أو الصراعات المتعلقة بالمال "كيف يكتسب وكيف ينفق"، أو أسلوب تربية الأبناء ، إلى جانب الفشل فى العلاقات، وعدم القدرة على التعبير الشفهى عن أفكارهما لبعضهما البعض بوضوح ، أو التعارض بين اتجاهات الزوجين ...الخ . لعل ذلك كله يشيع الاضطراب النفسى والأحساس بفراغ الحياة، إلى جانب القلق والاكتئاب.. (Scanzoni et al., 1974, 393) .

ب - تأثير الجنس :

أوضحت نتائج تحليل التباين جدول (٤) عدم وجود تأثير للجنس على كل من تقدير الذات وسمة القلق، فى حين كان هناك تأثير دال احصائيا لهذا المتغير على كل من حالة القلق والاكتئاب.. وللتعرف على اتجاه الفروق بين الأزواج والزوجات، وللتحقق من صحة الجزء الثانى من الفرض فقد استخدمت معادلة شيفيه لهذا الفرض.

جدول (٦)

الفروق بين الأزواج والزوجات فى القلق والاكتئاب

البيان	متوسط الازواج	متوسط الزواجات	فرق المتوسطين	قيمة (ف) ودلالتها
حالة القلق	٢٤ر٨٥	٣٢ر٤١٧	٧ر٥٦٧	٣٣ر٨٢٩***
الاكتئاب	١٩ر٤٦٧	٢٣ر٩٥٠	٤ر٤٨٣	٣٣ر٤٦٠***

يتضح من الجدول السابق وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى ٠٠١ر٠ فى كل من حالة القلق والاكتئاب لصالح الزوجات - بمعنى : أن الزوجات أكثر قلقاً واكتئاباً - وهذه النتائج تحقق جزئياً صحة الجزء الثانى من هذا الفرض . وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات هوفمان Hofman (١٩٧٠) ، شوبرت وشارون Schubert & Sharon (١٩٨٥) . وعلى الرغم من تعارض نتائج الدراسات فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين فى مستوى القلق والاكتئاب، الا أن الباحثين الذين وجدوا ارتفاعاً لمستوى القلق والاكتئاب لدى الإناث عن الذكور قد أرجعوا ذلك الاستعداد لدى المرأة إلى نوع التنشئة الاجتماعية التى تتلقاها الإناث منذ الصغر حيث تحرم الفتاة من فرص الاستقلال المبكر ، ويستمر إشراف الأسرة عليها كلما كبرت ونضجت، كما يكتنف فهم الفتاة لدورها ومركزها الاجتماعى فى الرشد الكثير من الغموض، فهى غير متيقنة مما ستقوم به عندما ترشد، هل ستقوم بدورها التقليدى كأنثى : كربة بيت وزوجة وأم للأطفال ، أم ستقوم بدورها الحضارى تعمل وتتكسب (كمال إبراهيم مرسى ١٩٧٩، ٢٧٣).

وفى ضوء العلاقات الزوجية : فإننا يمكن أن نفسر ارتفاع مستوى حالة القلق والاكتئاب لدى الزوجات بأن الأنتقال إلى عالم الزواج يستدعى أنواعاً عديدة من التوافقات الهامة والجوهرية فالدور الزواجى وما يفرضه من متطلبات كزوجة وأم ، وما يلقى على كاهل المرأة من مسئوليات قد يصيبها بنوع من القلق الشديد أو الشعور بالأنشغال الشديد فهى تحتاج إلى اتخاذ قرارات دائمة إزاء المسئوليات الزوجية والأسرية مما يجعلها تواجه مشاعر متصارعة حول دورها، وتواجه كثيراً من

الصعوبات التى يفرضها هذا الدور.. ولذا : فإن الصورة المثالية المرسومة فى ذهن المرأة عن الزواج والعلاقات الأسرية وما تواجهه فى واقع حياتها وما تسعى للوصول إليه يوقعها دائماً فريسة الشعور بالقلق والاكتئاب كلما واجهت موقفاً يتطلب الحسم.

ج - أثر التفاعل بين مستوى التوافق الزواجي والجنس :

أوضحت نتائج تحليل التباين جدول (٤) عدم وجود تفاعل بين مستوى التوافق الزواجي والجنس فى تأثيرهما المشترك على حالة القلق والاكتئاب، فى حين كان هناك تفاعل بين المتغيرين فى تأثيرهما على تقدير الذات وسمة القلق... وللتعرف على اتجاه الفروق الدالة احصائياً بين مجموعات الدراسة، وللتحقق من صحة الجزء الثالث من هذا الفرض فقد استخدمت معادلة شيفيه لهذا الغرض.. كما تم التعرف - بالإضافة لذلك - على أتجاه الفروق بالنسبة للاكتئاب لقرب النسبة الفائية من مستوى الدلالة الإحصائية .

جدول (٧)

تفاعل التوافق الزواجي والجنس فى تأثيرهما المشترك على تقدير الذات والقلق والاكتئاب

الأبعاد	مجموعات التفاعل	المتوسطات	أزواج متوافقون	زوجات متوافقات	أزواج غير متوافقين	زوجات غير متوافقات
تقدير الذات	أزواج متوافقون	١٦ر٢٠٠		٧ر٢١٦	٧ر٢١٥	٢٠ر٤٥١***
	زوجات متوافقات	١٨ر٢٠٠			٢٨ر٨٦٣***	٥١ر٩٦٣***
	أزواج غير متوافقين	١٤ر٢٠٠				٣ر٣٧١
	زوجات غير متوافقات	١٢ر٨٣٣				
سمة القلق	أزواج متوافقون	١٨ر٧٣٣		٢ر٨٠٦	٨٤ر٣٤٧***	٢٩ر٣٨٤***
	زوجات متوافقات	٢٠ر٧٦٧			٥٩ر٩٠٤***	١٥ر٨١٢**
	أزواج غير متوافقين	٣١ر٦٦٧				١٤ر١٦٣**
	زوجات غير متوافقات	٢٦ر٣٦٧				
الاكتئاب	أزواج متوافقون	١٥ر٠٣٣		٢٩ر٦٤***	٨٥ر٤٥١***	١١٧ر٢٣١***
	زوجات متوافقات	٢١ر٠٠٠			٧ر٠٠١	٢٨ر٩٧٨***
	أزواج غير متوافقين	٢٣ر٩٠٠				٧ر٤٩٢
	زوجات غير متوافقات	٢٦ر٩٠٠				

ف الجدولية = ٨ر٠٤ ، ١١ر٨٥، ١٧ر٣٧

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ١٠٠ر٠ بين الأزواج المتوافقين زواجياً والزوجات المتوافقات فى الاكتئاب ، وتميزت الزوجات بأنهن أكثر ميلاً إلى الاكتئاب من الأزواج .

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ١٠٠ر٠ بين الأزواج المتوافقين زواجياً والأزواج غير المتوافقين زواجياً فى سمة القلق والاكتئاب ، وكان الأزواج غير المتوافقين زواجياً أكثر قلقاً واكتئاباً.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ١٠٠ر٠ بين الأزواج المتوافقين زواجياً والزوجات غير المتوافقات فى كل من تقدير الذات والقلق والاكتئاب ، وكانت الفروق فى صالح الأزواج المتوافقين زواجياً فى تقدير الذات، وفى صالح الزوجات غير المتوافقات فى القلق والاكتئاب .

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ١٠٠ر٠ بين الزوجات المتوافقات زواجياً والأزواج غير المتوافقين زواجياً فى تقدير الذات وسمة القلق، وكانت الفروق فى صالح الزوجات المتوافقات فى تقدير الذات، وفى صالح الأزواج غير المتوافقين فى سمة القلق .

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ١٠٠ر٠ فى تقدير الذات والاكتئاب، وعند مستوى ١٠ر٠ فى سمة القلق بين الزوجات المتوافقات والزوجات غير المتوافقات ، وكانت الفروق فى صالح التوافقات فى تقدير الذات، وفى صالح غير المتوافقات فى القلق والاكتئاب.

٦- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ١٠ر بين الأزواج غير المتوافقين والزوجاخ غير المتوافقات فى سمة القلق فقط ، وكانت الفرّق فى صالح الأزواج غير المتوافقين .

وبذلك يتضح أنه

- فى حالة التوافق الزواجى : تكون الزوجات أكثر اكتئاباً، وفى حالة عدم التوافق

الزواجى ويكون الأزواج أكثر قلقاً.

- أن كلا من الأزواج والزوجات غير المتوافقين زواجياً كانوا أكثر قلقاً واكتئاباً.

- أن كلا من الأزواج والزوجات المتوافقين زواجياً يكونون أعلى فى تقدير الذات.

ويمكن تفسير هذه النتائج فى ضوء ما يسفر عنه التوافق الزواجى وعدم التوافق الزواجى من تأثير على نفسية كلا الزوجين ، وهى تتفق مع ما توصلت اليه دراسة كامبل Cambell (١٩٧٥) من أن المتزوجين يتمتعون بسعادة شاملة عن الأشخاص غير المتزوجين ، وأن الزوجات أقل سعادة من الأزواج ، وأن هناك علاقة ارتباطية قوية بين السعادة الزوجية والسعادة الكلية .. وأوضح بيرنارد Bernard (١٩٧٢) أن الذكور أكثر سعادة من الإناث اللاتى يغلب عليهن التوتر النفسى، وأنهم أكثر سعادة بإشباع حاجاتهم من النساء ، بينما أكدت دراسة نورفال Morval (١٩٨٢) أنه كلما كان الزواج حسناً زادت سعادة المرأة المتزوجة فى حين أن سعادة الرجال تتأثر بنواح أخرى غير أسرية (Norval, 1982, 3). أما عدم التوافق الزواجى وما يتبعه من عدم الإشباع العاطفى، إلى جانب النزاعات الزوجية والمشاعر السلبية واحتمال الانفصال بين الزوجين إذا وصلت الأمور إلى درجة عالية من سوء العلاقة بين الطرفين واستحالة استمرار الرابطة بينهما - ففى مثل هذه الحالات يشيع الشعور بعدم الأمان، والقلق والاكتئاب، والإرهاق العصبى، وعدم الاتزان النفسى والوجدانى والخوف من المستقبل والشعور بالضياع، وعدم القدرة على تحمل التبعة إزاء شريك الحياة وإزاء الأطفال مستقبلاً، والتناقض بين الواقع الذى يعيش فيه الفرد وبين آماله وتطلعاته - كل هذه الظواهر تشكل دوافع قوية للتوتر النفسى والقلق والاكتئاب لدى الأفراد غير المتوافقين زواجياً من الجنسين.

ثالثاً : ديناميات شخصية المتوافقين وغير المتوافقين زواجياً :

ينص الفرض الثالث على أنه : " **تختلف ديناميات شخصية المتوافقين زواجياً على غير المتوافقين زواجياً، حيث تلعب العوامل اللاشعورية دوراً هاماً فى تشكيل العملية التوافقية فى الزواج** ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم اختيار حالتين متوافقتين (ذكر وأنثى)، وحالتين غير متوافقتين (ذكر وأنثى) من ضمن الحالات المتطرفة على استبيان التوافق الزواجي، وتم تطبيق استمارة المقابلة الشخصية، واختبار تفهم الموضوع، إلى جانب المقابلات الحرة الطليقة ، ثم تفسير استجابات الحالات وصولاً إلى الصورة الكلينيكية التي تكشف عن أنواع الدوافع أو الصراعات اللاشعورية أو غيرها مما يؤثر على نفسية المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين.

وفيما يلي عرض لهذه الحالات :

الحالتان المتوافقتان :

الحالة الأولى : ذكر :

العمر : ٤٥ سنة . الحالة الاجتماعية : متزوج ولديه ابنان .

المؤهل الدراسي : ليسانس آداب . العمل : أخصائي اجتماعي.

الدرجات على المقاييس النفسية:

- استبيان التوافق الزواجي ٢٢٥. - مقياس تقدير الذات : ٢٤

- مقياس الاكتئاب : ١٦ - مقياس سمة القلق : ١٥

- مقياس حالة القلق : ١٨

تاريخ الحالة:

هو الابن الثالث بين خمسة من الاخوة يسبقه أخ وأخت ويليه اثنان من الذكور، توفى الأب منذ تسع سنوات وكان عمره وقتئذ ٦٢ سنة بعد أن كان موظفاً بالحكومة ، كان من النمط الطيب المتدين المحب لأبنائه، أما الأم فهى على قيد الحياة تعيش مع أخيه الأكبر، عمرها ٥٩ سنة، وكانت ربة بيت تميل إلى رعاية أبنائها، تتسم بالحنان والعطف.

الطريقة التى تربى عليها فى طفولته، كانت تتسم باللين، لم يتعرض للعقاب كثيراً ، وكان والده أكثر تدليلاً له، أما الأم فقد كانت أكثر تدليلاً لأخيه الأكبر. كانت علاقة الوالدين ببعضهما تتسم بالتسامح، لم ير أى شجار بينهما، وكان " الحالة"

أكثر تفاهماً مع أخيه الذى يليه مباشرة.. كان فى طفولته هادئ الطباع، لا يذكر الوقت الذى توقف فيه عن تبليل فراشه، لم يعان من أى تشنجات أو نوبات عصبية أو قضم للأظافر.

بدأ حياته الجنسية منذ ١٤ سنة، لم يكن له أى علاقات جنسية ، لم يمارس الجنس إلا مع زوجته ولم يحب سواها وإن كان قد وقع فى علاقات عاطفية من طرف واحد فى سنوات المراهقة ولم تدم طويلاً .

تدرج فى دراسته حتى تخرج من الجامعة ، كانت درجاته فى جميع سنوات دراسته جيدة حيث كان جاداً فيها، ولم يعش تجربة الفشل الدراسى .

تزوج فى سن الثامنة والعشرين بعد أن تسلم عمله بأربع سنوات وساعدته أسرته فى ذلك . تعرف على زوجته عن طريق أحد الأقارب فأعجبته وتمت الخطبة والزواج خلال سنة ، أحسّ فيها بطيبة القلب والتفاهم وحسن العشرة منذ البداية – تعمل موظفة وحاصلة على مؤهل فوق المتوسط ، متزنة انفعالياً ذات رأى، عاشا حياة زوجية سعيدة ويتشاور معها فى كل أمور حياته الأسرية والشخصية ، ذات عقل راجح ، توازن بين عملها ورعاية أسرتها، أنجبا طفليهما فى بداية سنوات الزواج . وهو يحب أولاده كثيراً .

بالنسبة لتوافقه فى العمل : فهو محبوب من زملائه ورؤسائه يتمنى الوصول إلى درجات عالية فى وظيفته فهو طموح يتميز بالجد والاجتهاد كما أنه راض عن عمله.

أما عن حالته الصحية : فهى جيدة والحمد لله وكذلك زوجته وأولاده ، وهو لا يدخن ولا يشرب سوى الشاى، مستقيم يصلى ويصوم ، يتابع السياسة وإن كان ليس له موقف محدد تجاهها ، لا يعانى الكوابيس أو الأحلام الغريبة أو المفزعة وان كان يرى أحلاماً جنسية أحياناً .

الاستجابات على اختبار تفهم الموضوع :

تكشف الاستجابة للوحة (٢) عن نظرة إيجابية للبيئة الأسرية والجو العائلى،

فهى بيئة ودودة متفاهمة متعاونة يرفرف الحب عليها، فالبطل يعمل ويكسب لسد حاجات الأسرة ويشعر بالرضا من بذل الجهد والعرق عندما يرى الفرحة فى عيون زوجته وابنته وأفراد مجتمعه ، وللقصة وجهين للنجاح : نجاح فى العمل ونجاح فى العلاقات الأسرية والاجتماعية. واستمراراً لذلك : فإن الاستجابة للوحة (٣ ص ر) تكشف عن اتجاه إيجابى نحو الذات والرغبة فى الإنجاز لدرجة جعلت المفحوص قلقاً من أن يحدث له شئ يشله عن تحقيق هذا الطموح والنجاح، "فعلى الرغم من صعوبة حالته المادية فقد شق طريقه وسط الصعوبات حتى أصيب بالتعب" وفى الاستجابة للوحة (١٢ر) "تعرض للإغماء نتيجة للتعب فى العمل وسقط مغشياً عليه وكأنه يشعر بأن النجاح لابد له من ثمن، وما يهمه هو أن يفخر به أهله" فهو يحتل مكانة عظيمة بين زملائه.

واستمراراً لعلاقة المفحوص بالزوجة والأبناء تكشف الاستجابة للوحة (٤) عن إيجابية واضحة حيث جعل البطل "قادراً على تحدى الخلافات التى تحدث وتعكر صفو العلاقات الزوجية ومع ذلك فإن هناك كبتاً للمثيرات الجنسية من محتوى البطاقة.. كما تكشف الاستجابة للوحة (١٠) عن العلاقة بين الرجل والمرأة بصورة جلية لاينفصل فيها الحب والشهوة" ، فعلاقات البطل مع زوجته علاقة طيبة والنظرة إلى الزوجة نظرة إيجابية "فهى وفية لزوجها وتعانقا عناقاً حاراً حين وصوله من السفر، فالزوجة إذا أحبت أخلصت لزوجها على الرغم من غيابه عنها . وأوضحت الاستجابة للوحة (١٣ رن) عن رفض أى علاقة جنسية غير شرعية"، "فقد كانت هذه الجارة خائنة"، "عاش مع زوجته حياة رغدة " ، فنزعته الأخلاقية ترفض اللامشروع والأنا العليا تقف له المرصاد.

وفى الوقت نفسه فإن هناك مخلفات للتعلق بالأم وانتقال طاقة الحب بين الزوجة والأم فيستخدم فى الاستجابة للوحة (٥) حيلة التكوين العكسى على سبيل قلب الأوضاع "فعلى الرغم من أنه قد تزوج وأنجب إلا أن أمه مازالت تطمئن عليه قبل نومها" ، وهناك صراع بين الاستقلال عن الأم والامتثال لها والرغبة فى مساعدتها لتعويضها، فتكون الاستجابة للوحة (٦ ص ر) "خوفه على الأم يقيده،

"ويقدر الأم التى تقدم بها العمر ومازالت تعطى " ، فهناك صراع بين الطموح الزائد فى العمل والواجب نحو الأم .

إلى جانب ذلك : فإن هناك كبتاً للمثيرات العدوانية الظاهرة فى البطاقة (٣ص ر) لتجاهل المسدس من اطار القصة ، وكذلك فى الاستجابة للبطاقة (٨ص ر) حيث هرب إلى عالم الخيال وأظهر عدواناً كامناً موجهاً إلى الصورة الأبوية فاستغرق فى مرض الأب أو موته "ينتظر حتى تشفى جراحه ، يعيش على الأمل" ، وتبدو سيطرة الأب على تفكيره بمثابة قوة الأنا العليا عنده .

وأخيراً : تكشف الاستجابة للوحة (١٨ ص ر) عن شئ من القلق أو نبرة حزن "يريد أن يضع حداً لمتاعبه وآلامه "، فالحزن ليس الا مشاعر ذنب إزاء موضوع معين ، ولذلك راح يكفر عن هذا الذنب فجعل البطل يموت فى النهاية .

الحالة الثانية : أنثى:

العمر : ٣١ سنة . الحالة الاجتماعية : متزوجة وأم لثلاثة أطفال.

المؤهل الدراسى :بكالوريوس تجارة العمل : موظفة

الدرجات على المقاييس النفسية:

- استبيان التوافق الزواجى : ٢٤٠
- مقياس تقدير الذات : ٢٠
- مقياس حالة القلق : ١٧
- مقياس سمة القلق : ١١
- مقياس الاكتئاب : ١٣

تاريخ الحالة:

هى السادسة فى الترتيب الميلادى يسبقها فى الميلاد اثنان من الذكور وثلاث من البنات ثم يليها أخ واحد.. كان الأب يعمل موظفاً بالحكومة وقد أحيل الى المعاش منذ ١٢ سنة، وهو من النمط الحازم الطيب فى نفس الوقت، أما الأم فهى ربة بيت ومازالت على قيد الحياة ، متدينة تحب أولادها كثيراً وتخاف كثيراً من أى ضائقة، ولكنها كانت تفضل الذكور على الإناث، وتعتبر ابنها الأكبر هو كل حياتها، وكانت تدلل الإبن الأصغر أكثر من غيره .

تربت الحالة فى طفولتها بطريقة تجمع بين اللين والحزم، فقد كانت مدللة إلى حد ما، باعتبارها أصغر البنات، وان كانت هناك حدود للانضباط، ومع ذلك لم تتعرض للعقاب كثيراً، وكانت الأخت الكبرى تمارس عليها دور الأم، غير أنها كانت أكثر تفاهماً مع أختها التى تكبرها مباشرة ... الحادثة التى أثرت فيها كثيراً هى وفاة أختها الثانية أثناء ولادة طفلها الثاني وقد سبب ذلك "للحالة" كثيراً من الخوف أثناء حملها وولادتها فيما بعد عندما تزوجت وأنجبت.

كانت فى طفولتها من النوع الهادئ المتزن، لم تصب بأى اضطرابات عصبية أو تشنجات ولم تمارس قضم الأظافر ، وقد توقفت عن البول مبكراً.

بدأت حياتها الجنسية منذ سن البلوغ وبداية الدورة الشهرية التى خافت منها كثيراً وأحست بالذنب، ولكن أختها التى تكبرها هدأت من روعها، وعرفت الحقيقة من الأم .. لم يكن لها أى خبرات جنسية، وقد عرفت بعض المسائل عن الجنس من صديقاتها.

تدرجت فى دراستها حتى تخرجت من الجامعة، وكانت مهتمة بدراستها وان كان قد سبق لها الرسوب فى السنة الأولى الجامعية بعد أن شغلت بخطبة فاشلة، فقد تمت خطبتها لمدرس وحدثت مشاكل وفسخت الخطبة التى لم تدم طويلاً – لم تشعر باضطراب نفسي أو ندم ولكنها تضايقت لما حدث .

تزوجت فى الثانية العشرين من عمرها بزوجها الحالى الذى يكبرها بسبع سنوات، وهو جامعى يعمل بإحدى شركات القطاع العام – أحست فيه بطيبة القلب منذ اللحظات الأولى التى تعارفا فيها وتقدم لخطبتها، وقبلته الأسرة ، لما شعرت فيه بالرجولة والمسئولية ورجاحة العقل، وتم الزواج بعد فترة بسيطة. عاشا مع أهله فى بداية الزواج، حدثت بعض المشكلات الأسرية البسيطة التى عولجت فى حينها، أنجبا أطفالهما الثلاثة في بداية سنوات الزواج، وقد شعرت بالطمأنينة، لأن زوجها يمتلك قلباً كبيراً وصدراً رحباً، يتفاهمان فى كل شئ، ويأخذان بالشورى فى كل شئ وهى توفق بين عملها، ومتطلبات بيتها وأولادها، لم يسبق أن حدثت أى مشكلة مع زوجها بخصوص المرتب فهما يحاولان تغطية نفقات الأسرة معاً.

أما عن الحالة الصحية : فهى جيدة وان كانت تعانى آلاما بالمعدة أحيانا، لاتعانى من الكوابيس الليلية أو الأحلام المزعجة إلا قليلاً.

الاستجابات على اختبار تفهم الموضوع :

تبدأ الاستجابات بتوضيح الاتجاهات الأسرية والعلاقة بين الزوجين التى تتسم بالقوة والإيجابية المليئة بالحب والعون والمساعدة، إذ تظهر سيكولوجية الدور فى الاستجابة للوحة (٢) فالذكر هو المسئول عن مساعدة الأسرة يعمل من أجل الآخرين (الزوجة والأم) ، والمرأة بدورها عليها رعاية شئون الأسرة ، غير أن المفحوصة تشير فى ثنايا الاستجابات إلى الإقرار بوجود بعض المشكلات الخاصة فتصور فى اللوحة (٤) فتاة الأغراء التى ينظر إليها الزوج وما يعقب ذلك من مشاجرات "تكون النتيجة أن تترك منزل الزوجية" ولكن لما كانت مثل هذه المشكلات شيئاً لا مفر منه فقد جعلت الزوج يعتذر " يعود إلى صوابه" ويستطيع إقناع الزوجة بما حدث.. لكن مشاعر الغيرة على الزوج والتنافس الأنثوى شئ مميز لسيكولوجية المرأة وهو ما يظهر فى الاستجابة للوحة (٨ ف ن) "منتظرة زوجها على أحر من الجمر ، تأخر كثيراً" ، " لعب الشيطان بتفكيرها" ، "قد يكون ذهب إلى امرأة أخرى"، وهذا ما يكشف عن نوع من التأرجح بين الحب والغيرة، ثم تأكيد الحب مرة أخرى فتأخذ رد فعل دفاعياً عكسياً من الحب المبالغ فيه. وقد كشفت الاستجابة للوحة (١٠) عن نوع العلاقات المتبادلة بين الزوجين وما يسودها من حب وتضحية لإسعاد كلاهما للآخر حيث لاتفصل المفحوصة بين الشق الشهوى والشق العاطفى، فالزوج ذو طموح عالٍ لإسعاد الأسرة، والزوجة تؤيده وتساعده وهى راضية عنه.. وقد عبرت الاستجابة للوحة (١٣ ر ن) عن دفاع عن العلاقة الجنسية المشروعة بين الزوجين والهروب من اللامشروع والبعد عن الغواية مما يدل على أن المفحوصة تتميز بإرادة وعزيمة قوية وتتمتع بأنا أعلى قوى قاسي ولاذع لا يتسامح تجاه الأخطاء يؤنبها على ما يصدر منها ويجعلها تعود لمراجعة السلوك .. ونفس الشئ قد عبرت عنه فى الاستجابة للوحة (١٨ ف ن) حيث رفضت العلاقات اللامشروعة " أقامت علاقة حب سابقة على الزواج" فكان جزاؤها الموت، وهذا يوضح دفاع الإرهاب

الذاتى أو تقويض الذات وتضخيم العواقب كدفاع ضد الرغبات غير المشروعة .. ويؤيد هذه الوقائع ما سبق أن أشارت إليه المفحوصة فى الاستجابة للوحة (٣ف ن) التى تبين قوة الأنا الأعلى وصرامته الذى ظهر فى صورة نزعات دينية تقف أمام حفزاتها" فاستغفرت ربها" " خافت" على نفسها"، "بترصد لها" ، "لقيت جزاءها".

أما الاتجاه نحو صورة الأب فهو اتجاه إيجابى حيث كشفت الاستجابة للوحة (٨ف ن) عن علاقة حب وحنان وتفاهم بينهما ، وإن كان يوجد نوع من السلطة الصادرة من الأب فى " القلق على مستقبل ابنته ويرشدها إلى نوع الدراسة التى تتفق مع قدراتها وطموحاتها"، ولكن هناك نوع من التأرجح بين التبعية والتمرد وتأكيد الاستقلالية "بعد أن أصبح زمام المبادرة فى يدها" .

وكان الاتجاه نحو صورة الأم متسماً أيضاً بالإيجابية فقد كشفت الاستجابة للوحة (٥) عن نوع من التضحية من أجل الأبناء، وفى الاستجابة للوحة (١٢ ف) عن قيام الأم بالدور الإرشادى لبناتها.

وهكذا : تتميز الحالة بكفاءة الأنا وتمتعها بالاستقلالية والاتجاهات السوية نحو العلاقات الأسرية والزوجية، وتتميز بقليل من القلق الذى يتعلق فى الغالب بشئون الحياة اليومية التى تعيشها .

الحالتان غير المتوافقتين :

الحالة الأولى : ذكر :

العمر : ٤٢ سنة . الحالة الاجتماعية : متزوج ولديه ولدان وبنتان.

المؤهل الدراسى : فوق المتوسط. العمل : موظف

الدرجات على المقاييس النفسية:

- استبيان التوافق الزواجى ١٢٠. - مقياس تقدير الذات : ١٣

- مقياس حالة القلق : ٢٥ - مقياس سمة القلق : ٣٥

- مقياس الاكتئاب : ٢٢.

تاريخ الحالة:

هو الخامس فى الترتيب الميلادى يسبقه شقيقتان وشقيقان، ويليه أخ أصغر منه بعامين ، تربى فى أسرة لايسودها أى نوع من الانسجام ، فالأب كان من رجال الجيش، توفى منذ عشر سنوات وقد كان من النمط الطيب المسالم، غير أن الأم كانت على عكس ذلك حيث كانت متسلطة تميل دائماً إلى الشجار ، لديها وساوس قهرية، تكره الأب كثيراً، شكاكة فى كل شئ لاتثق فى أحد على الأطلاق ، عندها إحساس أنها مظلومة فى الزواج من الأب، فهى مازالت تعيش ذكريات العظمة ومجد أسرتها فتتذكر أن أباها كان من الباشوات وأنها أجبرت على الزواج من زوجها، ولذلك كانت تتهمه دائماً وتسبه هو وأقاربه ، وقد وصف " الحالة" أمه بالخيانة أذ أنها - فى رأيه - لاتعرف معنى الحب ولا قيمته، ويذكر أن الأم كانت تعامله هو وجميع اخوته بالشدة والصرامة فهى عصبية دائماً لدرجة أنه قد ضربها مرة . ثم تألم لذلك وشعر بأنه كان مجبراً على فعل ذلك .

يذكر أنه كان فى طفولته من النمط الهادئ لكن الأحداث التى مر بها هى التى ميزته، فهو لم يصب بتشنجات أو نوبات عصبية فى طفولته لكنه أصبح حاداً وقلقاً بعد أن كبر ، فمنذ أن وصل إلى المراهقة بدأ يضطهد الإناث ويخشى الاقتراب منهن، ودخل فى صراع مع نفسه وبدأ يمارس العادة السرية بإسراف.. لم يتعلق فى صغره إلا بأخته الكبرى التى كان يشكو لها همومه ويصرح لها بمشكلاته، فهى الوحيدة التى كانت تفهمه، وكانت تتولى قضاء حاجاته وتقوم بمهام نظافته واستحمامه حتى الحادية عشر من عمره .

ولقد ذكر " الحالة" بأنه فشل فى دراسته وخاصة فى الشهادة الثانوية حيث رسب ثلاث مرات حتى اعتبره أهل قريته فاشلاً وأطلقوا عليه لقب "اليائس" وأغلقت فى وجهه الأبواب، وقد هرب من البيت وقرر التطوع فى الجيش وبات ليلة عند أحد أصدقائه الذى كانت له أخت تكبره بثمان سنوات شعر بأنها تعطف عليه فحدثها عن رغبته فى التطوع، فشجعته ، فشعر تجاهها بعاطفة شديدة، وكان قد عثر على منديل

لها فأخذه واحتفظ به، وبعد فترة أراد أن يفاتحها بعاطفته ولكنه لم يستطع وظل منديلها معه يرى فيه صورتها.. خرج من أزمته عندما أعاده والده إلى البيت وذاكر من جديد ونجح والتحق بالمعهد العالى التجارى وتخرج .

أما عن زواجه : فقد كان يشعر دائماً أنه لن يجد الفتاة التى تتفق مع طموحاته، وظلت الفكرة تراوده ، تقدم للزواج ثلاث مرات من فتيات ولكنه كان يتراجع بعد فترة ويفسخ الخطبة إلى أن تقابل مع زوجته الحالية التى كانت زميلته فى العمل وتقدم لأهلها وتم الزفاف بسرعة، وهو الآن لايشعر بأى عاطفة من جانبها. ويشعر بالميل إلى أى امرأة غيرها، ويرجع ذلك إلى عدم اهتمامها به وعدم قولها أى كلمة حب واحدة، ويوجد بينه وبينها فتور عاطفى شديد ، حياتهما مجرد مظهر لنجاح أسرى أمام الناس، أما فى الحقيقة فلا يوجد أى وفاق عاطفى، وتحدث أنواع من الشجار لأتفه الأسباب، ويذكر أنها عصبية ؛ غير مبالية ؛ مهملة.

أما عن تصوره لذاته : فيذكر أنه هادئ الطبع لايتكلم كثيراً ، وشارد دائماً، وهو يدخن كثيراً ويتناول المخدرات أحياناً، ويشعر أن ذلك هو الشئ الذى ينسيه ما يضايقه فهو يريد أن ينام ولا يفكر فى شئ ويحاول أن ينسى الفتور القائم بينه وبين زوجته، كثير الأحلام، والكوابيس الليلية التى يستيقظ على أثرها ليلاً، بل تتكرر عنده بعض الأحلام ومنها : " أنه يسقط من مكان مرتفع، أو أنه " فى مكان غريب مخيف".

الاستجابات على اختبار تفهم الموضوع :

بدأ المفحوص استجاباته للوحة (٢) باختفاء الجو العائلى السوى من محتواها مما يشير إلى عجزه عن حل الموقف الأوديبى حلاً سوياً، وقد كشف عن عدوان نحو أسرته " وبحثه عن أسرة بديلة ينتمى إليها تعوضه بغناها المادى والعاطفى عن فقر وجدب أسرته " المادى والعاطفى" وقد كشف فى الاستجابة للبطاقة (٣ ص ر) عن تبرير لعدم التوافق الزواجى " فالزوجة لم تهتم بمظهرها ولا بحاجات زوجها وأصبحت مهملة فى نفسها مشغولة فى الطبخ والغسيل فيشعر بحرمان عاطفى ،

ولذلك "فضل أن يتجه إلى الجارة ليشبع حرمانه العاطفى، مع كبت للعدوان بتجاهل السدس من محتوى الباطقة، ويستمر فى استجابة مماثلة للبطاقة (٤) حيث قلب المفحوص الموقف فبدلاً من كون البطل يرتكب إثماً حين يخلو بامرأة فى شقة خاصة يجعل الناس أشبه بالجناة الفضوليين الذين يتطلعون عليه .. وعلى الرغم من ذلك : فإن المفحوص يقدم صورة للنموذج الأنثوى المستهتر الذى لايهتم بالحياة الزوجية والأسرة ويفرط فى نفسه تحت تأثير الرغبات المحرمة غير المشروعة - وهذا ما يكشف عن القلق الذى يعانيه المفحوص ازاء العلاقات الزوجية .. وعكس ذلك : تنطوى الاستجابة للبطاقة (٥) عن صورة مشرقة للأم باعتبارها عصب الأسرة، صورة الأم المعطاءة التى تسم المرحلة الفمية ، فهى الأم التى يغترف الأبناء من نبعها كما يريدون وفى ذلك ما يدل على تثبيت فى مراحل مبكرة من النمو النفسى وما ينبغى أن تكون عليه الصورة الأمومية التى كان يتمنى أن يجدها فى أمه وفى زوجته وتستمر الاستجابة للبطاقة (٦ ص ر) لتكشف عن عدم التوافق الزواجى حيث "تترك الزوجة منزل الزوجية إلى منزل والدتها". والاستجابة مليئة بالثنائية والتناقض الوجدانى : شجار وغضب / صلح ، يأس/ أمل ، حزن / فرح .. أما الاستجابة للبطاقة (٨ص ر) ففيها كبت شديد للعدوانية حيث وجد فزع شديد مصدره عجز عن حل الصراعات العدوانية التدميرية، وقد وجد تكوين عكسى للمشاعر العدوانية المكبوتة وما يتصل بها من خوف من الدمار بتحويل المنبه العدوانى إلى مصدر للحماية - فلم ير البندقية وإنما رأى - طبيباً يشفى ويحمى من الأخطار.. ولقد عاد المفحوص فى الاستجابة للبطاقة (١٠) ليكشف عن نفس النظرة السلبية للمرأة ممزوجاً بعدوانية واضحة "شعر الزوج عندما رأى المنظر بحريق يشب فى جسمه لرؤية زوجته بين أحضان رجل آخر فانفلت الزمام منه وانقض عليها وقتلها، فهو هنا يستخدم (ميكانيزماً) دفاعياً ذكرياً بتحميل الأنثى مسئولية الخيانة وحدها، فهى المسئولة عن الغواية ولذلك فإنها هى التى لابد وأن تدفع الثمن .. وقد عجز المفحوص فى الاستجابة للبطاقة (١٢ر) عن تقمص الأب وأخذ دوره وذلك

للخوف من الأب نتيجة التثبيت الشديد على الأم، وكان النوم عبارة عن استجابة دفاعية هروبية تقوم على تجاهل الواقع الذى يحياه ونسيانه مؤقتاً.. وقد أعاد المفحوص تصوير الأنثى فى البطاقة (١٣ ر ن) بجعلها تمثالا أو صورة خالية من الحياة، وهذا يدل على الخوف من الجنسية الغيرية والميل إلى الهروب بالخيال، وهو نوع من الدفاع القائم على سحب الشحنات اللبيدية من هذا الموضوع نتيجة للكبت الجنسى ... وأخيراً: فان محتوى الاستجابة الخاصة بالبطاقة (١٨ ص ر) غير مألوف فقد عبرت عن نرجسية بدنية استعراضية ممثلة فى جسم قوى مما يعبر عن قضيبية تؤكد الذكورة على حساب كل شئ مادام قد فشل فى العلاقات الزوجية فكأننا بازاء ما يسمى مضاد الخوف حيث تم إنكار الخطر بإظهار الجسارة .

الحالة الثانية : أنثى:

العمر : ٣٤ سنة . الحالة الاجتماعية : متزوجة ولها ثلاثة أطفال ذكور .

المؤهل الدراسى : دبلوم معلمات . العمل : مدرسة.

الدرجات على المقاييس النفسية:

- استبيان التوافق الزواجى ١٢٣. - مقياس تقدير الذات : ١٥
- مقياس حالة القلق : ٤٢ - مقياس سمة القلق : ٢٨
- مقياس الاكتئاب : ٢٤

تاريخ الحالة:

هى الأولى فى الترتيب الميلادى يليها أخ وأربع أخوات.. يبلغ الأب من العمر ٥٤ سنة ، وهو وكيل معهد بالتعليم الأزهرى ، شديد متسلط وعنيف، ومع ذلك يتميز بالسلبية والتهرب من المسئولية ، أما الأم فهى ضعيفة مغلوبة على أمرها، تبلغ من العمر ٤٨ سنة، ربة بيت، تحب أولادها كثيراً وإن كانت تفضل الإبن الذكر على البنات.

تذكر الحالة : أن جو الأسرة لم يكن يسوده التفاهم، فالأب منصرف لعمله ،

والأخ الوحيد كان يسقط عدوانه على أخواته جميعاً أمام عينى الأم التى كانت سعيدة، بعدوان ذكرهاالوحيد . وكان الأب كثير الخلافات مع الأم بسبب مسئوليات الأسرة ، فهى مظلومة تتحمل أكثر مما تطيق .

كانت تخاف فى طفولتها من أبيها كثيراً . ولاتستطيع أن تتحدث معه إلا إذا كانت تريد منه شيئاً، وتذكر أنها توقفت عن تبليل فراشها فى السابعة، لكنها تمارس قضم الأظافر حتى الآن، لم تتعرض لتشنجات أو نوبات عصبية فى حياتها.. كان البلوغ مليئاً بالصراعات، والمخاوف بالنسبة لها ، فلم تستطع أخبار أحد بالتغيرات التى طرأت عليها، وكانت أول دورة شهرية قد سببت لها انزعاجاً شديداً واحساساً بالذنب وخوفاً من أن يكون قد أصابها أحد الذكور دون أن تدرى ، حاولت اخفاء مظاهر أنوثتها خاصة المناطق البارزة من الجسم لأنها كانت تخجل منها، لم يكن لها معرفة كبيرة بالجنس، ولا تحب الحديث فى هذه الأمور.

تزوجت بعد تخرجها من زوجها الحالى وكان زميلاً لأبيها فى العمل ، يكبرها بـ١٢ سنة ووافقت تحت ضغط والدها وأنجبت أطفالها . وعن الحياة الزوجية : فهى ترى أنها كانت تشعر بالسعادة فى بداية الزواج، ولكن بعد ميلاد طفلها الأول شعرت بروتين ورتابة الحياة الزوجية ، اذ أن زوجها لايبادلها الحب الذى تتمناه، وترى أنه يسئ معاملتها ولا يهتم إلا بصغائر الأمور ويعيش الحياة ببساطة دون جدية، تعلم أن زوجها على علاقة ببعض الفتيات وهذه العلاقات قد دمرت حياتها وحبها لزوجها، وهى لاتشعر الآن بأى ميل نحوه، وتقر أنها تكرهه ولكنها تصبر من أجل الحفاظ على أبنائها .. وفى إحدى المرات طلبت الانفصال عندما رأته مع احداهن، لعله يجد من تعطيه السعادة، ولكى تستريح من مضايقاته ، ولكنه رفض.

تكثر لديها أحلام يتكرر فيها موت الأب، أو أحلام تتعلق بأولادها. وتقوم مفزوعة ، أو تحلم أنها تغرق فى بحر ولاتجد من ينقذها .

الاستجابات على اختبار تفهم الموضوع :

تبدأ استجابة الحالة للوحة (٢) بتناول البيئة الأسرية "فهى بيئة غير آمنة - فقيرة" . وغالباً ما تشير الواقائع المادية إلى وقائع نفسية ، فالفقر يشير غالباً إلى الحرمان من الحب، وتشير الاستجابة إلى أن النماذج الأنثوية أكثر ايجابية من النماذج الذكرية : فالأم تتحمل عبء الأسرة ومشاكلها، والفتاة تجاهد وتنكر ذاتها ولاتدخل فى صراعات مع الإخوة، أما النماذج الذكرية : فتبدو ذات نزعة قدرية مستهترة تلقى عبء مشاكلها على النماذج الأنثوية (كصورة الأب) أو أنها نماذج انتهازية نفعية تتميز بالأنانية (كالأخوة) .. ولا تختلف صورة الزوج كثيراً عن النماذج الذكرية السابقة إذ تكشف البطاقة (٣ ف ن) عن أن الأزواج هم سبب تعاسة الحياة الزوجية، فالبطلة شخصية مظلومة من زوجها (أو من والدها)، وتتضح السلبية فى تحميل الآخرين سبب تعاستها، وتستخدم ميكانيزم التبرير "لم تجد الحنان فى بيتها ففكرت أن تبحث عنه فى مكان آخر ". وفى الاستجابة للوحة (٤) تكشف عن التناقض الوجدانى فى علاقتها بالأب كحبيب لكونه المحبوب ولكنونه رجلاً، فقامت بتحريف المحتوى الظاهرى للبطاقة إلى جعل صورة الأب صورة متسولة "يجبرها على العمل والكسب" على الرغم من أنه أحب الناس اليها "والأم توقع بينه وبين بطلة القصة"، كما تكشف عن المازوشية الناتجة عن فقر الأنا إلى العاطفة التى تستطيع بها حماية نفسها إزاء الصراع بين الهو والأنا العليا، ويرجع ذلك إلى افتقادها للقوة الأسرية التى تهيئ لها إشباع الرغبات بسبب التفكك الأسرى. وتستمر الحالة فى الكشف عن مشاعر الاضطرابات فى العلاقات الأسرية داخل المنزل نتيجة لتزايد كشف القدرة على التعبير عن الذات فى صورة مشبعة فتظهر البطاقة (٥) أعراض الاكتئاب وانخفاض تقدير الذات والتردد والبكاء وعدم القدرة على البت فى الأمور أو أتخاذ موقف حيال "الرغبة فى التمرد وترك المنزل بعد أن سدت الدنيا فى وجهها"، ثم تكشف عن عقلانية واضحة" تبقى على حياتها مع زوجها حفاظاً على الأبناء".. وتستمر عملية التناقض الوجدانى إزاء العلاقة الزوجية فمرة يكون الخلاف والحدة ، ومرة يكون الانسجام والتعقل إزاء الإبقاء عليها وايجاد

مبررات لذلك.. فالزوج (الأب) فى اللوحة (٦ف ن) نرجسى سلبى "يهمل زوجته وأولاده، غير مسئول "فقد تركهم وكان على علاقة بامرأة أخرى يعيش لذاته"، والزوجة (الأم) إيجابية " عملت وعلمت أولادها" فهى تحمل كراهية وعدواناً تجاه والدها أزاحتها على الزوج مبررة ذلك بفارق السن بينهما ، وتكشف عن عدوانيتها السافرة تجاه الزوج خاصة العدوانية الفمية التى تأخذ صورة نمنمية (أكل لحوم البشر) فى البطاقة (٨ ف ن) حيث "عضت البطلة الزوج حتى تمزق لحمه "وبعدها تكشف عن مشاعر الإثم والندم – ويتضح الصراع النفسى الذى تحياه المفحوصة والذى أسقطته على بطل القصة.. وتذكر فى البطاقة (١٠) أن صورة الزوج مطابقة لصورة الأب الشرسة فهى تعامل زوجها كأب وليس كزوج ، وبالتالى أزاحت كل علاقاتها بالأب بكل سلبياتها إلى الزوج ؛ وكأنها تنتقم بذلك من زوجها وان كانت فى المقام الأول تنتقم من الصورة الوالدية المشوهة عندها.. وتكشف الاستجابة للبطاقة (١٢ ن) عن خيبة أملها فى التوحد الأنثوى مع الأم مما جعلها تخشى الغواية وتدافع ضدها بجنسية مثلية، وترفض مجتمع الذكور بما فيه من قوة وسيطرة وتأخذ هى الدور الجنسى بالنسبة لأهلها وتحمل دعوى قوامها الاستغناء عن الذكور على سبيل عكس الأدوار .

وتمعن المفحوصة فى أظهار اضطراب مشاعرها نحو العلاقات الزوجية والعاطفية حيث تقلب الإطار المادى للبطاقة (١٣ر ن) إلى نوع من الندية فى استجابتها والرغبة فى الأخذ بالثأر من زوجها والانتقام السريع منه ، فهى تمنح بطلة القصة مشروعية الخيانة رداً على خيانة الزوج، فالعلاقة الثلاثية واضحة فى الاستجابة : فللرجل علاقات أخرى غير زوجته وللمرأة أيضاً علاقات أخرى غير زوجها "طالما سمح لنفسه بذلك فهى الأخرى مسموح لها أن تستخدم نفس الأسلوب".. وهكذا : فإن الأنا غير كفء، ويتضح الصراع الحاد بين رغبات الهو والأنا الأعلى بحيث تبحث عن تبرير لأفعال الزوجة .. وأخيراً: تكشف الاستجابة للوحة (١٨ ف ن) عن الخوف من صورة الأنثى التى تريد خطف زوجها" تحاول أن تغويه بمالها وتريد أن تغتصبه"، ولذلك تفرغ شحنتها العدانية المزوجة بالغيرة "فكان جزاؤها الموت"

التعليق على ديناميات الحالات المتطرفة فى التوافق الزواجى :

يتضح من العرض السابق لتاريخ الحالة والاستجابات على اختبار تفهم الموضوع للحالات الأربع أن هناك فروقاً واضحة فى ديناميات الشخصية المميزة للمتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً - وذلك على النحو التالى :

الحالتان المتوافقتان :

- اتضح أن هناك قدراً كبيراً من السوية فى العلاقات الزوجية التى تتسم بالأخذ والعطاء والرضا النفسى والاتجاه إلى مواجهة الصعوبات والمشكلات الأسرية بأسلوب يتميز بالعقلانية لحل الصراع .
- أن هناك اهتماماً أكبر بالعلاقات الأسرية وخاصة الأبوة والأمومة، ويلعب الأبناء دور المدعم للتماسك الأسرى.
- أن العلاقة بالآخر تتسم بالإشباع والتوحد والحب الهادئ الرزين، وأن هناك طموحاً وأملاً ومحاولات لتحقيق هذه الطموحات .
- أن هناك بعض الحفزات العدوانية والاستعراضية وبعض علامات القلق التى تظهر من حين إلى أخر ، ولكنها لم تكن من الحدة بحيث تؤثر على مجريات التوافق الزواجى. كما أن هناك بعض الرغبات الأوديبية التى بدت فى قليل من الاستجابات لكنها لم تكن من القوة بحيث تمنع الاتجاهات السوية نحو الجنسية الغيرية ونحو الحب الزوجى .
- هناك شئ من التشاؤم والغيرة التى ظهرت فى سياق بعض الاستجابات ولكنها مع ذلك لم تقف فى طريق الإيجابية وتحقيق الآمال وتعوق عملية التوافق الزواجى.

ولقد كانت هذه الخطوط العريضة التى ميزت الحالتين المتوافقتين زواجياً بمثابة أنماط مثالية أو صور هيكلية تعبر عن جوانب الشخصية ودينامياتها، وهذا ما يدل على أنه : "ليس هناك كائن سوى تماماً، وأن عملية السواء التام خرافة تسعى إليها البشرية وإنما هى عملية نسبية ضمن ظروف البيئة الحامية وإطارها" (محمد عبد الظاهر الطيب : ١٩٧٧، ٢٣٧-٢٣٨).

الحالتان غير المتوافقتين :

- أتضح لديهما أن الصورة الوالدية تأخذ مظهراً بالغ السلبية، وكذلك صورة الأم التى تتخذ مظهر الإهمال فى العلاقات الزوجية واللامبالاة فيما يتعلق بالأبناء. ويبدو أن عدم التوافق الزواجي يكون ناشئاً عن النظرة إلى الزواج على أنه مجرد رباط اجتماعى لمواصلة الحياة.
- أن علاقة الحالتين مع الوالدين لم تكن مشبعة، تتسم بالسلبية والتباعد والتخلص من تبعيتهما أو تسلطهما بالزواج حتى لو لم يرض طموحاتهما، مما جعل الزواج ينقلب إلى نوع من الاحباط وعدم الإشباع .
- أن الزوجة غير المتوافقة تجد العزاء في الأبناء من خيبة الأمل فى زوجها، وتميل إلى تطويع الجانب الحنون لخدمة الأمومة كدفاع ضد المشاعر السلبية... فالأبناء هم مصدر الإبقاء على العلاقة الزوجية، وهناك كبت كامل للجوانب الشهوانية التى ارتبطت بالمخاوف الرمزية المقنعة .
- يتضح أثر الصراعات العصابية العنيفة وغلبة مشاعر القلق والاكتئاب فى معظم الاستجابات وانفصال الزوجين عن الآخر عاطفياً، وأن هناك تعايشاً دائماً مع العزلة العاطفية والاستسلام ورد العدوان للذات كوسائل للحفاظ المادى على العلاقة الزوجية.
- اختفاء جو الاختيار الزواجى : إذ لم يعد خافياً أن المزاعم المثالية فيما يتعلق بالاختيار المتبادل بين الزوجين، والأساس العاطفى الذى يعتمد عليه هذا الاختيار خداع لا ظل له في الحقيقة ، وأن الزواج تحكمه معايير اجتماعية واقتصادية تمليها المصالح الشخصية لكلا الزوجين (راوية حسين : ١٩٨٦).

هذا وتتفق نتائج الدراسة الكلينيكية عن ديناميات شخصية المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة فى هذا المجال خاصة دراسات : انطونيت دانيال (١٩٦٦) ، هوفمان Hofman (١٩٧٠)، نادية البنا (١٩٧٦)، مارى حبيب (١٩٨٣)، راوية حسين (١٩٨٦) حيث وُجد اتفاقٌ فى نتائجها

على أن غير المتوافقين زواجياً تتميز العلاقات بين القرينين دائماً بالفتور العاطفى الحقيقى فى مقابل الارتباط الشرعى الشكلى، وأن كثيراً من النساء يرين أن فض هذه الرابطة يؤدى إلى كثير من الخسائر التى تفوق فى حجمها خسائر الإبقاء على تلك العلاقة التى لاتحقق لها ما تتطلبه من اشباع عاطفى ، وأن الضغوط الاجتماعية والتراث التاريخى والأسرى الذى تحمله الزوجة فى تكوينها النفسى ، لا يتيح لها إلا الاستسلام والاتجاه إلى الأمومة فى محاولة للهروب من مواجهة الفشل فى الحياة الزوجية (راوية حسين : ١٩٨٦)، وعلى عكس ذلك : فإن المتوافقين زواجياً كانوا شركاء سعداء، ماهرين فى حل المشكلات الزوجية، لديهم القدرة على ربط الأفكار والمشاعر والتعامل مع الضغوط المختلفة بإيجابية وهدوء ، كما كان التشابه فى سمات الشخصية مرتبطاً بالزواج المستقر (عبدالله عبد الحى : ١٩٨٣، ٢٩٤).

رابعاً : الإرشاد النفسى والتوافق الزواجى :

ينص الفرض الرابع على أنه : " **يسهم الإرشاد النفسى الزواجى فى تحسين مستوى التوافق الزواجى وتقدير الذات ويقلل من حدة القلق والاكتئاب**".

ولاختبار صحة هذا الفرض فقد تم تصميم برنامج للإرشاد الزواجى تم تطبيقه على عينة من غير المتوافقين زواجياً من ضمن عينة الدراسة الحالية، ثم تم حساب قيمة (ت) للتعرف على الفروق فى درجات التوافق الزواجى، وتقدير الذات، والقلق، والاكتئاب – بين القياس قبل الإرشاد والقياس بعده .. وفيما يلى بيان ذلك:-

أولاً : تخطيط البرنامج الإرشادى :

- هدف البرنامج : استهدف هذا البرنامج تحقيق التوافق الزواجى.
- المستفيدون من البرنامج : اشترك فى البرنامج عينة مكونة من ٢٥ حالة (١٣ زوج، ١٢ زوجة) من بين أفراد العينة الأساسية للدراسة وممن كشفت استجاباتهم انخفاض درجات التوافق الزواجى وتقدير الذات، وارتفاع مستوى القلق والاكتئاب ، وممن وافقوا على المشاركة الطوعية فى البرنامج بعد الاقتناع بهدفه ، وكانت العينة النهائية التى استمرت فى تطبيق البرنامج حتى نهايته (٢٠) حالة من الجنسين.

- مدة البرنامج : ثلاثة أسابيع بمعدل جلسة واحدة يوميا، كانت مدة كل جلسة تستغرق ما بين ساعة وساعة ونصف .
- الأساليب الإرشادية : اتخذ البرنامج أسلوب الإرشاد الجماعى ومناقشة المشكلات الزوجية بصورة عقلانية بعيداً عن الانفعالات.
- تخطيط البرنامج : استغرق البرنامج ١٩ جلسة على النحو التالى :

(٣) جلسات للتعارف وتحديد هدف البرنامج الإرشادى.

(١٠) جلسات للتعرف على المشكلات والصراعات الزوجية ومناقشتها مناقشة جماعية.

(٤) جلسات لمناقشة مفهوم التوافق الزواجى وأسلوب حل المشكلات الزواجية وإبراز الإيجابيات.

(١) جلسة واحدة للقياس البعدى حيث تم إعادة تطبيق المقاييس.

(١) جلسة واحدة لمتابعة وتقييم البرنامج والتعرف على أثره فى سلوك العينة.

-موضوعات المناقشة الجماعية:

١- التفاوت بين الزوجين والتقارب بينهما .

٢- الخلافات الزوجية شر لابد منه.

٣- المشكلات الحقيقية فى النزاعات الزوجية .

٤- تدخل الأهل والأقارب فى حياة الزوجين

٥- عمل الزوجة والتوافق الزواجى .

٦- طرق حل المشكلات الزوجية .

٧- فن النقاش بين الأزواج .

٨- الصدق والصراحة والثقة المتبادلة .

٩- السعادة الزوجية .

١٠- ايجابيات العلاقات الزوجية.

ثانياً : التحقق من صحة الفرض :

بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادى فقد تم إعادة تطبيق مقاييس التوافق الزواجى، وتقدير الذات، والاكتئاب على العينة النهائية التى واصلت البرنامج الإرشادى حتى نهايته وذلك فى الجلسة قبل الأخيرة، وتم حساب الفروق بين درجات التطبيق القبلى والتطبيق البعدى للتعرف على أثر البرنامج الإرشادى .

جدول (٨)

الفروق فى التوافق الزواجى وتقدير الذات والقلق والاكتئاب قبل وبعد البرنامج الإرشادى

البيان	قبل الإرشاد		بعد الإرشاد		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التوافق الزواجى	١٣٨ر٢٤٦	٨ر١٢٠	١٤٥ر٤٣٨	١٠ر٨٠٠	٢ر٣٢	٠ر٠٥
تقدير الذات	١٣ر٥٣٦	٢ر١٨٢	١٦ر٣٣٣	٣ر٦٤٠	٢ر٨٩٢	٠ر٠١
حالة القلق	٣٥ر٦٠٠	٥ر٦٣٢	٣٠ر٤٣٢	٨ر٤٣٣	٢ر٢٢٢	٠ر٠٥
سمة القلق	٢٩ر٣٣٧	٢ر٦١٥	٢٥ر٨٨٣	٤ر٨٢٣	٢ر٦٦٤	٠ر٠٥
الاكتئاب	٢٥ر٤٣٠	٤ر٢٣٠	٢٠ر٤٤٧	٦ر٨٣٠	٢ر٧٠٤	٠ر٠٥

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

وجود تأثير دال احصائياً للبرنامج الإرشادى على كل من التوافق الزواجى وتقدير الذات والقلق والاكتئاب – حيث وجدت فروق بين القياس بعد تطبيق البرنامج الإرشادى والقياس القبلى وكانت قيمة (ت) دالة فى صالح القياس البعدى فى جميع الحالات حيث كانت الفروق فى التوافق الزواجى ، وتقدير الذات فى الاتجاه الإيجابى، وفى كل من حالة القلق وسمة القلق والاكتئاب فى الاتجاه نحو التحسن (إلى الأفضل).

وهذه النتائج تتفق مع ما توصلت إليه دراسات هوفمان Hofman (١٩٧٠)، ابتسام عبد الرحمن (١٩٨٠) ، ثريا عبدالرؤوف (١٩٨١) حيث اتضح أن هناك

تأثيراً للعمليات الإرشادية على تحسين التوافق الزواجي وأنعكاسات ذلك على الحالة النفسية للمتزوجين ويمكن تفسير ذلك : بأن الإرشاد الزواجي يؤدى دوراً فعالاً في تحقيق سعادة الأسرة الصغيرة والمجتمع الكبير بصفة عامة، وذلك بتعليم الزوجين أصول الحياة الزوجية السعيدة ، العمل على الجمع بينهما ومساعدتهما فى حل وعلاج ما يطرأ من مشكلات أو اضطرابات زواجية (حامد زهران : ١٩٨٠، ٣٩٠) – ذلك أن خدمات الإرشاد النفسى فى نطاق العلاقات الزوجية تمد المتزوجين بمعلومات خاصة عن الحياة الزوجية ومسئولياتها ، وتساعد على القضاء على كل أنواع المخاوف والقلق والصراع والإحباط الذى قد يعانيه أحد طرفى العلاقة الزوجية وتمتد الخدمات النفسية لتعيد التفاهم وتحث على العمل على حل المشكلات الحالية وما قد يطرأ منها مستقبلاً ، واستعادة الثقة والتوازن والتوافق – وفى ذلك : يبذل المرشد جهده فى سبيل تيسير الحقائق الصحية ويزيل الشكوك ويقضى على المخاوف وسوء الفهم ويساعد الزوجين على الوصول الى التوافق النفسى (حامد زهران: ١٩٨٠، ٤٠٤) .. ومن هنا : يتحسن مستوى التوافق الزواجي بصفة عامة وهو ما يستهدفه مثل هذا البرنامج الإرشادى .. ولاشك أن التوافق فى الحياة الزوجية تنعكس آثاره على ارتفاع مستوى تقدير الذات وتخفيض حدة القلق والاكتئاب، وهذا ما ظهر بالفعل من خلال نتائج الدراسة الحالية .

المراجـع

١- أبتسام مصطفى عبد الرحمن (١٩٨٠) : **أثر ممارسة طريقة خدمة الفرد مع حالات النزاع الزوجية فى تعديل دور العامل كزوج وعلاقة ذلك بكفايته الأنتاجية.** رسالة دكتوراة (غير منشورة) ، كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان.

٢- انطوانيت چورچ دانيال (١٩٦٦) : **دراسة استطلاعية عن ديناميات التوافق فى الحياة الزوجية – دراسة تجريبية .** رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية البنات جامعة عين شمس .

٣- ثريا عبد الرؤوف جبريل (١٩٨١) : **دراسة لمدى فاعلية الاتجاه الوظيفى فى التأثير الإيجابى على مشاكل النزاع الأسرى فى القطاع الحضرى بمصر،** رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان .

٤- حامد عبد السلام زهران (١٩٨٠): **التوجيه والإرشاد النفسى** ، ط٢، القاهرة : عالم الكتب .

٥- حسين عبد العزيز الدرينى وآخرون (ب . ت) : **مقياس تقدير الذات**، القاهرة : دار الفكر العربى.

٦- راوية محمود حسين دسوقى (١٩٨٦) : **التوافق الزواجى**، رسالة دكتوراه (غيرمنشورة) ، كلية الآداب – جامعة الزقازيق، ١٩٨٦.

٧- سبلبيرجر ١٩٨٦٠) : **قائمة القلق - كراسة التعليمات** ، ترجمة واعداد : أحمد محمد عبد الخالق، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

٨- سناء الخولى (١٩٨٢): **الزواج والعلاقات الأسرية** ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ١٩٨٢.

٩- عبد الله عبد الحى موسى (١٩٨٣) : **دراسات فى علم النفس**، القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع.

١٠- عبد الحميد الهاشمى (١٩٧٦) : علم النفس التكوينى - أسسه وتطبيقاته من الولادة الى الشيخوخة، ط٣، القاهرة : مكتبة الخانجى .

١١- غريب عبد الفتاح (١٩٨٥) : مقياس الاكتئاب ، القاهرة : دار النهيضة المصرية.

١٢- كمال إبراهيم مرسى (١٩٧٩) : القلق وعلاقته بالشخصية فى مرحلة المراهقة - دراسة تجريبية ، القاهرة : دار النهضة العربية .

١٣- مارى عبد الله حبيب (١٩٨٣): الإدراك المتبادل للزوجين فى العلاقات الزوجية المتوترة - دراسة فينومنولوجية اكلينيكية . رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية البنات، جامعة عين شمس.

١٤- محمد السيد عبد الرحمن (١٩٨٧) : علاقة النضج الانفعالى بالتوافق الزواجى، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، العدد الرابع ، المجلد الثانى، ص٧٩.

١٥- محمد بيومى خليل (١٩٩٠) : مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجى، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق ، العدد الحادى عشر، ١٨٥-٢٦٤.

١٦- محمد عبد الظاهر الطيب (١٩٧٧) : العصاب القهرى وتشخيصه باستخدام اختبار تفهم الموضوع ، تقديم صلاح مخيمر، طنطا: مكتبة سماح.

١٧- محمود حسن (١٩٨١) : الأسرة ومشكلاتها ، بيروت : دار النهضة العربية.

١٨- مصطفى المسلمانى (١٩٧٧) : الزواج والأسرة ، الاسكندرية : المكتب الجامعى الحديث.

١٩- نادية أميل البنا (١٩٧٦) : مدى انطباق الصورة الوالدية على الزواج وعلاقتها بالتوافق الزواجى واختيار القرين . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية البنات - جامعة عين شمس.

٢٠- هول . ك ، ليندري. ج . (١٩٧١) : **نظريات الشخصية** ، ترجمة فرج أحمد فرج (وآخرون)، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

21- Avari, S.B.; (1978) : Marital success and self actualization in husbands of professional women. **Diss. Abs. Inter, 42, (10), 40-54**

22- Bell, Robert, R.(1975): **Marriage and family interaction,** New York : Homwood.

23- Bernsteinilene, M.; (1979) : House wives self- esteem and their husband's success : The Myth of vicarious involvement, **J. of Marriage and the Family, 41.1,57-61.**

24- Carter, Warren, L. (1980):The relationships among self esteem, marital communication and marital adjustment. **Diss Abs. Inter.; 41, VI (A), 1398.**

25- Chadwich, Brue, et , al., (1976) : Marital and family rale satisfaction. **J. of Marriage and the Family, 38, 431-440.**

26- Coles, E. M., (1982) : **Clinical psychopathology; An Introduction,** London : Routledge & Kegan Paul.

27- Coopersmith, S.; (1981) : **Self esteem inventories.** New York : Consulting Psychologist Press INC.

28- Etaugh, C. & Malstron, J.,(1981): The effect of marital status and person perception. **J. of Marriage and the Family, 43, 4, 221-229.**

29- Eysenck, H.J. & Wilson, G.; (1976) : **Know your own personality**. London: penguin Books.

30- Hall, William, M., (1976) :The relationship between self concept and marital adjustment for commuter college students. **Diss. Abs. Inter, 36, II (A), 7208.**

31-Harder, Yean, M., (1970) : Self actualization, mood and personality adjustment in married women. **Diss. Abs, Inter., 31, 2 (B), 897-898.**

32- Hjelle, L. & Ziegler, D., (1976) : **Personality** . London: MC Graw Hill, Logakusha LTD.

33- Hofman, Kees, G., (1970) : Marital adjustment and interaction related to individual adjustment of speousesin clinic and mondinic families. **Diss. Abs. Inter, 3, 5 (B), 2987.**

34- James, Walters & Nichstimett, M., (1971) : Parent-child relationships. **A Dicade Review of Research.**

35- Lawrence, D.,(1981): The development of self esteem questionnaire . **Bri. J. of Educational Psychology, 51-245.**

36- Norvald, G., (1982) : Children and marital happiness; A further specification of the relationship. **J. of Marriage and the Family, 44, 63-71.**

37-Rogers, carl, R., (1972) : **Becoming parents, marriage and its atternatives**. New York : Dell.

38- Ross, E.J., (1965) : Mental health and marital integration in young marriage. **J. of Marriage and the Family** , 27, 2, 214-221.

39- Scanzoni, L., et al., (1974): **Women and change**, New York : Mc Graw Hill.

40- Schubert, S. & Sharon, C, (1985) : The relationship of six rote orientation to anxiety and marital adjustment among women who are wives or partners of Vitnam veterans identified as suffering delayed stress. **Diss. Abs. Inter., 46 (2) 1012-1013.**

الدراسة الثانية:

اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة

جهة النشر : المؤتمر السنوى الثانى للطفل المصرى (تنشئته ورعايته). القاهرة : مركز دراسات الطفولة - جامعة عين شمس ، ٢٥-٢٨ مارس ١٩٨٩.

يوضح الفروق بين الأمهات فى اتجاهاتهن نحو تربية الطفل وحياة الأسرة تبعاً لحجم الأسرة

البيان	أسرة صغيرة ن=٧٢		أسرة متوسطة ن =٥٨			أسرة صغيرة ن=٧٢		أسرة كبيرة ن = ٦٥			أسرة متوسطة ن=٥٨		أسرة كبيرة ن = ٦٥		
	م	ع	م	ع	قيمة(ت)	م	ع	م	ع	قيمة(ت)	م	ع	م	ع	قيمة(ت)
التدعيم :															
الاستقلال	٢٢ر٢٧٨	٢ر٧٣٠	٢٢ر١٠٣	٣ر٠٦٦	٠ر٣٤١	٢٢ر٢٧٨	٢ر٧٣٠	١٩ر٢٦٢	٢ر٢٩٦	٦ر٤٤٤**	٢٢ر١٠٣	٣ر٠٦٦	١٩ر٢٦٢	٢ر٢٩٦	٥ر٤٢٢**
تشجيع التعبير اللفظى	٢١ر٥١٤	٣ر٦٩٣	٢٠ر٦٧٣	٤ر٣٠٥	١ر١٩١	٢١ر٥١٤	٣ر٦٩٣	١٨ر٥٠٨	٢ر٥١٨	٥ر٤٦٥**	٢٠ر٦٧٢	٤ر٣٠٥	١٨ر٥٠٨	٢ر٥١٨	٣ر٤١٩**
التعجيل بالنمو	٢٧ر١٦٧	٤ر٣٦٢	٢٥ر٩٨٣	٥ر٤٣٥	١ر٣٦٧	٢٧ر١٦٧	٤ر٣٦٢	٢٢ر١٥٤	٣ر٧٦٧	٧ر١١١**	٢٥ر٩٨٣	٥ر٤٣٥	٢٢ر١٥٤	٣ر٧٦٧	٤ر٥٤٢**
التعبير عن العاطفة	٢٤ر٥٩٧	٣ر٤٧٥	٢٣ر٤٤٨	٣ر٣٦٩	١ر٨٨٤	٢٤ر٥٩٧	٣ر٤٧٥	٢١ر٠٦٣	٣ر١١٨	٦ر١٩١**	٢٣ر٤٧٥	٣ر٣٦٩	٢١ر٠٦٢	٣ر١١٨	٤ر٠٩٠**
التحكم والضبط :															
الحماية الزائدة	٢٤ر٩٨٦	٣ر٦٤٦	٣٥ر٧٠٧	٤ر١١٥	١ر٠٤٩	٢٤ر٩٨٦	٣ر٦٤٦	٣٢ر٠٤٦	٣ر٣٧٢	٤ر٨٥١**	٣٥ر٧٠٧	٤ر١١٥	٣٢ر٠٤٦	٣ر٣٧٢	٥ر٣٧٦**
السلطة المطلقة	٣٠ر١٢٥	٥ر٩٤٩	٣٠ر٩٨٣	٥ر٦٠٣	٠ر٨٣٢	٣٠ر١٢٥	٥ر٩٤٩	٣١ر٠٧٧	٣ر٦٩٧	١ر١٠٣	٣٠ر٩٨٣	٥ر٦٠٣	٣١ر٠٧٧	٣ر٦٩٧	٠ر١١٠
العزل عن المؤثرات	٢٧ر٠٤٢	٣ر٤٥٤	٢٦ر٨٢٨	٣ر٦٣٠	٠ر٣٤١	٢٧ر٠٤٢	٣ر٤٥٤	٢٨ر٢١٥	٣ر٠٠٥	٢ر٠٩٥*	٢٦ر٨٢٨	٣ر٦٣٠	٢٨ر٢١٥	٣ر٠٠٥	٢ر٢٩٦*
قمع العدوان	١٨ر٦٢٥	٣ر٠٨٠	١٨ر٩٨٣	٢ر٦٥٥	٠ر٦٩٥	١٨ر٦٢٥	٣ر٠٨٠	١٩ر٩٥٤	٢ر٦٠٤	٢ر٦٩٠**	١٨ر٩٨٣	٢ر٦٥٥	١٩ر٩٥٤	٢ر٦٠٤	٢ر٠٢٧*
قمع الجنس	١٦ر٤٠٣	٢ر٢٠٣	١٥ر٨٤٥	٢ر٩٩٩	١ر٢١٣	١٦ر٤٠٣	٢ر٢٠٣	١٦ر٤٣١	٢ر٣٠٧	٠ر٠٧٢	١٥ر٨٤٥	٢ر٩٩٩	١٦ر٤٣١	٢ر٣٠٧	١ر٢١١
التفاعل الأسرى :															
الخلافات الزوجية	١٨ر٣٠٦	٣ر٥٨١	٢٠ر٢٥٩	٤ر٣٠٥	٢ر٨٠٢**	١٨ر٣٠٦	٣ر٥٨١	٢٢ر٣٣٨	٣ر٩٥١	٦ر٢٢٢**	٢٠ر٢٥٩	٤ر٣٠٥	٢٢ر٣٣٨	٣ر٩٥١	٢ر٧٦٨**
الرضا بالدور الأموى	٣١ر٦٩٤	٥ر٣٢٧	٣١ر٧٠٧	٤ر٧٧١	٠ر٠١٤	٣١ر٦٩٤	٥ر٣٢٧	٢٦ر٣٣٨	٤ر٧٤٠	٦ر١٤٢**	٣١ر٧٠٧	٤ر٧٧١	٢٦ر٣٣٨	٤ر٧٤٠	٦ر٢٠٠**
الرضا بدور ربة البيت	١٩ر٧٧٨	٣ر٢٠٣	٢٠ر٠٥٢	٣ر١٨٦	٠ر٤٨٢	١٩ر٧٧٨	٣ر٢٠٣	١٦ر٦٧٧	٢ر٧٤١	٦ر٠١٠**	٢٠ر٠٥٢	٣ر١٨٦	١٦ر٦٧٧	٢ر٧٤١	٦ر٢٦٢**
الانعزالية	٢٤ر٧٦٤	٣ر٥٦١	٢٥ر٥٨٦	٣ر٨٢٨	١ر٢٥٥	٢٤ر٧٦٤	٣ر٥٦١	٢١ر٣٣٨	٤ر٠١٣	٥ر٢٥٥**	٢٥ر٥٨٦	٣ر٨٢٨	٢١ر٣٣٨	٤ر٠١٣	٥ر٩٤١**
تعظيم الوالدين	٢٣ر٢٢٢	٢ر٨٨٨	٢٢ر٣٩٧	٣ر٧٧٣	١ر٤٠١	٢٣ر٢٢٢	٢ر٨٨٨	٢٠ر٧٥٤	٣ر٣٧٠	٤ر٥٧٩**	٢٢ر٣٩٧	٣ر٧٧٣	٢٠ر٧٥٤	٣ر٣٧٠	٣ر٢٨٨**

ت الجدولية = ١ر٩٨ ، ٢ر٦١

* دالة عند ٠ر٠٥

** دالة عند ٠ر٠١

مقدمة :

الأسرة هي المجتمع الانساني الأول الذي يمارس فيه الطفل أولى علاقاته الانسانية ، فهي المسئولة عن اكسابه أنماط السلوك الاجتماعي ، كما أن كثيراً من مظاهر التوافق أو سوء التوافق ترجع إلى نوع العلاقات الانسانية السائدة في الأسرة (رمزية الغريب : د . ت ، ٥١) ، ذلك أن البيت هو الذي يهيئ للطفل نمط اتجاهاته نحو الناس والأشياء والحياة عموماً، فضلاً عن أن الصغير يتوحد مع أعضاء الأسرة الذين يحبهم فيقلد سلوكهم ، ويتعلم أن يتوافق بالحياة على غرارهم . (كمال دسوقي : ١٩٧٩، ٣٢٩).. وفيه يتلقى من الخبرات ما يعده للاستجابة بطريقة ايجابية أو سلبية للخبرات القادمة في حياته ، حيث يتم تدريبه منذ وقت مبكر- مثلاً - على تنظيم بعض وظائفه الحيوية، ويصحب هذا التدريب جو وجداني خاص قد يغلب عليه الحب والتقبل، أو التهديد بفقدان الحب أو فقدانه فعلاً.. ويتعلم الطفل من هذه الخبرات أنه " ممتاز" يستطيع السيطرة على وظائفه، أو يشعر بأنه سيئ لايستطيع انجاز هذه السيطرة ، وفي هذه الأثناء ينشأ على الثقة بنفسه وبالآخرين وعلى الشعور بأنه معد لانجاز الخبرات الجديدة ، أو ينشأ على عكس ذلك .. كما أن من الآباء من يعوّدون أطفالهم على تلقي الحلول الجاهزة لكل ما يواجهونه من مشكلات وبالتالي لايتم تدريبهم على اعادة التوافق مع ظروف الاحباط والفشل خلال سعيهم ومحاولاتهم التوصل للحلول الملائمة ، وحتى حرية توجيه الأسئلة والاستفسارات ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال قد يُشجع الأبناء عليها أو يحرموا منها ويتعودون هذا الحرمان بمرور الوقت كسباً لرضاء الآباء والأمهات (عبدالحليم محمود : ١٩٨٠، ٨).

والبيت إلى جانب ذلك كله هو المكان الذي إليه يعود الطفل ومعه خبراته.. "انه العرين الذي يرجع إليه ليبتلع جراحه ، المسرح الذي يأوى اليه ليستعرض مجد نجاحه وتفوقه الدراسي، والملجأ الذي فيه خلوة أحتضان أفكاره.. البيت هو المكان الذي اليه يجلب الحساب اليومي لخبراته الاجتماعية، فيغربل ، ويقيم ، ويقدر، ويفهم،

أو يتلوى ؛ ويتقيح أو يفسد، ويتعاظم، أو يلقى التجاهل – حسبما تكون عليه الحال (كمال دسوقى : ١٩٧٩، ٣٣٥-٣٣٦).

واذا كان للأسرة هذا الدور بالغ الخطورة فان النمط الذى يتربى عليه الطفل وينشأ النشأة الأولى – على الرغم من أنه يتعدل مع الكبر والنمو – فانه لايقتلع من جذوره تماماً فى الكبر وطوال الحياة .. فالقيم والاتجاهات التى تكتسب مع علاقات الطفل بوالديه واخوته تصبح غالباً أساساً لعلاقاته بزملائه وممثلى السلطة من المدرسين والمديرين والمشرفين، بل وقد تكون أساساً لتقبل نموذج معين من الأيديولوجيات – " فقد وجدت بعض الدراسات العلمية : أن الأطفال الذين كانوا يتسمون بالخضوع لآبائهم يتقبلون فيما بعد الأيديولوجيات التسلطية، وأن زيادة الخضوع للآباء تجعل من الصعب على الفرد أن يغامر فيظل يتعامل فقط مع ما يثبت صلاحيته ويتجنب ما هو جديد" (عبد الحليم محمود : ١٩٨٠، ٩).

واذا كان الأمر كذلك : فان مسئولية الأم فى البناء الأسرى تعتبر من أخطر المسئوليات ، فهى التى تقوم بالقسط الأكبر فى تربية الطفل وتنشئته والتأثير فيه خاصة فى السنوات الأولى من حياته .. " فالأم تلهث بعاطفة الأمومة وحب الانجاب فى وظائفها التقليدية التى هى رعاية الأبناء: اطعامهم وتنظيفهم وصحتهم، والسهر على راحتهم ، وتخفيف متاعبهم ، ومواساتهم ، وتقوية ارادتهم .. ان جدول أعمالها اليومى منذ ان تستيقظ قبل الجميع وتحثهم على تدارك أوقاتهم وتبادل أفكارهم وعدم نسيان أدواتهم إلى أن تلقاهم عائدين للغذاء أو العشاء، وسهرة المذاكرة أو الاسترواح ، فاعدادهم للنوم .. ولقد تستيقظ هى وسط ساعات نومها لارضاع وليد أو مداواة عليل أو القاء نظرة على غطاء نائم .. جدول أعمال ملئ بالفدائية والتضحية – هذا اذا كانت الأم متفرغة للأمومة ، فماذا لو كانت تعمل وتجمع بين الاشتغال ورعاية الأسرة ؟ ان مهمتها اذن لتكون انتحارية" . (كمال دسوقى : ١٩٧٩، ٣٣٤-٣٣٥).

وعلى هذا : فان الأسلوب الذى تستخدمه الأم مع طفلها يؤثر تأثيراً كبيراً فى تكوين شخصيته، لذلك : تعتبر اتجاهات الأم نحو تربية الطفل وحياة الأسرة من

الأمور بالغة الخطورة في تحديد دورها في حياة أبنائها، ذلك أن الجهل وعدم المعرفة الكافية برسالة الأمومة فى تربية الأبناء وحياة الأسرة بصفة عامة يؤدى إلى نتائج تنعكس على الطفل نفسه خلال مراحل نموه بما لايؤدى إلى نتائج صحيحة أو نضج سليم .

مشكلة الدراسة :

أن محاولات الباحثين لفهم أبعاد التنشئة الأمومية قد ساعد على توجيه الانتباه الى الزوايا المختلفة لهذه التنشئة وخاصة علاقتها بنمو البناءالسيكولوجى للفرد.. غير أن هناك نقصاً واضحاً فى دراسة اتجاهات الأم نحو تربية الطفل وحياة الأسرة فى البيئة المصرية، وأثر متغيرات : العمل، ومستوى التعليم، وحجم الأسرة والتفاعل بين هذه المتغيرات بعضها البعض فى تحديد اتجاهات المرأة نحو التنشئة الامومية لأبنائها – وهذا ما تتناوله الدراسة الحالية .

ولذا – تحاول الدراسة الحالية الاجابة عن التساؤلات التالية :

١- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأمهات العاملات والأمهات غير العاملات فى اتجاهاتهن نحو تربية الطفل وحياة الأسرة ؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية فى اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة تبعاً لمستوى تعليمهن ؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية فى اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة تبعاً لحجم الأسرة ؟

٤- هل يوجد تفاعل بين عمل الأم ومستوى تعليمها فى تأثيرها على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة ؟

٥- هل يوجد تفاعل بين عمل الأم وحجم الأسرة فى تأثيرهما على اتجاه الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة ؟

٦- هل يوجد تفاعل بين مستوى تعليم الأم وحجم الأسرة فى تأثيرهما على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة؟

٧- هل يوجد تفاعل بين عمل الأم ومستوى تعليمها وحجم الأسرة فى تأثيرها المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة الحالية فى طبيعة الموضوع الذى تضطلع بدراسته .. فاتجاهات الأم نحو تربية الطفل وحياة الأسرة تمثل الكيفية التى تدرك بها الأم دورها الأمومى فى حياة ابنائها واسرتها ويعكس الاجراءات التى تتبعها فى التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأبناء، وتوضح دوافع سلوكها التى تظهر تلقائيا أثناء عملية التطبيع الاجتماعى للأبناء فى أنماط التربية التى تستخدمها معهم، وفى كل عمليات التفاعل الاجتماعى التى تتم فى نطاق الأسرة .

البحوث والدراسات السابقة

لقد أجريت كثير من الدراسات للتعرف على الاتجاهات الوالدية، وأساليب المعاملة التى يتبعها الآباء فى تربية الأبناء، وأثرها على شخصيتهم محمد عماد الدين اسماعيل وآخرون (١٩٧٤) ، محمد علاء الدين كفافى (١٩٧٩) ، عبدالحليم محمود السيد (١٩٨٠) ، الشناوى عبد المنعم (١٩٨١) ، ممدوحة سلامة (١٩٨٤)، مائسة المفتى (١٩٨٨) ، يوسف عبد الفتاح (١٩٨٤) ، (١٩٨٨) ، ليفى شيف Levy - Shiff (١٩٨٣) بولنسكى وآخرون Polansky et al (١٩٨٣)، وجارسيا وآخرون .Garcia, et al (١٩٨٦).

وعلى الرغم من كثرة الدراسات التى تناولت اتجاهات الوالدين نحو تربية أبنائهم وأساليب المعاملة التى يتبعونها فى تنشئتهم، الا أن الدراسات التى تناولت اتجاهات الأم نحو تربية الطفل وحياة الأسرة تعد قليلة جداً اذا ما قورنت بالدراسات التى تناولت اتجاهات الوالدين معاً.. ولقد تم العثور على عدد من الدراسات الحديثة فى هذا المجال والتى أمكن تصنيفها إلى مجموعتين :

الأولى : تشتمل على اتجاهات الأمهات نحو تربية أبنائهن الأسوياء من ذلك دراسة بى وآخرون .Bee, H.L., et al (١٩٦٩) التى تناولت العلاقة بين اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل واتجاهاتهن الاجتماعية ، وقد توصلت إلى أن التعبير الحر

عن رغبات الطفل كانت مرتبطة بالاتجاهات الراديكالية (المتطرفة)، أما الاتجاهات الوالدية نحو المواقف الفمية والشرجية والتنافس الأخوى فكانت مرتبطة بالاتجاهات الاجتماعية الأخرى.

وأجرى كوبر وآخرون Cooper, C.R., et al. (١٩٨٢) دراسة أكثر شمولاً عن الاتجاهات التقييدية نحو تربية الطفل، ووجد ان التقييد الأمومى للأبناء كان مرتبطاً ارتباطاً دالاً بشخصية الأم كما قيمها ثمانية من الاخصائيين النفسيين الذين لاحظوا ٤٩٨ أماً أثناء اجراء القياس عليهن ، كما كشفت المقارنة بين ٢٠ طفلاً ممن كانت أمهاتهم أكثر تقييداً فى معاملتهم ، ٢٠ ممن كانت أمهاتهم أكثر تساهلاً: أتضح أن الأمهات المقيدات كن خاضعات ، محدودات ، سهل استثارتهن ، لديهن قدرة منخفضة على توكيد الذات .. فى حين كانت شخصية الأمهات المتساهلات تتسم بالثقة بالنفس والسيطرة ، كما كن ذوات فاعلية وكفاءة فى وظيفتهن.

أما الدراسة التى أجراها ماكوبى ومارتن Maccoby & Martin (١٩٨٣) للتعرف على اتجاهات الأمهات نحو الضبط الأوتوقراطى/ الديمقراطى فى تربية الطفل، ومقدار التقييدات والحريات المتاحة ، وصرامة أو اعتدال العقاب، الألفة بين الأم والطفل، المسئولية النسبية فى تأديب الطفل وتهذيبه ، ومدى الانسجام أو التضارب فى معاملة الطفل وأخوته.. وقد أوضحت النتائج أن الاتجاهات التقييدية الصارمة أو المتساهلة كانت انعكاساً لحجم الأسرة، ومستوى تعليم الأم، كما أنها كانت انعكاساً لأسلوب التنشئة الأولى للأم .

وفى دراسة بل وبل Bell, D C. & Bell, L.G (١٩٨٣) التى اهتمت بالتعرف على اتجاهات الأمهات نحو التسلطية، والتساهل، وتكامل العلاقة بين الأم والطفل، والجمود الوالدى.. أوضحت النتائج أن العلاقة المتكاملة بين الأمهات والأبناء تنعكس انعكاساً مباشراً على دافعيتهم للانجاز والأداء الاكاديمى، أما التسلطية والجمود فانها تفرض قيوداً على سلوك الأبناء وما يمارسونه من أفعال.

ومن ناحية أخرى قامت نانسى ويتزمان وآخرون Weltzmou, et al.

(١٩٨٥) بدراسة عن الاتصال التقليدى وغير التقليدى للأمهات بأبنائهن وبناتهن بغرض تجديد أثر الدور والجنس فى تحديد الاتجاهات الأمومية فى التنشئة. وقد تضمن تحديد الدور الجنسى وفقاً للتنميط الذكرى والأنثوى، وصنفت الأمهات اللاتى عبرن عن اتجاهات متباينة تجاه الدور الجنسى باعتبارهن تقليديات، وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة احصائيا بين طريقة حديث الأم مع الأولاد والبنات، وأن الذكور تلقوا اثارة لفظية متسقة من خلال تسهيل النمو المعرفى والاجتماعي وايجاد فروق فى المعاملة بين الأولاد والبنات لدى الأمهات التقليديات، فى حين كانت تهملها الأمهات غير التقليديات.

وفى دراسة أجرتها نبيلة أبو زيد (١٩٨٧) حول مدى الاتفاق والاختلاف حول مفهوم الأمومة الواقعية والمثالية والمنوالية بين كل من الآباء والأمهات والأبناء.. وباستخدام مقياس أعد لهذا الغرض طبق على (٣٠) مجموعة أسرية (أباء، أمهات، أبناء)، توصلت الدراسة إلى أن الأم كانت أكثر واقعية فى اتجاهاتها نحو الأمومة، الى جانب دورها كعاملة متعلمة لها طموحاتها، فى حين يشعر الأب بتقصير الأم فى الأمومة نحو أبنائها، أما الأبناء فانهم يشعرون بأن الأم لم تصل الى درجة المثالية فى المعاملة الأمومية.

أما **المجموعة الثانية : فقد تناولت اتجاهات الأمهات نحو تربية أبنائهن المعوقين** : من هذه الدراسات : تلك الدراسات التى أجراها جوتمان Gottman (١٩٧٩) التى اشتملت على (٥٠) أماً ممن يترددون بأبنائهن على عيادات الصحة النفسية للأطفال ومراكز رعاية الجانحين، (٥٠) أماً لأطفال أسوياء، وباستخدام استبياناً للاتجاه نحو تربية الطفل، وجدت الدراسة ارتباطات دالة بين الاتجاهات الوالدية وتوافق الأطفال ، ووجدت فروق دالة احصائياً بين اتجاهات المجموعتين من الأمهات نحو تسلطية الأم والتملكية وتجاهل الطفل .

وأجرى أولسون وآخرون .Olson, et al (١٩٧٩) دراسة استخدموا فيها مقياساً للاتجاهات الوالدية طبق على (١٥) أماً لديهن أطفالاً فصاميين، (١٥) لديهن أطفالاً متخلفين عقليا، (٢٦) أماً لأطفال أسوياء.. وقد وجدت فروق دالة احصائيا بين

أمهات الفصاميين والأسوياء في عامل الافراط فى الحماية والتملكية ، وكما وجدت فروق بين أمهات المتخلفين والأسوياء فى الاتجاه نحو الضبط .. كما ارتبطت الاتجاهات الوالدية بمستوى تعليم الأم ومدى فهمهما لحالة الابن .

وطبق جارسيا وآخرون .Garcia, et al (١٩٨٦) استبياناً للاتجاهات الوالدية على أمهات للأطفال المصابين بالشلل، ومجموعة أخرى من أمهات لأطفال أسوياء. وقد أحرزت أمهات الأطفال الأسوياء درجات عالية دالة على مقاييس : السيطرة، التجاهل، التملك .. وأحرزت أمهات الأطفال المعوقين جسمياً درجات مرتفعة ودالة فى الاتجاهات الخاصة بالانعزالية ، الصرامة ، التطفلية، التعجيل، تشجيع التعبير اللفظى، المشاركة، المساواة .. أما عن الاتجاهات الأسرية الأخرى فقد أحرزت أمهات الأطفال المعوقين درجات مرتفعة فى مقاييس : النزاعات الزوجية ، سرعة الاستثارة ، رفض دور ربة البيت، تجنب الاتصالات.

هكذا يتضح من الدراسات السابقة أن اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل تتفاوت بين الاتجاهات الايجابية والسلبية فى تنشئة الأبناء ، وأن هذه الاتجاهات تختلف باختلاف مستوى تعليم الأم، ومستوى تعليمها وحجم الأسرة التى تنتمى اليها.

فروض الدراسة :

يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالى :

١- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأمهات العاملات وغير العاملات فى اتجاهاتهن نحو تربية الطفل وحياة الأسرة، وتكون الفروق فى صالح الأمهات غير العاملات فى الاتجاهات الأفضل.

٢- توجد فروق ذات دلالة احصائية فى اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة وفقاً لمستوى تعليمهن (عالى/ متوسط / غير متعلمات) وتكون اتجاهات الأمهات المتعلمات تعليماً عالياً أكثر ايجابية فى مقارنتها باتجاهات المتعلمات تعليماً متوسطاً وغير المتعلمات .

٣- توجد فروق ذات دلالة احصائياً فى اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة وفقاً لحجم الأسرة (صغيرة / متوسطة / كبيرة) وتكون اتجاهات الأمهات فى الأسر الصغيرة أكثر ايجابية فى مقارنتها باتجاهات أمهات الأسر المتوسطة والكبيرة .

٤- لايوجد تفاعل بين عمل الأم ومستوى تعليمها فى تأثيرهما المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة .

٥- لايوجد تفاعل بين عمل الأم وحجم الأسرة فى تأثيرهما المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة .

٦- لايوجد تفاعل بين مستوى التعليم الأم وحجم الأسرة فى تأثيرهما المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية وحياة الأسرة .

٧- لايوجد تفاعل ثلاثى بين عمل الأم ومستوى تعليمها وحجم الأسرة فى تأثيرها المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة .

اجراءات الدراسة

العينة :

تكونت عينة الدراسة من ١٩٥ أماً تم اختيارهن من المقيمات بمدينة الزقازيق، وتراوحت أعمارهن بين ٢٥-٤٩ سنة بمتوسط ٣٨ سنة وانحراف معيارى ٦ر٩.. وكانت أسس الاختيار تعتمد على :

١- أن يكون قد مضى على زواج الأم ٥ سنوات أو أكثر.

٢- أن تكون منجبة .

٣- أن تكون الأم فى معيشة تامة مع زوجها.

ولقد تم تصنيف العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة على النحو التالى :

- **العمل** : (١١١) عاملات ،(٨٤) غير عاملات.
- **مستوى التعليم** : (٦٩) تعليم عالى، (٦٩) تعليم متوسط ، (٥٧) غير متعلمات.
- **حجم الأسرة** : أسرة صغيرة (ثلاث أطفال فاقل) : (٧٢) أماً.

أسرة متوسطة (أربعة أو خمسة أطفال) : (٥٨) أماً. أسرة كبيرة (ستة أطفال فأكثر) : (٦٥) أماً.

الأدوات :

١- استمارة بيانات عامة :

وقد اشتملت على بيانات خاصة للتعرف على الجنس، والعمر، ومستوى التعليم، نوع العمل، وتاريخ التخرج ، الحالة الاجتماعية، مدة الزواج ، عدد الأبناء، الاقامة مع القرين أم منفصلين...الخ ، وقد استخدمت هذه البيانات لتصنيف العينة وفقا لمتغيرات الدراسة .

٢- استبيان الاتجاهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة :*

وقد أعد الباحث هذا الاستبيان للبيئة المصرية عن استبيان ايرك شيفار، وريشارد بل Schaeler, E.S. & Bell, R. (١٩٦٨) وهذا الاستبيان هو أداة للتقرير الذاتي يتكون من ١١٥ عبارة موزعة على ثلاث مجالات تتضمن (١٤) اتجاهاً نحو تربية الطفل وحياة الأسرة وبيانها كما يلي :

أولاً : التدعيم الأمومي :

ويشتمل على أربعة اتجاهات :

١- الاستقلال : (س) Autonomy of the Child

ويقيسه (٧) بنود تعبر عن : المدى الذى يشجع فيه الطفل على عمل الأشياء الخاصة به بمفرده وبدون مساعدة الأم، واستبعاد الاتكالية على الوالدين، وترك الحرية له للتصرم طبقاً لأغراضه الخاصة.

٢- تشجيع التعبير اللفظى (تش) Encouraging verbalization

ويحتوى (٨) عبارات تمثل البنودالتى وضعت لتحديد ما اذا كان الوالدان يمكن أن يسمحا للطفل أو يشجعاه على أن يتحدث عن قلقه، نزعاته، عدائيته، أو عدم قبول السياسات الوالدية.

٣- التعجيل بالنمو (تع) :

ويحتوى على (٩) عبارات تمثل البنود التى توضح مدى نجاح الأم فى

* لمزيد من التفاصيل حول المقياس - يمكن الرجوع الى كتاب : مقاييس نفسيه (للمؤلف)، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٣.

الاضطلاع بمطالب نمو الطفل وتدريبه المبكر على الفطام والاخراج والعادات الجسمية الصحية، والسلوكيات، والعادات والعرف بصورة سليمة .

٤- التعبير عن العاطفة (ع) Expression of affection

ويحتوى على (٧) بنود وضعت لتحديد إلى أى مدى تكون عاطفة وانتباه الأم مناسباً لرعاية أبنائها وعدم تجاهل رغبات الطفل.

ثانياً : التحكم والضبط :

ويشتمل على خمسة اتجاهات هى :

٥- الحماية الزائدة (ح . ز) Overprotection

ويتكون من (١١) عبارة صممت بنود هذا الاتجاه لقياس شكل من أشكال تشجيع الاعتمادية Fostering Dependency أو التملك الزائد Over possessiveness ، وتمثل طول رعاية الطفل ، ومنع نمو اعتماده على نفسه، وعدم السماح لأى ميل تنافسى أن يتدخل فى واجبات الأم نحو طفلها .

٦- السلطة المطلقة للأم (س ط) .

ويتكون من (١٠) عبارات ، وهو محاولة لتحديد الدرجة التى تظهر فيها سطوة الأم وسيطرتها Ascendancy of mother ، ومدى ايمانها بأن العقاب هو الأسلوب الفعال للتأثير على الأطفال وضبطهم ويقيس هذا الاتجاه أيضاً المدى الذى تخطط به الأم للسيطرة على الأسرة .. وقد طور هذا المقياس كذلك لقياس المصادر المحتملة للنزاع الزوجى .

٧- العزل عن المؤثرات الخارجية (عز) excluding outside influences

ويتكون من (٦) عبارات .. وقد صمم هذا الاتجاه لقياس التمركز العرفى للأسرة family ethnocentrism ، والذى يكون مرتبطاً بالضبط الوالدى والاتجاهات التسلطية.

٨- قمع العدوان (عد) Repression of aggression

ويتكون من (٦) عبارات تبين اتجاه الأم نحو تدريب الطفل على ضبط غضبه، ونزعاته العدوانية نحو الآخرين ، واعتبار أن التعبير عن العدوانية من المشاعر غير

المقبولة .

٩- قمع الجنس (ج) : Six repression

يتكون من (٥) عبارات تبين اتجاه الأم نحو تعليم الطفل آداب السلوك ، وخاصة ما يتعلق منها بالتسامى بالنزعات الجنسية من خلال توجيه السلوكيات والتساؤلات بعيداً عن المجال الجنسى.

ثالثاً : التفاعل الأسرى :

ويشتمل على خمسة اتجاهات هى :

١٠- الخلافات الزوجية (ز) : Marital Conflict

ويحتوى على (٩) عبارات تمثل البنود التى تعنى بالكشف عن وجود التوترات غير المباشرة فيما يتعلق بـ : إلى أى مدى يمكن أن يكون عليه الشجار والخلاف متوقعاً فى الحياة الزوجية بصفة عامة .

١١- الرضا بالدور الأمومى (م) : Satisfaction of maternal role

ويتكون من (١٣) عبارة تمثل البنود التى تشير الى المدى الذى تعبر فيه الأم عن اتجاهها نحو الأطفال ، ومدى ما يحدثونه من ازعاج لأعصابها ، وإلى أى مدى تفقد السيطرة على أعصابها باستمرار فى الوظيفة الخاصة بترتيب المنزل ورعاية الأبناء.. وهذا المقياس أيضاً يمكن أن يعكس التوترات فى العلاقة الزوجية .

١٢- رفض دور ربة البيت (ر) Rejection of the homemaking role

وهو يحتوى على (٦) عبارات تمثل البنود التى تشير إلى عدم سعادة المرأة فى بقائها داخل المنزل، ومن عدم سعادتها بالواجبات المنزلية الخاصة برعاية المنزل والأطفال.

١٣- الانعزالية (أ . ن) Seclusion of the mother

ويتكون من (٩) عبارات .. وقد صمم هذا المقياس لقياس التوافق الاجتماعى للأم .. حيث أنه من المفترض أن توافق الأم يؤثر تأثيراً كبيراً فى التنشئة الاجتماعية للطفل.

١٤-تعظيم الوالدين (ظ) :

ويتكون من (٧) عبارات تمثل البنود التى توضح رغبة الأم فى توقير الأبناء للوالدين ، وادراك الدور الذى يقومان به من أجلهم وأن يدركوا أن الآباء يستحقون كثيراً من الاحترام والتقدير.

اعداد الاستبيان للتطبيق:

ولقد تم اعداد استبيان الاتجاهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة للبيئة المصرية وفقاً للخطوات الآتية :

١- **ترجمة العبارات للعربية** ، ثم قيام ثلاثة آخرين (كل على حدة) برد الترجمة إلى اللغة الانجليزية، ثم القيام بالتصحيحات اللازمة واعادة العملية إلى أن تقاربت الترجمة العربية والانجليزية إلى حد كبير، ومع ما يتفق مع مضمون كل عبارة فى سياق البيئة العربية .

٢- حسبت معاملات **ثبات الأداة** على عينة قدرها (٦٠) أماً .. وقد حسب الثبات باستخدام معامل ألفا لكرونباخ وكانت معاملات الثبات الخاصة بكل مقياس فرعى من المقاييس الأربعة عشر على النحو التالى : س = ٧٢ر٠ ، تش = ٨٤ر٠ ، تع= ٧٨ر٠، ع = ٦٧ر٠، ح . ز = ٨٩ر٠، عد = ٦٦ر٠، ج = ٧١ر٠، ز = ٨٦ر٠ ، م=٩٢ر٠، ر = ٥٨ر٠ ، أ ن = ٧٦ر٠ ، ظ = ٥٣ر٠

كذلك فقد تم ايجاد **التجانس الداخلى للأداة** عن طريق ايجاد معامل الارتباط بين درجة كل مفردة ومجموع المقياس الفرعى الذى تنتمى اليه، ثم ايجاد مصفوفة معاملات الارتباط بين درجات المقاييس الفرعية بعضها البعض.. وقد تراوحت جميع معاملات الارتباط بين ٤٣ر٠، ٨٢ر٠ وكلها كانت دالة عند مستوى ٠٥ر٠ على الأقل.

٣- أما عن صدق الأداة : فقد استخدم صدق الارتباط بالمحك حيث طبق الاستبيان على عينة من ٣٠ أم ، ثم طبق استخبار آراء الأبناء (لشيفار) على ثلاثين من أبناء نفس الأمهات فى عمر ١٢ سنة .. وتم حساب معامل الارتباط بين المقاييس المتشابهة فى الأداتين : وكانت على النحو التالى :

- الاستقلال / الاستقلال المتطرف = ٨٣ر.
- تشجيع التعبير اللفظى / الاندماج الايجابى = ٦٤ر.
- التعجيل بالنمو / تقبل الفردية = ٤٢ر.
- التعبير عن العاطفة / التقبل = ٥٨ر.
- الحماية الزائدة / التمركز حول الطفل = ٧٦ر.
- السلطة المطلقة / الضبط = ٧٥ر.
- قمع العدوان / الضبط العدوانى = ٤٤ر.
- قمع الجنس / التمسك بالتأديب = ٦٥ر.
- الرضا بالدور الامومى / الاندماج الايجابى = ٧٣ر.
- الرضا بدور ربة البيت الاندماج الايجابى = ٦٢ر.
- انعزالية الأم / التباعد = ٦٦ر.

وبذلك يكون الاستبيان على درجة عالية من الثبات والصدق، ويصبح قابلاً للتطبيق والاستخدام بثقة ودقة .

الأساليب الاحصائية :

أجريت التحليلات الاحصائية بهدف التعرف عما اذا كانت هناك فروق فى اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة وفقاً لمتغيرات : عمل الأم، ومستوى تعليمها، وحجم الأسرة ، والتفاعل الثنائى والثلاثى بين هذه المتغيرات بعضها البعض فى تأثيرها المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة .

وتمثل المتغيرات المستقلة فى الدراسة الحالية :

١- عمل الأم : وله مستويان : أمهات عاملات ، وأمهات غير عاملات .

٢- مستوى تعليم الأم : وله ثلاث مستويات : أمهات متعلمات تعليما عاليا، أمهات متعلمات تعليماً متوسطاً، أمهات غير متعلمات.

٣- حجم الأسرة : وله ثلاث مستويات : أمهات من أسر صغيرة، أمهات من أسر متوسطة، أمهات من أسرة كبيرة.

وتمثل الاتجاهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة المتغيرات التابعة : وعلى ذلك: فقد قسمت عينة الدراسة الى (١٨) مجموعة أجريت عليها العمليات الاحصائية التالية :-

أ - حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل بعد من أبعاد الاتجاهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة، وذلك بالنسبة لعينات الدراسة الثمانية عشرة.

ب - حساب تحليل التباين ذى التصميم ٢ × ٣ × ٣ للتعرف على تأثير المتغيرات المستقلة الثلاثة والتفاعلات الثنائية والثلاثية بين المتغيرات على كل اتجاه على حده

ج - لتحديد اتجاه الفروق الدالة احصائياً فى تحليل التباين فقد استخدم اختبار (ت) للتعرف على :

- الفروق بين العاملات وغير العاملات.
- الفروق بين الأمهات تبعاً لمستوى التعليم.
- الفروق بين الأمهات تبعاً لحجم الأسرة .

أما بالنسبة للتفاعلات الثنائية والثلاثية فقد استخدمت معادلة شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق بين مجموعات التفاعل .

نتائج الدراسة

فى ضوء فروض الدراسة فسوف يتم عرض نتائج الدراسة على النحو التالى:

أولاً : نتائج تحليل التباين .

ثانياً : نتائج اختبار (ت) .

ثالثا : نتائج معادلة شيفيه.

ثم بعد ذلك يتم مناقشة النتائج بتسلسل فروض الدراسة .

أولا : نتائج تحليل التباين .

جدول (١)

نتائج تحليل التباين ٢ × ٣ × ٣ للفروق فى اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة وفقاً لمتغيرات العمل والتعليم وحجم الأسرة

مصدر التباين	الاستقلال				تشجيع التعبير اللفظى			
	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة (ف) ودلالتها	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة (ف) ودلالتها
حالة العمل (أ)	١٥٫٢٥٤	١	١٥٫٢٥٤	٢٫١٥٢	٢٤٫٣٨٤	١	٢٤٫٣٨٤	٢٫٠٥٨
مستوى التعليم (ب)	١٧١٫٣٧٨	٢	٨٥٫٦٨٩	١٢٫٠٩١**	٢٧٢٫٥٤٨	٢	١٣٦٫٢٧٤	١١٫٥٠١**
حجم الأسرة (ج)	٢٨١٫٣٣٩	٢	١٤٠٫٦٧٠	١٩٫٨٤٩**	٢٦٩٫٤٨١	٢	١٣٤٫٧٤١	١١٫٢٧١**
تفاعل أ × ب	٥٫٥٨٩	٢	٢٫٧٩٥	٠٫٣٩٤	٧٫٣٢٣	٢	٣٫٦٦٢	٠٫٣٠٩
تفاعل أ × ج	٣٫٤٣٤	٢	١٫٧١٧	٠٫٢٤٢	٢٥٫٨٧٧	٢	١٢٫٩٣٩	١٫٠٩٢
تفاعل ب × ج	٨٤٫٢٩٧	٤	٢١٫٠٧٤	٢٫٩٧٤*	٤٨٫٦١١	٤	١٢٫١٢٣	١٫٠٢٦
تفاعل أ × ب × ج	٢٠١٫٨٨٢	٤	٥٠٫٤٧١	٧٫١٢٢**	٢٦٫٢٥٦	٤	٦٫٥٦٤	٠٫٥٥٤
الخطأ	١٢٥٤٫٤١	١٧٧	٧٫٠٨٧		٢٠٩٧٫٢٣٣	١٧٧	١١٫٨٤٩	

تابع جدول (١)

نتائج تحليل التباين ٢ × ٣ × ٣ للفروق فى اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة وفقاً لمتغيرات العمل والتعليم وحجم الأسرة

مصدر التباين	التعجيل بالنمو				التعبير عن العاطفة			
	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة (ف) ودلالتها	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة (ف) ودلالتها
حالة العمل (أ)	٤٫٤٩٢	١	٤٫٤٩٢	٠٫٢٩٨	١٢٫٥١٦	١	١٢٫٥١٦	١٫٢٦٣
مستوى التعليم (ب)	١٢٩٢٫٧٨١	٢	٦٤٦٫٣٩١	٤٢٫٨٣٦**	٣١٩٫٨٩٠	٢	١٥٩٫٩٤٥	١٦٫١٤**
حجم الأسرة (ج)	٥٨٤٫٩٠٥	٢	٢٩٢٫٤٥٣	١٩٫٣٨١**	٢٩٥٫٩٩٣	٢	١٤٧٫٩٩٧	١٤٫٩٣٤**
تفاعل أ × ب	٢٠٫١٠٣	٢	١٠٫٠٥٢	٠٫٦٦٦	٠٫٦٢٤	٢	٢٫٣١٢	٠٫٢٣٣
تفاعل أ × ج	٢١٫١٧٩	٢	١٠٫٥٩	٠٫٧٠٢	١٠٫٤٢٤	٢	٥٫٢١٢	٠٫٥٢٦
تفاعل ب × ج	٣٢٫٢٦٧	٤	٨٫٠٦٧	٠٫٥٣٥	٧٧٫٤٩٥	٤	١٩٫٣٧٤	٠٫٩٥٥
تفاعل أ × ب × ج	٢٤٫٤٩٢	٤	٦٫١٢٣	٠٫٤٠٦	٩٫٤٦٤	٤	٢٫٣٦٦	٠٫٢٣٩
الخطأ	٢٦٧٠٫٩٤١	١٧٧	١٥٫٠٩		١٧٥٣٫٩٩٢	١٧٧	٩٫٩١	

تابع جدول (١)

نتائج تحليل التباين ٢ × ٣ × ٣ للفروق فى اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة وفقاً لمتغيرات العمل والتعليم وحجم الأسرة

مصدر التباين	الحماية الزائدة				السلطة المطلقة للوالدين			
	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة (ف) ودلالتها	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة (ف) ودلالتها
حالة العمل (أ)	٥٣ر٩١٢	١	٥٣ر٩١٢	٤ر٤٠٧*	٥٢ر٢٤٦	١	٥٢ر٢٤٦	٢ر٦٣٣
مستوى التعليم (ب)	٢٠ر٩٠٩	٢	١٠ر٤٥٥	٠ر٨٥٥	١١٧٨ر٣٢٧	٢	٥٨٩ر١٦٤	٢٩ر٦٨٨**
حجم الأسرة (ج)	٣٣٣ر١٨٦	٢	١٦٦ر٥٩٣	١٣ر٦١٨**	٢ر١٩٨	٢	١ر٠٩٩	٠ر٠٥٥
تفاعل أ × ب	١٠٣ر١٦٦	٢	٥١ر٥٨٣	٤ر٢١٧*	٦ر٠٣٠	٢	٣ر٠١٥	٠ر١٥٢
تفاعل أ × ج	١١٧ر٩١٢	٢	٥٨ر٩٥٦	٤ر٨١٩*	٢٠٤ر٤٦١	٢	١٠٢ر٢٣١	٥ر١٥١**
تفاعل ب × ج	١٩٠ر١٦٠	٤	٤٧ر٥٤٠	٣ر٨٨٦**	٢٢٦ر٧٧٠	٤	٥٦ر٦٩٣	٢ر٨٥٧*
تفاعل أ × ب × ج	٩٨ر٠٤٠	٤	٢٤ر٥١٠	٢ر٠٠٤	١٢٦ر٦٨٤	٤	٣١ر٦٧١	١ر٥٩٦
الخطأ	٢١٦٥ر٢٩١	١٧٧	١٢ر٢٣٣		٣٥١٢ر٦٣٤	١٧٧	١٩ر٨٤٥	

تابع جدول (١)

نتائج تحليل التباين ٢ × ٣ × ٣ للفروق فى اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة وفقاً لمتغيرات العمل والتعليم وحجم الأسرة

مصدر التباين	العزل عن المؤثرات الخارجية				قمع العدوان			
	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة (ف) ودلالتها	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة (ف) ودلالتها
حالة العمل (أ)	١٧ر٣٥٥	١	١٧ر٣٥٥	١ر٦٠٤	١٩ر٢٨٨	١	١٩ر٢٨٨	٢ر٥٨٣
مستوى التعليم (ب)	٤٣ر١٩٦	٢	٢١ر٩٥٨	٢ر٠٢٩	٢١ر٩٩٩	٢	١٠ر٩٩٩	١ر٤٧٣
حجم الأسرة (ج)	٨٧ر٠٩٣	٢	٤٣ر٥٤٧	٤ر٠٢٤*	٥٦ر٨٣٥	٢	٢٨ر٤١٨	٣ر٨٠٦*
تفاعل أ × ب	١١١ر٦٢٦	٢	٥٥ر٨١٣	٥ر١٥٧**	٢٢ر٤٣١	٢	١١ر٢١٦	١ر٥٠٢
تفاعل أ × ج	٦٦ر٨٢٢	٢	٣٣ر٤١١	٣ر٠٨٧*	٢١ر٩٠٥	٢	١٠ر٩٥٣	١ر٤٦٧
تفاعل ب × ج	٤١ر٤٣٣	٤	١٠ر٣٥٨	٠ر٩٥٧	٨١ر٨٦٠	٤	٢٠ر٤٦٥	٢ر٧٤١*
تفاعل أ × ب × ج	٢٣ر٨١١	٤	٥ر٩٥٣	٠ر٥٥٠	٥٦ر٠٦٨	٤	١٤ر٠١٧	١ر٨٧٨
الخطأ	١٩١٥ر٥٨٢	١٧٧	١٠ر٨٢٢		١٣٢١ر٥٤٦	١٧٧	٧ر٤٦٦	

تابع جدول (١)

نتائج تحليل التباين ٢ × ٣ × ٣ للفروق فى اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة وفقاً لمتغيرات العمل والتعليم وحجم الأسرة

مصدر التباين	قمع الجنس				الخلافات الزوجية			
	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة (ف) ودلالتها	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة (ف) ودلالتها
حالة العمل (أ)	١٠ر٨٤٦	١	١٠ر٨٤٦	١ر٧١٩	١١ر٠٧٢	١	١١ر٠٧٢	٠ر٧٤٩
مستوى التعليم (ب)	٤١ر٩٠٠	٢	٢٠ر٩٥٠	٣ر٣٢*	٢٠٨ر٠٠٢	٢	١٠٤ر٠٠١	٧ر٠٣١**
حجم الأسرة (ج)	١٢ر١٥٩	٢	٦ر٠٨٠	٠ر٩٦٣	٤٦١ر٤٩٣	٢	٢٣٠ر٧٤٧	١٥ر٥٩٩**
تفاعل أ × ب	٣٦ر١٢١	٢	١٨ر٠٦١	٢ر٨٦٢	٣٥ر٤٤٤	٢	١٧ر٧٢٢	١ر١٩٨
تفاعل أ × ج	٦ر٤٩٨	٢	٣ر٢٤٩	٠ر٥١٥	٢٠ر٣٢٨	٢	١٠ر١٦٤	٠ر٦٨٧
تفاعل ب × ج	١٧ر٧١٧	٤	٤ر٤٢٩	٠ر٧٠٩	٨٧ر٩٣٤	٤	٢١ر٩٨٤	١ر٤٨٧
تفاعل أ × ب × ج	٢ر٨٢٠	٤	٠ر٧٠٥	٠ر١١٢	٤٠ر١٩٧	٤	١٠ر٠٤٩	٠ر٦٧٩
الخطأ	١١١٦ر٨٠١	١٧٧	٦ر٣١٠		٢٦١٨ر٢٢٣	١٧٧	١٤ر٧٩٢	

تابع جدول (١)

نتائج تحليل التباين ٢ × ٣ × ٣ للفروق فى اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة وفقاً لمتغيرات العمل والتعليم وحجم الأسرة

مصدر التباين	الايمان بالدور الأمومى				الرضا بدور ربة البيت			
	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة (ف) ودلالتها	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة (ف) ودلالتها
حالة العمل (أ)	٢٣ر٥٨٥	١	٢٣ر٥٨٥	١ر٢٢٥	٢٩ر٥٠٤	١	٢٩ر٥٠٤	٣ر١٤٤
مستوى التعليم (ب)	١٢٠١ر٣٢١	٢	٦٠٠ر٦٦١	٣١ر٢٠٣**	٦ر٧٧١	٢	٣ر٣٨٦	٠ر٣٦٢
حجم الأسرة (ج)	١٠٠٥ر١١٧	٢	٥٠٢ر٥٥٩	٢٦ر١٠٧**	٣٨١ر٦٩٢	٢	١٩٠ر٨٤٦	٢٠ر٤٠٧**
تفاعل أ × ب	٨٩ر٦٣٣	٢	٤٤ر٨١٧	٢ر٣٢٨	٧ر٧٦٢	٢	٣ر٨٨١	٠ر٤١٥
تفاعل أ × ج	٨١ر٢٠٦	٢	٤٠ر٦٠٣	٢ر١٠٩	٩ر٥٨٦	٢	٤ر٧٩٣	٠ر٥١٣
تفاعل ب × ج	٦٩ر٢١٩	٤	١٧ر٣٠٥	٠ر٨٩٩	٦٨ر٨٨٣	٤	١٧ر٢٢١	١ر٨٤١
تفاعل أ × ب × ج	٧٠ر٤٦٢	٤	١٧ر٦١٦	٠ر٩١٥	٣٣ر٣٣٢	٤	٨ر٣٣٣	٠ر٨٩١
الخطأ	٣٤٠٧ر٢١٧	١٧٧	١٩ر٢٥٠		١٦٥٥ر٢٦٧	١٧٧	٩ر٣٥٢	

تابع جدول (١)

نتائج تحليل التباين ٢ × ٣ × ٣ للفروق فى اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة وفقاً لمتغيرات العمل والتعليم وحجم الأسرة

مصدر التباين	الانعزالية				تعظيم الأبناء للوالدين			
	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة (ف) ودلالتها	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة (ف) ودلالتها
حالة العمل (أ)	٢ر٨٤٨	١	٢ر٨٤٨	٠ر٢٣٧	٦ر٥٠٧	١	٦ر٥٠٧	٠ر٦٣
مستوى التعليم (ب)	١٥٧ر٧٩٨	٢	٧٨ر٨٩٩	٦ر٥٥٥**	٢٥ر٦٢٩	٢	١٢ر٨١٥	١ر٢٤١
حجم الأسرة (ج)	٥٠٥ر٠٢٢	٢	٢٥٢ر٥١١	٢٠ر٩٧٨**	١١٧ر٤٥٨	٢	٥٨ر٧٢٩	٥ر٦٨٥**
تفاعل أ × ب	١٤ر٦٣١	٢	٧ر٣١٦	٠ر٦٠٨	٧٩ر١١٩	٢	٣٩ر٥٦٠	٣ر٨٣*
تفاعل أ × ج	١٧٧ر٤٤٢	٢	٨٨ر٧٢١	٧ر٣٧١**	٢٨ر٢٠٥	٢	١٤ر١٠٣	١ر٣٦٥
تفاعل ب × ج	١٨٢ر٦٢٩	٤	٤٥ر٦٥٧	٣ر٧٩٣**	٥٨ر٥٨١	٤	١٤ر٦٤٥	١ر٤١٨
تفاعل أ × ب × ج	٩٨ر٦٨٨	٤	٢٤ر٦٧٢	٢ر٠٠٥	٩٥ر٨٢٩	٤	٢٣ر٩٥٧	٢ر٣١٩
الخطأ	٢١٣٠ر٥٣١	١٧٧	١٢ر٠٣٧		١٨٢٨ر٣٦٦	١٧٧	١٠ر٣٣	

يتضح من الجدول السابق لتحليل التباين ما يلي :

أولاً : تأثير العمل على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة :

يوجد تأثير دال احصائياً لعمل الأم على اتجاهاتها نحو الحماية الزائدة فقط، ولم يوجد تأثير دال لهذا المتغير على بقية الاتجاهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة.

ثانياً : تأثير مستوى التعليم على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة:

١- لايوجد تأثير لمستوى تعليم الأم على اتجاهاتها نحو تربية الطفل وفقاً لأساليب : الحماية الزائدة، والعزل عن المؤثرات الخارجية ، وقمع العدوان – أو اتجاهاتها نحو : الرضا بدور ربة البيت، وتعظيم الأبناء للوالدين.

٢- يوجد تأثير لمستوى تعليم الأم على اتجاهاتها نحو تربية الطفل وفقاً لأساليب: الاستقلال، وتشجيع التعبير عن العاطفة، والسلطة المطلقة للوالدين، قمع الجنس، وأيضاً على اتجاهاتها نحو : الخلافات الزوجية، والايمان بالدور الأمومي، والانعزالية .

ثالثاً : تأثير حجم الأسرة على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة:

١- لايوجد تأثير لحجم الأسرة على اتجاهات الأم نحو تربية الطفل وفقاً لأساليب : السلطة المطلقة للوالدين، قمع الجنس.

٢- يوجد تأثير لحجم الأسرة على اتجاهات الأم نحو تربية الطفل وفقاً لأساليب : الأستقلال، تشجيع التعبير اللفظي ، التعجيل بالنمو ، التعبير عن العاطفة الحماية الزائدة ، والعزل عن المؤثرات الخارجية ، وقمع العدوان .. وعلى اتجاهاتهن نحو حياة الأسرة المتعلقة بالخلافات الزوجية، والايمان بالدور الأمومي وبدور ربة البيت، والانعزالية ، وتعظيم الأبناء للوالدين.

رابعاً : تفاعل العمل ومستوى التعليم في تأثيرهما المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة :

١- لايوجد تفاعل دال احصائيا لكل من عمل الأم ومستوى تعليمها فى تأثيرهما المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وفقاً لأساليب : الاستقلال،

وتشجيع التعبير اللفظى، والتعجيل بالنمو ، والتعبير عن العاطفة، والسلطة المطلقة للوالدين، وقمع العدوان ، وقمع الجنس.. كما لايوجد تأثير للمتغيرين على اتجاهات الأمهات نحو حياة الأسرة المتعلقة : بالخلافات الزوجية ، والايمان بالدور الأمومى، والرضا بدور ربة البيت، والانعزالية.

٢- يوجد تفاعل دال احصائياً لكل من عمل الأم ومستوى تعليمها فى تأثيرهما المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة وفقاً لأساليب الحماية الزائدة ، والعزل عن المؤثرات الخارجية، وتعظيم الأبناء للوالدين.

خامساً : تفاعل العمل وحجم الأسرة فى تأثيرهما المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة :

١- لايوجد تفاعل دال احصائياً لكل من عمل الأم وحجم الأسرة فى تأثيرهما المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وفقاً لأساليب : الاستقلال، وتشجيع التعبير اللفظى ، والتعجيل بالنمو ، والتعبير عن العاطفة ، وقمع العدوان، وقمع الجنس، كما لايوجد تأثير للمتغيرين على اتجاهات الأمهات نحو حياة الأسرة المتعلقة بالخلافات الزوجية، والدور الأمومى ، ودور ربة البيت، وتعظيم الأبناء للوالدين.

٢- يوجد تفاعل دال احصائياً لكل من عمل الأم وحجم الأسرة فى تأثيرهما المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وفقا لأساليب : الحماية الزائدة ، والسلطة المطلقة للوالدين ، والعزل عن المؤثرات الخارجية ، وأيضاً اتجاهاتهن نحو الاحساس بالانعزالية.

سادساً : تفاعل التعليم وحجم الأسرة فى تأثيرهما المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة :

١- لايوجد تفاعل دال احصائياً لكل من مستوى التعليم وحجم الأسرة فى تأثيرهما المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وفقاً لأساليب : تشجيع التعبير اللفظى ، الحماية الزائدة ، والتعجيل بالنمو ، التعبير عن العاطفة، قمع الجنس، العزل عن المؤثرات الخارجية ... وأيضاً اتجاهاتهن نحو حياة الأسرة المتعلقة :

بالخلافات الزوجية، ورضا الأمهات بالدور الأمومي، ودور ربة البيت ، والانعزالية، تعظيم الأبناء للوالدين.

٢- يوجد تفاعل دال احصائياً لكل من مستوى التعليم وحجم الأسرة في تأثيرهما المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وفقاً لأساليب الاستقلال، والسلطة المطلقة للوالدين، وقمع العدوان.

سابعاً : تفاعل العمل والتعليم وحجم الأسرة في تأثيرها المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة :

١- لايوجد تفاعل دال احصائياً بين متغيرات العمل والتعليم وحجم الأسرة في تأثيرها المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل.

ثانياً : نتائج اختبار (ت)

١- الفروق بين الأمهات العاملات وغير العاملات في اتجاهاتهن نحو الحماية الزائدة:

بالنسبة لنتائج الفرض الأول الخاص بالفروق بين الأمهات العاملات وغير العاملات ظهر من نتائج تحليل التباين وجود تأثير دال احصائيا لعمل الأم على اتجاهاتها نحو الحماية الزائدة للأبناء ولذلك استخدم اختبار (ت) للتعرف على الفروق بين الأمهات العاملات وغير العاملات في هذا الاتجاه.

جدول (٢)

الفروق في الحماية الزائدة بين الأمهات العاملات وغير العاملات

مجموعة المقارنة	ن	م	ع	ف	ت	اتجاه الفرق
أمهات عاملات	١١١	٣٤٫٧٤٨	٤٫٠٤٤	١٫٠٨٩	٢٫١٣٥*	لصالح الأمهات
أمهات غير عاملات	٨٤	٣٣٫٥١٢	٣٫٨٧٥			العاملات

* دالة عند ٠٫٠٥

(ت) الجدولية = ١٫٩٧، ٢٫٦

يتضح من نتائج تحليل التباين وجدول (٢) لاختبار (ت) أنه فيما يتعلق بمتغير عمل الأم أنه على الرغم من ارتفاع متوسطات درجات معظم اتجاهات الأمهات العاملات فى مقابل اتجاهات الأمهات غير العاملات الا أن الفروق بينهما لم تكن دالة احصائياً الا فى الاتجاه نحو الحماية الزائدة ، حيث كانت قيمة (ت) = ٢٫١٣٥ وهى دالة عند مستوى ٠٫٠٥ لصالح الأمهات العاملات وهذا يدل على أن الفروق فى بقية اتجاهات الأمهات العاملات وغير العاملات لم تكن فروقاً حقيقية ولم تصل الى مستوى ثقة احصائية يمكن الأخذ به .. **وبذلك فان النتائج فى معظمها لم تأت مؤيدة لما افترضناه من أن اتجاهات الأمهات غير العاملات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة أكثر ايجابية من اتجاهات الأمهات العاملات .**

٢- الفروق فى اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة تبعا لمستوى التعليم:

وبهدف التحقق من مدى صحة الفرض الثانى الخاص بالفروق فى اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة تبعا لمستوى تعليمهن فقد أظهر تحليل التباين وجود تأثير لهذا المتغير على اتجاهات الأمهات ، لذلك فقد استخدم اختبار (ت) لايجاد الفروق بين كل من : الأمهات المتعلمات تعليماً عالياً والمتعلمات تعليماً متوسطاً ، ثم الفروق بين المتعلمات تعليماً عالياً وغير المتعلمات ، وأخيراً الفروق بين المتعلمات تعليماً متوسطاً وغير المتعلمات . جدول (٣).

يوضح الفروق بين الأمهات فى اتجاهاتهن نحو تربية الطفل وحياة الأسرة تبعاً لمستوى التعليم

البيان	تعليم عالى ن = ٦٩		تعليم متوسط ن = ٦٩			تعليم عالى ن = ٦٩		غير متعلمات ن = ٥٧			تعليم عالى ن = ٦٩		غير متعلمات ن = ٥٧		
	م	ع	م	ع	قيمة(ت)	م	ع	م	ع	قيمة(ت)	م	ع	م	ع	قيمة(ت)
التدعيم :															
الاستقلال	٢٢ر٤٧٨	٢ر٤٠٩	٢١ر٠٤٣	٢ر٣٣٨	٢ر٨٥٣**	٢٢ر٤٧٨	٢ر٤٠٩	١٩ر٩١٢	٣ر٠٦٢	٥ر١٧٣**	٢١ر٠٤٣	٢ر٣٣٨	١٩ر٩١٢	٣ر٠٦٣	١ر٩٨٠*
تشجيع التعبير اللفظى	٢١ر٨٧٠	٢ر٧٣٤	١٩ر٨٨٤	٢ر٤١٦	٣ر٢٣٥**	٢١ر٨٧٠	٢ر٧٣٤	١٨ر٧٨٩	٣ر٥٦٨	٤ر٦٦٧**	١٩ر٨٨٤	٢ر٤١٦	١٨ر٧٨٩	٣ر٥٦٨	١ر٧٤١
التعجيل بالنمو	٢٨ر٣٣٣	٣ر٣٦٩	٢٥ر٠٧٢	٤ر٦٤٢	٤ر٦٨٨**	٢٨ر٣٣٣	٣ر٣٦٩	٢١ر٣٦٨	٤ر٤٦٧	٩ر٨٩٣**	٢٥ر٠٧٢	٤ر٦٤٢	٢١ر٣٦٨	٤ر٤٦٧	٤ر٥٠١**
التعبير عن العاطفة	٢٤ر٨٧٠	٢ر٥٦٥	٢٢ر٧٢٥	٣ر٣٩٢	٤ر١٠٧**	٢٤ر٨٧٠	٢ر٥٦٥	٢١ر٣٣٣	٤ر٠٧٥	٥ر٨٧٥**	٢٢ر٧٢٥	٣ر٣٩٢	٢١ر٣٣٣	٤ر٠٧٥	٢ر٠٧٥*
التحكم والضبط :															
الحماية الزائدة	٢٤ر٥٠٧	٤ر٠٦٧	٢٤ر٤٧٨	٤ر١٤٨	٠ر٠٤١	٢٤ر٥٠٧	٤ر٠٦٧	٢٣ر٥٤٤	٣ر٧٥١	١ر٢٥٨	٢٤ر٤٧٨	٤ر١٤٨	٢٣ر٥٤٤	٣ر٧٥١	١ر٣٠٣
السلطة المطلقة	٢٧ر٦٠٩	٤ر٨٦٧	٢١ر٤٢٠	٤ر١٥٨	٤ر٩١١**	٢٧ر٦٠٩	٤ر٨٦٧	٢٣ر٥٦١	٤ر٧٨٧	٦ر٤٨٥**	٢١ر٤٢٠	٤ر١٥٨	٢٣ر٥٦١	٤ر٧٨٧	٢ر٦٦٣**
العزل عن المؤثرات	٢٧ر٢٤٦	٣ر٣٤٢	٢٧ر٨٢٦	٣ر٣٤٩	١ر٠١٠	٢٧ر٢٤٦	٣ر٣٤٢	٢٦ر٩٤٧	٣ر٥٣١	٠ر٤٨٣	٢٧ر٨٢٦	٣ر٣٤٩	٢٦ر٩٤٧	٣ر٥٣١	١ر٤٢٠
قمع العدوان	١٨ر٨٥٥	٣ر٠٤٧	١٩ر٥٨٠	٢ر٨١٠	١ر٤٤١	١٨ر٨٥٥	٣ر٠٤٧	١٩ر٠٧٠	٢ر٦٢٢	٠ر٤١٧	١٩ر٥٨٠	٢ر٨١٠	١٩ر٠٧٠	٢ر٦٢٢	١ر٠٣٧
قمع الجنس	١٥ر٧٩٧	٢ر٢٩٤	١٦ر٣١٩	٢ر٧١١	١ر٢١٢	١٥ر٧٩٧	٢ر٢٩٤	١٦ر٧٠٢	٢ر٤٢٠	٢ر١٣٢*	١٦ر٣١٩	٢ر٧١١	١٦ر٧٠٢	٢ر٤٢٠	٠ر٨٢٢
التفاعل الأسرى :															
الخلافات الزوجية	١٨ر٥٩٤	٣ر٥٤٠	٢٠ر٨٥٥	٤ر٦٠٤	٣ر٢١١**	١٨ر٥٩٤	٣ر٥٤٠	٢١ر٤٥٦	٤ر٠٧٠	٤ر١٨٤**	٢٠ر٨٥٥	٤ر٦٠٤	٢١ر٤٥٦	٤ر٠٧٠	٠ر٧٦٢
الرضا بالدور الأمومى	٣٣ر٠١٤	٥ر١٣٤	٢٩ر٥٦٥	٤ر٥٥٧	٤ر١٤٣**	٣٣ر٠١٤	٥ر١٣٤	٢٦ر٥٧٩	٥ر١٥١	٦ر٩٣٤**	٢٩ر٥٦٥	٤ر٥٥٧	٢٦ر٥٧٩	٥ر١٥١	٣ر٤٢٤**
الرضا بدور ربة البيت	١٩ر٢٩٠	٣ر٣٤١	١٨ر٥٩٤	٣ر٨٦٥	١ر١٢٣	١٩ر٢٩٠	٣ر٣٤١	١٨ر٥٤٤	٢ر٧٩١	١ر٣٣٢	١٨ر٥٩٤	٣ر٨٦٥	١٨ر٥٤٤	٢ر٧٩١	٠ر٠٨١
الانعزالية	٢٣ر٥٦٥	٤ر٠٣١	٢٣ر٢١٧	٤ر٨٢١	٠ر٤٥٧	٢٣ر٥٦٥	٤ر٠٣١	٢٥ر٠٠٠	٣ر٢٨٢	٢ر١٤٢*	٢٣ر٢١٧	٤ر٨٢١	٢٥ر٠٠٠	٣ر٢٨٢	٢ر٣٥٥*
تعظيم الوالدين	٢٢ر٩١٣	٣ر١٧٥	٢١ر٤٤٩	٣ر٩٥٨	١ر٣٨٠	٢٢ر٩١٣	٣ر١٧٥	٢٢ر٠٧٠	٣ر٠٤٨	١ر٤٩٧	٢١ر٤٤٩	٣ر٩٥٨	٢٢ر٠٧٠	٣ر٠٤٨	٠ر٩٦٣

(ت) الجدولية = ١ر٩٨ ، ٢ر٦١

* دالة عند ٠ر٠٥
** دالة عند ٠ر٠١

وقد أوضحت النتائج ما يلى :

أولاً : الفروق بين المتعلمات تعليماً عالياً والمتعلمات تعليماً متوسطاً:

أ – لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين فى الاتجاه نحو الحماية الزائدة ، والعزل عن المؤثرات الخارجية ، وقمع العدوان، وقمع الجنس، والرضا بدور ربة البيت، والانعزالية ، وتعظيم الوالدين .

ب – توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين في الاتجاه نحو الاستقلال، وتشجيع التعبير اللفظى ، والتعجيل بالنمو، والتعبير عن العاطفة، والرضا بالدور الزوجى – وكانت هذه الفروق دالة عند مستوى ٠١ر٠ لصالح الأمهات المتعلمات تعليماً عالياً . كما توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين فى الاتجاه نحو السلطة المطلقة للوالدين ، والخلافات الزوجية – وكانت هذه الفروق دالة عند مستوى ٠١ر٠ لصالح الأمهات المتعلمات تعليماً متوسطاً.

ثانياً : الفروق بين المتعلمات تعليماً عالياً وغير المتعلمات :

أ – لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين فى الاتجاه نحو الحماية الزائدة ، والعزل عن المؤثرات الخارجية ، وقمع العدوان ، والرضا بدور ربة البيت، وتعظيم الوالدين.

ب – توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين في الاتجاه نحو : الاستقلال، وتشجيع التعبير اللفظى، والتعجيل بالنمو، والتعبير عن العاطفة، والرضا بدور ربة البيت– وكانت هذه الفروق دالة عند مستوى ٠١ر٠ لصالح الامهات المتعلمات تعليماً عالياً ، كما وجدت فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين فى الاتجاه نحو السلطة المطلقة للوالدين، وقمع الجنس، والخلافات الزوجية، واحساس الأم بالانعزالية . وكانت هذه الفروق دالة لصالح الأمهات غير المتعلمات.

ثالثاً : الفروق بين المتعلمات تعليماً متوسطاً وغير المتعلمات :

أ – لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين فى الاتجاه نحو تشجيع التعبير اللفظى ، والحماية الزائدة ، والعزل عن المؤثرات الخارجية ، وقمع

العدوان ، وقمع الجنس ، والخلافات الزوجية ، ودور ربة البيت ، وتعظيم الوالدين.

ب - توجد فروق ذات دلالة احصائيية بين المجموعتين فى الاتجاه نحو الاستقلال، والتعجيل بالنمو ، والتعبير عن العاطفة، والرضا بالدور الامومي - وكانت هذه الفروق لصالح الأمهات المتعلمات تعليماً متوسطاً .

كما وجدت فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين فى الاتجاه نحو السلطة المطلقة للوالدين، والاحساس بالانعزالية.. وكانت هذه الفروق لصالح الأمهات غير المتعلمات.. وعلى هذا : **فان تلك النتائج تحقق صحة الفرض الثانى من أن اتجاهات الأمهات المتعلمات أكثر ايجابية نحو تربية الطفل وحياة الأسرة عند اتجاهات غير المتعلمات .**

٣- الفروق فى اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة تبعا لحجم الأسرة:

وللتحقق من صحة الفرض الثالث الخاص بالفروق فى اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة تبعاً لحجم الأسرة.. فقد أوضحت نتائج تحليل التباين وجود تأثير لهذا المتغير على اتجاهات الأمهات ولذلك فقد استخدم اختبار (ت) لايجاد الفروق بين كل من اتجاهات أمهات الأسرة الصغيرة واتجاهات امهات الأسرة المتوسطة ، ثم الفروق بين أتجاهات أمهات الأسر الصغيرة واتجاهات أمهات الأسر كبيرة الحجم ، وأخيراً الفروق بين اتجاهات أمهات الأسر الكبيرة . جدول (٤).

يتضح من الجدول ما يلى :

أولاً : الفروق بين أمهات الأسر الصغيرة وأمهات الأسر المتوسطة : عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بينهما فى الاتجاهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة – الا فى الاتجاه نحو الخلافات الزوجية حيث كانت الفروق بينهما دالة احصائياً لصالح أمهات الأسر متوسطة الحجم عند مستوى ٠١ر٠

ثانياً : الفروق بين اتجاهات أمهات الأسر الكبيرة وكل من أمهات الأسر الصغيرة والمتوسطة .

أوضحت النتائج :

أ – عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اتجاهات أمهات الأسر كبيرة الحجم وكل من أمهات الأسر الصغيرة والمتوسطة فى الاتجاه نحو : السلطة المطلقة للوالدين، وقمع الجنس.

ب – وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أمهات الأسر كبيرة الحجم وأمهات الأسر الصغيرة من ناحية ، وبينهن وبين أمهات الأسر المتوسطة من ناحية أخرى فى الاتجاه نحو الاستقلال ، وتشجيع التعبير اللفظى ، والتعجيل بالنمو، والتعبير عن العاطفة، والحماية الزائدة ، والرضا بالدور الأمومى، والرضا بدور ربة البيت، والانعزالية، وتعظيم الوالدين – وكانت هذه الفروق فى صالح كل من : أمهات الأسر الصغيرة والمتوسطة . كما وجدت فروق بين أمهات الأسر كبيرة الحجم وأمهات المجموعتين الصغيرة والمتوسطة فى الاتجاه نحو العزل عن المؤثرات الخارجية ، وقمع العدوان ، والخلافات الزوجية ، وهذه الفروق فى صالح أمهات الأسر كبيرة الحجم.

وعلى هذا : فان تلك النتائج تحقق صحة الفرض الثالث من أن اتجاهات أمهات الأسر صغيرة الحجم أكثر ايجابية نحو تربية الطفل وحياة الأسر عن اتجاهات أمهات الأسر المتوسطة وكبيرة الحجم .

١ – التفاعل بين العمل ومستوى التعليم :

جدول (٥)

التفاعلات الثنائية بين العمل ومستوي التعليم فى تأثيرهما المشترك على أتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة

الاتجاهات	مجموعات التفاعل	مجموع متوسطات المجموعات	عاملات تعليم عالى ن = ٤٣	عاملات تعليم متوسط ن = ٤٠	عاملات غير متعلمات ن = ٢٨	غير عاملات تعليم عالى ن = ٢٦	غير عاملات تعليم متوسط ن = ٢٩	غير عاملات غير متعلمات ن = ٢٩
الحماية الزائدة	عاملات /تعليم عالى	٢٨ر٦٠٤	–	٠ر٤٧٦	٣٤ر٥٨٦**	١٠٥ر٧٦٦**	١٨ر٥٦٣**	١١ر٢١٩
	عاملات /تعليم متوسط	٢٨ر٠٧٧		–	٢٦ر٨٤٢**	٩١ر٠٢**	١٣ر١٣*	٧ر١٧٥
	عاملات /غير متعلمات	٣٣ر٦١٢			–	١٧ر١١٧**	٢ر١٩٨	٥ر٥٣٤
	غير عاملات /تعليم عالى	٢٩ر٦٧١				–	٣١ر٦٥٨**	٤١ر٩٨٨**
	غير عاملات /تعليم متوسط	٣٤ر٩٨٦					–	٠ر٧٧
	غير عاملات /غير متعلمات	٣٥ر٧٩٢						–
العزل عن المؤثرات الخارجية	عاملات /تعليم عالى	٣٠ر٣٧١	–	٩ر٦٩٤	١٩ر٩٦٠**	١٠٢ر٩٤٥**	٠ر٦٩٩	٢٢ر٧٨٢**
	عاملات /تعليم متوسط	٢٨ر١٢١		–	٢ر٦٤٨	٥٣ر١٥٥**	١٣ر١٦٤**	٣ر٦٠٣
	عاملات /غير متعلمات	٢٦ر٨٠٢			–	٢٧ر٧٨٩**	٢٣ر٥٥٤**	٠ر٠٥٥
	غير عاملات /تعليم عالى	٢٢ر٠٧٩				–	١٠١ر٥٤**	٢٥ر٨٦٩**
	غير عاملات /تعليم متوسط	٣١ر٠٣٢					–	٢٦ر٣٤٢**
	غير عاملات /غير متعلمات	٢٦ر٥٩٨						–
تعظيم الأبناء للوالدين	عاملات /تعليم عالى	٢٦ر٢٧٨	–	٤٦ر٧٠٣**	٥٩ر٨٢٩**	١٨ر٩٠٨**	٢٩ر١٤١**	٠ر٠٦٦
	عاملات /تعليم متوسط	٢١ر٤٦٢		–	٢ر٣٤٢	٢ر٧٩٢	٠ر٦٨١	٤١ر٠٧٨**
	عاملات /غير متعلمات	٢٠ر٢٥٠			–	٨ر٥٨٦	٤ر٧٦٦	٥٣ر٦٢٨**
	غير عاملات /تعليم عالى	٢٢ر٨١٥				–	٠ر٦٦١	١٧ر٨٨٥**
	غير عاملات /تعليم متوسط	٢٢ر١٠٩					–	٢٨ر٠٠٩**
	غير عاملات /غير متعلمات	٢٢ر١٠٩						–

* دالة عند ٠٥ر٠

فَ = ١١ر٢ ، ١٥ر٥٥

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

- **الحماية الزائدة :** اتجاهات الأمهات العاملات تعليماً عالياً نحو الحماية الزائدة أعلى من اتجاهات الأمهات فى بقية المجموعات ، يليهن الأمهات العاملات المتعلمات تعليماً متوسطاً حيث وجدت فروق بينهن وبين مجموعة الأمهات العاملات غير المتعلمات والأمهات غير العاملات المتعلمات تعليماً عالياً ومتوسطاً، وكانت الأمهات غير العاملات المتعلمات تعليماً عالياً أقل المجموعات فى اتجاهاتهن نحو الحماية الزائدة.. يليهن الأمهات العاملات غير المتعلمات . كما لم توجد فروق دالة احصائياً بين الأمهات غير العاملات غير المتعلمات فى الاتجاه نحو الحماية الزائدة وبقية المجموعات اللهم الا بينهن وبين العاملات المتعلمات تعليماً عالياً .

معنى ذلك : أن عامل عمل الأم يكون عاملاً فعالاً فى تحديد اتجاهها نحو الحماية الزائدة للأبناء حيث أن الأمهات العاملات كن أكثر المجموعات ميلا الى الحماية الزائدة من الأمهات غير العاملات.. أكثر مما حدده عامل تعليم الأم . وكلما زاد تعليم الأم قل اتجاهها نحو الحماية الزائدة.

- **العزل عن المؤثرات الخارجية :** كانت اتجاهات الأمهات غير العاملات المتعلمات تعليماً متوسطاً نحو العزل عن المؤثرات الخارجية أعلى من اتجاهات الأمهات فى بقية المجموعات ، يليهن الأمهات العاملات المتعلمات تعليماً عالياً ، ثم العاملات المتعلمات تعليما متوسطاً حيث وجدت فروق دالة احصائياً بين هذه المجموعات والمجموعات الأخرى لصالحهن. وكانت الأمهات غير العاملات المتعلمات تعليماً عالياً هن أقل المجموعات في اتجاهاتهن نحو العزل من المؤثرات الخارجية.

معنى ذلك أن هناك تداخلاً بين عاملى عمل الأم ومستوى تعليمها فى تأثيرهما المشترك على الاتجاه نحو العزل عن المؤثرات الخارجية.

- **تعظيم الأبناء للوالدين:** كانت اتجاهات الأمهات العاملات المتعلمات عالياً والأمهات غير العاملات غير العاملات غير المتعلمات نحو تعظيم الأبناء للوالدين هى أعلى من بقية المجموعات الأخرى ، حيث وجدت فروق بينهن وبين غيرهن فى هذا الاتجاه .. معنى ذلك : تداخل عمل الأم ومستوى تعليمها فى تأثيرهما المشترك على الاتجاه نخو تعظيم الأبناء للوالدين .. ويتأثر هذا الاتجاه بالمستوى القيمى السائد فى الأسرة .

جدول (٦) التفاعلات الثنائية بين العمل حجم الأسرة فى تأثيرهما المشترك على أتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة

الاتجاهات	مجموعات التفاعل	مجموع متوسطات المجموعات	عاملات أسرة صغيرة ن = ٤٥	عاملات أسرة متوسطة ن = ٣٢	عاملات أسرة كبيرة ن = ٣٤	غير عاملات أسرة صغيرة ن = ٢٧	غير عاملات أسرة متوسطة ن = ٢٦	غير عاملات أسرة كبيرة ن = ٣١
الحماية الزائدة	عاملات من أسرة صغيرة	٣٥ر٧٤١	–	١ر٧١٨	٢٥ر٢٤١**	٤ر٩٣٢	٢ر٦٧٦	١٨ر١٢١**
	عاملات من أسرة متوسطة	٣٦ر٨٠٥		–	٣٤ر٤٧٩**	١٠ر٤٥٨	٧ر١٧	٢٦ر٥٣٨**
	عاملات من أسرة كبيرة	٣١ر٧٤٧			–	٥ر٤٤	٧ر٩٨٩	٠ر٢٥٩
	غير عاملات من أسرة صغيرة	٣٣ر٨٥				–	٠ر٢٤١	٢ر٩٥٥
	غير عاملات من أسرة متوسطة	٣٤ر٣٣٢					–	٤ر٨٨٢
	غير عاملات من أسرة كبيرة	٣٢ر٢٦٧						–
السلطة المطلقة للأم	عاملات من أسرة صغيرة	٢٦ر٤٦٤	–	١١ر٧٥٦*	٢٥ر١٤٥**	٠ر٣٩١	٢ر٦٤٩	٤٩ر٩١٣**
	عاملات من أسرة متوسطة	٢٩ر٩٩٦		–	١ر٩٨	١٣ر٠٧٩*	٢ر٢٠٤	١١ر٤٥٢*
	عاملات من أسرة كبيرة	٣١ر٥٤			–	٢٥ر١٠٧**	٨ر٠٣٦	٣ر٥١٢
	غير عاملات من أسرة صغيرة	٢٥ر٧٨٦				–	٤ر٠٥٢	٤٦ر٨٢**
	غير عاملات من أسرة متوسطة	٢٨ر٢٥					–	٢٢ر٠٢٧**
	غير عاملات من أسرة كبيرة	٣٣ر٨١١						–
العزل عن المؤثرات الخارجية	عاملات من أسرة صغيرة	٢١ر٢٤٤	–	٢١ر٢٤٢**	٢٥ر٢٤٧**	٣ر٢٢٤	٣٠ر١٢٧**	٤٥ر٤٢٣**
	عاملات من أسرة متوسطة	٢٤ر٧٥٠		–	٠ر٠٩٥	٥ر٦٦٥	١ر١٧٦	٤ر٠٥٥
	عاملات من أسرة كبيرة	٢٥ر٠٠٠			–	٧ر٢٣١	٠ر٦٥٢	٠ر٢٦٣
	غير عاملات من أسرة صغيرة	٢٢ر٧١٤				–	١٠ر٩٢٧	١٨ر٤٠٤**
	غير عاملات من أسرة متوسطة	٢٥ر٦٩٢					–	٠ر٦٩١
	غير عاملات من أسرة كبيرة	٢٦ر٤١٩						–
الانعزالية	عاملات من أسرة صغيرة	٢٤ر٩١١	–		٣٦ر٩٩٣**	٠ر٢٥٩	٠ر٠٠١	٤١ر٥١٩**
	عاملات من أسرة متوسطة	٢٦ر١٥٦		٢ر٤٠٨	١٧ر٢٥٩**	٣ر٤١٣	١ر٩٢٥	٢٠ر٦٤٩**
	عاملات من أسرة كبيرة	٢٩ر٧٠٦		–	–	٣٤ر١٣٢**	٢٨ر٤٤٨**	٠ر٢٤١
	غير عاملات من أسرة صغيرة	٢٤ر٤٨١				–	٠ر١٨	٣٨ر٢٤٤**
	غير عاملات من أسرة متوسطة	٢٤ر٨٨٥					–	٣٢ر٣٠٥**
	غير عاملات من أسرة كبيرة	٣٣ر١٢٩						–

* دالة عند ٥ر٠.

** دالة عند ١ر٠.

ف = ٣ر١١ ، ١٥ر٥٥

يتضح من الجدول السابق :

١-بالنسبة للحماية الزائدة:

- توجد فروق دالة احصائياً بين العاملات من أسرة صغيرة والعاملات من أسرة كبيرة وغير العاملات من أسرة كبيرة لصالح العاملات ذات الأسرة الصغيرة ، أسرة صغيرة اللاتى كانت اتجاهاتهن أعلى نحو الحماية الزائدة .
- وجدت فروق بين العاملات من أسرة متوسطة، والعاملات من أسرة كبيرة وغير العاملات من أسرة كبيرة .. لصالح العاملات من أسرة متوسطة اللاتى كانت اتجاهاتهن أعلى نحو الحماية الزائدة .

معنى ذلك أن الأم العاملة لأسرة صغيرة ومتوسطة تكون أكثر حماية لأبنائها من الأم فى الأسرة كبيرة الحجم سواء كانت عاملة أو غير عاملة .

ولم توجد فروق دالة احصائياً بين بقية مجموعات المقارنة فى الحماية الزائدة.

٢-بالنسبة للسلطة المطلقة للأم :

- وجدت فروق دالة احصائياً بين الأمهات فى أسر صغيرة الحجم وكل من العاملات فى أسرة صغيرة الحجم وكل من العاملات فى الأسرة صغيرة الحجم وكبيرة الحجم ، والأمهات غير العاملات فى الأسر كبيرة الحجم لصالح الفئات الأخيرة.
- وجدت فروق دالة احصائياً بين الأمهات العاملات فى الأسرة متوسطة الحجم وكل من غير العاملات فى الأسر صغيرة وكبيرة الحجم لصالح الفئتين الأخيرتين اللاتى كانت اتجاهاتهن أعلى فى السلطة المطلقة للوالدين عن الأمهات العاملات فى الأسرة الصغيرة .
- وجدت فروق دالة بين العاملات فى الأسرة الكبيرة وغير العاملات فى الأسرة الصغيرة وكانت الأمهات فى الأسرة الكبيرة أعلى فى الاتجاهات نحو السلطة المطلقة.
- وجدت فروق دالة بين العاملات فى الأسرة الصغيرة، وغير العاملات فى الأسرة الكبيرة لصالح غير العاملات فى الأسرة الكبيرة لصالح الفئة الأخيرة .

- كذلك فقد وجدت فروق بين العاملات فى الأسرة المتوسطة وغير العاملات فى الأسرة الكبيرة لصالح غير العاملات فى الأسرة الكبيرة اللاتى كانت اتجاهاتهن نحو السلطة المطلقة أعلى من المجموعة الأخرى .

وعلى هذا الأساس كلما زاد حجم الأسرة زادت السلطة المطلقة للأم بصرف النظر عما اذا كانت عاملة أو غير عاملة .

٣-بالنسبة للانعزالية:

وجدت فروق دالة احصائياً بين الأمهات العاملات فى الأسرة كبيرة الحجم وكل من العاملات فى الأسرة الصغيرة وغير العاملات فى الأسرة الصغيرة والعاملات في الأسرة المتوسطة ، كما وجدت فروق دالة احصائية بين غير العاملات فى الأسرة كبيرة الحجم وكل من العاملات فى الأسرة الصغيرة ، والعاملات فى الأسرة المتوسطة، وغير العاملات في الأسرة الصغيرة، وغير العاملات فى الأسرة المتوسطة.. وفى جميع الأحوال كانت الأمهات فى الأسرة كبيرة الحجم أكثر ارتفاعاً فى اتجاهاتهن من مجموعات المقارنة الأخرى .

٤-أما بالنسبة للعزل عن المؤثرات الخارجية:

فقد وجدت فروق دالة بين الأمهات العاملات من أسر صغيرة والأمهات غير العاملات من الأسر المتوسطة ، وغير العاملات من الأسر الكبيرة.. كذلك فقد وجدت فروق دالة بين الأمهات غير العاملات فى الأسرة صغيرة الحجم وغير العاملات فى الأسر الكبيرة. وفى جميع الأحوال كانت غير العاملات فى الأسر الكبيرة أكثر ارتفاعاً فى الاتجاه نحو ممارسة سياسة العزل عن المؤثرات الخارجية عن بقية المجموعات.

الاتجاهات	مجموعات التفاعل	مجموع متوسطات المجموعات	متعلمات تعليم عالى فى أسرة صغيرة ن=٣٢	متعلمات تعليم عالى فى أسرة متوسطة ن=٢٠	متعلمات تعليم عالى فى أسرة كبيرة ن=١٧	متعلمات تعليم متوسط فى أسرة صغيرة ن=٢١	متعلمات تعليم متوسط فى أسرة متوسطة ن=٢٢	متعلمات تعليم متوسط فى أسرة كبيرة ن=٢٥	غير متعلمات فى أسرة صغيرة ن=١٩	غير متعلمات فى أسرة متوسطة ن=١٥	غير متعلمات فى أسرة كبيرة ن=٢٢
الاستقلال	تعليم عالى/ أسرة صغيرة	٢٨ر٠٦٣	—	٢ر٩٧٦	٣٨ر٣٠٧••	١٥ر٢٥٤	٥٠ر٩٢••	١١٢ر٦٧٨••	٥٧ر١٧٥••	٨٧ر٤٧٢••	١٢٢ر٨٦٨••
	تعليم عالى/ أسرة متوسطة	٢٦ر٥٥		—	١٥ر٨٦١•	٢ر٨٦١	٢٠ر٤٤٢•	٥٧ر٠٠٧••	٢٥ر٦٢٢••	٤٧ر٦٦٩••	٧٢ر٠٦٤••
	تعليم عالى/ أسرة كبيرة	٢٣ر١١٨			—	٥ر٤٣٦	٠ر٠٨٥	١١ر٧٤٥	٠ر٩٠٦	٩ر١٠٧	١٦ر٦٥٦•
	تعليم متوسط فى أسرة صغيرة	٢٥ر١٤٣				—	٨ر٠٠٣	٣٨ر٥٥٦••	١١ر٦٠٢	٢٩ر٢٩٤••	٤٦ر٨٥٥••
	تعليم متوسط فى أسرة متوسطة	٢٢ر٨١					—	١١ر٦٠٣	٠ر٥٢٥	٠ر٤٥٨	١٦ر٨٩٨•
	تعليم متوسط فى أسرة كبيرة	٢٠ر٥٢						—	٦ر٢٢٨	٠ر٠٠١	٠ر٦٢٣
	غير متعلمات فى أسرة صغيرة	٢٢ر٢٣٣							—	٤ر٧٣١	١٠ر١٤٧
	غير متعلمات فى أسرة متوسطة	٢٠ر٢٧٢								—	٠ر٥٠٧
	غير متعلمات فى أسرة كبيرة	١٩ر٦٤٣									—
السلطة المطلقة للأم	تعليم عالى/ أسرة صغيرة	٢٦ر٥٦٣	—	٦ر١٠٥	١٢ر٤٧٢	١٢ر٣٠٩	٢٩ر٤٧١••	٣٠ر٤٠٦••	٢٠ر٣٩٢••	٣٥ر١٠٦••	٥٩ر٠٧٦••
	تعليم عالى/ أسرة متوسطة	٢٧ر٧٠٠		—	١ر٤٥٢	٠ر٨٠٩	٦ر٥٠٦	٦ر٥٤٩	١ر٠٧١	١١ر٣٣١	٢٠ر٨٧٦•
	تعليم عالى/ أسرة كبيرة	٢٩ر٤٧١			—	٠ر١٢٨	١ر٤٢٩	١ر٣٨٧	١ر٠٣٩	٤ر٥٠٩	٩ر٧٦٣
	تعليم متوسط فى أسرة صغيرة	٢٨ر٩٥٢				—	٢ر٧٣١	٢ر٧٠٣	٠ر٠٢٥	٦ر٦٠٤	١٢ر٦٦٩
	تعليم متوسط فى أسرة متوسطة	٣١ر١٧٤					—	٠ر٠٠٢	٢ر٠٩١	١ر٢٤٣	٤ر٣٧٩
	تعليم متوسط فى أسرة كبيرة	٣١ر١٢						—	٢ر٠٥٤	١ر٣٦٨	٤ر٧٤٣
	غير متعلمات فى أسرة صغيرة	٢٩ر١٧٧							—	٦ر٢٧٦	١٢ر٥٩٧
	غير متعلمات فى أسرة متوسطة	٣٢ر٨٢٢								—	٠ر٥٥٥
	غير متعلمات فى أسرة كبيرة	٣٣ر٩٢٣									—
قمع العدوان	تعليم عالى/ أسرة صغيرة	١٨ر٩٦٩	—	١ر٥٤٨	٠ر٦٨٤	١ر٩٢٣	٠ر٣١٩	٩ر٠٢٤	١٦ر٠٦٦•	٢١ر٨٢١••	٢٩ر٨٥١••
	تعليم عالى/ أسرة متوسطة	١٨ر٠٠٠		—	٣ر٣٣٩	٠ر٠١٢	٢ر٧٧٣	١٤ر٨٦١	٢٢ر٣٧٩••	٢٨ر٢٧٨••	٣٦ر٥٤١••
	تعليم عالى/ أسرة كبيرة	١٩ر٦٤٧			—	٣ر٨١٩	٠ر٠٨٦	٣ر١٠٣	٧ر٤٧٥	١١ر٧٣٦	١٥ر١٦٢
	تعليم متوسط فى أسرة صغيرة	١٧ر٩٠٥				—	٣ر٢٤٧	١٦ر١٩٦•	٢٣ر٩٧٤••	٢٩ر٩٨٣••	٣٨ر٩٢••
	تعليم متوسط فى أسرة متوسطة	١٩ر٣٩١					—	٥ر٠٢١	١٠ر٥٣٩	١٥ر٥١٦	١٩ر٦٨٥•
	تعليم متوسط فى أسرة كبيرة	٢١ر١٦						—	١ر٣٩٣	٤ر٠٨٢	٥ر٧٣١
	غير متعلمات فى أسرة صغيرة	٢٢ر١٤١							—	٠ر٧٥٩	١ر١٥٢
	غير متعلمات فى أسرة متوسطة	٢٢ر٩٦٣								—	٠ر٠٠٩
	غير متعلمات فى أسرة كبيرة	٢٣ر٠٥									—

• دالة عند ٠ر٠٥   •• دالة عند ٠ر٠١

ف = ١ر٩٨ × ٨ = ١٥ر٨٤   ٢ر٦ × ٨ = ٢٠ر٨

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

١- بالنسبة للاستقلال :

- وجدت فروق دالة احصائياً بين الأمهات المتعلمات تعليماً عالياً فى الأسرة صغيرة الحجم وجميع مجموعات المقارنة فيما عدا المتعلمات تعليماً متوسطاً فى أسرة صغيرة - حيث كانت اتجاهاتهن نحو الاستقلال أكثر ايجابية من بقية المجموعات (وهذا يوضح أثر متغيرى التعليم وحجم الأسرة معاً).
- وجدت فروق دالة احصائياً بين الأمهات المتعلمات تعليماً عالياً فى نفس مستوى حجم الأسرة (سواء كانت متوسطة أو كبيرة)، وهذا يبين أثر تعليم الأم على الاتجاه نحو الاستقلال .. وأيضاً وجدت فروق بين المتعلمات فى نفس المستوى حجم الأسرة (سواء كانت صغيرة أو متوسطة أو كبيرة) وعليه فكلما ارتفع مستوى تعليم الأم كانت أكثر ايجابية فى اتجاهاتها نحو استقلالية الأبناء ..
- وجدت فروق دالة احصائياً بين الأمهات المتعلمات تعليماً متوسطاً فى الأسرة الصغيرة وبقية مجموعات المقارنة لصالحهن .. وهذا يبين أثر حجم الأسرة وحده فكلما زاد حجم الأسرة قلت اتجاهات الأمهات نحو استقلالية الأبناء .

٢- بالنسبة للسلطة المطلقة الأم :

- وجدت فروق دالة احصائياً بين الأمهات المتعلمات تعليماً عالياً فى الأسرة صغيرة الحجم وكل من المتعلمات تعليماً متوسطاً فى أسرة متوسطة ، وغير المتعلمات فى جميع مستويات حجم الأسرة .. لصالح المجموعات الأخرى.
- كما وجدت فروق بين الأمهات المتعلمات تعليماً عالياً فى الأسرة المتوسطة، والأمهات غير المتعلمات فى الأسرة الكبيرة لصالح غير المتعلمات. وهذا يوضح تضافر متغيرى التعليم وحجم الأسرة فى تشكيل الاتجاه نحو التسلطية.. فكلما انخفض مستوى التعليم وزاد حجم الأسرة أدى ذلك إلى ممارسة أساليب أكثر تسلطية من قبل الأمهات .

٣- بالنسبة لقمع العدوان:

وجدت فروق دالة احصائياً بين الأمهات غير المتعلمات فى الأسرة الصغيرة، والمتوسطة، والكبيرة، وكل من الأمهات المتعلمات تعليما عالياً فى الأسرة الصغيرة والمتوسطة والمتعلمات تعليماً متوسطاً فى الأسرة الصغيرة والمتوسطة .. وكانت الأمهات غير المتعلمات أعلى في درجات اتجاه قمع العدوان .. ولم توجد فروق بين الأمهات فى الأسرة كبيرة الحجم من المستويات التعليمية المختلفة . وهذا يوضح تضافر متغيرى مستوى التعليم وحجم الأسرة فى تشكيل الاتجاه نحو قمع العدوان.

مناقشة النتائج

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة، وذلك تبعاً لمتغيرات عمل المرأة ، ومستوى تعليمها، وحجم الأسرة وتفاعلاتها بعضها البعض باعتبار أن اتجاهات الأم نحو التنشئة الأسرية تمثل أحد محددات تفاعلها مع أطفالها .

وقد افترضت الدراسة فى **فرضها الأول أن اتجاهات الأمهات غير العاملات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة أكثر ايجابية من اتجاهات الأمهات العاملات** . وقد استند هذا الفرض على أن عمل الأم قد يمثل تعارضاً بين مطالب العمل ومطالب تربية الطفل وواجبها أمام زوجها ، مما يؤدى الى صراع الأدوار لدى المرأة (مايسة المفتى : ١٩٨٨، ٤٨٩) ... غير أن **نتائج الدراسة الحالية لم تؤيد صحة هذا الفرض**، فلم توجد فروق دالة احصائياً بين المجموعتين فى اتجاهاتهن نحو التنشئة الأمومية للأبناء الا فى الاتجاه نحو الحماية الزائدة . حيث كانت اتجاهات الأمهات العاملات نحو الحماية الزائدة . حيث كانت اتجاهات الأمهات العاملات نحو الحماية الزائدة أعلى من اتجاهات الأمهات غير العاملات .

واذا كان جوهر أسلوب الحماية الزائدة هو قيام الأم نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسئوليات التى يمكنه القيام بها ، والتدخل فى كل شئونه وعدم اعطائه

الفرصة للتصرف فى كثير من أموره، والقلق لدرجة الفزع حول سلامته (هدى قناوى: ١٩٨٣، ٨٥) ، فان الأم العاملة وهى تمارس مثل هذه السلوكيات انما تفعل ذلك كله لحرصها على ايجاد توازن بين عملها ورعاية أبنائها ، وخوفها الدائم من التقصير فى واجباتها نحو أبنائها وأسرتها .. ومن هنا : قد تنزع إلى الرعاية المبالغ فيها.

وبشكل غير مباشر تتفق نتائج عدم وجود فروق دالة بين الأمهات العاملات وغير العاملات فى بقية الاتجاهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة مع ما توصلت اليه ممدوحة سلامة (١٩٨٧) من عدم وجود فروق دالة احصائياً بين العاملات وغير العاملات فى ادراك أبنائهن للدفء الوالدى . وقد فسرت هذه النتيجة على أساس دوافع المرأة للعمل، وما اذا كانت الأمهات يعملن بمحض رغبتهن الشخصية، أم يعملن لدواعى الضرورة الاقتصادية وذلك عند فحص ما لعمل الأم من أثر على علاقتها بأطفالها (ممدوحة سلامة : ١٩٨٧، ٦٤) . فمن المعلوم أن المرأة العاملة تقوم بدورها كأم ودورها كعاملة لها طموحاتها الخاصة فهى تخرج للعمل من أجل رفع مستوى الأسرة ورعاية أبنائها ومع ذلك فهى لم تعتقد أنها تربى أبنائها على ما ينبغى أن يكونوا عليه .. ولذا فان اتجاهاتها نحو تربية الطفل وحياة الأسرة غالباً ما تكون معبرة عن وجهة نظرها فى الأمومة والزوجية كرمز للتضحية ونبع للحنان والعطاء بلا حدود (نبيلة أبو زيد : ١٩٨٨، ١٢٣).

أما تحليل نتائج الفرض الثانى المتعلقة **بالفروق فى اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة تبعاً لمستوى التعليم .. فقد جاءت نتائجه مؤيدة لما افترضناه من أن الأتجاهات المتعلمات تعلما عاليا أكثر ايجابية فى التعبير عن هذه الاتجاهات عن الأمهات ذوات التعليم المتوسط وغير المتعلمات** .. ويمكن تفسير هذه النتائج بأن نظرة الأمهات المتعلمات لشئون الحياة تنعكس على نمط اتجاهاتهن، وأساليب تربية أبنائهن- وبالتالى يستعملن الأساليب اللينة ، والاهتمام الزائد بحاجات الطفل الضرورية بينما تستخدم الأمهات غير المتعلمات أساليب أشد قسوة ولايهتمان بحاجاته واهتماماته (أنطون رحمة : ١٩٦٥، ٩١). ذلك أن التعليم يخلق

لدى الأم أهلية تستطيع بها أن تكوّن رأياً ذاتياً حول المشكلات والقضايا التى تواجهها فى محيطها الأسرى ، ويخلق لديها مفاهيم جديدة وشعور بالوعى العام ازاء تربية أبنائها.. ولعل قضية التعليم من أهم وأولى قضايا المرأة المعاصرة – وذلك لارتباطه بالوعى الذى يمثل غيابه أهم العقبات التى تحول دون اتخاذ المرأة لمكانتها الحقيقية الواجبة لأداء دورها الأمومى بصورة فعالة ، وينشلها من القوالب الجامدة للتربية الأسرية التى صبتها فيها التقاليد المجتمعية التى تفرض عليها أنماطاً سلوكية اعتمادية واتكالية تفسرها فى أبنائها (هدى قناوى : ١٩٨٦، ٤٠١).

كذلك جاءت النتائج الخاصة بالفرض الثالث مؤيدة لما افترضناه من أن اتجاهات أمهات الأسر صغيرة الحجم نحو تربية الطفل وحياة الأسرة تكون أكثر ايجابية من اتجاهات أمهات الأسر الكبيرة .. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت اليه دراسة ممدوحة سلامة (١٩٨٧ : ٦٤)، من أن أبناء الأطفال يدركون الرفض من قبل والديهم بزيادة عدد الأبناء.. وقد أمكن تفسير هذه النتائج بأنه كلما زاد عدد الأطفال فى الأسرة ، قلت فرص التفاعل والاتصال الحميم بين الأم والأبناء كل على حده ، فكلما كبر حجم الأسرة يؤدى ذلك إلى عدم اكتراث نسبى بالأبناء بسبب زيادة عبء الأم فى رعايتهم، ولاشك أن ذلك ينعكس على اتجاهاتها نحو تربية الطفل وحياة الأسرة بصفة عامة.

وفيما يلى نعرض لما أورده كمال دسوقى (١٩٧٩) عن العوامل الأسرة المؤثرة فى العلاقات الأسرية باختلاف حجم الأسرة نقلا عن هيرلوك – حيث أشار الى أنه :

- **فى الأسرة صغيرة الحجم** : تكون قدرة الوالدين على تكريس الوقت والانتباه الكافيين لكل صغير واضحة، كما يكون هناك تحكم ديمقراطى فى سلوك الصغار ويكون هناك ارادة وقدرة على اعطاء كل طفل نفس المزايا، ويكون تعيين الأدوار بمعرفة الوالدين هو الشائع وتظهر ضغوط الوالدين من أجل التحقق الأكاديمى والرياضى والاجتماعى.
- **وفى الأسر متوسطة الحجم** : يكون هناك تحكم أقل ديمقراطية وأكثر استبدادية، كثيراً ما يمنع الصغار من الصداقات الخارجية للحاجة إلى مساعداتهم بالبيت ،

تكون ضغوط الوالدين للتحصيل متركزة عادة على الكبار ، توجد مشاحنات وأحقاد حادة بين الأشقاء ، قدرة الوالدين على تحديد المزايا والمراكز محدودة ويكثر مقارنة الوالدين لتحصيل الصغير بتحصيل أشقائه.

- **أما فى الأسر كبيرة الحجم** : فلا توجد خطة واضحة لتربية الأبناء ، مع وجود احتكاكات زوجية راجعة لوجوب التضحيات الشخصية والمالية.. لابد أن يقوم الوالدان بتعيين أدوار كل فرد من أجل الانسجام فى الأسرة ، غالباً ما يسود التحكم الاستبدادى لتجنب الارتباك أو الفوضي .. غالباً ما تستنكر صداقات الأطفال الخارجية لحاجة البيت لمساعداتهم أو لعدم وجود نفقات للأنشطة مع الرفاق .. كثرة المشاحنات والاحتكاكات بين الأشقاء التى لايوقفها الا تحكم الوالد اذا كانت شخصيته قوية، عجز الوالدان عن اعطاء الصغار المزايات التى لنظرائهم الأكبر (كمال دسوقى : ١٩٧٤، ٣٤٠-٣٤١).

وهكذا يتضح أن اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة تكون أكثر ايجابية كلما كان حجم الأسرة أصغر .. وتتجه الى الاتجاه السلبى كلما زاد حجم الأسرة .

أما عن نتائج **الفرض الرابع** الخاص **بالتفاعل بين عمل الأم ومستوى تعليمها فى تأثيرهما المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة .. فقد وجد تأثير لهذين المتغيرين على الاتجاه نحو الحماية الزائدة ، والعزل عن المؤثرات الاجتماعية، وتعظيم الأبناء للوالدين**.. ولم يوجد تفاعل بينهما فى تأثيرهما المشترك على بقية اتجاهات الأمهات .

وعلى الرغم من التداخل بين المتغيرين فى التأثير المشترك على الاتجاهات الثلاثة، الا أنه من الواضح :

- أن الأم العاملة كانت اتجاهاتها نحو الحماية الزائدة أعلى من غير العاملة .. وكانت الأمهات غير العاملات من ذوات التعليم العالى من أقل المجموعات فى الاتجاه نحو الحماية الزائدة .. وبذلك يمكن استنتاج أن الأم المتعلمة المتفرغة

لبيتها تكون أقدر على رعاية أبنائها بدون حماية زائدة أو تدليل .

- أن الأمهات غير العاملات المتعلمات تعليماً عالياً كن أقل المجموعات فى الاتجاه نحو العزل عن المؤثرات الاجتماعية يليهن غير العاملات من ذوات التعليم العالى. وهذا أيضاً يشير الى أهمية تعليم المرأة بصرف النظر عما اذا كانت ستعمل أم تتفرغ لرعاية المنزل، وذلك فى الاتجاه نحو التنشئة الاجتماعية .
- أن الأمهات العاملات غير المتعلمات هن أكثر المجموعات ارتفاعاً فى الاتجاه نحو تعظيم دور الوالدين - مما يشير الى أنهن بحاجة ماسة الى التعظيم والتبجيل فى أى عمل يقمن به وخاصة من الأبناء .

ويمكن تفسير هذه النتائج فى ضوء اسهام التعليم فى خلق الشخصية الناضجة المتفتحة على المجتمع التى تستطيع العطاء فى مجال العمل والأسرة معاً ولاتنتظر الرد ، والتى تقدم للآخرين ما تستطيع من خدمة ورعاية، وبالتالى تكون اتجاهات الأمهات المتعلمات ، نحو تربية الطفل وحياة الأسرة أكثر ايجابية من اتجاهات غير المتعلمات ولما كانت الأم المتعلمة أكثر ايجابية فى هذه الاتجاهات فان عمل الأم يرتبط بالمكسب أو القيمة المباشرة للتعليم الذى يساعد على ايجابية اتجاهات الأمهات نحو تربية أبنائها وحياة أسرتها .

وبالنسبة لنتائج الفرض الخامس الخاص بالتفاعل بين عمل الأم وحجم الأسرة فى تأثيرهما المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة، فقد وجد أن الأمهات العاملات فى الأسرة كبيرة الحجم ، كذلك غير العاملات فى الأسرة كبيرة الحجم يكن أكثر حماية وأكثر تسلطاً، وأكثر عزلاً لأبنائهن عن المؤثرات الخارجية ، وأكثر احساساً بالانعزالية من بقية المجموعات ، ولم توجد فروق بين كلتا المجموعتين.. وعلى هذا نجد التداخل بين عمل الأم وحجم الأسرة فى تأثيرهما المشترك على اتجاهات الامهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة .. ويبدو أن حجم الأسرة يلعب دوراً بارزاً فى هذا التأثير مما يجعل الأمهات فى الأسر كبيرة الحجم يعكسن نمط من التنشئة الاجتماعية يسودها الخلو من التفاعل الايجابى من أبنائهن

وعدم الاتساق معهم وتصبح ضروب سلوكهم أقرب ما تكون الى التخبطات العشوائية.

أما عن نتائج الفرض السادس الخاص بالتفاعل بين مستوى تعليم الأم وحجم الأسرة فى تأثيرهما المشترك على اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة... فقد وجد أن الأمهات المتعلمات تعليماً عالياً من أعلى المجموعات فى اتجاهاتهن نحو الاستقلال، وأقلهن فى الاتجاه نحو السلطة المطلقة ، وقمع العدوان.. وكانت الأمهات غير المتعلمات فى الأسرة كبيرة الحجم هن أقل الأمهات فى الاتجاه نحو الاستقلال، وأعلاهن فى الاتجاه نحو السلطة المطلقة وقمع العدوان .. وهذا يوضح : أنه كلما ارتفع مستوى التعليم وقل حجم الأسرة فان التنشئة الاجتماعية تسير فى الاتجاه المرغوب فينمو الأبناء نمواً اجتماعياً سوياً . ولقد تبين أن الأطفال فى الأسر المتعلمة ذات الحجم المعقول الذين تسمح بيوتهم بحرية معقولة يكونوا بارعين واسعى الحيلة، تكيفهم بالمواقف الاجتماعية جيد.. أما الأطفال فى الأسر غير المتعلمة ، كبيرة الحجم يصعب عليهم تحقيق توافقات اجتماعية سليمة.

وأخيراً: بالنسبة لنتائج الفرض السابع الخاص بالتفاعلات الثلاثية بين عمل الأم ومستوى تعليمها وحجم الأسرة فى تأثيرها المشترك على الاتجاهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة.. فقد اتضح عدم وجود تفاعل بين هذه المتغيرات الثلاثة على أى من اتجاهات الأمهات فى التنشئة - مما يدل على أن لكل متغير من المتغيرات تأثيره المنفرد على اتجاهات الأمهات، وتفاعله الثنائى مع المتغيرين الآخرين.. وعلى أية حال : فاننا نستطيع أن نقول : أن عوامل كثيرة تؤثر على اتجاهات الأمهات وسلوكهن نحو أبنائهن وتنشئتهم بالاضافة الى ما سبق منها فى خبرات طفولة الأم نفسها، واتجاهات والديها ازاءها حين كانت طفلة وشابه، وتركيب شخصيتها، كما أن اتجاهاتها فى التنشئة تتأثر بما يظهر من مستجدات فى أساليب التربية العصرية مهما يكن لاشعورياً مشدوداً لماضيه وخبراته .

خاتمة

من خلال ما توصلت اليه نتائج الدراسة يمكن الخروج بالتوصيات التالية :

- الاهتمام بتعليم المرأة، ومحو أمية الأمهات غير المتعلمات، والتخطيط لثقافة الأم التربوية حتى تستطيع النهوض برسالتها الوالدية، وتعديل اتجاهاتها نحو التربية الوالدية .
- توعية الأمهات بخطورة زيادة عدد الأبناء فى الأسرة الذى ينعكس على اتجاهات الأم نحو الأمومة، وعلى أسلوب معاملتها لأبنائها.
- تدريب الأمهات على فن الوالدية .. فما دام للأمومة هذه الأهمية فى تنشئة الصغار، وحيث أن للوالدين وظائف وأدوار لابد من أدائها لتحديد المجتمع وصناعة الأجيال باقية ولم يستبدل بها نظام آخر كانتاج الصغار فى أنابيب صناعية (بصفة دائمة عامة) - فيجب تعليم الأمهات علم تربية الأبناء قبل وأثناء وطوال كونهن أمهات - ويتم ذلك عن طريق اعطاء دراسات فى علم نفس الطفل، وسيكولوجية النمو ونظام الأسرة والمجتمع ، والعلاقات الأسرية على شكل دروس أو محاضرات أو فى برامج تربوية فى مختلف وسائل الاعلام خاصة للتدريب على فن الأمومة .. وعلى الرغم من ايماننا بأن هذه البرامج قد لاتزحزح كثير من الأمهات عن التثبيت على ما درجن عليه فى تربيتهن على يد والديهن، فان شيئاً سيكون خير من لاشئ فى تعديل اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة .

ولاشك أن العناية بالأطفال يبدأ من العناية بالأم، وأن اتجاهات الأم نحو تربية الطفل وحياة الأسرة ينعكس على طريقتها فى اعداد أبنائها وتنمية مهاراتهم وفقا لما يحتاج اليه المجتمع عندما ينمون فى الطريق السليم.

المراجـع

١- الشناوى عبد المنعم الشناوى (١٩٨١) : أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بسمات شخصيتهم، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية - جامعة الزقازيق.

٢- أنطون رحمة (١٩٦٥) : أثر معاملة الوالدين فى تكوين شخصيته، دراسة موضوعية فى الجمهورية العربية السورية ، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية التربية، جامعة دمشق .

٣- رمزية الغريب ،د . ت : **العلاقات الانسانية فى حياة الصغير**، القاهرة، الأنجلو المصرية.

٤- عبد الحليم محمود السيد (١٩٨٠) : **الأسرة وإبداع الأبناء** ، القاهرة ، دار المعارف .

٥- علاء الدين أحمد كفافى (١٩٧٩): أثر التنشئة الوالدية فى نشأة بعض الأمراض النفسية والعقلية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية - جامعة الأزهر.

٦- فوزية دياب (١٩٨٠): **نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة** ، ط٢، القاهرة ، النهضة المصرية .

٧- كمال محمد دسوقى (١٩٧٩) : **النمو التربوى للطفل والمراهق** ، بيروت : دار النهضة العربية.

٨- مايسة أنور المفتى (١٩٨٨) : دراسة مقارنة للتنشئة الاجتماعية فى الريف والحضر المصرى، من بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس، القاهرة، ٢٥-٢٧يناير، ص٤٨٩ .

٩- محمد سلامة آدم (١٩٨٠) : صراع الدور لدى المرأة العاملة - دراسة نفسية اجتماعية لتصور المرأة العاملة لدورها الاجتماعي فى ضوء سمات الشخصية، **رسالة دكتوراه (غير منشورة)** ، كلية البنات جامعة عين شمس .

١٠- محمد عماد الدين اسماعيل، نجيب اسكندر ابراهيم، رشدى فام منصور (١٨٧٤) : **كيف نربى أطفالنا : التنشئة الاجتماعية للطفل فى الأسرة العربية**، ط٢، إلقاهرة، دار النهضة العربية.

١١- ممدوحة محمد سلامة (١٩٨٤): أساليب التنشئة وعلاقتها بالمشكلات النفسية فى مرحلة الطفولة الوسطى ، **رسالة دكتوراه (غير منشورة)** ، معهد الدراسات العليا للطفولة- جامعة عين شمس .

١٢- ———————— (١٩٨٧) : عمل الأم وحجم الأسرة والمستوى الاجتماعى الاقتصادى كمحددات لادراك الأطفال للدفء الوالدى، **مجلة علم النفس**، العدد الرابع ، القاهرة : تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٣- نبيلة أمين أبو زيد (١٩٨٧) : مفهوم الأمومة الواقعية والمثالية والمنوالية من زوايا رؤية الأمهات والآباء والأبناء - بحث ميدانى استطلاعى، **مجلة علم النفس**، العدد الرابع ، القاهرة : تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٤- هدى محمد قناوى (١٩٨٣): **الطفل - تنشئته وحاجاته** ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

١٥- ———————— (١٩٨٦) : دراسة مقارنة لمفهوم الذات لدى غير المتزوجين من الجنسين .. (فى) فؤاد أبو حطب (تحرير) : **الكتاب السنوى فى علم النفس**، المجلد الخامس عن أعمال المؤتمر السنوى الثانى لعلم النفس .

١٦- يوسف عبد الفتاح (١٩٨٤) : التنشئة الاجتماعية والشخصية ، **رسالةدكتوراه (غيرمنشورة)**، كلية الآداب جامعة عين شمس .

١٧- يوسف عبد الفتاح محمد (١٩٨٨) : الفروق بين الجنسين فى الاتجاهات الوالدية والشخصية بدولة الامارات العربية، من بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس، القاهرة، ٢٥-٢٧ يناير ، ص٥٢٣.

18- Bee, H.L., Van Egeren. L.F., Streissguth, A.P., Nyman, B. & Lockie, M., 1969): Social Class differences in maternal teaching strategies and speech patterns. **Developmental Psychology**, 1, 726-734.

19- Bell, D.C & Bell, L.G. . (1983) : Maternal validation and support in the development of adolescent daughters - (in) H.D. Groteuant & C.R. Cooper (Eds.), **Adolescent Development in the Family** : New Directions for Child Development, San Francisco : Jossey Bass.

20- Cooper, C.R., Grotevant, H.D. & Condon, S.M, (1982) : Methodological challenges of selectivity in family interaction : Assessing temporal patterns of individution. **J. of Marriage and the Family**, 44, 749-754.

21- Garcia, C.C., Vohr, B.R. & Hoffman, J. (1986) : Maternal and elopment outcome of Infqnts of adolescent mothors. **J. of Developmental Behavioral Pediatrics**, 7 (4), 230-236.

22- Gottman, J.M.(1979) : **Marital interaction : Experimental investigation**.New York : Academic Press.

23- Levy - Shiff, R. (1983) : Adaptation and competence in early Childhood, communally raised kibbutz children versus family raised children in the city. **Child Development, 54**, 1606-1614.

24- Maccoby, E.E. & Martin, J. A., (1983) :Socialization in the context of the family : Mother - Child Interaction. (in) E.M. Hetherigton (Ed.) **Handbook of Child Psychology, Vol. 4, Socializatopm, Personality and Social Development**, New York : Witey.

25- Olson, D.H. Sprenkle, D. H.& Russell, C.S.,(1979) : Circumplex model of marital and family system, cohesion and adaptability cimensions, family types and clinical applications. **Family Process**, 18, 3-28.

26- Polansky, N. A.: Ammons, P. W.& Weathersly, B.L., (1983) : Is there and American standard of child care, **Social Work**, 28,341-345.

27- Schaefer, E . S . & Bell , R. Q. (1968) : Development of parental attitude reseqrch instrument. **Child Development,** 29, 339-361.

28- Weitzman, N., Birns, B. & Friend, R., (1985) : Traditional and nentraditional mothers. Communication With their daughters and sons, **Child Development**, 56, 894-898.

الدراسة الثالثة :

التنشئة الأسرية وأثرها فى تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعى

جهــة النشــر : مجلـة كلية التربية - جامعة طنطا ، العدد ١٤، ديسمبر ١٩٩١، ص:٢٣٣-٢٧٧.

مقدمة :

لقد كان اريكسون Erikson من أبرز الباحثين الذين تناولوا دراسة تشكيل الهوية خلال الحقبتين الأخيرتين ، حيث يشغل الاحساس بالهوية فى مقابل انتشار الهوية أو تشتتها المرحلة الخامسة من نظريته فى النمو النفسى الاجتماعى، وهى تقابل مرحلة المراهقة .. فالأزمة التى يعايشها الشباب فى هذه المرحلة العمرية هى أزمة الهوية Identity Crisis وهي تلك الأزمة التي يؤدى فيها التساؤل : " مَنْ أنا" إلى اهتزاز كل مفاهيم المراهق عن تصوره لذاته .. ويرى اريكسون : أن المشكلات النفسية الاجتماعية التى يعايشها الشباب تدور غالباً حول اختيار مهنة المستقبل ، واختيار شريكة/ شريك الحياة ، وتكوين اتجاهات ومعتقدات فكرية واضحة ... ويؤدى النجاح فى حل هذه الأزمة إلى اكتشاف الشباب لهويته ، وإذا فشل فى ذلك فإنه يضيع فى حالة من ارتباك الدور Role Confusion أو تشتت الهوية. (Erikson, 1959,1963, 1968).

ولقد طور مارشيا Marcia نموذجاً لدراسة الهوية فى المراهقة المتأخرة .. وهو يقصد بتشكيل الهوية Identity Formation مدى حساسية الفرد فى تحديد أسلوبه فى الحياة – وكلما نما هذا التركيب زادت حساسية المراهق لتقييم ذاته ، والعكس صحيح إذا اعتمد على مصادر خارجية فى ذلك .. وتعد مرحلة المراهقة احدى الفترات الحاسمة فى تشكيل الهوية ، إذ هى فترة الانتقال فى أسلوب الحياة إلى المهام المعرفية الناضجة ، والانتقال من الثبات إلى العمليات الأساسية والاهتمامات النفسية الاجتماعية ، ومن تطلعات الآخرين وتوجيهاتهم إلى فردية التنظيم والمهارات والأهداف الخاصة ومسايرة التوقعات الاجتماعية التى تمكن الأفراد من شق طريقهم من الطفولة إلى الرشد (Marcia, 1980 , 159).

ويميز مارشيا بين أربع مراتب للهوية تظهر فى المراهقة المتأخرة .. ويمكن تصنيف الأفراد فى أى مرتبة منها فى ضوء عمليتى الاستكشاف للبدائل المتاحة ومدى وجود أو غياب فترة اتخاذ القرار ، ثم درجة الالتزام الشخصى وذلك بالنسبة لمجالات : الاختيار المهنى، والمعتقدات الفكرية : الدينية والسياسية ، والاتجاه نحو

الدور الجنسى، والعلاقات مع الجنس الآخر .

ومراتب الهوية هى :

أ - تحقق الهوية Identity Achievement : وهى تعبر عن تكامل وتطور نمو الهوية بما يعنى مرور الفرد بفترات استكشاف للبدائل، وأنه استطاع أن يحقق نوعا من الالتزام المحدد فى المجالات السابقة ، أى أنه مارس صنع القرارات ويسعى إلى ممارسة الاختيار الذاتى للمهنة وللأهداف الفكرية .. وهى أعلى مراتب الهوية .

ب - توقف الهوية (التأجيل المسبق) Moratorium : وهى المرتبة السابقة على تحقق الهوية، حيث يكون الفرد فى فترة الاستكشاف، مع غموض الالتزام - أى أنه مازال يناضل ويصارع قضايا مهنية وفكرية .

جـ - اعاقة الهوية (الانغلاق) Foreclosure : وهى تشير إلى عدم قدرة الفرد ولو بدرجة ضئيلة على الاستكشاف ، واستمراره فى الالتزام بقيم ومعايير الطفولة، أى أنه يلتزم بمواقف مهنية وفكرية معينة تم اختيارها عن طريق الآباء وليس عن طريق الشخص نفسه .

د - تشتت الهوية Identity Diffusion : وهى أدنى مراتب الهوية، وتشير إلى الشخص غير الملتزم بأى اتجاه سواء حدث له استكشاف البدائل أو لا ، ولم يكوّن نسقاً مهنياً أو فكرياً محدداً بغض النظر عن ممارساته لفترة اتخاذ القرارات. (Marćia, 1980, 161; 1981, 122).

وبوصول الفرد إلى تحقق الهوية فإنه يكون قادراً على تحديد "مَنْ سيكونه" ، و "ما سيكونه" - بحيث يكون المستقبل المتوقع امتداداً واستمراراً لخبرات الماضى، وتكون خبرات الماضى متصلة بما يتوقعه فى المستقبل اتصالاً ذا معنى .. أما الذى يواجه تشتتاً مستمراً فى الهوية فإنه لايستطيع القطع فيما يختص بقدراته الخاصة ومكانه المنتظر داخل مجتمعه - ويظل سؤال هذه الفترة " مَنْ ساكون؟" قائمًا (Marcia. 1976.13).

والسؤال الآن : ما العوامل المسهمة فى تشكيل الهوية فى المراهقة ، وما العوامل

التى تقف حائلاً دون تشكيل الهوية الايجابية ؟ - الدراسة الحالية محاولة للتعرف على أثر بعض متغيرات التنشئة الأسرية فى تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعى، ذلك أن الهوية المتشكلة فى المراهقة المتأخرة هى نتيجة لتراكم الموجهات الاجتماعية ، والممارسة الايجابية والسلبية التى يواجهها الفرد فى المجتمع وفى داخل الأسرة ، وهل تشجع على اتخاذ القرار فيما يتعلق بالاختيار المهنى والعقيدة الفكرية وغيرها - أم لا.. وبذلك تصبح هوية الفرد جماع التأثيرات والممارسات التى يعايشها منذ الطفولة (Marcia . 1981. 122) .

مشكلة الدراسة :

ينظر إلى التنشئة الأسرية عادة على أنها الأسلوب الذى يتبعه الآباء لاكساب الأبناء أنواع السلوك والقيم والعادات والتقاليد - وبذلك تكون جزءاً من التنشئة الاجتماعية التى هى عملية تعلم قائمة على تعديل أو تغيير فى السلوك الاجتماعى نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة بحيث تؤدى إلى تطابق سلوك الفرد مع توقعات أعضاء الجماعة التى ينتمى إليها (سيد عثمان : ١٩٧٠، ٢٠) .. والتنشئة الأسرية السوية تعنى تهيئة المناخ الملائم للأبناء داخل الأسرة ليشبوا صحيحى الجسم والعقل والنفس وتلبية حاجاتهم الأساسية ، واتاحة الفرص لهم حتى يتفاعلوا مع مجتمعهم تفاعلاً ايجابياً سليماً (كافية رمضان : ١٩٨٧، ٩٢).

وتتناول الدراسة الحالية تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعى من خلال تأثيرات بعض متغيرات التنشئة الأسرية .. فالأسرة - كمؤسسة اجتماعية - لاتوجد فى فراغ وانما يحكمها اطار الثقافة الفرعية التى تنتمى إليها (ريفية أو حضرية) ، كما تختلف التأثيرات الأسرية باختلاف المستوى الاقتصادى الاجتماعى والثقافى للأسرة، ومستوى تعليم الوالدين ، وحجم الأسرة ، وجنس الأبناء وترتيبهم الميلادى ... وغير ذلك من المتغيرات التى تؤثر فى أساليب التنشئة والمعاملة المتبعة مع الأبناء فى كل منها .. فالمراهق فى كل وضع من هذه الأوضاع يخضع لمؤثرات أسرية مختلفة تؤثر فى تنشئته منذ صغره بما يسهم فى تكوين وتشكيل شخصيته .. وعلى هذا : فإن بحث تأثيرات التنشئة الأسرية على تشكيل الهوية عملية معقدة غاية فى التعقيد ، ولاسيما

عند رصد المؤثرات المختلفة ، وعزل كل منها وتتبعه فى عينة من العينات .. ولذلك فإن الدراسة الحالية سوف تتناول كل متغير من هذه المتغيرات على حدة للتعرف على تأثيره فى تشكيل الهوية .

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى تناولها لبعض المتغيرات المرتبطة بالتنشئة الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية للأبناء ، وأثر ذلك فى تشكيل الهوية .. فالأسرة - كما هو معروف - هى الحضن الاجتماعى الذى تنمو فيه بذور الشخصية وتتحدد الطبيعة الانسانية للإنسان ويتشكل وجوده الاجتماعى (سيد عثمان : ١٩٧٠، ٦٦) ، بل أن كثيراً من مظاهر التوافق أو سوء التوافق يرجع إلى نوع العلاقات الانسانية فى الأسرة (رمزية الغريب، د . ت ، ١٥) .

ولذلك : فإن أساليب التنشئة الأسرية ، والكيفية التى يدرك بها الأبناء الممارسات الوالدية وما تتسم به من تشجيع وارشاد وتوجيه واعطاء قدوة ، أو ما تتسم به من تقييد وتسلط ، وما تؤثر به من تدعيم ومعطيات ومعايير ، أو ما تقدمه من خبرات صادمة - لاشك أن هذه الأساليب تنعكس بقصد أو بدون قصد على تشكيل الهوية للشباب مع اقترابهم من الرشد .. وبذلك : يمكن الاستفادة من النتائج التى ستسفر عنها الدراسة الحالية فى الاسهام فى عمليات التوجيه والارشاد النفسى والتربوى للآباء والأبناء وصولاً بالشباب إلى تشكيل الهوية الإيجابية .

البحوث والدراسات السابقة

لقد تناولت دراسات كثيرة أبعاد التنشئة الأسرية وعلاقتها بتشكيل الهوية .. وسوف يتم عرض هذه الدراسات فى ضوء المتغيرات الأسرية التى سبق تحديدها، وذلك على النحو التالى :

١- المعاملة الوالدية وتشكيل الهوية :

بدأت دراسة أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتشكيل الهوية بدراستين أجراهما جوردان Jordan (١٩٧٠)، (١٩٧١) قام فيهما بتقدير مراتب الهوية لمجموعة من طلاب الجامعة باستخدام تصنيف مارشيا ، ثم تم تطبيق استبيانات عن

المدركات الخاصة بالممارسة الأسرية فى تربية الطفل على أفراد العينة وآبائهم .. وقد أوضحت النتائج : أن متحققى الهوية كانوا متوازنين فى وجهات نظرهم بالنسبة للآباء، وكان هناك تكافؤ فى العلاقة بين الآباء والأبناء، وأظهر متوقفوا الهوية : أن لديهم أيضاً علاقات متكافئة مع والديهم وإن كانوا مشغولين بالكفاح من أجل التحرر من سيطرة أمهاتهم وأظهر آباء معاقى الهوية : أنهم مشجعون ومتقبلون لهم ، وأنهم كانوا متمركزين حول الطفل وأكثر حماية له ، فى حين كان مشتتو الهوية يخبرون الرفض والانفصال عن والديهم وبصفة خاصة من الأب .

وأجرى مورس Morse (١٩٧٣) دراسة عن الخصائص الأسرية المميزة لمختلف رتب الهوية من طالبات الجامعة – وأظهرت نتائجها : أن معاقات الهوية أكثر احساساً بنقص التقبل من آبائهن الذين كانوا أكثر رفضاً، ويتميزون بالضبط العدائى والانفصال فى العلاقة وفرض القوة عليهن ، فى حين تميزت العلاقة بالأم بنقص الاستئثار بحبها .. وأظهرت متوقفات الهوية أنهن متأثرات بالهالة ، يخبرن كلا الوالدين باعتبارهما أقل انفصالاً عدائياً ولايشجعان التعبير الانفعالى . وبدا آباء محققات الهوية : متقبلين لبناتهم ، متمركزين حول الطفل، محاطين بهن ايجابياً .. فى حين أظهرت المشتتات : أنهن يحطن ببيئة أقل ايجابية وأقل تمركزا من قبل أمهاتهن ، وخبرن انسحاباً فى العلاقة من جانب آبائهن ، إلى جانب مشاعر الانفصالية من الأمهات .

وأجرى ماتسون Matteson (١٩٧٤) دراسة عن المتغيرات الأسرية المرتبطة بمراتب الهوية وذلك على عينة من الذكور والاناث بالدانمارك طبق فيها طريقة ثلاثية "آباء ، أمهات ، أبناء" ، حصل فيها على تقديرات لاستعادة الأحداث الماضية . وتوصل إلى أن حالات تشتت الهوية : قد تميزت بأنها تتألف من شباب سلبى ضعيف وآباء سلبيين ضعفاء من نفس الجنس ، فقد كان الآباء فى عينة الاناث نشيطين والأمهات سلبيات ، وكان الوضع معكوساً بالنسبة للذكور حيث وجدت أمهات نشيطات وآباء سلبيين غير فعالين.. وبالنسبة لحالات اعاقة الهوية : كانت الأناث يلاقين تأييداً وتشجيعاً أكبر من الأب عما كان لدى الذكور الذين كانوا فى الغالب أكثر نقداً لوالديهم

حيث كانت أسرهم أكثر توجيها للمهام ، ويبدو أنهم كانوا متحكمين فى أبنائهم لا يشجعونهم على التعبير الانفعالى ، أما حالات توقف الهوية : فقد تميز التفاعل فى أسرهم بالاستقلال والنشاط والتعبير عن الذات ، مع وجود علاقات متكافئة مع والديهم، وكانت الاناث أكثر نشاطاً ، ويبدو أنهن يصلن إلى هذا النمط بأقل درجة من التأييد وتشجيع الاستقلالية ، ولم توجد بيانات واضحة عن حالات تحقق الهوية فى المعاملة الوالدية .

وفى الدراسة التى أجرها شيللنج Schilling (١٩٧٥) لاعادة تقييم حالات الهوية - وجد أن هناك احساساً بالتفاوت بين الآباء والأبناء معاً فى الهوية حيث أظهروا أن هناك اختلافاً كبيراً بين أدوارهم وأدوار آبائهم أكثر مما فعله المفحوصون فى مراتب الهوية الأخرى ، وكان متوقفوا الهوية : يرون أن والديهم لديهم خيبة أمل ازاءهم أو أنهم يرفضونهم ويستنكرونهم أو يستهجنونهم.

وأجرت آلن Allen (١٩٧٦) دراسة على طالبات الجامعة وأمهاتهن - أظهرت أن متحققات الهوية يعيدن بناء علاقة مع أمهاتهن ، وأن لديهن ادراكاً للاختلاف عنهن ، ووجد أن متوقفات الهوية : كن أكثر نقداً من قبل أمهاتهن ، ويرين أنفسهن كما لو كن لسن مثلهن ، أما معاقات الهوية : فقد كن أكثر ادراكا للاختلافات بين الابنة/ الأم، ويبدو أنهن غير قادرات على حظر نقد أمهاتهن .. فى حين شعرت الاناث مشتتات الهوية أنهن متباعدات عن أمهاتهن لدرجة أنه من المحتمل عدم وجود أى تقارب بينهن ، وعلى ذلك فقد كانت محققات ومتوقفات الهوية أكثر تأكيداً لعواطف أمهاتهن من معاقات ومشتتات الهوية .

ولقد أجريت دراسات تالية باستخدام أساليب أخرى لتقدير الهوية حيث قام هوايت وآخرون White et al . (١٩٨٣) باجراء دراسة عن المراهقين ووالديهم طبق فيها اختبار واشنطون لتكملة الجمل لتقدير هوية الأنا ومقياس للعلاقات الأسرية على عينة من ١٥٩ طالباً وطالبة تتراوح أعمارهم بين ٢٢-٢٦سنة ، وكشفت النتائج عن أن نمو الهوية كان مرتبطاً بالتقدم من الانفصال المبدئى عن الوالدين وصولاً الى النضج المرتبط بالأقران ، وأن النمو النفسى الاجتماعى كان مرتبطاً بالعلاقات الأسرية

بالنسبة للاناث أكثر مما كان بالنسبة للذكور حيث كان المنظور الوالدى أكثر قيمة انجازية لدى الاناث .

وأجرى آدمز وجونز Adams & Jones (١٩٨٣) دراسة عن نمو هوية لدى المراهقات فى علاقتها بخبرة التنشئة الوالدية - حيث قامت ٨٢ طالبة بالصف العاشر ، والحادى عشر ، والثانى عشر بمدرسة ريفية بتقديم استجابات عن حالة الهوية وأنماط التنشئة الوالدية المدركة ، وقد أوضحت النتائج : أنه على الرغم من أن أزمة الهوية يمكن أن تبدأ فى سنوات المدرسة العليا ، فإن المراهقة المتوسطة هى مرحلة الفروق العمرية المفاجئة فى تشكيل الهوية ، كما وجدت فروق فى ادراك المراهقات لممارسات التنشئة الاجتماعية للآباء والأمهات تبعاً لحالة الهوية .

وقام آدمز Adams (١٩٨٥) باجراء دراسة أخرى عن المتغيرات الأسرية ونمو هوية الأنا لدى المراهقات مستنداً إلى نظرية التعلم والتفاعل الاجتماعى .. وافترض أن الوالدين إما أن يسهلا النمو الايجابى أو يكونا معوقان له ، وللتحقق من ذلك : تم اجراء مقابلة مع طالبات جامعيات من ٤٥ أسرة لتقدير العلاقة بين الوالدين / الطفل وأثرها فى تشكيل الهوية من وجهة نظر كل من المراهقات والوالدين معاً، وتوصل إلى: أن نضج الهوية الوالدية له تأثير واضح على تشكيل الهوية لدى المراهقات، وأن علاقة الوالدين / الطفل تختلف بين المراهقات الأقل نضجاً والأكثر نضجا فى حالة الهوية، كما أوضحت الدلائل أن التركيب من نموذج الدور وعمليات التطابق والاستدخال للنماذج الوالدية ، كل ذلك يسهم فى تشكيل ونمو الهوية لدى المراهقات .

وفى الدراسة التى أجراها عبد الرقيب البحيرى (١٩٨٩) على عينة من ٢٧٠ طالباً وطالبة بجامعة أسيوط بمصر ، وباستخدام مقياس للنمو النفسى الاجتماعى، وقائمة للمعاملات الوالدية ، توصلت إلى عدم وجود علاقة بين الهوية وادراك الطلاب أو الطالبات لمعاملة الآباء لهم ، فى حين وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين الهوية وادراك الطالبات لمعاملة أمهاتهن لهن فى بعدى تلقين القلق، والتساهل الشديد .

٢- نوع الرعاية الوالدية وتشكيل الهوية :

أشارت كثير من الدراسات إلى أن الظروف الأسرية التى يعايشها الأبناء تؤثر تأثيراً كبيراً فى نموهم النفسى بصفة عامة ... وظروف الرعاية الأسرية متعددة : فهناك الطفل الذى يعيش فى كنف أبيه وأمه، وهناك الطفل الذى يعيش فى كنف أبيه وزوجة أبيه ، أو فى حجر أمه وزوجها ، وهناك يتيم أحد الأبوين أو كليهما أو يعيش فى كنف أحدهما فقط ، أو يعيش فى رعاية عمته أو خالته أو جدته ، أو تكفله دار للأيتام ، والطفل فى كل من هذه الأوضاع يخضع لمؤثرات كثيرة تسهم فى تشكيل شخصيته .

وللتعرف على **تأثير وجود الوالدين فى تشكل الهوية** قام بارى Bary (١٩٧٨) باجراء دراسة على ٥٠ مراهقاً تراوحت أعمارهم بين ١٨-٢٢ سنة يعيشون مع الوالدين طبق عليهم مقياس تكملة الجمل لنمو الأنا ومقابلة مارشيا لمراتب الهوية ، كما طبق على الوالدين مقياس نمو الأنا ومقياس توقعات الوالدين للاعتماد على النفس ومقياس أسلوب الاستجابة المعرفية ، وكشفت النتائج عن : أن الوالدين لهما تأثير واضح على نمو الأنا لأبنائهم الذكور ، وأن هذا التأثير يختلف بين الأمهات والآباء، وأن تأثير الأمهات يظهر فى نمو الأنا المستدخل ، وأن الآباء ذوى السيطرة المنخفضة والتأملية المرتفعة والأفكار العقلانية ، والمرتفعين فى توقعاتهم بالنسبة لأبنائهم ، والواثقين من أنفسهم ، المتفتحين ، والدافئين انفعالياً : أولئك كان أبناؤهم يميلون دائماً إلى أن يكونوا ذوى مستويات عليا فى نمو الهوية .

ولقد تناولت بعض الدراسات **تأثير وجود الأب فى تشكيل الهوية للأبناء** - منها دراسة دلدين Deldine (١٩٧٦) عن نمو الدور الجنسى بالنسبة لحالات تحقق الهوية، حيث توصلت نتائجها إلى أن التأثير الأكثر أهمية بالنسبة لتحقق الهوية لدى الذكور هو الدور الجنسى المدرك لوالد المراهق ، فقد كان ذوو الذكورة المرتفعة المتطابقة مع نمط الأب لديهم درجات أعلى فى الهوية . وقد أيدت ذلك نتائج جاكوبسون Jacobson (١٩٧٧) حيث أوضحت أن الذكور ذوى الهوية المحققة كانوا أعلى فى العلاقات الأبوية المؤيدة وعلاقات السلطة المتآلفة وذلك مقارنة بمتوقفى الهوية . كما أوضحت دراسة لافوا Lavoie (١٩٧٦) أهمية الأب بالنسبة لحالة الهوية من الذكور

فقد كانت الهوية المرتفعة مرتبطة بضبط والدى معقول وثناء أكبر من آبائهم عن ذوى الهوية المنخفضة ، وعلى الرغم من ذلك : فإن تأثير هوية الأب على هوية الابن لم يبد أنها ذات أهمية كبرى عما كان ضرورياً بالنسبة لوجوده الفعلى، فالعامل الأكثر أهمية بالنسبة للأب هو نمطه ودرجة تفاعله مع ابنه إذا كان موجودا بالمنزل (Waterman & Waterman 1975, Oshman & Manosovit, 1974).

وعن **تأثير غياب الأب على النمو النفسي الاجتماعي** أجرى أوشمان Oshaman (١٩٧٥) دراسة طبق فيها مقابلة مارشيا لهوية الأنا على ٦٨ طالباً ، ٥٢ طالبة من جامعة تكساس ممن خبروا غياب الأب تراوحت أعمارهم بين ١٨-٢٤، وقد أشارت النتائج إلى أهمية الأب أو الأب البديل بالنسبة لنمو الهوية ، فقد كان المفحوصون ذوى الهوية المحققة أعلى تكراراً فى العلاقات الأبوية المؤيدة ، وأن الذين عانوا خبرة غياب لفترة قصيرة مع توافر جو عائلى صحى لم يؤثر ذلك فى تشكيل الهوية ونموها ، فى حين أن حالات تشتت الهوية قد ارتبطت بغياب أكبر للعلاقات الأبوية (سواء كان غياباً فعلياً أو ضمنياً) - فمع الغياب الطويل للأب وزيادة الاعتماد والاتكالية والقلق المتزايد للتلاقى ، أو الخبرات المتكررة من الانفصال / التلاقى بين الأب/ الابن : فان ذلك قد حال دون نمو وتشكيل الهوية بصورة إيجابية .

أما عن **تأثير الأم على تشكيل الهوية للأبناء** : فقد أيدت دراسة كيرش وشور وكيلى Kirsch Shore & Kyle (١٩٧٦) النتائج السابقة من أن الآباء من نفس الجنس ذوى أهمية بالنسبة لنمو الهوية ، فقد أشارت إلى أن العلاقة مع الأم يبدو أنها أكثر أهمية عن تلك التى مع الأب بالنسبة لتشكيل الهوية لدى الأناث .

وفى دراسة عن **تأثير الحرمان من الأم على نمو الأنا** قام كولن ولابسلى Cullen & Lapsley (١٩٨٥) بتطبيق مقياس كنستنتينوبل Constantinople لنمو الأنا ، كما تم تقدير التعقيد المعرفى وأنماط التفاعل الاجتماعى لدى ٤٠ شاباً حرموا من الأم منذ الميلاد وتربوا مع أقارب أو فى أسر بديلة، ٢٨ شاباً عانوا وفاة الأم قرب المراهقة ، ٣٠ شاباً عاشوا بين والديهم ، وقد تبين أن الذين عاشوا مع والديهم كانوا أعلى المجموعات فى نمو الأنا ، وتميزوا بالتعاون والوداعة ، وأن الذين

عانوا وفاة الأم قرب المراهقة كانوا أدنى المجموعات فى نمو الأنا وتميزوا بأنماط الاستجابة العدائية ، فى حين أن الذين عاشوا فى أسر بديلة كانوا يتبنون موقفا ميالا للإذعان .. كما أجرى مان Mann (١٩٨٩) دراسة عن تأثير الانفصال أثناء الطفولة المبكرة على نمو هوية الأنا فى المراهقة ، طبق فيها اختبار واشنطون لتكملة الجمل لقياس نمو الأنا ، ومقياس العصابية ، واختبار هدف الحياة على مجموعة من المراهقين الذين عاشوا مع والديهم ، ٢٨ مراهقاً تربوا داخل مؤسسات ايوائية منذ الصغر ، وقد أوضحت النتائج ارتباط خبرة الانفصال بحالة وجدانية تتعلق بالصورة الوالدية المفقودة انعكست على نمو الأنا وتشكيل الهوية فى المراهقة بالنسبة لمجموعة المؤسسة الايوائية فى حين أن أبناء الأسر الطبيعية قد عبروا عن عدم وجود أزمات تتعلق بتشكيل الهوية وكانوا أكثر نجاحاً فى الحل الايجابى لأزمة النمو فى المراهقة .

ومن ناحية أخرى : فقد تناولت مجموعة من الدراسات **أثر الطلاق والانفصال الوالدى على نمو الأنا وتشكيل الهوية** حيث أجرت سانت كلير وداى St.Clair & Day (١٩٧٩) دراسة عن حالة الهوية والقيم لدى طالبات المدارس العليا - أوضحت فى جانب من نتائجها أن ثلثى ذوى الهوية المشتتة ينتمون إلى منازل ممزقة Disrupted بالطلاق أو وفاة أحد الوالدين ، فى حين أن ٢٠٪ من الحالات الأخرى قد جاءوا من منازل محطمة .

ولقد توصل جروسمان وشاى وأدمز Grossman, Shea & Adams (١٩٨٠) إلى نتائج مخالفة وذلك فى دراستهم لنمو الأنا، ومركز الضبط ، وتحقق الهوية لدى ٢٩٤ طالباً جامعياً من خلفيات أسرية : سوية ، مطلقة ، مطلقة ومتزوجة مرة أخرى ، وعلى عكس الافتراضات الشائعة فلم يكن ذوو الخلفيات المطلّقة منبئين عن درجات منخفضة فى المقاييس، واحتفظ ذكور الأسر المطلقة بدرجات عالية فى تحقيق هوية الأنا عن الذكور المنحدرين من أسر سوية ، وأعلى من إناث الأسر السوية والمطلقة .. وبذلك : فإن هذه النتائج لم تجد دليلاً على الجدال حول القول بأن طلاق الآباء أو زواجهم مرة أخرى يمكن أن يؤثر على تشكيل الهوية .

٢- أثر الجنس على تشكيل الهوية :

يعد الجنس من المتغيرات الهامة فى التنشئة الأسرية ، ذلك أن جنس الطفل ذكرا كان أم أنثى يحدد نوعية الأساليب التى يتبعها الوالدان فى تربيته ، ولعل لذلك انعكاساته على تشكيل شخصية كلا الجنسين عامة وعلى تشكيل الهوية بصفة خاصة مع الاقتراب من الرشد.

ولقد أجريت دراسات كثيرة فى هذا الشأن ، وكانت البحوث المبكرة فى هوية الأنا قد أجريت على الذكور ، وتوقع كل من بود ومارشيا وروبين Pood, Marcia & Rubin (١٩٧٠) أن عملية تشكيل الهوية لدى الاناث سوف تكون هى نفسها لدى الذكور ، وقد توصلت دراسات عديدة إلى تأييد هذا الافتراض مثل دراسات : سوليفان وماك كولوف وستاجر Sullivan, Mc Cullough & Stager(١٩٧٠) ، والدمان Waldman (١٩٧١)، شينبرج Schenberg (١٩٧٣) ، مارتن وردمور Martin & Redmore (١٩٧٨) ، ردمور ولوفنجر Redmore & Loevinger (١٩٧٩)، تيش وهوايتبورن Tesch & Whitbourn (١٩٨٢) ، راسكين Raskin (١٩٨٦)، وعبد الرقيب البحيرى (١٩٨٩) ، حسن مصطفى (١٩٩١) حيث لم توجد فروق بين الجنسين فى تشكيل الهوية .

ومن ناحية أخرى : فإن عدداً آخر من الدراسات قد أشارت فى نتائجها إلى أن الجنس متغير دال فى تحديد هوية الأنا ، وأن تشكيل الهوية عند الذكور يختلف عنه لدى الاناث ، نذكر منها ، دراسات كونستنتينوبل Constantinople (١٩٦٩) ، ستارك وتراكسلر Stark & Traxier(١٩٧٤)، ويرتنكسى Protinsky (١٩٧٥)، جوسلسون Josselson (١٩٧٢)، (١٩٧٣)، آدمز وفيتش Adams & Fitch (١٩٨٢) ، كاتو Kato (١٩٨٣)، عادل عبدالله (١٩٩٠) ، فقد وجدت فى جميع هذه الدراسات فروقاً مميزة بين الجنسين فى عمليات الاستكشاف والالتزام التى تحدد رتبة الهوية ، وفى معظمها كان الذكور أكثر تقدماً فى تشكيل الهوية عن الاناث .. ويبدو أن السياق الاجتماعى والتنشئة الأسرية يلعبان دوراً هاماً فى تشكيل الهوية لدى الجنسين . فيرى ديجنان Dignan (١٩٦٥) أن البنات يتوحدن دائماً مع أمهاتهن

بشدة ويحاولن تنفيذ ما ترغبن لهن ، أو ما يرغبه الوالدان لهن بشكل عام - وهذا بطبيعة الحال يجعلهن فى نمط هوية أقل من البنين ، حيث يقوم البنون بمواجهة العديد من التحديات التى يكون عليهم أن يتخذوا فيها قراراً وأن يختاروا بين البدائل المتاحة (Marcia, 1980 , 174) .. ويرى جوسلسون Josselson (١٩٧٣) : أن الفروق بين الجنسين فى تشكيل الهوية إنما يأتى من كون الاناث لا ينظرن إلى الماضى ليستفيدن منه ولا للمستقبل ليخططن له ، بل ينظرن فقط لواقعهن الحالى حيث الأمور مختارة لهن والمستقبل مخطط له من قبل الوالدين ، كما أنهن أكثر اتصالاً بالأسرة فى علاقاتهن الشخصية وهن أكثر ارتباطاً بالأنا الوالدى مما يجعلهن يخضعن فى الغالب لما يخططه الوالدان لهن وذلك على خلاف البنين (Josselson, 1973, 12).

٤- الترتيب الميلادى وتشكيل الهوية :

أشارت كثير من الدراسات إلى اختلاف علاقة الطفل بوالديه بحسب ترتيبه الميلادى ، ووجد كثير من الباحثين أن أساليب الوالدين فى تنشئة الطفل الأول والوحيد والأخير تختلف عن أساليبهما فى تنشئة أبنائهما الآخرين مما يؤثر فى الارتقاء النفسى والنضج الاجتماعى لكل منهم (كمال مرسى : ١٩٧٩، ١٠٢).

ولقد أجرى عدد من الباحثين دراسات حول تأثير الترتيب الميلادى على تشكيل الهوية ، فقد قام لوتس Lutes (١٩٧٢) باجراء دراسة على عينة من طلاب كلية النورمال كان ٢٢ طالباً منهم ترتيبهم الميلادى الأول ، ٤٨ كان ترتيبهم الثانى والثالث، ١٥ كان كل منهم هو الابن الوحيد لأبويه ، وطبق عليهم استبيان الدور الجنسى ومقابلة مارشيا لمراتب الهوية ومقياس العلاقات الشخصية ، وأوضحت النتائج أن الطلاب ذوو الترتيب الميلادى الأول كانوا أكثر ميلاً إلى تحقق الهوية ، وأن ذوى الترتيب الثانى والثالث كانوا أكثر ميلاً إلى أن يتوزعوا اعتدالياً على حالات التحقق والتوقف والاعاقة ، فى حين أن عينة الطفل الوحيد فى أسرته فقد كان أفرادها أكثر ميلا إلى أن يكونوا مشتتى الهوية من أن يكونوا متحققى الهوية ، وقد يرجع ذلك إلى زيادة التدليل، والتهرب من المسئوليات والواجبات وتقديم الاعتذارات مما ينعكس على الشكل النهائى للهوية.

كما أجرى سافيكاس Savickas دراسة عن علاقة الترتيب الميلادى بالهوية والنمو المهنى وذلك بتطبيق مقياس للهوية المهنية واستبيان للنمو المهنى فى المجال الطبى ومقياس لهوية الأنا على ٨٣ من ذوى الترتيب الميلادى الأول، ٦٠ من ذوى الترتيب الميلادى الأخير من طلاب السنة الأولى والثانية بكلية الطب ، وأشارت النتائج إلى أن الهوية المهنية قد ارتبطت بكل من درجتى النمو المهنى والتقدم فى تحقق هوية الأنا ، وكشف التحليل عن أن ذوى الترتيب الميلادى الأول قد أظهروا التزامًا أكثر فى مجال الطب واستعداداً أكبر لاكتشاف بدائل التخصص، وكانوا أفضل فى تحديد الهوية المهنية ممن كان ترتيبهم الميلادى الأخير.

ومن ناحية أخرى أجرت جروتفانت وكوبرGrotevant & Copper (١٩٨٥) دراسة استهدفت تطوير نموذج للعلاقات الأسرية كما يدركها ٨٤ مراهقاً قوقازياً من الجنسين ذوى الترتيب الميلادى الأول، وتقدير العلاقة بين هذا النموذج واكتشاف الهوية، ولقد كان هناك أربعة أبعاد لهذا النموذج تم التنبؤ بارتباطها باكتشاف الهوية هى : تأكيد الذات ، التمايز ، والتبادلية ، والمنفذية – وقد تمت ملاحظة أفراد العينة فى مواقف تفاعلات أسرية مع والديهم وواحد أو اثنين من الأخوة الذين يتلونهم فى الترتيب الميلادى للتعرف على أثر التفاعلات الأسرية على تشكيل الهوية ، وقد كشف تحليل الانحدار المتعدد عن أن العلاقة بين : الأب / الأبن، الأب/ الأبنة ، الأم/ الأبن، الأم/ الابنة ، والعلاقات بين الاخوة كانت كلها مسهمة فى متغيرات تفاعلية موجبة وسالبة بالنسبة لاكتشاف الهوية لدى المراهقين ، وكان ذوو الترتيب الميلادى الأول أكثر توحداً بالوالدين من اخوتهم الذين يتلونهم فى الترتيب الميلادى حيث كانوا أكثر توحدا بالأقران ، ولم توجد فروق بين ذوى الترتيب الأول واخوتهم فى تشكيل الهوية ، وقد فسر ذلك بأن الفتور الوالدى نحو الأبناء التاليين للأول يعطيهم قدراً كبيراً من الحرية فى التفاعل الاجتماعى مما أدى الى ايجابيتهم فى تشكيل الهوية ، وهذه النتائج تختلف إلى حد ما عن نتائج الدراسيتين السابقتين .

٥- حجم الأسرة وتشكيل الهوية :

أجمعت الدراسات السابقة فى مجال التنشئة الاجتماعية على أن هناك

تناقصاً فى نوع العلاقات الأسرية وأشكال التفاعل بين أفراد الأسرة بازدياد عددها ، ولاشك أن لذلك انعكاسات كبيرة على التشكيل النهائى لشخصية الأبناء (محمود عبدالقادر : ١٩٧٣، ممدوحة سلامة : ١٩٨٧، ١٩٩٠ ، حسن مصطفى : ١٩٨٩، Rutter, 1975, Dunn & Kedrick, 1980, Sigel et al., 1984).

ولقد وجد نقص فى الدراسات التى تناولت تأثير حجم الأسرة على تشكيل الهوية، وقد يرجع ذلك إلى اختفاء الأسرة كبيرة الحجم فى المجتمعات الغربية حيث تشير جليك Glick (١٩٧٧) إلى أن حجم الأسرة الشائع قد تناقص إلى طفلين أو ثلاثة على الأكثر .

ولقد أجرى هيث وجريجورى Heath & Gregory (١٩٧٥) دراسة عن تأثير حجم الأسرة على تكوين الهوية فى المراهقة المتأخرة استخدما فيها مقابلة مراتب الهوية لمارشيا بهدف تصنيف ١٧٢ طالباً بالكلية الليبرالية طبقاً لرتب الهوية، وقد وجدا ارتباطاً واضحاً بين زيادة حجم الأسرة وانخفاض معدل نمو الهوية - فلقد تميز المراهقون فى الأسر الكبيرة (أكثر من أربعة حسب تحديده) بانعدام الاستكشاف والالتزام وعدم القدرة على اتخاذ القرار ، إلى جانب فراغ الفكر والايديولوجية مما يعنى تشتت الهوية، فى حين تميز أبناء الأسر صغيرة الحجم (ابن أو اثنين) بأنهم أكثر نضجاً وتميزوا بالقدرة على الاستكشاف الجاد لبدائل مقبولة فى المجالات المهنية والفكرية ، وأكدوا ذاتهم وكينونتهم فى اطار التزامات سلوكية جادة ، وفى الأسر متوسطة الحجم (ثلاثة أو أربعة) كان أبناؤها إما أنهم ملتزمين بقيم ومعايير والدية يعتقدونها (اعاقة الهوية) أو كان ينقصهم الاستكشاف وان كانوا ملتزمين فكرياً وسلوكيا (توقف الهوية) .

وفى دراسة أجراها ڤارجيس Varghese (١٩٨٢) عن تأثير الضغوط البيئية على نمو الأنا لدى المراهقين اليوغسلافيين ، تم فحص العلاقة بين هوية الأنا والالتزام وأحداث الحياة الضاغطة وبعض متغيرات البيئة الأسرية : كحجم الأسرة ، والطبقة الاجتماعية ، والمناخ العائلى وذلك بالنسبة لـ ٢٩٢ من طلاب الجامعة الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨-٢٥ سنة ، وقد شملت الأدوات مقياس آدمز لحالة الهوية، ومقياس

قلق الحالة / السمة ، ومقياس الضبط الداخلى / الخارجى ، وقائمة بيانات ديموجرافية ، إلى جانب مسح خبرات الحياة الضاغطة الى عايشها أفراد العينة .. وكما هو متوقع : فإن المفحوصين ذوى المستويات العليا فى هوية الأنا قد تميزوا بانخفاض معدل الأحداث الضاغطة وارتفاع مستوى القلق والضبط الداخلى ، ووجد أن حجم الأسرة كان من المؤثرات الهامة فى تشكيل الهوية ، إذ أنه بتزايد حجم الأسرة يخبر الأبناء أنواعاً من الحرمان الوالدى المثالى الذى يحرمهم فرص اكتشاف الهوية فى المراهقة .

٦- الطبقة الاجتماعية وتشكيل الهوية :

أوضحت كثير من الدراسات السابقة ارتباط التنشئة الاجتماعية بالمستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى للأسرة (محمد عمادالدين اسماعيل وآخرون : ١٩٧٤، محمد الخالد الطحان : ١٩٩٧ ، محمد شوكت ، ١٩٧٨، محمدالعميرى : ١٩٨١، مرزوق عبد المجيد ١٩٨١، ممدوحة سلامة ١٩٨٧، Kohn, 1975, Newson & Newson, 1976; Elder et al. 1985)

ولقد تناول عدد من الباحثين أثر المستوى الاقتصادى الاجتماعى للأسرة على تشكيل الهوية ، ففى دراسة أجراها كوهن وميللر Kohn & Miller (١٩٦٩) عن الحراك الاجتماعى كعامل مؤثر فى مشكلات الهوية لدى المراهقين ، تم فيها اختبار صورة الذات لـ ٢٠ طالباً من المستويات الاجتماعية العليا والمتوسطة ، ٢٠ من الطلاب المتحركين اجتماعياً وذلك بطرق التصميم السيمانتى لقياس مفهوم اريكسون عن هوية الأنا ، وعلى عكس التوقعات : فإن المجموعة المتحركة اجتماعياً قد أظهرت نمواً فى الهوية وصورة ذات أكثر إيجابية من المجموعة التى فى الطبقة العليا والمتوسطة ، فلقد عبر المتحركون اجتماعياً عن وجهة نظرهم حول أنفسهم باعتبارهم أكثر استقلالاً وانتاجية ، وأكثر قدرة على الاستكشاف والالتزام المهنى والفكرى .

وفى دراسة أجراها برسنهان Bresnahan (١٩٧٢) تناولت العلاقة التنبؤية بين المستوى الاقتصادى الاجتماعى للأسرة ومستوى تعليم الوالدين ونمو الأنا للأبناء ، وباستخدام مقياس كونستنتينوبل لنمو الأنا الذى تم تطبيقه على عينة من ٣٧٠ مراهقاً منهم ١٩٦ ينتمون الى الطبقة الوسطى ، ١٧٤ ينتمون إلى طبقة العمال .. وكان ١٩٠

من آباء أفراد العينة قد أنهوا التعليم الثانوى ، ١٨٠ من ذوى التعليم العالى . ولقد وجدت فروق دالة فى نمو الأنا بين أبناءالطبقتين الاجتماعيتين ، وكان أبناءالطبقة الوسطى أكثر نضجاً فى نمو الأنا ، ووجدت علاقة موجبة بين نمو الأنا للأبناء ومستوى تعليم الوالدين : فقد كان أبناء المتعلمين تعليماً عالياً أعلى فى نمو الأنا – ويرجع ذلك إلى ما يتاح فى البيئة الأسرية من عناصر التدعيم الوالدى .

ولقد أجرى ويس Weiss (١٩٨٠) دراسة بهدف اكتشاف العلاقة بين المناخ الاجتماعى وتشكيل الهوية فى المراهقة المتأخرة – استخدم فيها مقياس رسموسن Rasmussen للهوية واختبار لوفنجر لتكملة الجمل ، ومقياس العلاقات الأسرية ، وقائمة بيانات ديموجرافية تم بناء عليها التعرف على المستوى الطبقى للأسرة من خلال معرفة الأب والأم ومستوى تعليمهما والدخل السنوى للأسرة ومستوى المنطقة السكنية التى تعيش فيها .. ووفقاً لذلك : تم تصنيف ٥٢٣ طالباً جامعياً على ثلاث طبقات اجتماعية (عليا – متوسطة – دنيا) ، وقد أوضحت النتائج : أن أبناء الطبقة العليا قد أشاروا إلى أن الاستقلال المهنى للأب كان مرتبطاً بقدرة الأبناء على الاستكشاف والالتزام المهنى ، وأن أسلوب الآباء فى الطبقتين العليا والوسطى قد اتسم بالتوجيه وليس الضغط ، التشجيع وليس التقليدية والمجاراة ، الترشيد وليس السيطرة – وقد أدى ذلك إلى تفتح الفكر والاستقلالية والقدرة علي التوجيه الذاتى مما ميز حالات تحقق الهوية ، وعلى عكس ذلك كان أبناءالطبقة الدنيا الذين لم يعطوا التدعيم النوعى فى أسرهم يمثلون حالتى اعاقة الهوية أو تشتتها وعدم القدرة على استكشاف البدائل المتاحة فى المراهقة أو الالتزام الواضح فى المجال المهنى والفكرى .

وأخيراً : فانه فى الدراسة التى أجراها فارجس Varghese (١٩٨٢) – التى سبقت الاشارة إليها، أوضحت – فيما يتعلق بأثر الطبقة الاجتماعية على تشكيل الهوية – ارتباط المستوى الطبقى بمراتب الهوية : فقد وجدت فرق بين الطبقات الاجتماعية الثلاثة فى كل من تحقق الهوية وتوقفها وتشتتها ، فى حين لم توجد فروق بينها فى اعاقة الهوية .. ولقد كان أبناء الطبقات الوسطى والعليا أكثر تحقيقاً للهوية، فى حين كان جهل الآباء فى الطبقة الدنيا وعدم خبرتهم بتربية الأبناء قد أدى إلى ارتفاع مستوى القلق مصحوباً بتشتت الهوية.

٧- المستوى الحضرى وتشكيل الهوية :

على الرغم من وجود عوامل كثيرة تؤدى إلى تشابه الريف والحضر ، إلا أنه مازال لكل منهما خصائصه الخاصة وثقافته الفرعية المتميزة وأساليب انتاجه التى تؤثر بشكل أو بآخر على مَنْ يعيشون حياته ويتمثلون قيمه وينهلون من نبع ثقافته والتى لها انعكسات واضحة على الممارسات الوالدية فى تنشئة الأبناء فى ك المجتمعين (محمد عماد الدين وآخرون ١٩٧٤، نجاة خضر : ١٩٧٣، محمود عبد القادر : ١٩٧٩، مرزوق عبد المجيد : ١٩٨١، مايسة المفتى : ١٩٩٨، انشراح دسوقى ١٩٩١).

ولقد أجرى سونادا Sunada (١٩٨٢) دراسة عن أثر الاختلاف فى المتطلبات البيئية فى تشكيل الهوية ، حيث تم بناء استبيان عن تشوش الهوية Identity Confusion مكون من ٣٧ بنداً نظر إليها باعتبارها بناءات للهوية المؤسسة على الخصائص التى وصفها اريكسون (١٩٦٨)، وقد تم تطبيق المقياس على ١٥٦ طالباً بمدرسة عليا ريفية ، ١٣٢ طالباً بمدرسة عليا حضرية من الجنسين، وقد أوضحت النتائج : أن تشوش الهوية ينتج عن التعارض بين المعايير الشخصية والمعايير الأسرية والمعايير المجتمعية والمعايير الوطنية ، وقد كان طلاب المدرسة الريفية أكثر تشوشاً فى الهوية من طلاب المدرسة الحضرية الذين كانوا أكثر تمسكاً بمعايير شخصية وأسرية ومجتمعية ثابتة .

ولعل هذا الاختلاف فى تشكيل الهوية بين طلاب الريف وطلاب الحضر فى المراهقة المتأخرة مرجعه إلى اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة فى كل مجتمع التى تطبع أبناءه بما يسوده من قيم وتقاليد ومعايير سائدة تؤثر على تكوين شخصيتهم ونموها .

التعليق على الدراسات السابقة :

يتضح من عرض الدراسات السابقة - ما يلى :

١- أن أساليب المعاملة الوالدية السوية ترتبط بنمو هوية الأنا وتميز حالات أو رتب الهوية الأكثر نضجاً كتحقق الهوية وتوقف الهوية ، فى حين أن أساليب المعاملة

الوالدية غير السوية ترتبط بعدم نمو الهوية وتميز حالات أو رتب الهوية الأقل نضجاً كاعاقة الهوية وتشتتها .

٢- أن هناك فروقاً بين مراتب الهوية المختلفة فى ادراكهم لأساليب كلا الوالدين فى التنشئة : حيث يشعر محققوا ومتوقفوا الهوية بالاتساق بين أساليب كلا الوالدين فى التنشئة : حيث يشعر محققوا ومتوقفوا الهوية بالاتساق بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم ، فى حين أن حالات اعاقة الهوية وتشتتها يشعرون بعدم الاتساق بين الوالدين فى أساليب معاملتهما.

٣- أن الوالدين يلعبان دوراً هاماً فى نمو وتشكيل الهوية : فقد كان وجود الأب ضرورياً بالنسبة لنمو هوية الذكور ، وكان وجود الأم ضرورياً بالنسبة لنمو الهوية لدى الاناث .. وعلى الرغم من ذلك : فلم توجد فروق بين الجنسين من رتبتى تحقق الهوية وتوقف الهوية فى أساليب المعاملة الوالدية لهم ، فى حين كانت هناك فروق بين الجنسين من رتبتى اعاقة الهوية وتشتت الهوية فى المعاملة الوالدية لكل منهما : فقد كان الذكور أكثر احساساً بسيادة أساليب المعاملة الوالدية السوية من قبل الأم ، فى حين كانت الاناث أكثر احساساً بسيادة الأساليب السوية من قبل الأب.

٤- أن الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما - ولو لفترة بسيطة - يؤثر تأثيراً واضحاً على نمو الهوية لكلا الجنسين .

٥- هناك اختلاف فى نتائج الدراسات السابقة حول الفروق بين الجنسين فى مراتب الهوية.

٦- أن الترتيب الميلادى له تأثيره على تشكيل الهوية : فقد كان ذوو الترتيب الميلادى الأول أكثر نضجاً فى الهوية من ذوى الترتيب الميلادى الأخير.

٧- أن تشكيل الهوية يرتبط بحجم الأسرة : فقد كان أبناء الأسرة صغيرة الحجم أكثر نضجاً من هوية الأنا من أبناءالأسر كبيرة الحجم .

٨- أن أبناءالطبقات الاجتماعية العليا (ذات المستوى الاقتصادى الاجتماعى المرتفع) كانوا أكثر نمواً فى هوية الأنا من أبناءالطبقات الدنيا.

٩- أن الذين ينتمون إلى مجتمعات حضرية أكثر سرعة فى تشكيل الهوية ممن ينتمون إلى مجتمعات ريفية.

الطريقة والاجراءات

الفروض :

تركزت مشكلة الدراسة حول : أثر أساليب المعاملة الوالدية في تشكيل الهوية، وأثر بعض المتغيرات المرتبطة بالتنشئة الأسرية مثل : (الجنس، الترتيب الميلادى ، نوع الرعاية الوالدية، حجم الأسرة ، مستواها الاقتصادى الاجتماعى ، المستوى الحضرى الذى يعيش فيه المراهق) – على تشكيل الهوية ، ومن ثم تمت صياغة الفرضين التاليين فى ضوء نتائج الدراسات السابقة :

الفرض الأول :

" يوجد تأثير دال احصائياً لأساليب المعاملة الوالدية على تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعى ".. ويتفرع من هذا الفرض الفروع الآتية :

١- أ – توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مراتب الهوية الأربعة فى أساليب المعاملة الوالدية ، حيث تسود الأساليب الايجابية مع الاقتراب من تحقق الهوية .

١- ب – توجد فروق ذات دلالة أحصائية بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم فى كل رتبة من مراتب الهوية ، ويكون هناك احساس أكبر بالتناقض بين أساليب معاملة كلا الوالدين مع الاقتراب من تشتت الهوية .

١- جـ – توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين من مراتب الهوية الأربعة فى ادراك أساليب المعاملة الوالدية ، ويكون الذكور أكثر احساساً بايجابية هذه الأساليب من الأناث .

الفرض الثانى :

" يوجد تأثير دال احصائياً للمتغيرات المرتبطة بالتنشئة الأسرية على تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعى" .. ويتفرع من هذا الفرض الفروع الآتية :

٢- أ – توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين فى مراتب الهوية ، ويكون الذكور أكثر ميلاً نحو تحقق الهوية .

٢- ب – توجد فروق ذات دلالة احصائية بين فئات الترتيب الميلادى (الأول – الأوسط – الأخير) فى مراتب الهوية ، ويكون ذوو الترتيب الأول أكثر ميلا نحو تحقق الهوية.

٢- جـ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أنواع الرعاية الوالدية (مع الوالدين - وفاة أحدالوالدين - الطلاق الوالدى) فى مراتب الهوية ، ويكون الذين يعيشون مع الوالدين أكثر ميلاً نحو تحقق الهوية .

٢- د - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مستويات حجم الأسرة (كبيرة - متوسطة - صغيرة) فى مراتب الهوية ، ويكون أبناء الأسر صغيرة الحجم أكثر ميلا نحو تحقق الهوية .

٢ - هـ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين فئات المستوى الاقتصادى الاجتماعى (مرتفع - متوسط - دون المتوسط - منخفض) فى مراتب الهوية ، ويكون أبناءالمستوى المرتفع أكثر ميلا نحو تحقق الهوية .

٢ - و - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين شباب المدينة وشباب الريف فى مراتب الهوية ، ويكون أبناء المدينة أكثر ميلاً نحو تحقق الهوية .

أدوات الدراسة :

١- مقابلة هوية الأنا : (تعريب : الباحث) * :

وهى مقابلة مقننة أعدها جيمس مارشيا J. Marcia (١٩٦٦) لتقدير مراتب الهوية فى المراهقة المتأخرة ، وتشتمل على خمسة مجالات هى : الاختيار المهنى ، والمعتقدات الدينية ، والمعتقدات السياسية ، والاتجاه نحو الدور الجنسى ، والعلاقات بالجنس الآخر ، وتطبق هذه المقابلة فردياً ويستغرق اجراؤها حوالى ٣٠ دقيقة فى المتوسط .

طريقة التقدير: فى ضوء استجابات الفرد على أسئلة المقابلة يمكن الكشف عن رتبة الهوية لديه من خلال التعرف على مدى وجود أو غياب عمليتين أساسيتين فى الاستجابة - هما :

أ - الاستكشاف للبدائل المتاحة : ويمثل مدى قدرة الفرد على المناقشة بعمق للبدائل المتاحة فى كل مجال من المجالات الخمسة السابقة - اذ يفترض أن الاستكشاف الحقيقى للبدائل الشخصية والتى يتبعها اختيار الاتجاه العام لميول الفرد وقدراته

* يراجع معايير تقدير مقابلة الهوية (الفصل الثانى) . كما يمكن الحصول على استمارة مقابلة مارشيا لرتب الهوية بالرجوع الى كتاب . مقاييس نفسية (للمؤلف) ، القاهرة . مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٣

واتخاذ قرارات بشأنها هو المؤشر الأساسى فى تكوين الهوية.

ب - الالتزام : حيث أن البناء المتشكل - كنتيجة للاستكشاف - يمكن تمثله تكيفيا لفترة من الزمن يصبح بعدها غير متوازن ويلزم عنه فترة أخرى يتبعها الالتزام أو التعايش.

وفى ضوء هاتين العمليتين يمكن تصنيف الفرد فى احدى مراتب الهوية الأربعة التى سبقت الاشارة اليها : تحقق الهوية - توقف الهوية - اعاقة الهوية - تشتت الهوية (Marcia, 1981) .. ولقد لوحظ : أن قليلاً جداً من الأفراد يكونون فى مرتبة هوية معينة عبر كل المجالات الخمسة التى تتضمنها المقابلة ، بينما يظهر أغلبية المراهقين نفس الرتبة فى ثلاثة مجالات فقط .. وقد أعد مارشيا معايير تقدير تعتمد على النغمة الكلية لأسلوب حياة الفرد - ورغم ذلك : فثمة طريقة للتقدير تحقق معلومات اضافية تستخدم كمؤشر لاظهار رتبة الهوية فى كل مجال من مجالات المقابلة:

- يتم فى البداية تجزئة وتحليل مادة الاستجابة فى صورة آراء منفصلة يقوم القائم بالتقدير بالمطابقة بينها وبين الاجابات الواردة فى دليل ومحكات تقدير مراتب الهوية.
- بعد ذلك : يتم اختيار أكثر الرتب تكراراً فى استجابات المفحوص لتكون هى أسلوبه فى مواجهة أزمة الهوية فى هذا المجال أو ذاك .
- ثم يتم اجراء تقدير كلى لرتبة الهوية بحيث اذا تكررت نفس الرتبة فى مكونين أو أكثر من مكونات المقابلة يعتبر المفحوص فى هذه الرتبة .

هذا - ويرمز لمراتب الهوية فى التقدير بالرموز الآتية :

- (ت) أو (A) لرتبة تحقق الهوية.
- (ق) أو (M) لتوقف الهوية .
- (ع) أو (F) لاعاقة الهوية.
- (ش) أو (D) لتشتت الهوية .

وعلى سبيل المثال : تقدر الحالة على أنها تحقق الهوية (ت) اذا كان التحقق هو

الاحتمال الأكثر قوة ووضوحاً .. وتقدر على أنها (ع) اذا كانت اعاقة الهوية هى الاحتمال الأكثر قوة .

واضافت (ت) مع (ع) ينتج عنه (ت) ، (ع) : فاذا كان تحقق الهوية هو البديل الضعيف فان الحالة تقدر بالرمز (ت) ، والعكس اذا كان المقدر متأكداً من أن الحالة أكثر ميلا إلى تحقق الهوية فان الحالة تقدر بالرمز : ت (ع) .. أما اذا كانت الحالة واضحة جلية فى أنها أكثر ميلاً إلى اعاقة الهوية فى أكثر من مجال فيكون التقدير بالرمز (ع) فقط ، واذا وجدت كل رتب الهوية لدى مفحوص معين فان الحالة تقدر أيضا على أنها اعاقة (ع) . (حسن مصطفى : ١٩٩١، ٩-١٠).

أعداد المقابلة للبيئة العربية:

قام الباحث باعداد المقابلة للتطبيق فى البيئة العربية وفقا للخطوات الآتية :

أ- ترجمة أسئلة المقابلة إلى اللغة العربية ، ثم تم اعطائها لثلاثة أساتذة أخرين- كل على حدة - للقيام برد الترجمة إلى اللغة الانجليزية ، ثم القيام بالتصحيحات اللازمة واعادة العملية إلى أن تقاربت الترجمة العربية والانجليزية إلى حد كبير ومع ما يتفق مع مضمون كل سؤال فى سياق البيئة العربية .

ب - تم استبدال المجال الخامس (المجال الجنسى) باسم العلاقات بالجنس الآخر " كما استبعدت الأسئلة الخاصة بالممارسات الجنسية لحساسية هذه المسائل فى مجتمعنا وعدم تناسبها مع قيمنا الأصيلة .

جـ- ترجمة دليل التقدير ومحكات الوصول الى تحديد مراتب الهوية .

د- التأكد من مدي فهم أسئلة المقابلة : حيث تم اجراء مناقشات مع عدد من الطلاب حول المفاهيم التي تدور حولها أسئلة المقابلة فى مجالاتها الخمسة ، وكانت النتائج ايجابية .

هـ- ثبات المقابلة : تم تطبيق المقابلة على عينة مكونة من ٥٠ طالباً جامعياً ، وبعد تصحيح استجاباتهم تم تصنيفهم على مراتب الهوية الأربعة، ثم أعيد التطبيق عليهم بعد مرور ٢٥ يوماً ... ونظراً لأن المقابلة تقدر بطريقة التصنيف طبقاً للمحك . فقد أعيد تصنيف العينة على رتب الهوية، وحساب (كا^2) لبيان مدى وجود فروق بين التطبيقين فكانت ٦٫٠٣٤ (غير داله) مما يدل على ثبات المقابلة

من جهة ، وثبات التقدير من جهة أخرى.

و- أما عن صدق المقابلة : فقد تم التحقق منه بتطبيق المقابلة مع المقياس الموضوعى لحالة الهوية (اعداد : جيرالد آدمز ، وتعريب الباحث) وذلك على ٢٠ طالباً وطالبة .. وبعد أن قدرت الاستجابات على المقياس الموضوعى للهوية - وجد تطابق بين درجات المفحوصين فى المقياس الموضوعى، وتصنيفهم طبقا للقابلة بدرجة ٨٠٪ .

- وللتأكد من صدق التقدير فقد طلب من أحد الزملاء اعادة تصحيح استجابات عينة الثبات (ن = ٥٠) وفقا للمعايير التى تم تزويده بها ومناقشتها معه ، قام بتصنيف هذه العينة على رتب الهوية الأربعة ، وتم حساب ($كا^{٢}$) بين تصنيفه وتصنيف الباحث فكانت ٤١٤ر٥ (غير دالة).

وبذلك يتضح أن المقابلة تتمتع بمعدلات ثبات وصدق مناسبة .

٢- مقياس أساليب المعاملة الوالدية : (اعداد الباحث) * :

يتكون هذا المقياس من ١٠٠ عبارة .. وقد قام الباحث باعداد هذا المقياس بعد الاطلاع على المقاييس السابقة فى هذا المجال .. وقد لوحظ أن هذه المقاييس تتداخل فيها أساليب المعاملة الوالدية الايجابية والسلبية ، أو تغلب على أبعادالمقياس الواحد الأساليب غير السوية فقط .. ولذلك فقد كان الهدف من اعداد المقياس الحالى أن يكون مقياساً قطبياً لكل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية ، حيث تدل الدرجة الكبرى على الاتجاه الايجابى والدرجة المنخفضة على الاتجاه السلبى أو غير السوى لهذا الأسلوب الوالدى أو ذاك .. ويتكون المقياس من عشرة أساليب قطبية للمعاملة الوالدية هى :

- الديمقراطية / الأوتوقراطية (د / أوتو) .
- الاستقلال / الاعتمادية (س / ع) .
- الحرص / الأهمال (ح / هـ).
- القبول / الرفض (ق / ر).

---

* لمزيد من التفاصيل حول المقياس ، يمكن الرجوع الى كتاب : مقاييس نفسية (للمؤلف) ، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٣.

- التسامح / القسوة (تس / قس) .
- الواقعية / عدم الاتساق (و / ع . ق).
- التحرر / المحافظة (تح / مح) .
- تشجيع الانجاز / اعاقة الانجاز . (ج / ع.ج).
- الحزم / الحماية والتدليل (حز / حد) .
- القدوة الحسنة / انعدام القدوة (قد / ع . قد).

هذا ويمثل كل أسلوب من هذه الأساليب الوالدية فى معاملة الأبناء بعشر عبارات ... ولقد مر المقياس فى اعداده بالمراحل التالية :

١- صياغة عبارات المقياس وعرضه على مجموعة من أساتذة علم النفس لتقدير مدى مناسبة العبارات لقياس كل بُعد من أبعاد المقياس ، ومدى قياسها لأبعاد قطبية فى المعاملة الوالدية ثم تم تعديل صياغة العبارات وفقاً لاجماع آراء المحكمين .

٢- ثبات المقياس : تم حساب الثبات باستخدام معامل ألفا لكرونباخ ، حيث حسبت معاملات الثبات الخاصة بكل مقياس فرعى (بُعد من أبعاد المعاملة الوالدية) للأب وللأم ، وذلك بعد تطبيق الصورة المبدئية للمقياس على عينة مكونة من ٥٠ طالباً وطالبة .. وكانت معاملات الثبات على النحو التالى :

- د / أوتو = ٥٢ر٠ ، ٤٨ر٠ - س / ع = ٤٨ر٠ ، ٦ر٠
- ح / هـ = ٦٧ر٠ ، ٧٥ر٠ - ق / ر = ٣٤ر٠ ، ٤٤ر٠
- تس/قس = ٢٥ر٠ ، ٣٣ر٠ - و / ع ت = ٦٧ر٠ ، ٤٢ر٠
- تح / مح = ٦٢ر٠ ، ٥٥ر٠ - ج /ع .ج = ٦٨ر٠ ، ٧٥ر٠
- حز/ حد = ٧٤ر٠ ، ٥٥ر٠ - قد /ع قد = ٤ر٠ ، ٣٨ر٠

كذلك فقد تم ايجاد الاتساق الداخلى للمقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة ودرجة المقياس الفرعى الذى تنتمى اليه ، ثم ايجاد مصفوفة معاملات الارتباط بين درجات المقاييس الفرعية بعضها البعض، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين ٣٨ر٠ ، ٦٣ر٠ وكانت كلها دالة عند مستوى ٥٠ر٠ على الأقل.

٣- صدق المقياس : استخدمت طريقة الصدق التلازمى لهذا الغرض ، حيث طبق كل

من المقياس الحالى واستخبار آراء الآباء فى معاملة الأبناء (لشيفار) ، وحسبت معاملات الارتباط بين المقاييس المتشابهة فى الأداتين بالنسبة لمعاملة الأب والأم ، وكانت على النحو التالى :

الديمقراطية / الأوتوقراطية ، الضبط	= - ٤٤ر٠
الاستقلال / الاعتمادية ، الاستقلال المتطرف	= ٥٨ر٠
الحرص / الأهمال ، التمركز حول الطفل	= ٣٣ر٠
القبول / الرفض ، الرفض	= - ٧٢ر٠
التسامح / القسوة ، الضبط العدائى	= - ٥٨ر٠
الواقعية / عدم الاتساق ، عدم الاتساق	= - ٧٣ر٠
التحرر / المحافظة ، الضبط	= - ٢٨ر٠
تشجيع الانجاز / اعاقة الانجاز ، الاندماج الايجابى	= ٦٣ر٠
الحزم / الحماية ، التدليل، الاندماج الايجابى	= ٣٨ر٠
القدوة الحسنة / انعدام القدرة ، الاستحواذ	= ٧١ر٠

وهى ارتباطات دالة احصائياً مما يجعل المقياس على درجة مناسبة من الثبات، الصدق، ويصبح قابلاً للاستخدام بثقة واطمئنان .

٣- مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى للأسرة المصرية :

أعد هذا المقياس كمال دسوقى ، محمد بيومى (١٩٨٤)، ويتكون من خمسة أبعاد هى : الوسط الاجتماعى ، مستوى تعليم الوالدين ، المستوى المهنى للوالدين ، مستوى معيشة الأسرة، الجو الأسرى. والمقياس يعطى سبع مستويات اقتصادية اجتماعية متدرجة هى : منخفض جدا ، منخفض ، دون المتوسط، متوسط ، فوق المتوسط، مرتفع ، مرتفع جداً ، وذلك اعتماداً على مستوى الانفاق ونمط الحياة المعاشة .. ولقد كان قد تم تحديد عدة مستويات لكل بُعد من أبعاد المقياس ، وعرضت على ثمانية من المحكمين ، وحذفت الفقرات التى لم تحصل على ٨٥٪ من نسب الاتفاق بين المحكمين ، كما تم حساب ثبات المقياس بطريقة اعادة الاختبار لـ ٢٠٠ طالب وطالبة بفاصل زمنى شهر ، وكان معامل الثبات ٩١ر٠ ، وكان الصدق

الذاتى للمقياس ٩٥ر٠ كما حسب الصدق التلازمى له مع دليل المستوى الاقتصادى الاجتماعى (عبد الغفار وقشقوش) وكان معامل الارتباط بينهما دالا عند مستوى ٠١ر٠ (محمد بيومى:١٩٨٤).

وفى الدراسة الحالية تم ضم فئتى : منخفض جداً ، ومنخفض معاً تحت (منخفض) ، كما تم ضم فئتى : مرتفع ، ومرتفع جداً تحت (مرتفع) .. وذلك وفقاً لدرجاتهم في المقياس حيث تم تصنيف العينة إلى أربعة فئات على النحو التالي:

- مستوى اقتصادى اجتماعي منخفض تراوحت درجات أفراده بين ٢١-٣٠.
- مستوى اقتصادى اجتماعي دون المتوسط تراوحت درجات أفراده بين ٣١-٤٠.
- مستوى اقتصادى اجتماعي متوسط تراوحت درجات أفراده بين ٤١-٥٠.
- مستوى اقتصادى اجتماعي مرتفع زادت درجات أفراده عن ٥٠.

٤- استمارة بيانات عامة :

وقد اشتملت على بيانات تتضمن : الجنس ، العمر ، عدد الأخوة ، والأخوات، الترتيب الميلادى ، نوع الرعاية الوالدية : هل يعيش مع كلا الوالدين أو أحدهما أو غيرهما ، هل توفى أحدالوالدين ، ومتى كان ذلك والعمر أنذاك ، علاقة الوالدان ببعضهما، مكان الميلاد الذى تربى فيه ، مكان الاقامة الحالى...الخ من بيانات استهدفت تقسيم العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة.

عينة الدراسة :

تم تطبيق أدوات الدراسة على ٣٠٠ طالباً وطالبة بالفرقة الثالثة بكلية التربية جامعة الزقازيق ، غير أنه استبعد من العينة الذين لم يلتزموا الجدية فى الاستجابة فأصبحت العينة النهائية للدراسة ٢٦٥ طالباً وطالبة من التخصصات النظرية والعملية تراوحت أعمارهم بين ١٩-٢٢ سنة بمتوسط عمرى ٤ر٢١ سنة وانحراف معيارى ٨ر٠٠١ ولقد تم تصحيح أدوات الدراسة ، وتم تصنيف أفراد العينة طبقاً لمحكات مقابلة مارشيا الى مراتب الهوية الأربعة : كما صنف أفراد العينة طبقاً لنتائج المقابلة وفقا للمتغيرات المدروسة. وفيما يلى بيان ذلك :

جدول (١)
تصنيف عينة الدراسة وفقاً لرتب الهوية ومتغيرات الدراسة

رتب الهوية	الهوية	جنس		الترتيب الميلادى				الرعاية الوالدية				المستوى الاقتصادى				حجم الأسرة *			حضرى	
		ذكور	إناث	أول	أخير	غير ذلك	غير مبين	الوالدين	وفاة	طلاق	غير مبين	مرتفع	متوسط	دون متوسط	منخفض	كبيرة	متوسطة	صغيرة	ريف	مدينة
تحقق الهوية	٦٦	٣٦	٣٠	٢٨	١٥	٢٠	٣	٣٨	١٨	١٠	–	٢٩	١٧	١١	٩	١٧	٢٠	٢٩	٣٥	٣١
توقف الهوية	٧٠	٣٨	٣٢	٣٠	٢٠	١٩	١	٤٠	١٤	١٢	٤	٢٥	٢٥	١٢	٨	١٤	٢٤	٣٢	٣١	٣٩
اعاقة الهوية	٦٦	٣٥	٣١	١٧	٢٨	٢١	–	٣٢	١٣	١٨	٣	١٤	١٤	١٨	٢٠	٣٥	١٩	١٢	٢٧	٣٠
تشتت الهوية	٦٣	٣٠	٣٣	١٥	٢٥	١٨	٥	٢٤	١٣	١٩	٧	١٠	١٠	١٨	٢٥	٣٠	١٩	١٤	٣٣	٣٠
المجموعات	٢٦٥	١٣٩	١٢٦	٩٠	٨٨	٧٨	٩	١٣٤	٥٨	٥٩	١٤	٧٨	٦٦	٥٩	٦٢	٩٦	٨٢	٨٧	١٢٦	١٣٩

* حددت مستويات حجم الأسرة على النحو التالى أسرة صغيرة (ثلاثة أطفال فاقل) ، متوسطة (أربعة أو خمسة أطفال) كبيرة (ستة أطفال فاكثر).

نتائج الدراسة

أجريت التحليلات الاحصائية للتحقق من فرضى الدراسة على النحو التالى :

١- استخدم اختبار (ت) فى صورته المناسبة للتحقق من صحة الفرض الأول الذى يستهدف التعرف على : " أثر أساليب المعاملة الوالدية على تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعى" وذلك من خلال :

- الفروق بين رتب الهوية وبعضها فى أساليب المعاملة الوالدية .
- الفروق بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم فى كل رتبة من مراتب الهوية .
- الفروق بين الجنسين من كل رتبة من رتب الهوية في أساليب المعاملة الوالدية.

٢- استخدمت : كا^{2} " للتحقيق من صحة الفرض الثانى الذى يستهدف التعرف على "أثر بعض المتغيرات الأسرية على تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعى" - وذلك من خلال الفروق فى مراتب الهوية : بين الجنسين ، بين فئات الترتيب الميلادى، بين أنواع الرعاية الوالدية ، بين فئات المستوى الاقتصادى الاجتماعى، بين فئات حجم الأسرة ، بين فئتى المستوى الحضرى .

وفيما يلى بيان ذلك :

أولاً : الفروق بين رتب الهوية وبعضها فى أساليب المعاملة الوالدية :

يتضح من الجدول (٢) ما يلى :

١- الفروق بين رتبتى تحقق الهوية وتوقف الهوية :

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين عند مستوى ٠١ر٠ فى أسلوب الديمقراطية - الأوتوقراطية (من الأم) ، وعند مستوى ٠٥ر٠ فى أساليب : الديمقراطية - الأوتوقراطية ، والحرص - الأهمال ، التسامح - القسوة (من الأب) ، التحرر - المحافظة ، القدوة الحسنة - انعدام القدوة (من الأم)، وكانت الفروق فى صالح تحقــق الهوية فى اتجاه المعاملة الايجابية .
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائبية بين المجموعتين فى أساليب المعاملة الوالدية الأخرى .

جدول (٢) الفروق بين مراتب الهوية فى أساليب المعاملة الوالدية

البيـــــان	تحقق الهوية – توقف الهوية				
	تحقق ن = ٦٦		توقف ن = ٧٠		ت ودلالتها
	م	ع	م	ع	
معاملة الأب :					
الديمقراطية – الأوتوقراطية	٢١٫٣٧٩	٥٫٥١٥	١٩٫٠٢٩	٥٫١٢١	٢٫٥٥٧*
الاستقلال – الاعتمادية	١٨٫٩٧٠	٤٫٦٨٤	١٨٫٦٥٧	٤٫٤٦٩	٠٫٣٩٦
الحرص – الاهمال	٢٠٫٣٦٤	٤٫١٦٣	١٨٫٥٥٧	٤٫٩٥٣	٢٫٦٨٠*
القبول – الرفض	١٩٫٠٦١	٥٫٢٠٨	١٨٫٨٤٣	٥٫٢٧٧	٠٫٢٣٨
التسامح – القسوة	١٩٫٦٦٧	٤٫٤٧٧	١٧٫٦٥٧	٥٫٢٦١	٢٫٣٧٦*
الواقعية – عدم الاتساق	١٨٫٩٢٤	٥٫٣٤٧	١٩٫٢٥٧	٥٫٣٢٨	٠٫٣٦١
التحرر – المحافظة	١٨٫٤٠٩	٤٫٧٨٩	١٧٫٨٨٦	٥٫١٣٧	٠٫٦٠٩
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٨٫٩٣٩	٤٫٩٦٣	١٧٫٣٧١	٥٫١٧٥	١٫٧٨٨
الحزم – الحماية والتدليل	١٨٫٨١٨	٤٫٨٥٨	١٧٫٥٧١	٥٫١٢٣	١٫٤٤٣
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٩٫٦٩٨	٤٫٨٣٠	١٨٫٦٧١	٥٫١٤٠	١٫٤٤٣
معاملة الأم :					
الديمقراطية – الأوتوقراطية	٢٠٫٨٤٨	٤٫٣٦٧	١٨٫٦٥٧	٤٫٥٧٠	٢٫٨٣٤**
الاستقلال – الاعتمادية	١٨٫٧٢٧	٤٫٦٣٧	١٧٫٩٨٦	٥٫٠٦١	٠٫٨٨٢
الحرص – الاهمال	١٩٫٠٤٥	٥٫٢٣٢	١٨٫٥٠٠	٤٫٣٩١	٠٫٦٥٤
القبول – الرفض	١٨٫٧٨٨	٤٫٧٢٤	١٧٫٢٥٧	٥٫٣٧٩	١٫٧٤٦
التسامح – القسوة	١٩٫١٣٦	٥٫٢٦٥	١٧٫٨٢٩	٥٫٨٨٠	١٫٣٥٣
الواقعية – عدم الاتساق	١٨٫٣١٨	٥٫١٧٠	١٧٫٣٤٣	٥٫٠٤٨	١٫١٠٤
التحرر – المحافظة	١٧٫٧٥٨	٥٫١١٤	١٦٫٠١٤	٤٫٥٤٧	٢٫٠٨٩*
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٩٫٤٢٤	٤٫٧٧١	١٨٫٠٢٩	٤٫٩٤٥	١٫٦٦١
الحزم – الحماية والتدليل	١٨٫٣٩٤	٤٫٣٧٢	١٨٫٢٨٦	٥٫٢٨٦	٠٫١٢٨
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٩٫٩٠٩	٤٫٦٩٠	١٨٫٠٨٦	٥٫٢٩٢	٢٫٠٨٣*

تابع / ... جدول (٢) الفروق بين مراتب الهوية فى أساليب المعاملة الوالدية

البيـــــــان	تحقق الهوية – إعاقة الهوية				
	تحقق ن = ٦٦		إعاقة ن = ٦٦		ت ودلالتها
	م	ع	م	ع	
معاملة الأب :					
الديمقراطية – الأوتوقراطية	٢١ر٣٧٩	٥ر٥١٥	١٤ر٨٠٠	٣ر٣٠٠	٨ر٢٥٥**
الإستقلال – الاعتمادية	١٨ر٩٧٠	٤ر٦٨٤	١٤ر٨٤٨	٣ر٥٦٩	٥ر٦٤٧**
الحرص – الاهمال	٢٠ر٣٦٤	٤ر١٦٣	١٩ر٩٢١	٥ر٢٧٤	٠ر٤٨٤
القبول – الرفض	١٩ر٠٦١	٥ر٣٠٨	١٥ر٤٣٩	٤ر٥٨٣	٤ر١٦٣**
التسامح – القسوة	١٩ر٦٦٧	٤ر٤٧٧	١٤ر٣١٨	٣ر٨٩٧	٧ر٢٦٨**
الواقعية – عدم الاتساق	١٨ر٩٢٤	٥ر٣٤٧	١٤ر٤٢٤	٣ر٦٠٦	٥ر٦٢٥**
التحرر – المحافظة	١٨ر٤٠٩	٤ر٧٨٩	١٤ر٩٨٢	٤ر٠٥٠	٤ر٤٠٥**
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٨ر٩٣٩	٤ر٩٦٣	١٤ر٩١٩	٣ر٥٨٣	٥ر٢٩٥**
الحزم – الحماية والتدليل	١٨ر٨١٨	٤ر٨٥٨	١٤ر٠١٢	٤ر١١٨	٦ر٠٨٤**
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٩ر٦٧٩	٤ر٨٣٠	١٥ر٤٥٥	٤ر٥٨٦	٥ر١٣٥**
معاملة الأم :					
الديمقراطية – الأوتوقراطية	٢٠ر٨٤٨	٤ر٣٦٧	١٣ر٤٣٩	٣ر٢٦٢	١٠ر٩٦٠**
الاستقلال – الاعتمادية	١٨ر٧٢٧	٤ر٦٣٧	١٤ر٥٩١	٤ر٠٢٣	٥ر٤٣٢**
الحرص – الاهمال	١٩ر٠٤٥	٥ر٢٣٢	١٨ر٠٠٠	٥ر٢٦٩	١ر١٣٥
القبول – الرفض	١٨ر٧٨٨	٤ر٧٢٤	١٥ر٥٧٦	٤ر٣٢٤	٤ر٠٤٤**
التسامح – القسوة	١٩ر١٣٦	٥ر٢٦٥	١٤ر٧٤٢	٤ر٤٠١	٥ر١٦٢**
الواقعية – عدم الاتساق	١٨ر٣١٨	٥ر١٧٠	١٥ر٨٩٤	٤ر٤٤١	٢ر٨٦٧**
التحرر – المحافظة	١٧ر٧٥٨	٥ر١١٤	١٣ر٥٣٣	٣ر٥٣٣	٥ر٤٨١**
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٩ر٤٢٤	٤ر٧٧١	١٣ر٦٠٦	٣ر٦٥٠	٧ر٨٠٨**
الحزم – الحماية والتدليل	١٨ر٣٩٤	٤ر٣٧٢	١٣ر٩٦١	٤ر٣٠٣	٤ر٥١٢**
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٩ر٩٠٩	٤ر٦٩٠	١٥ر٢٨٨	٤ر٣٢٧	٥ر٨٣٨**

تابع / ... جدول (٢) الفروق بين مراتب الهوية فى أساليب المعاملة الوالدية

البيان	تحقق الهوية – تشتت الهوية				
	تحقق ن = ٦٦		تشتت ن = ٦٦		ت ودلالتها
	م	ع	م	ع	
معاملة الأب :					
الديمقراطية – الأوتوقراطية	٢١٫٣٧٩	٥٫٥١٥	١٦٫٢٨٦	٤٫٧٩٢	٥٫٥٨٤**
الاستقلال – الاعتمادية	١٨٫٩٧٠	٤٫٦٨٤	١٤٫١٩٠	٣٫٢٥١	٦٫٦٤٨**
الحرص – الاهمال	٢٠٫٣٦٤	٤٫١٦٣	١٥٫٩٨٤	٤٫٣٨٤	٥٫١٤١**
القبول – الرفض	١٩٫٠٦١	٥٫٣٠٨	١٦٫٣٤٩	٤٫٥١٩	٢٫٠٩٢**
التسامح – القسوة	١٩٫٦٦٧	٤٫٤٧٧	١٥٫٧٦٢	٤٫٣٥٦	٤٫٩٨١**
الواقعية – عدم الاتساق	١٨٫٩٢٤	٥٫٣٤٧	١٦٫٠٣٢	٤٫٤٥٤	٣٫٣٠٥**
التحرر – المحافظة	١٨٫٤٠٩	٤٫٣٨٩	١٦٫٩٧١	٤٫٠٨٦	١٫٨١٦
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٨٫٩٣٩	٤٫٩٦٣	١٧٫٤٧٦	٤٫٩٦٠	١٫٦٦١
الحزم – الحماية والتدليل	١٨٫٨١٨	٤٫٨٥٨	١٤٫٠٦٥	٤٫٤٧٣	٥٫٧٢٧**
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٩٫٦٩٨	٤٫٨٣٠	١٤٫٩٨٤	٤٫٢٢٦	٥٫٨٤٠**
معاملة الأم :					
الديمقراطية – الأوتوقراطية	٢٠٫٨٤٨	٤٫٣٦٧	١٦٫٨٤١	٤٫٧٠٥	٤٫٩٧٨**
الاستقلال – الاعتمادية	١٨٫٧٢٧	٤٫٦٣٧	١٥٫٨١٠	٤٫١٨٢	٣٫٧١٦**
الحرص – الاهمال	١٩٫٠٤٥	٥٫٢٣٢	١٧٫٨١٦	٥٫٥٢٠	١٫٢٨٨
القبول – الرفض	١٨٫٧٨٨	٤٫٧٢٤	١٥٫٤٤٤	٥٫٠٤٨	٣٫٨٥٧**
التسامح – القسوة	١٩٫١٣٦	٥٫٢٦٥	١٦٫٨٦٣	٥٫٢٩٧	٢٫٤٢٦*
الواقعية – عدم الاتساق	١٨٫٣١٨	٥٫١٧٠	١٤٫٧١٤	٤٫٦١٤	٤٫١٣٨**
التحرر – المحافظة	١٧٫٧٥٨	٥٫١١٤	١٥٫٣٩٧	٤٫٦٩٢	٢٫٧٠٨**
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٩٫٤٢٤	٤٫٧٧١	١٥٫٤٩٢	٤٫٤١٨	٤٫٨١٣**
الحزم – الحماية والتدليل	١٨٫٣٩٤	٤٫٣٧٢	١٥٫٩٨٤	٤٫٩٢٦	٢٫٩١٨**
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٩٫٩٠٩	٤٫٦٩٠	١٤٫٣٩٧	٤٫٥٠٩	٦٫٧٤٧**

تابع / ... جدول (٢) الفروق بين مراتب الهوية فى أساليب المعاملة الوالدية

البيـــــان	توقف الهوية – إعاقة الهوية				
	توقف ن = ٧٠		إعاقة ن = ٦٦		ت ودلالتها
	م	ع	م	ع	
معاملة الأب :					
الديمقراطية – الأوتوقراطية	١٩٫٠٢٩	٥٫١٢١	١٤٫٨٠٠	٣٫٣٠٠	٥٫٦٤٦**
الاستقلال – الاعتمادية	١٨٫٦٥٧	٤٫٤٦٩	١٤٫٨٤٨	٣٫٥٦٩	٥٫٤٣٤**
الحرص – الاهمال	١٨٫٥٥٧	٤٫٩٥٣	١٩٫٩٢١	٥٫٢٧٤	١٫٥٤٥
القبول – الرفض	١٨٫٨٤٣	٥٫٢٧٧	١٥٫٤٣٩	٤٫٥٨٣	٣٫٩٧٧**
التسامح – القسوة	١٧٫٦٥٧	٥٫٢٦١	١٤٫٣١٨	٣٫٨٩٧	٤٫١٥٣**
الواقعية – عدم الاتساق	١٩٫٢٥٧	٥٫٣٢٨	١٤٫٤٢٤	٣٫٦٠٦	٦٫١١٠**
التحرر – المحافظة	١٧٫٨٨٦	٥٫١٣٧	١٤٫٩٨٢	٤٫٠٥٠	٣٫٦٢١**
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٧٫٣٧١	٥٫١٧٥	١٤٫٩١٩	٣٫٥٨٣	٣٫١٧٢**
الحزم – الحماية والتدليل	١٧٫٥٧١	٥٫١٢٣	١٤٫٠١٢	٤٫١١٨	٤٫٤١٦**
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٨٫٦٧١	٥٫١٤٠	١٥٫٤٥٥	٤٫٥٨٦	٣٫٨١٥**
معاملة الأم :					
الديمقراطية – الأوتوقراطية	١٨٫٦٥٧	٤٫٥٧٠	١٣٫٤٣٩	٣٫٢٦٢	٧٫٥٦٢**
الاستقلال – الاعتمادية	١٧٫٩٨٦	٥٫٠٦١	١٤٫٥٩١	٤٫٠٢٣	٤٫٢٨١**
الحرص – الاهمال	١٨٫٥٠٠	٤٫٣٩١	١٨٫٠٠٠	٥٫٢٦٩	٠٫٥٩٨
القبول – الرفض	١٧٫٢٥٧	٥٫٣٧٩	١٥٫٥٧٦	٤٫٣٢٤	١٫٩٨٧*
التسامح – القسوة	١٧٫٨٢٩	٥٫٨٨٠	١٤٫٧٤٢	٤٫٤٠١	٣٫٤٢٦**
الواقعية – عدم الاتساق	١٧٫٧٤٣	٥٫٠٤٨	١٥٫٨٩٤	٤٫٤٤١	١٫٧٦١
التحرر – المحافظة	١٦٫٠١٤	٤٫٥٤٧	١٣٫٥٣٣	٣٫٥٣٢	٣٫٥١٤**
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٨٫٠٢٩	٤٫٩٤٥	١٣٫٦٠٦	٣٫٦٥٠	٥٫٨٦٦**
الحزم – الحماية والتدليل	١٨٫٢٨٦	٥٫٢٨٦	١٤٫٩٦١	٤٫٣٠٣	٣٫٩٧٧**
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٨٫٠٨٦	٥٫٣٩٢	١٥٫٢٨٨	٤٫٣٢٨	٣٫٣٠٠**

تابع / ... جدول (٢) الفروق بين مراتب الهوية فى أساليب المعاملة الوالدية

البيـــــان	توقف الهوية – تشتت الهوية				
	توقف ن = ٧٠		تشتت ن = ٦٣		ت ودلالتها
	م	ع	م	ع	
معاملة الأب :					
الديمقراطية – الأوتوقراطية	١٩ر٠٢٩	٥ر١٢١	١٦ر٢٨٦	٤ر٧٩٢	٣ر١٥٣**
الاستقلال – الاعتمادية	١٨ر٦٥٧	٤ر٤٦٩	١٤ر١٩٠	٣ر٢٥١	٦ر٤٨٣**
الحرص – الاهمال	١٨ر٥٥٧	٤ر٩٥٣	١٥ر٩٨٤	٤ر٣٨٤	٣ر١٣٤**
القبول – الرفض	١٨ر٨٤٣	٥ر٢٧٧	١٦ر٣٤٩	٤ر٥١٩	٢ر٨٩٠**
التسامح – القسوة	١٧ر٦٥٧	٥ر٢٦١	١٥ر٧٦٢	٤ر٣٥٦	٢ر٢٣٢**
الواقعية – عدم الاتساق	١٩ر٢٥٧	٥ر٣٢٨	١٦ر٠٣٢	٤ر٤٥٤	٣ر٧٣٧**
التحرر – المحافظة	١٧ر٨٨٦	٥ر١٣٧	١٦ر٩٧١	٤ر٠٨٦	١ر١٢٠
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٧ر٣٧١	٥ر١٧٥	١٧ر٤٧٦	٤ر٩٦٠	٠ر١١٨
الحزم – الحماية والتدليل	١٧ر٥٧١	٥ر١٢٣	١٤ر٠٦٥	٤ر٤٧٣	٤ر١٥٤**
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٨ر٦٧١	٥ر١٤٠	١٤ر٩٨٤	٤ر٢٢٦	٤ر٤٥٣**
معاملة الأم :					
الديمقراطية – الأوتوقراطية	١٨ر٦٥٧	٤ر٥٧٠	١٦ر٨٤١	٤ر٧٠٥	٢ر٢٣٩*
الاستقلال – الاعتمادية	١٧ر٩٨٦	٥ر٠٦١	١٥ر٨١٠	٤ر١٨٢	٢ر٦٦٧**
الحرص – الاهمال	١٨ر٥٠٠	٤ر٣٩١	١٧ر٨١٦	٥ر٥٢٠	٠ر٧٨٧
القبول – الرفض	١٧ر٢٥٧	٥ر٣٧٩	١٥ر٤٤٤	٥ر٠٤٨	١ر٩٨٤*
التسامح – القسوة	١٧ر٨٢٩	٥ر٨٨٠	١٦ر٨٦٣	٥ر٢٩٧	٠ر٩٨٤
الواقعية – عدم الاتساق	١٧ر٣٤٣	٥ر٠٤٨	١٤ر٧١٤	٤ر٦١٤	٣ر١٠٠**
التحرر – المحافظة	١٦ر٠١٤	٤ر٥٤٧	١٥ر٣٩٧	٤ر٦٩٢	٠ر٧٦٤
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٨ر٠٢٩	٤ر٩٤٥	١٥ر٤٩٢	٤ر٤١٨	٣ر٠٨٣**
الحزم – الحماية والتدليل	١٨ر٢٨٦	٥ر٢٨٦	١٥ر٩٨٤	٤ر٩٢٩	٢ر٥٦٩*
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٨ر٠٨٦	٥ر٣٩٢	١٤ر٣٩٧	٤ر٥٠٩	٤ر٢٢١**

تابع / ... جدول (٢) الفروق بين مراتب الهوية فى أساليب المعاملة الوالدية

البيـــان	إعاقة الهوية – تشتت الهوية				
	إعاقة ن = ٦٦		تشتت ن = ٦٣		ت ودلالتها
	م	ع	م	ع	
معاملة الأب :					
الديمقراطية – الأوتوقراطية	١٤ر٨٠٠	٣ر٣٠٠	١٦ر٢٨٦	٤ر٧٩٢	٢ر٠٤٤*
الاستقلال – الاعتمادية	١٤ر٨٤٨	٣ر٥٦٩	١٤ر١٩٠	٣ر٢٥١	١ر٠٨٤
الحرص – الاهمال	١٩ر٩٢١	٥ر٢٧٤	١٥ر٩٨٤	٤ر٣٨٤	٤ر٥٦٢**
القبول – الرفض	١٥ر٤٣٩	٤ر٥٨٣	١٦ر٣٤٩	٤ر٥١٩	١ر١٢٦
التسامح – القسوة	١٤ر٣١٨	٣ر٨٩٧	١٥ر٧٦٢	٤ر٣٥٦	١ر٩٧٠
الواقعية – عدم الاتساق	١٤ر٤٢٤	٣ر٦٠٦	١٦ر٠٣٢	٤ر٤٥٤	٢ر٢٤٠*
التحرر – المحافظة	١٤ر٩٨٢	٤ر٠٥٠	١٦ر٩٧١	٤ر٠٨٦	٢ر٧٥٥**
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٤ر٩١٩	٣ر٥٨٣	١٧ر٤٧٦	٤ر٩٦٠	٣ر٢٤٢**
الحزم – الحماية والتدليل	١٤ر٠١٢	٤ر١١٨	١٤ر٠٦٥	٤ر٤٧٣	٠ر٠٧٠
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٥ر٤٥٥	٤ر٥٨٦	١٤ر٩٨٤	٤ر٢٢٦	٠ر٦٠١
معاملة الأم :					
الديمقراطية – الأوتوقراطية	١٣ر٤٣٩	٣ر٢٦٢	١٦ر٨٤١	٤ر٧٠٥	٤ر٧٥١**
الاستقلال – الأعتمادية	١٤ر٥٩١	٤ر٠٢٣	١٥ر٨١٠	٤ر١٨٢	١ر٦٧٤
الحرص – الاهمال	١٨ر٠٠٠	٥ر٢٦٩	١٧ر٨١٦	٥ر٥٢٠	٠ر١٩٢
القبول – الرفض	١٥ر٥٧٦	٤ر٣٢٤	١٥ر٤٤٤	٥ر٠٤٨	٠ر١٥٨
التسامح – القسوة	١٤ر٧٤٢	٤ر٤٠١	١٦ر٨٦٣	٥ر٢٩٧	٢ر٤٥٨*
الواقعية – عدم الاتساق	١٥ر٨٩٤	٤ر٤٤١	١٤ر٧١٤	٤ر٦١٤	١ر٤٦٨
التحرر – المحافظة	١٣ر٥٣٣	٣ر٥٣٢	١٥ر٣٩٧	٤ر٦٩٢	٢ر٥٣٦*
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٣ر٦٠٦	٣ر٦٥٠	١٥ر٤٩٢	٤ر٤١٨	٢ر٦٣٠**
الحزم – الحماية والتدليل	١٤ر٩٦١	٤ر٣٠٣	١٥ر٩٨٤	٤ر٩٢٦	١ر٢٤٨
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٥ر٢٨٨	٤ر٣٢٨	١٤ر٣٩٧	٤ر٥٠٩	١ر١٣٦

٢- الفروق بين رتبتي تحقق الهوية وإعاقة الهوية :

- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين فى أسلوب : الحرص - الاهمال من معاملة الأب والأم ، فى حين توجد فروق دالة احصائية بين المجموعتين عند مستوى ٠١ر٠ فى أساليب المعاملة الوالدية الأخرى ، وكانت الفروق فى صالح تحقق الهوية فى اتجاه المعاملة الوالدية الايجابية .

٣- الفروق بين رتبتي تحقق الهوية وتشتت الهوية :

- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين فى أساليب : التحرر- المحافظة ، تشجيع الانجاز - اعاقة الانجاز (من الأب) ، الحرص - الاهمال (من الأم) .. فى حين توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين عند مستوى ٠٥ر٠ فى أسلوب التسامح - القسوة (من الأم) ، وعند مستوى ٠١ر٠ فى بقية أساليب المعاملة الوالدية الأخرى ، وكانت الفروق فى صالح تحقق الهوية فى اتجاه المعاملة الايجابية .

٤- الفروق بين رتبتي توقف الهوية وإعاقة الهوية :

- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين فى أساليب : الحرص - الاهمال (من الأب والأم) ، والواقعية - عدم الاتساق (من الأم) ، فى حين توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين عند مستوى ٠٥ر٠ ، فى أسلوب التسامح - القسوة (من الأم) ، وعند مستوى ٠١ر٠ فى بقية أساليب المعاملة الوالدية الأخرى، وتكون الفروق فى صالح توقف الهوية فى اتجاه المعاملة الايجابية .

٥- الفروق بين رتبتي توقف الهوية وتشتت الهوية :

- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين فى أساليب : التحرر - المحافظة ، تشجيع الانجاز - اعاقة الانجاز (من الأب) ، الحرص - الاهمال ، التسامح - القسوة ، التحرر - المحافظة (من الأم)، فى حين توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين عند مستوى ٠٥ر٠ فى أساليب الديمقراطية - الأوتوقراطية ، الحزم - الحماية والتدليل، وعند مستوى ٠١ر٠ فى بقية أساليب المعاملة الوالدية الأخرى، وتكون الفروق فى

صالح توقف الهوية فى اتجاه المعاملة الايجابية.

٦- الفروق بين رتبتى اعاقة الهوية وتشتت الهوية :

- لاتوجد فروق ذات دلالة بين المجموعتين فى أساليب : الاستقلال - الاعتمادية، القبول - الرفض، التسامح - القسوة ، الحزم - الحماية والتدليل، القدوة الحسنة ، انعدام القدوة (من الأب) ، الحرص - الاهمال ، الواقعية - عدم الاتساق، (من الأم) ، وعند مستوى ٠١ر٠ فى بقية أساليب المعاملة الوالدية الأخرى، وتكون الفروق فى صالح اعاقة الهوية فى اتجاه المعاملة الايجابية.

وعلى هذا الأساس فان أساليب المعاملة الوالدية الايجابية تظهر بوضوح مع مراتب الهوية الأكثر نضجاً لتحقق الهوية وتوقف الهوية ، وأن " أساليب المعاملة الوالدية غير السوية تظهر بوضوح كلما اقتربنا من اعاقة الهوية وتشتت الهوية.

ثانيا : الفروق بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم فى كل رتبة من رتب الهوية .

يوضح جدول (٣) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين اساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم فى كل رتبة من رتب الهوية.

جدول (٣) الفروق بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم فى كل رتبة من مراتب الهوية

البيـــــان	تحقق الهوية					توقف الهوية				
	معاملة الأب		معاملة الأم		ت ودلالتها	معاملة الأب		معاملة الأم		ت ودلالتها
	م	ع	م	ع		م	ع	م	ع	
الديمقراطية – الأوتوقراطية	٢١ر٣٧٩	٥ر٥١٥	٢٠ر٨٤٨	٤ر٣٦٧	٠ر٦٠٩	١٩ر٠٢٩	٥ر١٢١	١٨ر٦٥٧	٤ر٥٧٠	٠ر٤٥٠
الاستقلال – الاعتمادية	١٨ر٩٧٠	٤ر٦٨٤	١٨ر٧٢٧	٤ر٦٣٧	٠ر٢٩٧	١٨ر٦٥٧	٤ر٤٦٩	١٧ر٩٨٦	٥ر٠٦١	٠ر٨٢٥
الحرص – الاهمال	٢٠ر٣٦٤	٤ر١٦٣	١٩ر٠٤٥	٥ر٢٣٢	١ر٤٤٦	١٨ر٥٥٧	٤ر٩٥٣	١٨ر٥٠٠	٤ر٣٩١	٠ر٠٧٢
القبول – الرفض	١٩ر٠٦١	٥ر٣٠٨	١٨ر٧٨٨	٤ر٧٢٤	٠ر٣١٠	١٨ر٨٤٣	٥ر٢٧٧	١٧ر٢٥٧	٥ر٢٧٩	١ر٧٤٩
التسامح – القسوة	١٩ر٦٦٧	٤ر٤٧٧	١٩ر١٣٦	٥ر٢٦٥	٠ر٦٢٠	١٧ر٦٥٧	٥ر٢٦١	١٧ر٨٢٩	٥ر٨٨٠	٠ر١٨١
الواقعية – عدم الاتساق	١٨ر٩٢٤	٥ر٣٤٧	١٨ر٣١٨	٥ر١٧٠	٠ر٦٥٧	١٩ر٢٥٧	٥ر٣٢٨	١٧ر٣٤٣	٥ر٠٤٨	٢ر١٦٥*
التحرر – المحافظة	١٨ر٤٠٩	٤ر٧٨٩	١٧ر٧٥٨	٥ر١١٤	٠ر٧٤٩	١٧ر٨٨٦	٥ر١٣٧	١٦ر٠١٤	٤ر٥٤٧	٠ر٣٦٤
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٨ر٩٣٩	٤ر٩٦٣	١٩ر٤٢٤	٤ر٧٧١	٠ر٥٦٨	١٧ر٣٧١	٥ر١٧٥	١٨ر٠٢٩	٤ر٩٤٥	٠ر٧٦٣
الحزم – الحماية والتدليل	١٨ر٨١٨	٤ر٨٥٨	١٨ر٣٩٤	٤ر٣٧٢	٠ر٥٢٣	١٧ر٥٧١	٥ر١٢٣	١٨ر٢٨٦	٥ر٢٨٦	٠ر٨٠٧
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٩ر٦٩٨	٤ر٨٣٠	١٩ر٩٠٩	٤ر٦٩٠	٠ر٢٥٤	١٨ر٦٧١	٥ر١٤٠	١٨ر٠٨٦	٥ر٣٩٢	٠ر٦٥٢

تابع جدول (٣) الفروق بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم فى كل رتبة من مراتب الهوية

البيان	اعاقة الهوية					تشتت الهوية				
	معاملة الأب		معاملة الأم		ت ودلالتها	معاملة الأب		معاملة الأم		ت ودلالتها
	م	ع	م	ع		م	ع	م	ع	
الديمقراطية – الأوتوقراطية	١٤٫٨٠٠	٣٫٣٠٠	١٣٫٤٣٩	٣٫٢٦٢	٢٫٢٩١*	١٦٫٢٨٦	٤٫٧٩٢	١٦٫٨٤١	٤٫٧٠٥	٠٫٦٦٦
الاستقلال – الاعتمادية	١٤٫٨٤٨	٣٫٥٦٩	١٤٫٥٩١	٤٫٠٢٣	٠٫٣٧٣	١٤٫١٩٠	٣٫٢٥١	١٥٫٨١٠	٤٫١٨٢	٢٫٤٦٦*
الحرص – الاهمال	١٩٫٩٢١	٥٫٢٧٤	١٨٫٠٠٠	٥٫٢٦٩	٢٫٠١٢*	١٥٫٩٨٤	٤٫٣٨٤	١٧٫٨١٦	٥٫٥٢٠	٢٫٠٩٦*
القبول – الرفض	١٥٫٤٣٩	٤٫٥٨٣	١٥٫٥٧٦	٤٫٣٢٤	٠٫١٧٠	١٦٫٣٤٩	٤٫٥١٩	١٥٫٤٤٤	٥٫٠٤٨	١٫٠٧٧
التسامح – القسوة	١٤٫٣١٨	٣٫٨٩٧	١٤٫٧٤٢	٤٫٤٠١	٠٫٥٦٣	١٥٫٧٦٢	٤٫٣٥٦	١٦٫٨٦٣	٥٫٢٩٧	١٫٢٩٤
الواقعية – عدم الاتساق	١٤٫٤٢٤	٣٫٦٠٦	١٥٫٨٩٤	٤٫٤٤١	٢٫٠١٤*	١٣٫٠٣٢	٤٫٤٥٤	١٤٫٧١٤	٤٫٦١٤	٢٫١١٦*
التحرر – المحافظة	١٤٫٩٨٢	٤٫٠٥٠	١٣٫٥٣٣	٣٫٥٣٢	٢٫١٠٦*	١٦٫٩٧١	٤٫٠٨٦	١٥٫٣٩٧	٤٫٦٩٢	٢٫٠٣٩*
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٤٫٩١٩	٣٫٥٨٣	١٣٫٦٠٦	٣٫٦٥٠	٢٫٠٠٠*	١٧٫٤٧٦	٤٫٩٦٠	١٥٫٤٩٢	٤٫٤١٨	٢٫٤٠٨*
الحزم – الحماية والتدليل	١٤٫٠١٢	٤٫١١٨	١٤٫٩٦١	٤٫٣٠٣	١٫٢٤٤	١٤٫٠٦٥	٤٫٤٧٣	١٥٫٩٨٤	٤٫٩٣٦	٢٫٣٢٦*
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٥٫٤٥٥	٤٫٥٨٦	١٥٫٢٨٨	٤٫٣٢٧	١٫٢٠٧	١٤٫٩٨٤	٤٫٢٢٦	١٤٫٣٩٧	٤٫٥٠٩	٠٫٧٦٦

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

١- فى رتبة تحقق الهوية : لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم ، مما يدل على الاتساق وعدم التناقض بين الوالدين فى معاملة أبنائهما .

٢- فى رتبة توقف الهوية : لم توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم الا فى أسلوب الواقعية - عدم الاتساق فقط : حيث وجدت فروق دالة عند مستوى ٠٥ر٠ لصالح معاملة الأب مما يدل عن أن الآباء أكثر ميلاً إلى الواقعية من الأمهات فى معاملة الأبناء .

٣- فى رتبة أعاقة الهوية : توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠٥ر٠ بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم فى كل من : الديمقراطية - الأوتوقراطية ، الحرص - الأهمال، التحرر - المحافظة ، تشجيع الانجاز - اعاقة الانجاز ، وكانت الفروق فى صالح معاملة الأب .. كما وجدت فروق دالة احصائياً عند مستوى ٠٥ر٠ فى أسلوب : الواقعية - عدم الاتساق، وكانت الفروق فى صالح معاملة الأم.. ولم توجد فروق ذات دلالة احصائية بين معاملة الأب ومعاملة الأم فى الأساليب الأخرى.

٤- فى رتبة تشتت الهوية : توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠٥ر٠ بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم فى كل من : الاستقلال - الاعتمادية ، الحرص - الاهمال ، الواقعية --عدم الاتساق، الحزم - الحماية والتدليل ، وكانت الفروق فى صالح معاملة الأم . كما وجدت فروق دالة عند مستوى ٠٥ر٠ لصالح معاملة الأب فى كل من : تشجيع الانجاز - اعاقة الانجاز ، التحرر - المحافظة .. ولم توجد فروق ذات دلالة احصائية بين باقى أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم الأخرى .

ثالثا: الفروق بين الجنسين من مراتب الهوية الأربعة فى أساليب المعاملة الوالدية:

(٤) الفروق الجنسين من مراتب الهوية الأربعة فى أساليب المعاملة الوالدية

البيـــــان	تحقق الهوية				
	ذكور ن = ٣٦		إناث ن = ٣٠		ت ودلالتها
	م	ع	م	ع	
معاملة الأب :					
الديمقراطية - الأوتوقراطية	٢٢ر٤١٧	٥ر٠٩٦	٢٠ر١٣٣	٥ر٧٣٥	١ر٦٨٦
الاستقلال - الاعتمادية	٢٠ر٢٢٢	٤ر٧٦٢	١٧ر٤٣٣	٤ر٠٢٢	٢ر٥٠١*
الحرص - الاهمال	٢١ر٣٣٣	٤ر٤٩٧	١٩ر٢٠٠	٥ر٦٤٧	١ر٦٨٢
القبول - الرفض	٢٠ر٧٧٨	٥ر٠٥٠	١٧ر٠٠٠	٤ر٨٥٨	٣ر٠٣٢**
التسامح - القسوة	٢٠ر١٩٤	٤ر٢٣٥	١٩ر٠٣٣	٤ر٦٧٢	١ر٠٤٢
الواقعية - عدم الاتساق	٢٠ر٢٧٨	٤ر٩٤٢	١٧ر٣٠٠	٥ر٣٦١	٢ر٣٠٩*
التحرر - المحافظة	١٩ر١٣٩	٤ر٧٥٦	١٧ر٥٣٣	٤ر٦٨١	١ر٣٥٥
تشجيع الانجاز - اعاقة الانجاز	٢٠ر٣٠٦	٥ر١٨٤	١٧ر٣٠٠	٤ر١٢٤	٢ر٥٣٠*
الحزم - الحماية والتدليل	١٩ر٥٠٠	٤ر٧١٧	١٨ر٠٠٠	٤ر٨٩٩	١ر٢٤٥
القدوة الحسنة - انعدام القدوة	٢١ر٣٠٦	٤ر٦٣٠	١٧ر٧٦٧	٤ر٣٣٣	٣ر١٣٥**
معاملة الأم :					
الديمقراطية - الأوتوقراطية	١٩ر٦١١	٣ر٩٣٢	٢٢ر٣٣٣	٤ر٤٠٠	٢ر٦١٢*
الاستقلال - الاعتمادية	١٩ر٦٣٩	٤ر٧٢٧	١٧ر٦٣٣	٤ر٢٧٨	١ر٧٦٤
الحرص - الاهمال	١٩ر١٩٤	٤ر٨٤١	١٨ر٨٦٧	٥ر٦٦١	١ر٠١١
القبول - الرفض	١٩ر٠٥٦	٤ر٩٤٤	١٨ر٤٦٧	٤ر٤٢٥	٠ر٤٩٧
التسامح - القسوة	١٨ر٨٨٩	٥ر٢٠٩	١٩ر٤٣٣	٥ر٣٢١	٠ر٤١٢
الواقعية - عدم الاتساق	١٨ر٧٢٢	٤ر٥٤٤	١٧ر٨٣٣	٥ر٧٩٧	٠ر٦٨٨
التحرر - المحافظة	١٧ر٩٧٢	٥ر٠٦٥	١٧ر٥٠٠	٤ر٥٠٠	٠ر٣٦٨
تشجيع الانجاز - اعاقة الانجاز	١٩ر٨٠٦	٤ر٧٨٩	١٨ر٩٦٧	٤ر٧٠٨	٠ر٧٠٣
الحزم - الحماية والتدليل	١٩ر٢٥٠	٤ر٥١٨	١٧ر٤٦٧	٣ر٩٠٥	١ر٦٧١
القدوة الحسنة - انعدام القدوة	١٨ر٧٥٠	٤ر٣٨٠	٢١ر٣٠٠	٤ر٦٧٠	٢ر٢٥١*

تابع / جدول (٤) الفروق الجنسين من مراتب الهوية الأربعة فى أساليب المعاملة الوالدية

البيـــــان	توقف الهوية				
	ذكور ن = ٣٨		إناث ن = ٣٢		ت ودلالتها
	م	ع	م	ع	
معاملة الأب:					
الديمقراطية – الأوتوقراطية	١٨ر٦٣٢	٤ر٩٨١	١٩ر٥٠٠	٥ر٢٤٤	٠ر٧٠٠
الاستقلال – الاعتمادية	١٨ر٨٩٥	٤ر٠٣١	١٨ر٣٧٥	٤ر٩٢٣	٠ر٤٧٩
الحرص – الاهمال	١٨ر٧١١	٤ر٧٧٩	١٨ر٣٧٥	٥ر١٤٦	٠ر٢٧٩
القبول – الرفض	١٨ر٠٥٣	٤ر٨٥٦	١٩ر٧٨١	٥ر٥٩٤	١ر٣٦٤
التسامح – القسوة	١٧ر٨١٦	٥ر٠٨٣	١٧ر٤٦٨	٥ر٤٦٠	٠ر٢١٢
الواقعية – عدم الاتساق	١٩ر٠٧٩	٥ر٣٤٨	١٧ر٢٨١	٥ر١٣٧	١ر٤٠٦
التحرر – المحافظة	١٩ر٣٩٥	٥ر٠٠٨	١٦ر٠٩٤	٤ر٦٩٣	٢ر٧٨٦**
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٨ر١٨٤	٥ر٢٢١	١٦ر٤٠٦	٤ر٩٤٩	١ر٤٣٣
الحزم – الحماية والتدليل	١٧ر٩٤٧	٥ر١٥٠	١٧ر١٢٥	٥ر٠٥٤	٠ر٦١١
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٨ر٧٣٧	٥ر١١٨	١٨ر٥٩٤	٥ر١٦٥	٠ر١١٤
معاملة الأم:					
الديمقراطية – الأوتوقراطية	١٨ر١٨٤	٤ر٢٩٧	١٩ر٢١٩	٤ر٨١٤	٠ر٩٣٧
الاستقلال – الاعتمادية	١٧ر٤٢١	٤ر٨٤٨	١٨ر٦٥٦	٥ر٢٢٤	١ر٠٠٦
الحرص – الاهمال	١٨ر٧١١	٤ر٠٥٨	١٨ر٢٥٠	٤ر٧٤٣	٠ر٤٣٢
القبول – الرفض	١٦ر٩٢١	٥ر٤٣٦	١٧ر٦٥٦	٥ر٢٨٣	٠ر٥٦٣
التسامح – القسوة	١٧ر٧٦٣	٥ر٩٨٩	١٧ر٩٠٦	٥ر٧٤٧	٠ر١٠٠
الواقعية – عدم الاتساق	١٧ر٣٩٥	٥ر٤٨٠	١٧ر٢٨١	٤ر٤٨١	٠ر٠٩٣
التحرر – المحافظة	١٦ر٨٩٥	٤ر٤٩٤	١٤ر٩٦٩	٤ر٣٨٤	١ر٧٨٠
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٨ر٠٢٦	٤ر٤٣٤	١٨ر٠٣٠	٥ر٤٩١	٠ر٠٠٤
الحزم – الحماية والتدليل	١٩ر٣٤٢	٥ر٠١٠	١٧ر٠٣١	٥ر٣٣٦	١ر٨٤٠
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٦ر٩٧٤	٤ر٧٨٨	١٩ر٤٠٦	٥ر٧٦٠	١ر٩٠١

تابع / جدول (٤) الفروق الجنسين بين مراتب الهوية الأربعة فى أساليب المعاملة الوالدية

البيـــــان	إعاقة الهوية				ت ودلالتها
	ذكور ن = ٣٥		إناث ن = ٣١		
	م	ع	م	ع	
معاملة الأب :					
الديمقراطية – الأوتوقراطية	١٤٫٨٨٦	٣٫٥١١	١٢٫٧٧٤	٢٫٦٢٤	٢٫٧١٨**
الاستقلال – الاعتمادية	١٥٫٦٨٦	٣٫٩٩١	١٣٫٩٠٣	٢٫٧٢٨	٢٫٠٧٦*
الحرص – الاهمال	٢٠٫٤٨٦	٤٫٦٩٣	١٨٫٦٤٥	٥٫٧٠٥	١٫٤٢٦
القبول – الرفض	١٥٫٧٤٣	٥٫٠٦٢	١٥٫٠٩٧	٣٫٩٤٦	٠٫٥٦٩
التسامح – القسوة	١٤٫٦٥٧	٤٫٤٤٠	١٣٫٩٣٥	٣٫١٣١	٠٫٧٧٦
الواقعية – عدم الاتساق	١٤٫٠٥٧	٣٫٦٨٧	١٤٫٨٣٩	٣٫٤٦٥	٠٫٨٧٨
التحرر – المحافظة	١٦٫١٧١	٤٫٣٧٢	١٣٫٠٠٠	٢٫٨٢٨	٣٫٤٢٤**
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٥٫٠٢٩	٣٫٩١٧	١٤٫٧٧٤	٣٫١٥٩	٠٫٢٥٢
الحزم – الحماية والتدليل	١٥٫٠٠٠	٤٫٩٠٥	١٣٫٣٢٣	٢٫٧٢٨	١٫٦٧٤
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٧٫٤٨٦	٤٫٩٨٢	١٥٫٩٦٨	٤٫١٣٩	١٫٣٢٧
معاملة الأم :					
الديمقراطية – الأوتوقراطية	١٤٫٥٧١	٣٫٥٠٠	١٢٫١٦١	٢٫٣٩٨	٣٫١٩٦**
الاستقلال – الاعتمادية	١٦٫٣٧١	٤٫٥٤٢	١٢٫٥٨١	١٫٨٨٠	٤٫٢٩٧**
الحرص – الاهمال	١٨٫٤٨٦	٥٫٥٠٠	١٨٫٦٧٧	٤٫٩٩٣	٠٫١٤٦
القبول – الرفض	١٥٫١٤٣	٤٫٢٧٧	١٦٫٠٦٥	٤٫٣٢٥	٠٫٨٦٢
التسامح – القسوة	١٥٫١١٤	٤٫٩٢٧	١٤٫٣٢٣	٣٫٦٧٥	٠٫٧٢٦
الواقعية – عدم الاتساق	١٤٫٤٥٧	٤٫٥٥٧	١٦٫٤٥٢	٤٫٠٥٥	١٫٨٥٤
التحرر – المحافظة	١٣٫٩٧١	٣٫٤١٨	١٣٫٦٧٧	٣٫٦٤٩	٠٫٣٣٥
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٣٫٦٨٦	٣٫١٤٢	١٤٫١٦١	٤٫١٣٦	٠٫٥٢٥
الحزم – الحماية والتدليل	١٤٫٠٠٠	٣٫٧٦٤	١٥٫١٩٤	٤٫٧٦٢	١٫١٢٧
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٣٫٦٥٧	٤٫٦٤١	١٧٫١٢٩	٤٫٣٠١	٣٫١١٤**

تابع / جدول (٤) الفروق الجنسين من مراتب الهوية الأربعة فى أساليب المعاملة الوالدية

البيـــــان	تشتت الهوية				
	ذكور ن = ٣٠		إناث ن = ٣٣		ت ودلالتها
	م	ع	م	ع	
معاملة الأب :					
الديمقراطية – الأوتوقراطية	١٦ر٤٠٠	٤ر١٥٢	١٦ر١٨٢	٥ر٣٠٦	٠ر١٧٧
الاستقلال – الاعتمادية	١٤ر٦٠٠	٣ر٨٩٥	١٣ر٨١٨	٢ر٤٦٧	٠ر٩٤٦
الحرص – الاهمال	١٥ر٨٣٣	٤ر٧٥٥	١٦ر١٢١	٤ر٠١٣	٠ر٢٥٦
القبول – الرفض	١٦ر٠٦٧	٤ر٩١٩	١٦ر٦٠٦	٤ر١٠٤	٠ر٤٦٦
التسامح – القسوة	١٥ر٧٠٠	٤ر٣٣٧	١٥ر٨١٨	٤ر٣٧٢	٠ر٩٠٦
الواقعية – عدم الاتساق	١٧ر٥٠٠	٤ر٨٧٩	١٥ر١٥٢	٣ر٨٢٣	٢ر١٠٠*
التحرر – المحافظة	١٦ر٩٠٠	٥ر٤٢٤	١٦ر٢٧٣	٤ر٧٣٧	٠ر٤٨٢
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٦ر٥٦٧	٤ر٨٦١	١٦ر٣٩٤	٥ر١٩٩	٠ر١٣٤
الحزم – الحماية والتدليل	١٥ر٤٦٧	٥ر٢٧١	١٣ر٩٠٩	٣ر٤٣٢	١ر٣٨٠
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٥ر٠٣٣	٤ر٥٥٠	١٤ر٩٣٩	٣ر٩٠٨	٠ر٠٧٨
معاملة الأم :					
الديمقراطية – الأوتوقراطية	١٨ر٩٠٠	٤ر٧٧٠	١٤ر٩٠٦	٣ر٨١١	٣ر٦١٨**
الاستقلال – الاعتمادية	١٧ر٦٠٠	٤ر٣٢٥	١٤ر١٨٢	٣ر٢٨٩	٣ر٤٩١**
الحرص – الاهمال	١٨ر٣٣٣	٤ر٤٩٧	١٥ر٨١٨	٤ر١٩٦	٢ر٢٥٤*
القبول – الرفض	١٧ر٠٣٣	٥ر٢٣٨	١٤ر٠٠٠	٤ر٣٩٧	٢ر٤٥٦*
التسامح – القسوة	١٧ر٥٠٠	٥ر٥٦٥	١٤ر٨٤٨	٤ر٧٢٣	٢ر٠١٢*
الواقعية – عدم الاتساق	١٩ر٣٦٧	٣ر٧١١	١٦ر٢١٢	٤ر٨٣٥	٢ر٨٣٠**
التحرر – المحافظة	١٥ر٥٦٧	٥ر١٦٨	١٥ر٢٤٢	٤ر٢٠٧	٠ر٢٧٠
تشجيع الانجاز – اعاقة الانجاز	١٦ر٠٠٠	٥ر١٧٠	١٥ر٠٣٠	٣ر٥٣٨	٠ر٨٦١
الحزم – الحماية والتدليل	١٧ر٥٠٠	٥ر٣٩٤	١٤ر٨٧٩	٤ر١٦٢	٢ر١٣٤*
القدوة الحسنة – انعدام القدوة	١٥ر٣٣٣	٥ر١٢١	١٣ر٥٤٥	٣ر٦٦٩	١ر٥٧٨

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

١- فى رتبة تحقق الهوية :

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين عند مستوى ١٠ر٠ فى أساليب معاملة الأب : كالقبول - الرفض ، القدوة الحسنة - انعدام القدوة ، وعند مستوى ٠٥ر٠ فى كل من أساليب : الاستقلال - الاعتمادية - الواقعية ، الواقعية - عدم الاتساق ، تشجيع الانجاز - اعاقة الانجاز - وكانت الفروق فى صالح الذكور فى اتجاه المعاملة الايجابية .
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين عند مستوى ٠٥ر٠ فى أساليب الديمقراطية - الأوتوقراطية ، القدوة الحسنة - انعدام القدوة (فى معاملة الأم) - وكانت الفروق فى صالح الاناث فى اتجاه المعاملة الايجابية .
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين فى بقية أساليب المعاملة الوالدية الأخرى .

٢- فى رتبة توقف الهوية :

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين عند مستوى ١٠ر٠ فى أسلوب التحرر / المحافظة (من معاملة الأب) ، وكانت الفروق فى صالح الذكور ، فى حين لم توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين فى بقية أساليب المعاملة الوالدية الأخرى.

٣- فى رتبة اعاقة الهوية :

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين عند مستوى ١٠ر٠ فى أساليب الديمقراطية - الأوتوقراطية ، التحرر - المحافظة (من معاملة الأب) ، والديمقراطية - الأوتوقراطية ، والاستقلال - الاعتمادية (من معاملة الأم)، وعند مستوى ٠٥ر٠ فى أسلوب الاستقلال - الاعتمادية (من معاملة الأب)، وكانت الفروق فى صالح الذكور فى اتجاه الأساليب الايجابية.
- كما توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين عند مستوى ١٠ر٠ فى أسلوب القدوة الحسنة - انعدام القدوة (من معاملة الأم) فى صالح الاناث فى الاتجاه الايجابى.

٤- فى رتبة تشتت الهوية :

- لاتوجد فروق دالة احصائياً فى بقية أساليب المعاملة الوالدية الأخرى .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ١٠ر٠ فى أساليب : الديمقراطية - الأوتوقراطية، الاستقلال - الاعتمادية ، الواقعية - عدم الاتساق (من معاملة الأم)،

وعند مستوى ٠ر٠٥ فى أساليب : الواقعية - عدم الاتساق (من معاملة الأب) ، والحرص- الأهمال، القبول - الرفض ، التسامح - القسوة، الحزم - الحماية والتدليل (من معاملة الأم).. وكانت الفروق فى صالح الذكور فى اتجاه الأساليب الايجابية.

- لايوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فى بقية أساليب المعاملة الوالدية الأخرى.

رابعاً :أثر بعض المتغيرات الأسرية على تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعى:

جدول (٥) تأثير بعض المتغيرات المرتبطة بالتنشئة الأسرية على تشكيل الهوية

المجموعات / رتب الهوية	الجنس				الترتيب الميلادى					
	ذكور	أناث	المجموع	كا² ودلالتها	الأول	الأخير	غير ذلك	غير مبين	المجموع	كا² ودلالتها
تحقق الهوية	٣٦	٣٠	٦٦	٠ر١١٦	٢٨	١٥	٢٠	٣	٦٦	٣ر٨٤٨
توقف الهوية	٣٨	٣٢	٧٠	٠ر٠٩٤	٣٠	٢٠	١٩	١	٧٠	٣ر٠٠٦
إعاقة العوية	٣٥	٣١	٦٦	٠ر٠٠٨	١٧	٢٨	٢١	-	٦٦	٥ر٣٦٦
تشتت الهوية	٣٠	٣٣	٦٣	٠ر٥٩٠	١٥	٢٥	١٨	٥	٦٣	٦ر٥٤٥
المجموع	١٣٩	١٢٦	٢٦٥	٠ر٨٠٨	٩٠	٨٨	٧٨	٩	٢٦٥	١٨ر٧٦٥*

تابع / .. جدول (٥) تأثير بعض المتغيرات المرتبطة بالتنشئة الأسرية على تشكيل الهوية

المجموعات / رتب الهوية	نوع الرعاية الوالدية						حجم الأسرة				
	مع الوالدين	وفاة	طلاق	غيرمبين	المجموع	كا² ودلالتها	كبيرة	متوسطة	صغيرة	المجموع	كا² ودلالتها
تحقق الهوية	٣٨	١٨	١٠	-	٦٦	٦ر٥٠٣	١٧	٢٠	٢٩	٦٦	٤ر٤٨٦
توقف الهوية	٤٠	١٤	١٢	٤	٧٠	١ر٥٦٢	١٤	٢٤	٣٢	٧٠	٨ر٧٩٣*
إعاقة العوية	٣٢	١٣	١٨	٣	٦٦	١ر٠١٣	٣٥	١٩	١٢	٦٦	٩ر٥٥٨
تشتت الهوية	٢٤	١٣	١٩	٧	٦٣	٧ر٨٠٠*	٣٠	١٩	١٤	٦٣	٤ر٤٢٩
المجموع	١٣٤	٥٨	٥٩	١٤	٢٦٥	١٦ر٨٧٨*	٩٦	٨٢	٨٧	٢٦٥	٢٧ر٢٦٦**

تابع / .. جدول (٥) تأثير بعض المتغيرات المرتبطة بالتنشئة الأسرية على تشكيل الهوية

المجموعات / رتب الهوية	المستوى الاقتصادى الاجتماعى						المستوى الحضرى			
	مرتفع	متوسط	دون المتوسط	منخفض	المجموع	كا٢ ودلالتها	حضر	ريف	المجموع	كا٢ ودلالتها
تحقق الهوية	٢٩	١٧	١١	٩	٦٦	٨٫٣٥٤*	٣٥	٣١	٦٦	٠٫٧٩٦
توقف الهوية	٢٥	٢٥	١٢	٨	٧٠	٩٫٣٣١*	٣١	٣٩	٧٠	٠٫٢٩٩
إعاقة الهوية	١٤	١٤	١٨	٢٠	٦٦	٣٫٩٦٦	٢٧	٣٩	٦٦	١٫١٦٦
تشتت الهوية	١٠	١٠	١٨	٢٥	٦٣	١٤٫٢٦٨**	٣٣	٣٠	٦٣	٠٫٥٩٠
المجموع	٧٨	٦٦	٥٩	٦٢	٢٦٥	٢٥٫٩١٩**	١٢٦	١٣٩	٢٦٥	٢٫٨٥١

يتضح من الجدول (٥) ما يلى :

١- لايوجد تأثير للجنس على تشكيل الهوية : حيث كانت قيمة (كا٢) غير دالة احصائيا مما يعني عدم وجود فروق بين الذكور والاناث فى مراتب الهوية الأربعة .

٢- يوجد تأثير للترتيب الميلادى على تشكيل الهوية : حيث كانت قيمة (كا٢) دالة احصائياً عند مستوى ٠٥ر٠ بالنسبة لمراتب الهوية مجتمعة ، وان لم توجد فروق دالة بين فئات هذا المتغير فى كل مرتبة من مراتب الهوية منفردة .

٣- يوجد تأثير لنوع الرعاية الوالدية على تشكيل الهوية : حيث كانت قيمة (كا٢) دالة احصائياً عند مستوى ٠٥ر٠ بالنسبة لمراتب الهوية مجتمعة ، وفى حالة تشتت الهوية .

٤- يوجد تأثير لحجم الأسرة على تشكيل الهوية : حيث كانت قيمة (كا٢) دالة احصائيا عند مستوى ٠٠١ر٠ بالنسبة لمراتب الهوية مجتمعة، وعند مستوى ٠٥ر٠ فى كل من رتبتى توقف الهوية واعاقة الهوية - حيث وجدت نسبة كبيرة من متوقفى الهوية فى الأسرة صغيرة الحجم ، ونسبة كبيرة من

معاقى الهوية فى الأسر كبيرة الحجم.

٥- يوجد تأثير للمستوى الاقتصادى الاجتماعى على تشكل الهوية : حيث كانت قيمة (كا^{٢}) دالة احصائيا عند مستوى ٠٠١ر٠ بالنسبة لمراتب الهوية مجتمعة ، وعند مستوى ٠١ر٠ فى رتبة تشتت الهوية، وعند ٠٥ر٠ فى رتبتى تحقق الهوية وتوقف الهوية. وقد وجد أن نسبة كبيرة من متحققى الهوية، ومتوقفى الهوية من المستوى الاقتصادى الاجتماعى المرتفع والمتوسط ، فى حين أن نسبة كبيرة من مشتتى الهوية من المستوى الاقتصادى الاجتماعى دون المتوسط والمنخفض.

٦- لايوجد تأثير للمستوى الحضرى على تشكيل الهوية : حيث كانت قيمة (كا^{٢}) غير دالة احصائيا مما يعنى عدم وجود فروق بين طلاب المدينة وطلاب الريف فى مراتب الهوية.

مناقشة نتائج الدراسة

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على تأثير التنشئة الأسرية على تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي وذلك من خلال أساليب المعاملة الوالدية للأبناء فى مراتب الهوية المختلفة ، والتعرف على أثر بعض المتغيرات المرتبطة بالتنشئة الأسرية (كجنس الأبن، وترتيبة الميلادى ، ونوع الرعاية الوالدية، وحجم الأسرة ومستواها الاقتصادى الاجتماعى، والمستوى الحضرى الذى يتربى الشاب فى وسطه) – على مراتب الهوية .

ولقد فُرض فرضان رئيسيان : تناول الأول أساليب المعاملة الوالدية وتشكيل الهوية، وتناول الفرض الثانى : أثر بعض المتغيرات المرتبطة بالتنشئة الأسرية على تشكيل الهوية .

أولاً : تأثير أساليب المعاملة الوالدية على تشكيل الهوية :

١- الفروق بين مراتب الهوية فى أساليب المعاملة الوالدية :

نص الفرع الأول (أ) من الفرض الأول على أنه : " **توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مراتب الهوية الأربعة فى أساليب المعاملة الوالدية ، حيث تسود الأساليب الايجابية مع الاقتراب من تحقيق الهوية** " وبالرجوع الى جدول (٢) يتضح أن رتبة تحقق الهوية تتميز بمتوسطات أعلى من جميع رتب الهوية الأخرى فى أساليب المعاملة الوالدية (للأب والأم) ، وكانت متوسطات رتبة توقف الهوية فى المرتبة الثانية، ومتوسطات اعاقة الهوية فى المرتبة الثالثة، فى حين كانت رتبة تشتت الهوية متوسطاتها أدنى المتوسطات فى أساليب المعاملة الوالدية .. ولقد أوضحت النتائج : وجود فروق ذات دلالة احصائية فى أساليب المعاملة بين مراتب الهوية بعضها البعض، وكانت الفروق فى صالح مراتب الهوية الأكثر نضجاً كتحقق الهوية وتوقف الهوية فى الاتجاه الايجابى لكل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية ، وكان الذين فى رتبة اعاقة الهوية أكثر ادراكاً لايجابية المعاملة الوالدية من الذين فى رتبة تشتت الهوية.

على هذا : فان الاحساس بسلبية أساليب المعاملة الوالدية يسود كلما اتجهنا نحو عدم تشكل الهوية ووجود حالة الاعاقة أو التشتت .

وهذه النتائج تحقق صحة الفرع (أ) من الفرض الأول .

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت اليه دراسات : جوردان Jordan (١٩٧٠)، (١٩٧١)، مورس Morse (١٩٧٣) ، ماتسون Matteson (١٩٧٤) ؛ شيللينج Schilling (١٩٧٥)، آلن Allen (١٩٧٦)، وايت وآخرون .White et al (١٩٨٣)، آدمز وجونز Adams & Jones (١٩٨٣) ، آدمز Adams (١٩٨٥) حيث وجد أن الذين وصلوا إلى رتبة تحقق الهوية : كانوا متوازنين فى وجهات نظرهم بالنسبة للأباء، وأكثر احساساً بالتكافؤ فى العلاقة معهم ، وأكثر احساساً بالتقبل الوالدى والتمركز حولهم والاحاطة الايجابية بهم .: وكانت حالات توقف الهوية : تتميز بالانشغال من أجل التحرر من السيطرة ، يخبرون الوالدين بأنهما أقل انفصالاً عدائياً.. ويتميز التفاعل فى أسرهم بالاستقلال والنشاط والتعبير عن الذات مع وجود علاقة متكافئة مع الوالدين .. أما حالات إعاقة الهوية فقد كان آباؤهم أكثر تمركزاً حول الابن وأكثر حماية له ، وشعر الأبناء بنقص التقبل من أبائهم الذين كانوا أكثر رفضاً لهم ويتميزون بالضبط العدائى والانفصال فى العلاقة ، وفرض القوة عليهم ولايشجعونهم على التعبير الانفعالى .. فى حين خبرت حالات تشتت الهوية : الرفض والانفصال عن والديهم وبصفة خاصة من جانب الأب ، وشعروا بأنهم يحاطون ببيئة أقل ايجابية وأقل تمركزاً من قبل الأم، كما خبروا انسحابا فى العلاقة مع الأب ومشاعر الانفصال من قبل الأم .وهكذا : فان ادراك ايجابية المعاملة الوالدية يظهر بوضوح مع نضج الهوية ، وتسود المعاملة السلبية كلما اتجهنا نحو تشتت الهوية .

ويمكن تفسير النتائج التى توصلت اليها الدراسة الحالية : بأن الأساليب الوالدية السوية تمنح الفرد الفرصة كى ينمى هوية الرشد ، فتتيح له العديد من أدوار الراشدين التى يجب عليه القيام بها بدون ضغط أو تحكم أو أهمال ، كما تعطيه أدواراً مختلفة وتمده بالعديد من خبرات التنشئة اللازمة للنمو (Cote Levin, 1988, 207) ، إلى جانب ذلك : فان هذه الأساليب تعمل على مساعدة الفرد على التفكير فى قدراته وامكانياته ، والفرص والاحتمالات المتاحة للمواقف المختلفة ، وهذا بطبيعة الحال يساعده على التكيف مع هذه الأمور مما يساعده على استخدام أنماطاً أكثر تقدماً للهوية فيقوم بالتالى بالاستعداد

لهنته المنتظرة واكتساب وصقل المهارات اللازمة للنجاح فيها (Marcia & Archer, 1966, 23) ، وعكس ذلك فى حالات تشتت الهوية حيث يجد الفرد نفسه حائراً لايعرف ماذا يريد أن يكونه بالضبط، أو مَنْ يكون هو فعلاً فى نظر والديه وفى نظر الآخرين، ويحـدث التناقض الوجدانى فى الأنشطة السلوكـية والمعرفية لديه (ماير : ١٩٨١، ٦٩).

٢- الفروق بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم فى تشكيل الهوية :

نص الفرع الثانى (ب) من الفرض الأول على أنه : " **توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم فى كل رتبة من مراتب الهوية – ويكون هناك احساس أكبر بالتناقض بين أساليب معاملة كلا الوالدين مع الاقتراب من تشتت الهوية**".

ولقد أوضحت نتائج الدراسة الحالية جدول (٣) :

أن متحققى الهوية أكثر احساساً بالاتساق فى معاملة كلا الوالدين .. وأن متوقفى الهوية يدركون أيضاً عدم التناقض بين معاملة كلا الوالدين فى جميع أساليب المعاملة الوالدية ماعدا أسلوب : الواقعية – عدم الاتساق، حيث كان الآباء أكثر ميلاً إلى الواقعية من الأمهات .. وفى رتبة اعاقة الهوية : بدأ يظهر التناقض فى معاملة كلا الوالديـن : حيث كان الآباء أكثر ميلاً إلى : الديمقراطية ، والحرص ، والتحرر ، وتشجيع الانجاز من الأمهات اللاتى كن يملن الى الاوتوقراطية ، والأهمال، والمحافظة ، واعاقة الانجاز ، والواقعية .. أما فى تشتت الهوية : فقد كان التناقض فى معاملة كلا الوالدين أكثر وضوحاً حيث كان الآباء من جهة يتميزون بالتحرر ، وتشجيع الانجاز ، ومن جهة أخرى يشجعون فى أبنائهم الاعتمادية ، ويتميزون بالاهمال ، وعدم الاتساق فى المعاملة والحماية والتدليل لأبنائهم ، أما الأمهات فعكس ذلك كن أكثر ميلاً إلى تشجيع الاستقلال ، ويتميزون بالحرص، والواقعية، والحزم ، ومع ذلك فقد كن أكثر محافظة واعاقة للانجاز .

وهذه النتائج تحقق صحة الفرع (ب) من الفرض الأول.

ويمكن تفسير ذلك : بأن الاتساق بين كلا الوالدين فى معاملة الأبناء من شأنه

خلق الشخصية المتزنة السوية ، ومن ثم تميزت رتبتى تحقق الهوية ، وتوقف الهوية بعدم التناقض بين الوالدين فى ممارساتهما مع الأبناء وهذا من شأنه أن يجعل الشباب – مع الاقتراب من الرشد – أكثر ثباتاً وأكثر قدرة على تحديد أهداف واقعية ومتابعتها ، ويصبح أكثر قدرة على اتخاذ قرارات صائبة فيما يخصه : فيستطيع الشاب أن يضع فى اعتباره العديد من الاختيارات المهنية ويستطيع القيام بإعادة تقييم لما كّونه فى الماضى من معتقدات ويصل إلى حل يعطيه الحرية ليتصرف طبقاً له كما يشاء .. وعادة ما يتم الوصول الى هذه الاختيارات بعد فترة موسعة من البحث عن البدائل ، الأمر الذى يجعل أحكامه أكثر اتزاناً وواقعية (عادل عبد الله : ١٩٩٠، ١٩٩). أما عندما يسود التناقض بين الوالدين فى معاملة أبنائهما بين أب متساهل وأم مسيطرة ، أب متحرر وأم محافظة ، أب يساعد على الانجاز وأم تعمل على اعاقته، أو على العكس أب يشجع الاعتمادية وأم تشجع الاستقلالية ، أب يكثر من الحماية والتدليل وأم أكثر حزماً : فان ذلك يؤدى – كما ذهب الى ذلك اريكسون – الى ما يسمى بغموض الدور الذى يصل إلى حد الاحساس بالعجز التام عن عمل أى شئ محدد وربما أى شئ على الاطلاق ، والذى يصحبه عادة مشاعر الحيرة والارتباك وعدم الاستقرار ، والاعتماد على الغير .. وما إليها .. وما التوحد الزائد مع بعض الأبطال القدوة والميل الشديد الى جماعات الشباب والانصياع لها غير سلوك دفاعى من جانب الشباب لاحساسهم بغموض الهوية – نتيجة لعدم الاتساق بين الوالدين فى معاملتهم منذ الصغر.. كما يرى جودمان Goodman أن أزمة الهوية ما هى الا الاحساس بالضياع فى مجتمع ملئ بالمتناقضات لايساعد المراهق على فهم ذاته ولا فى تحديد دوره فى الحياة ولايوفر له فرصاً يمكن أن تعينه فى الاحساس بقيمته الذاتية، أو يحرم الشاب من القدوة والمثل ويعطلهم عن القيام بدور ذى معنى فى الحياة (عزت حجازى: ١٩٨٥، ١٢١).

٣- الفروق بين الجنسين من مراتب الهوية الأربعة فى أساليب المعاملة الوالدية :

نص الفرع الثالث (ج) من الفرض الأول على أنه : " **توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين من مراتب الهوية الأربعة فى ادراك أساليب المعاملة الوالدية، ويكون الذكور أكثر احساسا بايجابية هذه الأساليب من الاناث**" .

ولقد أوضحت النتائج جدول (٤) أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية بين الجنسين فى أساليب المعاملة الوالدية ، وكانت الفروق فى صالح الذكور فى ادراكهم لجميع الأساليب الوالدية فى الاتجاه الايجابى، على عكس الاناث اللاتى يدركن الاتجاه السلبى من الممارسات الوالدية – وكانت هذه النتيجة سائدة فى مراتب الهوية الأربعة، وان كانت الفروق بين الجنسين تقل الى حد ما فى رتبتى : تحقق الهوية وتوقف الهوية ، وتزداد الفروق بينهما فى رتبتى اعاقة الهوية وتشتت الهوية .. ولم يوجد الا فرقاً واحداً لصالح الاناث فى ادراك المعاملة الوالدية فى الاتجاه الايجابى وذلك فى رتبة اعاقة الهوية حيث كانت الاناث أكثر احساساً بايجابية أسلوب القدوة الحسنة فى معاملة الأم.

وهذه النتائج تحقق صحة الفرع الثالث (ج) من الفرض الأول.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت اليه دراسات : مورس Morse (١٩٧٣) ، ماتسون Matteson (١٩٧٤)، أوشمان ومانوسوفتز Oshman & Manosovitz (١٩٧٤)، أوشمان Oshman (١٩٧٥)، آلين Allen (١٩٧٦)، دالدين Deldin (١٩٧٦)، لافوا La Voie (١٩٧٦) ، جاكوبسون Jacobson (١٩٧٧) حيث كانت هناك تأثير واضح لاختلاف أساليب المعاملة الوالدية لكلا الجنسين على تشكيل الهوية .

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الاناث فى مجتمعنا مازلن يشغلن عادة – مركزاً أدنى من مراكز الذكور ، (خاصة فى الطبقات الوسطى والدنيا) ، ليس فقط فيما يحصلن عليه من الحب والرعاية، ولكن أيضاً فيما يوفر لهن من فرص الحياة المادية، ويحرمن من الدفع والحفز، ويتعرضن لمشاعر العجز مما يؤدى الى كف الارتقاء النفسى للفتاة . ومن ثم يكون أداء الأنثى العقلى والفعلى أقل مما كان يمكن أن يكون عليه لو توافرت لها فرص استثارة الدافع وتحقيقه ، فضلاً عن هذا تحرم الفتاة من فرص التجربة والخطأ المؤدية الى انفتاح الخبرة فى التفاعل مع الذات والواقع . ويزيد الواقع فقراً بالنسبة للفتاة أن انجازها الفعلى المتواضع – وهو أقل مما تؤهلها له استعداداتها – لايستثير قلق أهلها مثل الذكور ، ومن هنا تظل بيئتها غير حافزة ولامثيرة .. ومنذ الطفولة وحتى الشباب تدفع الفتاة فى طريق غير ذلك

الذى يحفز الفتى على سلوكه فتعد لدور سلبى فى الحياة هو الزواج ، وتصرف كل المؤثرات الأسرية الفتاة عن تحقيق ذاتها فى الدراسة والنشاط الاجتماعى أو العمل العام أو غيرها إلى تأهيل نفسها للزواج مما يحد من طموحاتها فى الدراسة ونشاطها اليومى ومشروعاتها المستقبلية (عزت حجازى : ١٩٨٥، ١٤٢-١٤٣).

وإلى جانب ذلك : تعانى الفتاة الصراع أكثر من الفتى فيما يتعلق بالسعى الى الاستقلال ، فالفتى يحصل عليه تدريجياً ، وتسمح له أسرته بالخروج من البيت متى شاء ويتصرف كيفما يشاء، أما الفتاة : فانها تحرم من هذا كله لأن اشراف الأسرة عليها يزداد كلما كبرت ونضجت .. كما يكتنف فهم الفتاة لدورها ومركزها الاجتماعى فى الرشد الكثير من الغموض ، فهى غير متيقنة مما ستقوم به عندما ترشد : هل ستقوم بدورها التقليدى كأنثى تعمل ربة بيت وزوجة وأم للأطفال فقط ، أم أنها ستقوم بدورها الحضارى : تعمل وتتكسب وتنتج (كمال مرسى : ١٩٧٩، ٢٧٣).

ثانيا: أثر بعض المتغيرات المرتبطة بالتنشئة الأسرية على تشكيل الهوية:

١- الجنس وتشكيل الهوية :

نص الفرع الأول (أ) من الفرض الثانى على أنه : " **توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين فى مراتب الهوية ، ويكون الذكور أكثر ميلا نحو تحقق الهوية**".

ولقد أوضحت النتائج – جدول (٥) : أن قيمة (كا^2) غير دالة احصائياً فيما يتعلق بتأثير الجنس على تشكيل الهوية مما يدل على عدم وجود فروق بين الجنسين فى مراتب الهوية.

وهذه النتائج تحقق صحة الفرع (أ) من الفرض الثانى .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه بعض الدراسات السابقة فى هذا المجال خاصة تلك التى أجراها بود ومارشيا وروبين Podd, Marcia & Rubin (١٩٧٠) ، سوليفان وماك كولوف وستاجر Sullivan, Mc Cullough & Stager ، (١٩٧٠)، والدمان Waldman (١٩٧١)، شينبرج Schenberg (١٩٧٣)، مارتن وردمور Martin & Redmore (١٩٧٨) ، ردمور ولوفنجر

Redmore & Loevinger (١٩٧٩) ، تيش وهوايتبورن Tesch & Whitbourn (١٩٨٢)، راكسين Raskin (١٩٨٦)، عبدالرقيب البحيرى (١٩٨٩)، حسن مصطفى (١٩٩٣).. وتختلف هذه النتيجة مع ما ذهب اليه كونستنتينويل (١٩٦٩)، ستارك وتراكسلر Stark & Traxler (١٩٧٤)، بروتنسكى Protinsky (١٩٧٥)، أورلوفسكى Orlofsky (١٩٧٨)، جوسلسون Josselson (١٩٧٢)، (١٩٧٣)، آدمز وفيتش Adams & Fitch (١٩٨٢)، كاتو Kato (١٩٧٣)، عادل عبدا لله (١٩٩٠).

ويمكن تفسير عدم وجود فروق بين الجنسين فى مراتب الهوية - على الرغم من وجود فروق جوهرية فى ادراك أساليب المعاملة الوالدية بين الجنسين من مراتب الهوية الأربعة، بأن الشباب الجامعى بوصوله الى قرب التخرج من الجامعة فانه يكون قد بدأ فى التحرر والاستقلال النسبى من تأثير الأسرة وبدأ يواجه التزامات وتحديات جديدة تجعله يقوم بعمل تقييم دقيق لحاجاته الشخصية وقدراته المتاحة بعد أن كان فى بداية الالتحاق بالجامعة غير ملتزم باتجاه محدد وأكثر ارتباطاً بالأسرة ومؤثراتها، غير أنه مع التقدم فى الدراسة يواجه متطلبات النجاح بالجامعة ويبدأ فى تحديد الاتجاه الأفضل من الناحية الفكرية والمهنية ، وتقديم البدائل الخاصة بالعلاقات الشخصية فى الاطار الجامعى، والتى بموجبها يتجه كلا الجنسين نحو الرشد ويتخذ كل منهما قرارات ازاء الوصول اليه ، وقرب التخرج يبدأ الشباب من الجنسين يتمثل الدور والسلوكيات المصاحبة للرشد : كدخول هذا الدور أو الاستعداد لمهنة ما ، واعتناق أو تبنى وجهة نظر متسقة عن الذات وعن العالم الذى يعيش فيه ، وتقرير الفردلعلاقاته الشخصية (Berreiter & Freeman 1972-565) ، وهذا من شأنه أن يخلق التشابه بين الجنسين فى تشكيل الهوية .

٢-الترتيب الميلادى وتشكيل الهوية:

نص الفرع الثانى (ب) من الفرض الثانى على أنه : " **توجد فروق ذات دلالة احصائية بين فئات الترتيب الميلادى (الأول - الأوسط - الأخير) فى مراتب الهوية، ويكون ذوو الترتيب الأول أكثر ميلاً نحو تحقق الهوية**".

ولقد أوضحت النتائج - جدول (٥) : أن قيم (كا٢) دالة احصائيا عند مستوى

٠٫٥٠ بالنسبة لمراتب الهوية مجتمعة ، مما يعنى تأثير الترتيب الميلادى على تشكيل الهوية، وان لم توجد فروق دالة بين فئات الترتيب الميلادى (الأول، الأخير، غير ذلك) فى كل مرتبة من مراتب الهوية منفردة – على الرغم من أن نسبة تصل إلى أكثر من ٤٢٪ من متحققى الهوية ، وأكثر من ٤٥٪ من متوقفى الهوية كانوا من بين ذوى الترتيب الميلادى الأول، وأن نسبة تزيد على ٤٤٪ من معاقى الهوية ، وحوالى ٤٠٪ من مشتتى الهوية كانوا من بين ذوى الترتيب الميلادى الأخير .. أما ذوى الترتيب الأوسط فقد كانوا أقل من ذلك فى رتب الهوية المختلفة .. وهذه النتائج تحقق صحة الفرع الثانى (ب) من الفرض الثانى .

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت اليه دراسات : لوتس Lutes (١٩٧٢)، سافيكاس Savickas (١٩٨٥) ، جرتفانت وكوبر Grotevant & Cooper (١٩٨٥) حيث كان ذوو الترتيب الميلادى الأول أكثر ميلاً إلى تحقق الهوية، وأن ذوى الترتيب الأخير أكثر ميلاً الى تشتت الهوية، فى حين أن ذوى الترتيب الأوسط كانوا يتوزعون اعتدالياً على مراتب الهوية الأربعة .

ويمكن تفسير ذلك : بأن : الأبن الأكبر فى الأسرة يمثل التجربة الأولى للوالدين، ويكون عادة محط امالهما وتطلعاتهما ، وقد يدفعهما هذا الى تدليله أو القسوة عليه أو اعطائه حقوقاً لا يتمتع بها باقى اخوته التالين له ، ويزيد من تعقد وضعه أنه لايجد فى الأسرة من يحذو حذوه فى مواجهة مشكلات ارتقائه (عزت حجازى : ١٩٨٥، ٢٢٩)، ومن هنا : فانه يحاول جاهداً الاحتفاظ بعرشه وبمكانته فى محيط الأسرة، ولتحقيق هذا : فانه يبذل كل طاقاته النفسية من أجل التفوق والسيادة والنجاح فى المجالات المختلفة لكى يبرهن لمن حوله على قوته وتفوقه وأنه جدير بالعرش حتى ولو انضم إلى الأسرة مولود جديد أو أكثر (رشاد عبد العزيز ، ١٩٩٠، ٧٥).. وعكس ذلك : فمن الشائع أن يواجه أصغر الأخوة ضغطاً غير عادى من والديه واخوته الذين يقاومون تطلعه الى النضج والاستقلال ويصرون على أن يعاملوه كطفل (عزت حجازى : ١٩٨٥، ٢٢٩)، وهو وان كان يحظى بكثير من العطف والحماية فان الجميع يعتبرونه صغيراً مهما كبر ويلزمونه بطاعة اخوته الأكبر منه ، ولايشركونه كثيراً فى مسئوليات الأسرة لاعتمادهم على مَنْ هم أكبر منه وأقدر منه على تحمل هذه المسئوليات ، ومن هنا يشعر

الطفل الصغير بالدونية وعدم القدرة على التفوق على اخوته لأنهم أكبر منه وأقوى منه ومتقدمون عليه (كمال مرسى : ١٩٧٩: ٢٨٠).. ولعل هذا ما يفسر لنا كيف أن نسبة عالية من ذوي الترتيب الميلادى الأول كانوا فى رتبتى تحقق الهوية وتوقف الهوية، وأن نسبة عالية من نوى الترتيب الميلادى الأخير كانوا فى رتبتى اعاقة الهوية وتشتت الهوية.

٣- نوع الرعاية الوالدية وتشكيل الهوية :

نص الفرع الثالث (ج) من الفرض الثانى على أنه : " **توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أنواع الرعاية الوالدية (مع الوالدين ، وفاة أحدالوالدين ، الطلاق الوالدى) فى مراتب الهوية ويكون الذين يعشون مع الوالدين أكثر ميلا نحو تحقق الهوية**".

ولقد أوضحت النتائج – الدراسة جدول (٥) : أن قيمة (كا^{2}) دالة احصائياً عند مستوى ٠٥ر٠ فى كل من رتبة تشتت الهوية ومراتب الهوية مجتمعة . حيث كانت نسبة متحققى الهوية الذين يعيشون مع الوالدين حوالى ٥٨٪ تقريباً فى مقابل ٢٧٪ تمت وفاة أحد والديهم ، وحوالى ١٥٪ ممن تم طلاق والديهم .. وفى رتبة توقف الهوية كان منهم ٥٧٪ يعيشون مع الوالدين ، ٢٠٪ توفى أحد والديهم ، ١٧٪ تم طلاق الوالدين .. وعكس ذلك : فانه فى رتبة اعاقة الهوية فقد كان منهم ٤٨٪ يعيشون مع الوالدين ، حوالى ٢٠٪ توفى أحد والديهم ٢٧٪ ثم طلاق الوالدين ... أما فى رتبة تشتت الهوية فقد كان منهم ٣٨٪ يعيشون مع الوالدين ، وحوالى ٢١٪ توفى أحد والديهم ، حوالى ٣٠٪ تم طلاق والديهم... وبذلك فان نسبة مَنْ تم طلاق والديهم تزيد كلما اتجهنا نحو اعاقة الهوية وتشتتها (عدم تشكل الهوية) ، فى حين أن نسبة تحقق الهوية وتوقف الهوية (تشكل الهوية) كانت أعلى بالنسبة لمن يعيشون مع الوالدين.. وهذه النتائج تحقق صحة الفرع الثالث (ج) من الفرض الثاني.

وتتفق هذه النتائج مع دراسات : بارى Bary (١٩٧٨) ، دالدين Deldine (١٩٧٦)، جاكوبسون Jacobson (١٩٧٧) ، لافوا La voie (١٩٧٦) ، وترمان ووترمان Waterman & Waterman (١٩٧٥)، أوشمان ومنوسوفيتز Oshnan & Manosovits (١٩٧٤)، أوشمان Oshman (١٩٧٥)، كيرش

وشور وكيلى Kirsch, Shore & Kyle (١٩٧٦) ، كولن ولابسلى Cullen & Lapsiey (١٩٨٥)، ومان Mann(١٩٨٩) ، سانت كلير وداى St. Clair & Day (١٩٧٩) ، حيث أكدت هذه الدراسات أهمية وجود الوالدين بالنسبة لنمو الهوية، وتأثير غياب أحدهما على خلق حالة من اعاقة تشكل الهوية أو تشتتها ، وأن حالات الطلاق والانفصال الوالدى يؤدى الى نفس النتيجة ، وان اختلفت فى ذلك مع ما توصلت اليه دراسة جروسمان وشاى وآدمز Grossman , Shea & Adams (١٩٨٠) فى هذا الشأن .

ويمكن تفسير نتائج الدراسة الحالية اذا علمنا أن الأسرة هى مسرح التفاعل الذى يتم فيه النمو والتعلم ، وهى العالم الصغير الذى تتكون فيه خبرات الفرد منذ طفولته عن الناس والأشياء والمواقف، كما أن البيت هو حماه وملاذه الذى يلجأ اليه بلهفة وتعلق، وأن العلاقة بالوالدين وما بها من روابط حميمة واتصالات حارة عميقة وتفاعل مشحون بالانفعال وتبادل عواطف مشبوب بالتعلق - مهما اختلفت أساليب الوالدين فى معاملة الأبناء - تظل هذه العلاقات هى مصدر الاشباع النفسى للأبناء وعلى شاكلة الوالدين تتكون شخصيتهم (كمال دسوقى : ١٩٧٩، ٣٣٥-٣٣٦).. ومن هنا : كانت نسبة كبيرة ممن عاشوا مع والديهم فى رتبتى تحقق الهوية وتوقف الهوية مما يدل على تشكل الهوية .

أما الشباب الذين فقدوا أحد والديهم بالوفاة : فقد كانت نسبتهم فى رتبتى التحقق والتوقف أقل نسبيا ممن عاشوا مع والديهم وان لم تكن منخفضة كثيراً.. ويبدو أن ذلك مرجعه الى أنهم تعرضوا - بلا شك - فى طفولتهم لخبرات لاتختلف كثيراً عن الخبرات التى تعرض لها الذين يعيشون مع والديهم ، مع ما نعرفه عن ظروف الأسر التى يتوفى فيها الأب أو الأم فهى أسر عادية تقريباً حيث يجد الابن فى هذه الأسر التقبل من الوالد الآخر أو من العناية بشئونه من الأهل والأقارب اكراما لوالده (أو والدته) المتوفى .

وعلى عكس ذلك : فان الأبناء فى الأسر المتصدعة بسبب الطلاق غالباً ما يشعرون بعدم الانسجام الأسرى وسوء العلاقة بين الوالدية التى انتهت بالطلاق حيث كان يكثر بينهما الشجار والعراك والصراخ ونبذ كل منهما للآخر، واعلان كلاهما عن

عدم رضاه عن حياته الزوجية وفى مثل هذه الظروف يشعر الأبناء بالتهديد وعدم الطمأنينة ، ويتعرضون للنبذ والعقاب وعدم اشباع الحاجات الجسمية والنفسية، مما يشيع لديهم حالة من التشتت وغموض الدور وعدم القدرة على اتخاذ قرارات فيما يختص بشئونهم الخاصة .. وحتى بعدالطلاق يعيش الابن خبرات قاسية عندما يعيش مع أحد الأقارب ويحرم من كلا الوالدين ، أو يعيش مع أم غير مستقرة بسبب طلاقها، أو مع أبيه وزوجته ويتعرض لخبرات التفضيل والغيرة من اخوته لأبيه ، أو يشعر بانعدام الأمن إذا تزوجت أمه من آخر ، فيدرك النبذ وعدم التقبل (كمال مرسى: ١٩٧٩، ٢٨٢) – وهذا ما يفسر وجود نسبة عالية من مشتتى الهوية فى حالة طلاق الوالدين عما كان فى أنواع الرعاية الوالدية الأخرى .

٤- حجم الأسرة وتشكيل الهوية :

نص الفرع الرابع (د) من الفرض الثانى على أنه : **"توجد فروق ذات دلالة احصائية بين حجم الأسرة (كبيرة ، متوسطة ، صغيرة) فى مراتب الهوية – ويكون أبناء الأسر صغيرة الحجم أكثر ميلاً نحو تحقق الهوية".**

ولقد أوضحت نتائج الرداسة – جدول (٥) : أن قيمة (كا^{٢}) كانت دالة احصائياً عند مستوى ١٠ر٠، وعند مستوى ٠٥ر٠ فى رتبتى توقف الهوية واعاقة الهوية ، حيث كانت نسبة كبيرة من متوقفى الهوية فى الأسر صغيرة الحجم حيث وصلت الى ما يقرب من ٤٦٪ ، وكانت نسبة كبيرة من معاقى الهوية فى الأسر كبيرة الحجم حيث وصلت الى ٥٣٪ .. وكانت نسبة ٤٤٪ من أبناء الأسر الصغيرة فى رتبة تحقق الهوية ، ونسبة تقرب من ٤٨٪ من أبناء الأسر كبيرة الحجم فى رتبة تشتت الهوية .. أما نسبة أبناء الأسر المتوسطة فقد كانت متقاربة فى رتب الهوية الأربعة .

وهذه النتائج تحقق صحة الفرع الرابع (د) من الفرض الثانى – وهى تتفق مع ما توصلت اليه دراسات هيث وجيريجورى Heath & Gregory (١٩٧٥)، ڤارجس Varghese (١٩٨٢) حيث ووجد أرتباطاً بين زيادة حجم الأسرة وانخفاض معدل نمو الهوية، وكان ذوو الأسر الصغيرة أكثر تحقيقاً للهوية من ذوى الأسر كبيرة الحجم التى ارتبط أفرادها باعاقة وتشتت الهوية.

ويمكن تفسير ذلك : بأنه مع زيادة عدد أبناء الأسرة يزيد كم المطالب البيئية الملحة والمتعارضة مع عدم كفاءة وتفاعل الوالدين مع أبنائهما .. فلقد وجد أنه فى الأسرة الصغيرة : تزداد قدرة الوالدين على تكريس الوقت والانتباه الكافيين لكل من الأبناء ، وقدرتهما على اعطاء كل واحد نفس المزايا ، مع سيادة التحكم الديمقراطى فى العلاقات الأسرية ، ويظهر التسابق بين الأبناء فى التحقق الدراسى والاجتماعى . وفى الأسرة متوسطة الحجم : فانه بزيادة حجم الأسرة يظهر التحكم الوالدى بصورة أكثر استبدادية ويمنع الأبناء من الصداقات الخارجية ، وتتركز ضغوط الوالدين للتحصيل عادة على السابقين فى الترتيب الميلادى ، وتبدأ الأحقاد فى الظهور فى سلوك الأبناء، مع عدم قدرة الوالدين على تهيئة المزايا ورمزيات المركز لأبنائهما.. أما فى الأسر كبيرة الحجم فتظهر الاحتكاكات الزوجية الراجعة لوجوب التضحيات الشخصية والمالية، وتتعين الأدوار بمعرفة الوالدين لضمان انسجام وكفاءة الأسرة ويظهر التحكم الاستبدادى لتجنب الارتباك والفوضى ، وغالبا ما تستنكر الصداقات الخارجية وتكثر الاحتكاكات والمشاحنات بين الأشقاء، ويظهر عجز الوالدين عن اعطاء الأبناءالمزايا ورمزيات المركز التى لدى نظرائهم (كمال دسوقى : ١٩٧٩، ٣٤٠-٣٤١).. وبذلك : فليس غريباً أن يظهر نمو الهوية بوضوح فى الأسر صغيرة الحجم ، وظهور حالات تشتت الهوية أو اعاقة الهوية فى الأسر كبيرة الحجم لانعدام القدرة على المبادأة واتخاذا لقرارات ، مع تشوش الأدوار المحددة لكل فرد فيها .

٥- المستوى الاقتصادى - الاجتماعى للأسرة وتشكيل الهوية :

نص الفرع الخامس (هـ) من الفرض الثانى على أنه : " **توجد فروق ذات دلالة احصائية بين فئات المستوى الاقتصادى الاجتماعى (مرتفع - متوسط - دون المتوسط - منخفض) فى مراتب الهوية ، ويكون أبناء المستوى المرتفع أكثر ميلاً نحو تحقق الهوية**".

ولقد أوضحت نتائج الدراسة - جدول (٥) أن هناك تأثيراً للمستوى الاقتصادى الاجتماعى للأسرة ، حيث كانت قيمة كا^2 دالة عند مستوى ٠٠١ر٠ وبالنسبة لمراتب الهوية مجتمعة، وعند مستوى ٠١ر٠ فى كل من رتبتى اعاقة الهوية وتشتت الهوية،

وعند مستوى ٠٫٠٥ في رتبة توقف الهوية .. وقد وجد أن نسبة كبيرة من متحققي ومتوقفي الهوية من المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع والمتوسط، وأن نسبة كبيرة من رتبتي اعاقة الهوية وتشتت الهوية من المستوى دون المتوسط والمنخفض.. وهذه النتائج تحقق صحة الفرع الخامس (هـ) من الفرض الثاني. وهي تتفق مع ما توصلت اليه دراسات : كوهن وميللر Kohn & Miller (١٩٦٩) ، برسنهان Bresnahan (١٩٧٢)، ويس Weiss (١٩٨٠) ، فارجس Varghese حيث وجد أن أبناءالطبقات العليا والوسطى أكثر تحقيقا للهوية،.في حين كان جهل الآباء في الطبقة الدنيا وعدم خبرتهم قد أدى الى ارتفاع مستوى القلق لدى الأبناء مصحوباً باعاقة وتشتت الهوية .

ويمكن تفسير هذه النتائج : بأن الأبناء الذين ينتمون إلى أسر مرتفعة المستوى الاقتصادي الاجتماعي تتاح لهم فرصاً أكثر لممارسة الأنشطة التي تساعد على تفتح ونمو شخصيتهم ، حيث تتعدد الخبرات وتتنوع ظروف التنبيه والاستثارة تبعاً لما يتاح لهم من فرص للتعبير عن أفكار جديدة أو عن أفكار شائعة بأساليب وتكوينات مبتكرة، وتشجيعهم على التعبير عن تخيلاتهم وفضولهم وعلى القيام بالأعمال الصعبة أو غير المألوفة لمن في عمرهم ولكن دون قهر أو اجبار ، كما يتم ذلك دون تعرضهم للحماية الزائدة أو الاسراف في التدليل من الوالدين مع وجود الثقة والحب المتبادل القائم على الفهم وحرية الاختيار المعقولة التي يتيحها الوالدان للأبناء (عبد الحليم محمود : ١٩٨٠) – وهذا من شأنه مساعدة الأبناء – عند الاقتراب من الرشد – على أن يكونوا أكثر قدرة على استكشاف البدائل المتاحة في المجالات المهنية والفكرية واتخاذ قرارات واضحة والالتزام بها ، مما يؤكد نمو الهوية وتشكلها .. أما الأبناء الذين ينتمون الى أسر ذات مستوى اقتصادي واجتماعي منخفض فان نصيبهم من التنبيهات الذهنية أو العقلية التي يقدمها الراشدون يكون محدوداً للغاية ، ويكونوا أقل احتمالاً أن يتعرضوا للتعرف على معلومات جديدة مثل أقرانهم في الطبقات الأخرى أو يعرفون النظام مثلهم ، أو أن يتعلموا أن سلوكهم له آثاراً ونتائج معينة (محمود أبو النيل : ١٩٨٧، ٢٣) ومن هنا : يكون تشتت الهوية أو اعاقة الهوية واضحين في المستويات الاقتصادية الاجتماعية دون المتوسطة والمنخفضة .

٦- المستوى الحضرى وتشكيل الهوية :

نص الفرع السادس (و) من الفرض الثانى على أنه : " **توجد فروق ذات دلالة أحصائية بين شباب المدينة وشباب الريف فى مراتب الهوية - ويكون أبناء المدينة أكثر ميلاً نحو تحقق الهوية**" .

ولقد أوضحت نتائج الدراسة الحالية - جدول (٥) : عدم وجود تأثير للمستوى الحضرى على تشكيل الهوية ، حيث كانت قيمة (كا^{٢}) غير دالة احصائياً ، مما يعنى عدم وجود فروق بين شباب المدينة وشباب الريف فى مراتب الهوية .

وهذه النتيجة لاتحقق صحة الفرع السادس - (هـ) من الفرض الثانى ، ولاتتفق مع دراسة سونادا Sunada (١٩٨٢) .. ويمكن تفسير ذلك : بأن التفرقة بين الحضر والريف فى تأثيراتها على الأبناء يجب أن تؤخذ بشئ من الحذر حيث يلاحظ أن هناك تغيرات جذرية قد حدثت فى ريفنا المصرى خلال الخمسين سنة الأخيرة بسبب انتشار وسائل الاعلام المسموعة والمرئية ، واستخدام الأجهزة الحديثة فى داخل المنزل، وسهولة المواصلات ، وتيسير اتصال الريف بالمناطق الحضرية ودخول الميكنة الزراعية ، بحيث أصبح من الصعب أحياناً أن نفرق بين ما هو ريفى وما هو حضرى .. كما يجب ألا نغفل أوجه الشبه بينهما خاصة اذا كان كل من المجتمع الريفى والمجتمع الحضرى يقعان فى قطر واحد ويتشابهان فى اللغة والدين والآداب والعلوم ودور التعليم والتنظيمات السياسية والعقائد التى لاشك أنها تؤثر فى الثقافتين وان اختلف شكل هذا التأثير (انشراح دسوقى : ١٩٩١، ١٩٥).. يضاف إلى ما سبق ضرورة الانتباه الى أن البحث الحالى قد أجرى على طلاب جامعة الزقازيق حيث تقع محافظة الشرقية مدنها وقراها على متصل من الريفية / الحضرية ، ومن ثم لايتوقع أن تكون هناك فروقاً بين مَنْ ينتمون الى مجتمع المدينة ومن ينتمون الى مجتمع القرية فى تشكيل الهوية ــــ

خلاصة البحث :

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على تأثير التنشئة الأسرية على تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعى من خلال استقصاء أساليب المعاملة الوالدية للأبناء فى مراتب الهوية المختلفة ، ومدى الاتساق بين كلا الوالدين فى معاملة الأبناء فى كل رتبة من مراتب الهوية ، ومدى وجود فروق بين الجنسين من مراتب الهوية الأربعة فى أساليب المعاملة الوالدية .. كما استهدفت أيضاً : التعرف على أثر بعض المتغيرات المرتبطة بالتنشئة الأسرية على مراتب الهوية - من هذه المتغيرات : جنس الابن أو البنت ، ترتيبه الميلادى ، نوع الرعاية الوالدية ، حجم الأسرة ، مستواها الاقتصادى الاجتماعى، المستوى الحضرى ..

ولقد تم تطبيق "مقابلة هوية الأنا" لجيمس مارشيا ، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية ومقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى للأسرة المصرية، واستمارة بيانات عامة على عينة مكونة من ٢٦٥ طالباً وطالبة بالفرقة الثالثة بكلية التربية جامعة الزقازيق تم تصنيفهم وفقاً لمتغيرات الدراسة .

وقد توصلت النتائج إلى :

١- وجود فروق جوهرية بين مراتب الهوية وبعضها فى أساليب المعاملة الوالدية - حيث يسود الاحساس بايجابية المعاملة الوالدية كلما اتجهنا نحو تحقق الهوية ، كما يسود الاحساس بسلبية المعاملة الوالدية كلما سادت حالة التشتت .

٢- أن رتبتى تحقق الهوية وتوقف الهوية أكثر احساساً بالاتساق فى معاملة كلا الوالدين من رتبتى الاعاقة والتشتت الذين كانوا أكثر احساساً التناقض بين كلا الوالدين فى المعاملة.

٣- فروق جوهرية بين الجنسين من مراتب الهوية المختلفة فى ادراك أساليب المعاملة الوالدية ، وكان الذكور أكثر احساساً بايجابية هذه الأساليب من الأناث.

٤- لاتوجد فروق جوهرية بين الجنسين فى تشكيل الهوية .

٥- توجد فروق جوهرية بين فئات الترتيب الميلادى فى تشكيل الهوية، ويكون ذوو الترتيب الأول أكثر تحقيقاً للهوية ، ويكون ذوو الترتيب الأخير أكثر ميلاً الى تشتت الهوية، فى حين أن ذوى الترتيب الأوسط كانوا يتوزعون على رتب الهوية الأربعة بنسب متقاربة .

٦- توجد فروق جوهرية بين أنواع الرعاية الوالدية فى تشكيل الهوية ، حيث كانت نسبة كبيرة من متحققى الهوية ممن يعيشون مع الوالدين ، وكانت نسبة كبيرة من مشتتى الهوية من أبناء المطلقين ، فى حين أن حالات وفاة أحد الوالدين كان أفرادها موزعين على مراتب الهوية بنسب متقاربة.

٧- توجدفروق جوهرية بين مستويات حجم الأسرة فى تشكيل الهوية، حيث كانت نسبة كبيرة من الأسرة صغيرة الحجم من بين محققى الهوية، ونسبة كبيرة من مشتتى الهوية من أبناء الأسر كبيرة الحجم .

٨- توجد فروق جوهرية بين فئات المستوى الاجتماعى فى تشكيل الهوية ، حيث كانت نسبة كبيرة من محققى ومتوقفى الهوية من المستوى المرتفع والمتوسط ، وأن نسبة كبيرة من رتبتى اعاقة الهوية والتشتت من المستوى دون المتوسط والمنخفض.

٩- لاتوجد فروق جوهرية بين شباب المدينة وشباب الريف فى مراتب الهوية.

المراجـع

١- انشراح محمد دسوقى (١٩٩١) : الفروق بين طلاب الريف والحضر فى ادراك المعاملة الوالدية وعلاقة ذلك ببعض خصائص الشخصية ، **مجلة علم النفس** ، العدد السابع عشر ، القاهرة : الهيئة العامة للكتاب .

٢- حسن مصطفى عبد المعطى(١٩٨٩) : اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة ، **المؤتمر السنوى الثانى للطفل المصرى (تنشئته ورعايته)** - القاهرة : مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٥- ٢٨ مارس .

٣- ————————— (١٩٩١): **قياس هوية الأنا - معايير تقدير مراتب الهوية وفقاً لمقابلة مارشيا** ، أم درمان : دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر .

٤- ————————— (١٩٩٣): دراسة لبعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكيل الهوية لدى الشباب الجامعى ، **مجلة علم النفس** ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد٢٥، ٦-٣٦.

٥- رشاد عبدالعزيز موسى (١٩٩٠) : دراسة أثر بعض المحددات السلوكية على الدافعية للانجاز ، **مجلة علم النفس**، العدد الخامس عشر ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦- رمزية الغريب : **العلاقات الانسانية فى حياة الصغير** ، القاهرة : الأنجلو المصرية ، د . ت .

٧- سيد أحمد عثمان (١٩٧٠) : **علم النفس الاجتماعى التربوى** ، ج٢، القاهرة : الأنجلو المصرية.

٨- عادل عبد الله محمد (١٩٩٠) : تطبيق مقياس مارشيا للمقابلة الشخصية لدراسة أساليب مواجهة أزمة الهوية بين الشباب الجامعى، **مجلة كلية التربية - جامعة الزقازيق**، العدد الحادى عشر، ١٩٨-٢٣٤.

٩- عبد الحليم محمود السيد (١٩٨٠) : **الأسرة وابداع الأبناء** ، القاهرة : دار المعارف، .

١٠- عبد الرقيب أحمد البحيرى (١٩٨٩): هوية الأنا وعلاقتها بكل من القلق وتقدير الذات والمعاملة الوالدية لدى طلبة الجامعة - دراسة فى ضوء نظرية إريكسون ، **مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق**، العدد العاشر ، ١٦٥-٢١١.

١١- عزت حجازى(١٩٨٥) : **الشباب العربى ومشكلاته**، ط٢، سلسلة عالم المعرفة - الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب .

١٢- كافية رمضان (١٩٨٧) : التنشئة الأسرية وأثرها فى تكوين شخصية الطفل العربى، **مجلة علم النفس**، العدد الرابع ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٣- كمال ابراهيم مرسى (١٩٧٩) : **القلق وعلاقته بالشخصية فى مرحلة المراهقة - دراسة تجريبية**، القاهرة : دار النهضة العربية .

١٤- كمال دسوقى (١٩٧٩) : **النمو التربوى للطفل والمراهق**، بيروت : دار النهضة العربية، .

١٥- مايسة أنور المفتى (١٩٨٨) : دراسة مقارنة للتنشئة الاجتماعية فى الريف والحضر المصرى ، **المؤتمر الرابع لعلم النفس** ، القاهرة : ٢٥ - ٢٧ يناير .

١٦- مرزوق عبد المجيد(١٩٨١) : المستوى الاجتماعى الاقتصادى والثقافى للأسرة وعلاقته بالتفكير الابتكارى للأبناء فى المرحلة الابتدائية بالريف والحضر ، **رسالة ماجستير (غير منشورة)** ، كلية التربية ، جامعة الاسكندرية

١٧- محمد الخالد الطحان (١٩٧٧) : دراسة التفوق العقلى من حيث علاقته باتجاهات الوالدين فى التنشئة ومستواها الثقافى، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية جامعة عين شمس.

١٨- محمدبيومى خليل (١٩٨٤) : مستوى الطموح ومستوى القلق وعلاقتهما ببعض سمات الشخصية لدى الشباب الجامعى، **رسالة دكتوراه (غير منشورة)** ، كلية التربية جامعة الزقازيق.

١٩- محمد عبد الغفار العميرى (١٩٨١) : الفروق فى أساليب المعاملة الوالدية كما يراها الآباء والأبناء : دراسة مقارنة لآباء من مستويات تعليمية مختلفة وأبنائهم، **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، كلية التربية جامعة الاسكندرية.

٢٠- محمد عماد الدين اسماعيل، نجيب اسكندر ، رشدى فام منصور (١٩٧٤) : **كيف نربى أطفالنا: التنشئة الاجتماعية للطفل فى الأسرة العربية** ، ط٢، القاهرة : دار النهضة العربية.

٢١- محمد محمد شوكت (١٩٧٨): دراسة للتفوق العقلى من حيث علاقته باتجاهات الوالدين فى التنشئة ومستواها الثقافى، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية جامعة عين شمس.

٢٢- محمود السيد أبو النيل (١٩٨٧) : الذكاء والفقر ، **مجلة علم النفس**، العدد الثانى، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٣- محمود عبد القادر (١٩٧٣): تربية الطفل وتنشئته فى مصر والكويت والبحرين (التقرير الأول) ، **مجلة كلية التربية والآداب**، العدد الرابع .

٢٤- ———————— (١٩٧٩): **الأساليب الشائعة للتنشئة الاجتماعية فى الريف المصرى وعلاقتها بشخصية الطفل**، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

٢٥- ممدوحة محمد سلامة (١٩٨٧) : عمل الأم وحجم الأسرة والمستوى الاجتماعى الاقتصادى كمحددات لادراك الأطفال للدفء الوالدى ، **مجلة علم النفس**، العدد الرابع ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.

٢٦- ———————— (١٩٩٠) : علاقة حجم الأسرة بالاعتمادية والعدوانية لدى الأطفال، **مجلة علم النفس** ، العدد الرابع عشر ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٧- نجاة عباس خضر (١٩٧٣) : دراسة مقارنة لأساليب تنشئة الطفل عند الأمهات العراقيات والمصريات العاملات، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية البنات - جامعة عين شمس .

٢٨- هنرى و . ماير (١٩٨١): **ثلاث نظريات فى نمو الطفل**، ترجمة هدى محمد قناوى ، القاهرة : الأنجلو المصرية .

29- Adams, G.R.(1985) : Family correlates of female adolescent's ego identity development... **J. of Adolescence.**

8 (1), 69-82.

30- Adams, C.R.& Fitch, S.A.(1982) : Ego stage and identity status development :A cross sequental analysis. J. of Personality & **Social Psychology**, 43 (3), 574-583.

31- Adams, G.R & Jones, R.M.(1983) : Female adolescent's identity development : Age comparisons and perceived child - rearing experience. **Developmental Psychology**, 19 (2), 249-256.

32- Allen, J.G.(1976) : Identity formation in late adolescent women. **Dectoral dissrtation**, City University of New York.

33- Bary, B. (1978) :Impact of Parents on their adolescent's son's identity crises. **Clinical Psychologist**, 32 (1), 12-13.

34- Beveiter, C. & Frecdman, M.B.(1977) : Fields of study and the people in them (in) N. Sanford (Ed.) **The American College** (PP.563-596), New York, Wiley.

35- Bresnahan, J.W.(1972) : Relationship between socio-economic variables and ego development in late adolescence. (in) J.M. Seidman (Ed.); **The Adolescent : A Book of Reading**, 3ed., New York : Holt.

36- Constantinople, A.(1970) : An Eriksonian measure of personality development in college students. **Developmental Psychology**, 34 (2) 288-296.

37- Cotem J. & Levine, C.(1988) : The relationship between ego identity status and Erikson's notions of institutionlized moratoria, value orientation stage and ego dominance. **J.of Youth and Adolescence**, 17 (1), 81-99.

38- Cullen, J. & Lapsley, D.K.(1985) : Maternal deprivation and ego development. International **J.of Behavioral Development,** 8 (1), 89-103.

39- Deldin, L.S. (1976) : Sex-role development and identity achievement. **Doctoral dissertation**, University of Florida.

40- Dunn, J. & Kedrick, C (1980) :The arrival of sibling : Changes in interaction betwen mother and firstborn child. **J. of Child Psychology and Psychiatry**, 21, 118-131.

41- Elder, G.H., Nguyen, T.V. & Caspi, A.(1985) : Linking family hardships to children's lives. **Child Development**, 56 (2), 261-275.

42- Erikson, E.H.; **Identity and the life cycle, Psychological Issues**, 1959 Ist. (Monograph No.1).

43- ---------------- ; (1963) : **Childhood and society**, New York, Norton.

44- ----------------- ; (1968) : **Identity : Youth and Crises**, New York, Norton.

45- Grossman, S.N. Shea, J.A. & Adams, G.R. (1980) : Effect of parental divorce during early childhood on ego development and identity formation of college students. **J. of Divorce,** 3 (3), 263-272.

46- Grotevant, H.D. & Cooper, C.R. (1985) : Patterns of interaction in family relationships and the development of identity exploration in adolescence. **Child Development**, 56, 415-428.

47- Heath, S. & Gregory, W.(1975): Family size and identity construction. **J. of College Student Personnel**, 16 (5), 467-468.

48- Jacobson, S.B. (1977): The achievement and moratorium identity status : An investigation of their late adolescent interpersonal correlates among college seniors. **Doctoral disseration**, New York University.

49- Jordan, D. (1970) : Parental antecedents of ego identity formation. **Master's Thesis**, SUNY at B.

50- --------------- ;(1971) : Parental antecedents and personality characteristics of ego identity status. **Doctoral disseration.** SUNY at B.

51- Josselson, R.L. (1972) : Identity formation in college women . **Doctoral Dissertation**, University of Michigan.

52- --------------- (1973) : Psychodynamie aspects of identity formation in college women. **J. of Youth and Adolescence**, 2 (1), 3-52.

53- Kato, A. (1983) : A study of identity statues and their stucture in university students. **Japanese J. of Educational Psychology**, 31 (4), 292-302.

54-Kirsch, P.N., Shore, M.F. & Kyle, D.G (1976): Ideolotgy and personality: Aspects of identity formation in adolescents with strong attitudes toward sex- role equalitarianism. **J. of Youth and Adolescence**, 5 (4), 387-395.

55- Kohn, H.A. & Miller, R.(1969) : Mobility as ■ factor in adolescent identity problems. **Psychological Reports,** 25 (3), 775-778.

56- Kohn, M.L.(1975) : Social class and parent - child relationships : An interpretation (in) U. Bronfenbrenner & M. A. Mahoney (Eds.); **Influences on Human Development**. Hinsdale, Illinoils: The Dryden Press, 2nd ed., 427-437.

57- La Voie, J.C. (1976) : Ego identity formation in middle adolescence. **J. of Youth and Adolescence,** 5, 371-385.

58- Lutes, C.J. (1972) : Ordinal position, sex of sibling and ego identity in a group of eighteen years old adolescents. **J. of Consuliting and Clinical Psychology**, 46, 86-90.

59- Mann, C.H. (1989) :The effect of separation during early childhood on ego development in late adolescence, **Contemporary Psychoanalysis**. 25 (2), 284-296.

60- Marcia, J. E. (1966) : Devlopment and validation of ego identity status **J. of personality and Social Psychology**, 3 (5), 551-558.

61- ------------- (1976) : Identity six years afte : A follow - up study . J. of Youth and Adolescence, 5, 145-160.

62- --------------- (1980) : Identity in adolescence. (in) J.Adelson (Ed.) **Handbook of Adolescent Psychology**, New York : Wiley & Sons, 159-187.

63- Marcia, J. E. (1981) : Adolescent identity formation : Conceptual and methdological issues, **Comment from disscussion Sessons held at the meeting of the society for "Research in Child Development"**, Boston.

64- Marcia, J.E.(1966) : **Ego identity status interview : Late adolescent form**. Simon Fraster University Press, Burnaby, Canada,

65- Marcia, J.E. & Archer,S.L (1966) : **Identity status in late adolescence : Scroing criteria**, Simon Fraster University Press, Burnaby, Canada.

66- Martin, J. & Redmore, C. (1978) : A Longitudinal study of ego development. **Developmental Psychology**, 14, 198-190.

67- Matteson, D.R. (1974) : Alienation Vs. Exploration and Commitment : personality and family corelates of adolescent identity status. **Report from the project for youth Research.** Copenhagen. Royal Danish School of Education Studies.

68- Morse, B.(1973) : Identity status in college women in relation to perceived parent child relationships.**Doctoral dissertation.** The Ohio Stale University.

69- Newson, J. & Newson, E.(1976) : **Seven years old in the home environments**. New York, Penguin Books.

70- Orlofsky, J.L. (1978) : Identity formation : Achievement and fear of success in college men and women. **J. of Youth and Adolescence**, 7, 49-62.

71- Oshman, H.P. (1975) : Some effects of father's absence upon the psychosocial development of male and female late adolescents: Theoretical and empirical considerations. **Doctoral disseration,** University of Texas, Austin.

72- Oshman, H.P. & Manosevitz, M. (1974) : The impact of the identity crisis on the adjustment of late adolescent males. **J. of youth and Adolescence**, 3, 207-216.

73- Pood, M. H. Marcia, J. E.& Rubin, B.M.(1970) : The effects of ego identity and partner perception on a prisoner's dilemma game. **J. of Social Psychology**, 82, 117-126.

74- Protinsk, H.O. (1975) : Eriksonian ego identity in adolescents. Adolescence, 10 (39) 428-432.

75- Rakin, P.M. (1986) : The relationship between identity and intimacy in early adulthood. The . **J. of Genetic Psychology**, 147, 2, 167-181.

76- Redmore, C.D. & Loevinger, J. (1979) : Ego development in adolescence : Longitiudinal studies. **J. of Youth and Adolescence,** 9, 1-20.

77- Rutter, M.(1975) : **Helping troubled children**. New York: Penguin Books.

78- Savickas, M.L.(1985) : Birth order and identity in vocational development. **J. of Voacational Behaviour**, 26 (3), 329-337.

79- Scheberg, R.G.(1973) : The relation of time perspective and self actualization to ego development. **Doctoral dissertation,** Washington University, 1973.

80- Schenkel, S.(1975) : Relationship among ego identity status, field - independence and tradtional feminity . **J. of Youth and Adolescence,** 4, 73-82.

81- Schenkel, S. & Marcia, J.E.(1972) : Attitudes towards premarital intercourse in determining ego identity status in college women. **J. of Personality**, 3, 472-482.

82- Schilling. K.L (1975) : Ego identity status : A reevaluation and extension of construct validity. **Doctoral dissertation,** University of Florida.

83- Sigel, I.E. Dreyer, A.S. & Se- Losi, A.M.(1984) : Psychological Perspectives of the family (in) R.D. Park (Ed.) **Review of Child Development Research**, Vol. 7, The University of Chicago press.

84- Stark, P.A. & Traxler, A.J.(1974) : Empirical validation of Erikson's theory of identty Crises in late adolescence. **The J. of Psychology**, 86, 25-33.

85- St-Clair, S.& Day, H.D. (1975) : Ego identity status and values among high school females. **J. of youth & Adolescence,** 8 (3), 317-326.

86- Sullivan, E.V., Mc Cullough, G. & Stager, M.(1970) : A developmental study of the relationship between conceptual ago and moral development, **Child Development**, 41, 399-411.

87- Sunada, R.(1982) : The effects of environmental sturcture on ego identity confusion. **Smith College Studies in Social Work**, 52 (2), 107-128.

88- Tesch, S.A. & Whitbourn, S.K,(1982) : Intimacy and identity status in young adult. **J. of Personality & Social Psychology**, 43 (5), 1041-1951.

89- Varghese, R.(1982) : The effectiveness of home environment on stressful life events and ego development in young adults. **Small Group Behaviour**, 13 (2), 133-149.

90- Waldman, K.R.(1971) : A reliability study of a measure of ego development. **Master's thesis**, Washington University .

91- Waterman, C.K. & Waterman, A.S.(1975) : Fathers and sons : A study of ego identity across two generations. **J. of Youth and Adolescence**.

92- Waterman, C.K. & Nevid, J.S.(1977) : Sex differences in the resolution of identity crisis. **J. of youth and Adolescence,** 6, 342-349.

93- Weiss, J.H. (1981) : Social structure and ego identity formation. (in) J. A. Millon (ed.) : Handbook of Adolescent Development, New York, Wiley & Sons.

94- White, K.M.; Speisman, J.C. & Costos, D. (1983) : Young adults and their Parents: Individuation to muturality. New **Direction for child Development,** 22, 61-76.

- الدراسة الرابعة :

دراسة مقارنة بين المراهقين المعوقين والأسوياء فى إدراك أساليب المعاملة الوالدية .

جهة النشر : مجلة كلية التربية جامعة طنطا ، العدد السابع - الجزء الثانى، ١٩٨٩.

مقدمة :

يتفق السيكولوجيون – على اختلاف مواقفهم النظرية – على أهمية العلاقة بين الوالدين والابناء فى مراحل العمر المختلفة بالنسبة لتوافقهم ونمو شخصيتهم بوجه عام سواء كانوا معوقين أو غير معوقين، وذلك من خلال ممارسات الوالدين وأساليبهما فى معاملة الأبناء ، مما يساعد على تنمية قدرات معينة وكف أخرى، وتولد اهتمامات وانعدام مايغايرها، وتشكيل اتجاهات وتقلص نقيضها، والترغيب فى دوافع وتوجيهات قيمية أو الترغيب عنها (محى الدين حسين : ١٩٨١، ٩٧).

واذا كان المعوق جسمياً يعيش فى عالم خاص به تحدده اعاقته بدرجة كبيرة، وتلعب دورا كبيرا فى حياته وخبراته وتفاعلاته مع الآخرين – لذلك : فانه يحتاج إلى نوع خاص من العون والرعاية ، وفى نفس الوقت فهو فى حاجة لان يتعلم كيف يكون مستقلا مثل الاسوياء ، وكيف يقوم بعمل الاشياء بنفسه ، ومن هنا : فهو يعانى الكثير من المشكلات السلوكية والانفعالية نتيجة للصعوبات التى يواجهها فى الحياة كانعكاس لهذه الاعاقة (Rutter, 1982, 123). ولا شك أن المعاملة الوالدية للابناء المعوقين التى يسودها أساليب التشجيع والعمل على تحقيق التقبل والرضا والمعاونة على التغير والتحول لمواجهة مشكلات الابن المعوق والبعد عن التدليل أو التمادى فى الاتكالية ، التحرك الايجابى لتحسين اوضاعه أو تذليل الصعوبات التى تواجهه ، كل ذلك يجعله ينفر من الاستسلام والرثاء ويشعره بالقدرة على الاعتماد على نفسه والتغلب على مشكلاته وبذلك يستطيع أن ينحو نحو السواء والصحة النفسية (مصطفى المسلمانى : ١٩٨٥، ١٢).

وعلى الرغم من أهمية السلوك الواقعى للأب والأم مع الابن سواء كان معوقاً أو غير معوق فان الابن يمكن أن يتلقاه ويدركه بطريقة مختلفة ، ولذلك : فان طريقة ادراك الابن لسلوك الأب والأم هو العامل الحاسم الذى يرتبط بتوافقه ويؤثر فى سلوكه . والدراسة الحالية محاولة للوقوف على طبيعة ادراك كل من المراهقين المعوقين جسميا والأسوياء جسمياً لنوع المعاملة الوالدية التى يتلقونها.

مشكلة الدراسة وأهميتها :

تمثل دراسة الفروق الفردية اتجاهاً له أهميته الخاصة فى الدراسات السيكولوجية بصفة عامة وعلم النفس الفارق بصفة خاصة . والدراسة الحالية دراسة فارقية مقارنة لأساليب المعاملة الوالدية التى يتلقاها كل من المراهقين المعوقين جسميا من ناحية ، والمراهقين الأسوياء جسمياً من ناحية أخرى كما تدركها كل فئة منهما .. وذلك نظراً لما تشير اليه البحوث من اختلاف أساليب المعاملة الوالدين للمعوقين عن غير المعوقين - الأمر الذى قد ينعكس سلبياً أو ايجابياً على شخصياتهم .. ومن ناحية أخرى تحاول الدراسة الوقوف على طبيعة الفروق فى المعاملة الوالدية بين الجنسين سواء كانوا مراهقين معوقين أو غير معوقين .. كما تحاول الوقوف على الفروق فى أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الام لابنائهما المراهقين سواء كانوا معوقين غير معوقين .. ومن هذا المنطلق فان الدراسة الحالية محاولة لاضافة لبنة الى المعرفة السيكولوجية فى مجال علم النفس الفارقى وسيكولوجية المعوقين ، وعلم النفس الاجتماعى - خاصة اذا ما علمنا أن موضوع التنشئة الاجتماعية على الرغم من أهميته فى علم النفس الا أنه لم يدرس دراسة كافية على المستوى العربى لدى المعوقين - وبذلك فان هذه الدراسة تفيد فى رعاية المعوقين جسمياً بما تتمخض عنه من نتائج ، تساعد على توجيه وارشاد آباء المراهقين المعوقين لمساعدة أبنائهم على التوافق مع الاعاقة.

البحوث والدراسات السابقة

ان المتفحص للدراسات السابقة حول أساليب المعاملة الوالدية للمعوقين جسمياً يجد أن **هناك اتجاهين سائدين فى هذه الدراسات** : .

الاتجاه الأول : يتناول هذه الأساليب من وجهة نظر الآباء الذين لديهم أبناء معوقين من هذه الدراسات دراسة جست Gust (١٩٦٧) التى تناولت اهتمامات الآباء المتعلقة بأبنائهم الطلاب الجامعيين المعوقين ، وقد أظهرت استجابات ٣٩ من الآباء أنهم أكثر اهتماماً بالتقبل الذى يجب أن يستشعره أبناؤهم فى الأنشطة التربوية

والاجتماعية والمهنية، والاهتمام بالتعديلات المعمارية التى تتناسب مع القدرات الجسمية لأبنائهم ، وتنمية فرص العمل المتكافئة غير المستقلة التى تنتظر المستقبل المهنى لهؤلاء الأبناء .

وفى مسح أجرته منظمة الصحة النفسية بالفلبين (١٩٧٦) على ٢٧٧ من الآباء الذين لديهم أبناء معوقين (اعاقات جسمية ، اضطرابات انفعالية، اضطرابات عقلية، سلوك مضاد للمجتمع) للتعرف على اتجاهاتهم نحو تنشئة أبنائهم المعوقين – أوضحت النتائج أن التقبل الوالدى كان سائداً فى معاملة الأطفال المعوقين جسمياً أكثر من أى فئة أخرى . ونظر الآباء الى أبنائهم باعتبارهم مفضلون ، مقبولون ، لديهم أمل وثقة بالذات، وأن الاعاقة يمكن التغلب عليها من خلال الأساليب المتبعة فى الأسرة ، والمدرسة ، والمجتمع ككل .

وفى دراسة توجونو وأوديبى Togonu & Odebiyi (١٩٨٥) عن أنماط التفاعل بين الآباء من قبيله اليوربا بنيجيريا وبين أبنائهم المعوقين جسمياً، وأنماط النظام والتوجيه لهم ، وتأثير المعتقدات اليوربية نحو الاعاقة على العلاقة العاطفية بين الأم والطفل – وقد أجريت الدراسة على ١٧٦ أماً تزيد أعمارهن عن ٢٠ سنة . وأوضحت النتائج أن هناك علاقة وثيقة بين اعاقة الأبناء وما يرتكبه الآباء من آثام ، وقد أدت هذه المعتقدات إلى صعوبة التفاعل بين الأمهات وأبنائهن وغياب العلاقات الوجدانية بينهم مما انعكس على صعوبة التوجيه بصورة فعالة .

أما دراسة جوهانا شابيرو Shapiro, J. (١٩٨٦) التى حاولت أن تناقش تقييم طرق مواجهة الأسرة للأبناء ذوى الاعاقات الجسمية والتأخر النمائى ، أوضحت الدراسة أن التوافق النفسى للطفل المعوق يرتبط ارتباطاً عالياً بالمسئولية الكلية للأسرة ازاءه – أما فى حالات التمزق الأسرى الناتج عن وجود هذا الطفل، واستخدام أساليب الأهمال أو التحقير والازدراء فانها تخلق مشكلات واضحة فى التفاعل بين الأسرة والابن المعوق .

ومن ناحية أخرى ففى دراسة ماريا ريتر وروزنبرج Reiter, M. & Rosenberg (١٩٨٦) للتعرف على اتجاهات ١٨٤ أسرة عربية فى اسرائيل نحو

أطفالهم المعوقين باعاقات جسمية نمائية ، أشارت النتائج إلى أن أفراد الأسرة الدرزية (ن = ١٠٦) كانت اتجاهاتهم أكثر ايجابية من المسيحيين (ن = ٦٨) والمسلمين (ن = ١٨٤) .. وقد استنتجت الدراسة أن الاتجاهات نحو تربية الأطفال المعوقين جسمياً هى مكون انفعالى يجعلها جزءاً لايتجزأ من السلوك الفعلى الذى يمارسه الآباء مع أبنائهم .. كما اتضح أن هناك انفتاحاً فى اتجاهات وأساليب معاملة الأسر العربية لأبنائهم المعوقين .

كذلك فان دراسة سيجمون Sigmon (١٩٨٦) التى تناولت تأثير التفاعل البيئى على نمو الأطفال المعوقين الذين لديهم تشوهات بالعظام – قد أوضحت أهمية الاتجاهات الوالدية الموجبة نحو تدعيم الاستقلال والتعليم لدى هؤلاء الأبناء مما يساعد على تنمية قدرات ايجابية والتغلب على الضعف.. وقد نوقشت هذه النتائج فى ضوء نظرية أدلر فيما يتعلق بالدونية والتعويض بالنسبة للمعوقين جسمياً.

واذا كانت المجموعة السابقة من الدراسات قد تناولت التفاعلات والاتجاهات الوالدية نحو الابناء المعوقين .. فان عدداً من الدراسات قد تناولت أيضا **المقارنة بين اتجاهات الاباء نحو المعاملة الوالدية للابناء المعوقين والاسوياء** .. من هذه الدراسات ما قام به بيكرنج ومورجان Pickering & Morgan (١٩٨٥) للمقارنة بين ١٣ من آباء الأطفال ذوى الاعاقات المختلفة ، ٧٣ من آباء الأطفال الذين ليس لديهم أى اعاقات، وذلك فى دراسته لكيفية تقديرهم لأساليب تقبل التعطل والعجز ، والتعزيز الفارق ، والعقاب الزائد، والحماية، وكان متوسط أعمار أفراد العينة ٦ر٣٣ سنة .. وقد أوضحت النتائج أن آباء الأطفال الأسوياء قد قدروا التعزيز الفارق باعتباره أكثر الانماط المقبولة للمعاملة مع الأبناء ، فى حين أن آباء الأطفال ذوى الاعاقات المختلفة قد قدروا تقبل التعطل والعجز باعتباره أكثر تقبلاً ، أما آباء الأطفال المعوقين جسمياً فانهم عبروا عن التأديب الزائد باعتباره أقل قبولاً ، وأن أسلوب الحماية هو أكثر الأنماط شيوعاً فى معاملة الأبناء.

وفى دراسة ماركوفيتش وآخرون Marcovitch et al . (١٩٨٧) التى أجريت على أمهات الأطفال غير مكتملى النمو عن أسلوب معاملتهم لهؤلاء الأبناء .. وقد

صنفت أعاقات أبنائهم فى ثلاث مجموعات الأولى : أعراض عجز (ن = ٤٠) والثانية: مشكلات نيرولوجية (ن = ٣٠)، والثالثة : اعاقات عضوية غير معروفة المنشأ (ن=٣٩) – وقد تمت مقارنة استجابات هؤلاء الأمهات باستجابات ١٤٢ أماً ليس لأطفالهن أى اعاقات . وقد وصفت أمهات الأطفال المعوقين أبناءهن باعتبارهم مشكلة صعبة ، وأن هناك صعوبات تواجه المعاملة الوالدية ، وذلك على عكس ما أوضحته تقارير أمهات الأطفال غير المعوقين .

ونفس النتائج توصلت اليها دراسة بيرين وآخرون . Perrin et al (١٩٨٧) التى استخدمت تقارير الآباء والمعلمين كأساس لدراسة الكفاءة الشخصية والاجتماعية لـ (٤٧) طفلاً لديهم تشوه بالعظام وشلل أطفال ، (٥٠) طفلاً لديهم اضطرابات ونوبات مرضية، (٧١) طفلاً سويا (غير معوقين) ، تراوحت أعمارهم بين ■ – ١٦ سنة .. وقد أوضحت النتائج أن الآباء والمعلمين قد قدروا الأطفال المعوقين والمرضى باعتبارهم أقل كفاءة وظيفية عن رفاقهم غير المعوقين ، كما أشاروا إلى أن الأطفال المعوقين والمرضى يحتاجون الى أنماط من الرعاية الخاصة والتمركز حول الطفل، وتقبل اعاقته أكثر مما يحتاجه الأطفال غير المعوقين الذين يجب أن يشجعوا على الاستقلالية ومزيد من الضبط والتشجيع .

أما الاتجاه الثانى : **فهو يتناول أساليب المعاملة الوالدية من وجهة نظر الأبناء:** من ذلك دراسة كاشياب Kashyap (١٩٨٦) عن مشكلات التفاعل بين الطفل المعوق ووالديه ، والتى أجريت على عينه مكونة من ١٠٠ طفل هندى معوق جسمياً (شلل ، بتر أطراف ، صمم ، عمى) تتراوح أعمارهم بين ٥ – ١٤ سنة وأسرهم .. وقد أوضحت النتائج أن توقعات الآباء بالنسبة لأطفالهم المعوقين قد تأثرت بالتلف الجسمى الذى يعانون منه .. وشعر الآباء بأن اعاقة الطفل قد هددت احساسهم بتجنب الضرر، وأدت الى مشاعر القلق والحزن والفجيعة فيما يتعلق بمستقبل أبنائهم – حيث شعر كثير منهم بأنهم ليس لديهم أى توقعات بالنسبة لمستقبل الطفل .. وأشار كثير من الآباء الى أن الطفل المعوق له تأثير سلبى على الأسرة . وأشار الأطفال المعوقين جسمياً الى أن آباءهم غالباً ما يسيئون فهم حاجاتهم ، وغالباً ما يضعون مستويات

منخفضة من الانجاز يستطيعون أن يتخطونها بسهولة ، وكثيراً ما يهملون حاجاتهم ويتجاهلونها أو يقيمونها تقييماً سلبياً.

وفى دراسة ويلز وآخرين . Wells et al (١٩٨٧) التى أجريت للتعرف عن أثر دخول المستشفى واجراء الجراحة وذلك بالنسبة لـ (٤٠) طفلاً معوقاً جسمياً تتراوح أعمارهم بين ٦-١٣ سنة وأمهاتهم ، وكان من بين إعاقات هؤلاء الأطفال: أولئك الذين لديهم تشوه خلقي بمفصل الورك ،أو تشوه بالعمود الفقرى، أو تشوه خلقى بالقدم أو أنواع أخرى من أنواع التشوه الخلقى .. وقد استخدمت مقاييس للتقرير الذاتى والملاحظات عن الضغوط الأسرية والعلاقات بين الوالدين والطفل - وأوضحت نتائج الدراسة أن الاطفال المعوقين جسمياً يدركون أن هناك أنواعاً من التقييد للتعبير عن المشاعر ، الى جانب كثير من القلق والرفض الذى يمارسه الآباء معهم ، وقد اختلفت معاملات الامهات عن معاملات الآباء حيث كانت الأمهات أكثر تمركزاً حول الطفل وأكثر حماية وقلقاً على الطفل ، وخاصة بعد اجراء جراحات بالمستشفى .. كما أشارت النتائج أيضاً الى أن الأطفال العاديين يمكن أن يكونوا أكثر اضطراباً عند دخول المستشفى عن المعوقين وذوى الأمراض المزمنة .

أما دراسة هاربر وروبرت بريف.Harper & Brief, R (١٩٨٤) فقد قارنت بين عينة من المعوقين جسمياً (شلل الاطفال) (٣٥ ذكرا ، ٣٥ أنثى) متوسط العمر ١٤٫٦سنة ، وعينة ضابطة من غير المعوقين جسمياً متماثلة فى العدد والعمر .. وباستخدام استبيان تقرير الأطفال عن السلوك الوالدى .. واستخدام التحليل العاملى لاستجابات كلا العينتين ولكل جنس أيضا بطريقة المكونات الأساسية ، وتم التدوير بطريقة الفاريماكس .. وتوصلت النتائج الى أن المراهقين المعوقين قد أدركوا أن السلوك الامومى الخاص بتربية الطفل يتضمن عوامل ثلاثة هى : التقبل فى مقابل الرفض ، الضبط فى مقابل الاستقلال النفسى ، والضبط الصارم فى مقابل الضبط المتساهل.. وقد كان هناك تشابهاً فى التكوين العاملى لمعاملة آباء المراهقين غير المعوقين مع معاملة آباء المعوقين لهم .

وعلى الصعيد العربى أجرى فتحى عبد الرحيم (١٩٨٠) دراسة حول أثر وجود

الطفل المعوق على بعض أبعاد التفاعل فى المحيط الأسرى .. وقد أظهرت النتائج انخفاض مظهر الاستقلال لدى أسر المعوقين ، حيث لاتنمى روح الاستقلال فى السلوك لدى أبنائها من المعوقين – فقد كان هناك انخفاضاً فى درجات أسر المعوقين بالمقارنة بأسر العاديين فى توجيه الابناء نحو الانجاز وتدريبهم على الأعمال المختلفة ووضع مستويات للتفوق فى الأداء .

وفى دراسة أخرى أجراها سنة ١٩٨٢ حول الدافعية للانجاز وعلاقتها ببعض الممارسات الأسرية فى التطبيع الاجتماعي للمراهقين المعوقين جسمياً .. وبالمقارنة بين مجموعات من المراهقين (٤٠) شلل أطفال ، (٤٠) مكفوفين ، وأسرهم ، (٦٠) من غير المعوقين بدولة الكويت ، متوسط العمر ١٤٫٤ سنة .. وباستخدام مقاييس لتقدير التعامل الوالدى المتمثل فى أسلوب الدافعية للأنجاز بصفة عامة ، والانجاز عن طريق المسايرة، والانجاز عن طريق الاستقلال ، توصلت إلى وجود فروق بين المعوقين غير المعوقين فى الدافعية للانجاز – فالاطفال المعوقين يميلون الى الانجاز عن طريق المسايرة أكثر مما يميلون إلى الانجاز عن طريق الاستقلال .. وهذه النتائج توضح حاجة الأطفال المعوقين إلى التدريب على الانجاز كأسلوب من الأساليب الأسرية فى التنشئة والتطبيع الاجتماعى .

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أن بعض الدراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية من وجهة نظر الآباء وبعضها تناول هذه الأساليب من وجهة نظر الأبناء ، وأن بعض هذه الدراسات قد أجريت على عينة من المعوقين جسمياً للتعرف على التفاعل بين الوالدين والابن المعوق، وأجريت دراسات قليلة للمقارنة بين المعوقين جسميا والأسوياء جسمياً .. ولا يوجد من بين الدراسات السابقة ما تناول الفروق بين الجنسين من المعوقين والأسوياء جسمياً فى أساليب المعاملة الوالدية ، أو الفروق بين معاملة الأب ومعاملة الأم لكل من المراهقين المعوقين والاسوياء – وهذا ما تناولته الدراسة الحالية.

اجراءات الدراسة

الفروض:

فى ضوء نتائج الدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالى:

١- توجد فروق ذات دلالة احصائية فى أساليب المعاملة الوالدية، بين المراهقين المعوقين جسميا والمراهقين الأسوياء جسمياً - ويكون المراهقون الأسوياء جسمياً أكثر ادراكاً لأساليب المعاملة الوالدية السوية.

٢- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين من المراهقين المعوقين جسمياً والمراهقين الأسوياء جسمياً فى ادراكهم لأساليب المعاملة الوالدية

٣- لايوجد تفاعل دال احصائيا بين الحالة الجسمية (اعاقة - سواء) والجنس (ذكور - اناث) فى تأثيرهما المشترك على أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء .

٤- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم كما يدركها المراهقون المعوقون جسميا والمراهقون الأسوياء جسمياً .

أدوات الدراسة :

١- استخبار آراء الأبناء فى معاملة الآباء:

وهو مقياس يكشف عن الرأى الذى يحمله الابن فى ذهنه ويدركه فى شعوره ، ويطبع تصرفاته عن الطابع العام لمعاملة أبيه وأمه له .. وقد وضعه ايرل س . شيفار Schaefer سنة ١٩٦٥ واقتبسه وأعده باللغة العربية عبد الحليم محمود السيد (١٩٧١) - وهو يتكون من ١٩٢ عبارة تقيس ١٨ أسلوباً للمعاملة الوالدية هى : التقبل، التمركز حول الطفل، الاستحواذ ، الرفض ، الضبط، الاكراه، الاندماج الايجابى ، التطفل ، الضبط من خلال الشعور بالذنب ، الضبط العدوانى، عدم الاتساق ، عدم الاكراه ، تقبل الفردية ، عدم التمسك الشديد بالتأديب، تلقين القلق الدائم، التباعد العدائى ، انسحاب العلاقة ، الاستقلال المتطرف - وذلك بالنسبة للرأى فى معاملة الأب، ومعاملة الأم كل على حدة .

وقد حسبت معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية للبنود الفردية والزوجية فى كل مقياس واتسمت بدرجات مرتفعة من الثبات . أما عن صدق هذه المقاييس فقد

أمكن ترجيحه من خلال درجة الثبات ذاتها ، وكذلك من الصدق العاملى الذى وجد أن هناك ثلاث عوامل تتشبع بها مقاييس الاستخبار هى: التقبل فى مقابل الرفض ، الضبط العدوانى والاكراه وتلقين القلق والشعور بالذنب ، وعدم الاكراه والاستقلال المتطرف .. وفى الدراسة الحالية تم استخراج معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لبنود الاستخبار ككل وكان معامل الارتباط بين النصفين ٦٤٢ر٠ ، ومعامل الثبات بمعادلة سبيرمان / براون ٧٨٢ر٠، كما تم حساب الصدق الذاتى فكان ٨٨٤ر٠ ، وهى معاملات ثبات وصدق عالية .

٢-اختبار الذكاء العالى:

أعد هذا الاختبار السيد خيرى ، وهو يتكون من ٤٢ سؤالاً متدرجاً فى الصعوبة تقيس عدداً من الوظائف الذهنية من خلال ثلاثة أنواع من المواقف اللفظية والعددية والأشكال المرسومة .. وقد استخدم هذا الاختبار للتأكد من تجانس أفراد العينة فى الذكاء .. وللتأكد من ثبات الاختبار استخدمت طريقة التجزئة النصفية على عينة من ٣٠ مراهقاً معوقاً ، ٢٠ من العاديين وكان معامل الارتباط بين نصفى الاختبار ٦٤ر٠، ومعامل الثبات ٧٨ر٠ (ن = ٥٠) .. كما تم حساب صدق الاختبار بحساب معامل الارتباط بينه وبين اختبار الذكاء المصور ، وبلغ ٧٦ر٠ وهو معامل ارتباط عالى ..

٣-استمارة المستوى الاجتماعى (الاقتصادى والثقافى):

وهى من اعداد صلاح مخيمر .. وقد استخدمت بهدف التأكد من تجانس عينة الدراسة فى المستوى الاقتصادى والاجتماعى من خلال استقصاء المستوى الأسرى الاقتصادى ، والمستوى الأسرى الثقافى ، والأدوات والاجهزة الحديثة داخل الأسرة، والهوايات التى يمارسها أعضاء الأسرة .. وقد تم حساب ثبات هذه الاستمارة فى الدراسة الحالية بطريقة اعادة التطبيق مرة أخرى ، وكان معامل الارتباط ٨١ر٠ ، أما عن صدق الاستمارة فقد طلب من اثنين من المدرسين أن يحددا عدداً من الطلاب الذين يعرفونهم معرفة شخصية ويحتكون بأسرهم أحتكاكاً كاملاً ، وأن يقوما باعطاء كل طالب درجة من (١٠) وذلك بعد أن تم شرح الهدف من التقدير للمستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى للأسرة.. ثم طُلب من كل طالب أن يقوم بالاجابة على استمارة

المستوى الاجتماعى الحالية ، ثم حسب معامل الارتباط بين متوسطى تقدير المدرسان ودرجة الطالب فى الاستمارة وكان معامل الارتباط ٦٨ر٠ (ن = ٢٠).

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين:

الأولى : عينة المراهقين المعوقين جسمياً :

وقد بلغ حجمها ٥٠ مراهقاً من المصابين بشلل الأطفال بصرف النظر عن موضع العجز أو القصور الجسمى (٣٠ مراهقاً ذكرا ، ٢٠ أنثى) ، أخذت من المدارس الاعدادية والثانوية بمدينة الزقازيق. وقد تبين أن الغالبية العظمى من أفراد العينة قد أصيبوا بشلل الاطفال خلال السنتين الأوليين بعد الميلاد.

الثانية : عينة المراهقين الأسوياء جسمياً :

وكان حجمها مماثلاً تماماً لعينة المراهقين المعوقين جسمياً (ن = ٥٠) - (٣٠ ذكر، ٢٠ أنثى) أخذت من نفس الفصول الدراسية للمعوقين ، بشرط ألا يكون أى فرد من أفرادها يعانى من أى نوع من العجز أو القصور الجسمى .. وقد تم أختيار هذه العينة لغرض المقارنة بالمجموعة الأولى - لذا : فقد روعى تحقيق التجانس بينها وبين أفراد المجموعة الأولى فى العمر ، والذكاء ، والمستوى الاجتماعى الأقتصادى والثقافى، وفيما يلى بيان ذلك :

١-العمر:

يمتد العمر الزمنى لعينة المراهقين المعوقين جسمياً بين ٦ر١٢ - ٢ر١٨ سنة بمتوسط قدره ٣ر١٦ سنة وانحراف معيارى ٣ر٤ ، وامتد العمر الزمنى لعينة المراهقين الأسوياء جسمياً بين ١٢-٩ر١٧ سنة بمتوسط قدره ١٥سنة وانحراف معيارى ٦ر٣، وكانت قيمة (ت) = ٦٢٣ر١، ومنها يظهر عدم وجود فروق فى العمر بين المجموعتين ، حيث كانت قيمة (ت) غير دالة احصائياً .

٢-الذكاء:

استخدم اختبار الذكاء العالى للتأكد من تجانس مجموعتى المراهقين المعوقين جسميا والأسوياء جسمياً فى متغير الذكاء .. وقد كان متوسط ذكاء المجموعة الأولى ٩ر٢٥ بانحراف معيارى ٤ر٥ ، ومتوسط ذكاء المجموعة الثانية ٤ر٣٦ بانحراف

معيارى ٢ر٣ وكانت قيمة (ت) = ٦٢٢ر٠ ، أى أن الفروق بينهما غير دالة احصائياً .

٣-المستوى الاجتماعى (الاقتصادى والثقافى):

استخدمت استمارة المستوى الاجتماعي للتأكد من تجانس مجموعتى المراهقين المعوقين جسمياً والمراهقين الاسوياء جسمياً فى هذا المتغير .. وقد كان متوسط المجموعة الأولى ٣ر٣٦ بانحراف معيارى ٣ر٤ ، ومتوسط المجموعة الثانية ٥ر٣٧ بانحراف معيارى ٢ر٥.. وكانت قيمة (ت) = ٢٤٥ر١ وهى غير دالة احصائياً .

منهج التحليل الاحصائى :

* بهدف اختبار صحة الفرض الأول والثاني والثالث فقد استخدم تحليل التباين ٢× ٢ لكل أبعاد استخبار المعاملة الوالدية حيث :

- ارتبط الفرض الأول بالفروق فى الحالة الجسمية : معوقين جسمياً ، وأسوياء جسمياً.
- وارتبط الفرض الثاني بالفروق بين الجنسين : ذكور ، أناث .
- وارتبط الفرض الثالث بالتفاعل بين الحالة الجسمية والجنس.

كما استخدمت معادلة شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق الدالة احصائيا.

* ولاختبار صحة الفرض الرابع المرتبط بالفروق فى أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الام لكل من المعوقين جسمياً والأسوياء جسمياً - فقد استخدم اختبار (ت) للفروق بين أسلوب الوالدين لكلا المجموعتين .

نتائج الدراسة

أولاً: الفروق فى أساليب المعاملة الوالدية بين المراهقين المعوقين جسمياً والأسوياء:

كان الفرض الأول للدراسة هو أنه : " **توجد فروق ذات دلالة احصائية فى أساليب المعاملة الوالدية بين المراهقين المعوقين جسميا والمراهقين الأسوياء جسمياً، ويكون المراهقون الأسوياء جسمياً أكثر ادراكا لأساليب المعاملة الوالدية السوية .**

ويتضح من الجدولين (١) ، (٢) فيما يتعلق بالحالة الجسمية تلك الفروق بين المراهقين المعوقين جسميا والمراهقين الاسوياء فى كل من أساليب معاملة الأب ، وأساليب معاملة الأم .

جدول (١)

نتائج تحليل التباين ٢ × ٢ لأثر الحالة الجسمية والجنس فى تأثيرهما على أساليب معاملة الأب للمراهقين المعوقين جسميا والأسوياء

مصدر التباين	التقبل			التركز حول الطفل			الاستحواذ			الرفض			الضبط			الاكراه		
	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف
الحالة الجسمية	٦٦ر٢٠٣	٦٦ر٢٠٣	١ر٨٠٥	١٦ر٦٢٩	١٦ر٦٢٩	١ر٣٨٣	٣٠ر٢٤٤	٣٠ر٢٤٤	٢ر٥٢	٦٧١ر٨٥٢	٦٧١ر٨٥٢	١٨ر٠٠٣**	٧٩ر٣٥٥	٧٩ر٣٥٥	٥ر٦٢٥*	٣٣ر١٣٥	٣٣ر١٣٥	٢ر٢٧٥
الجنس	١٢٥ر٥٠٠	١٢٥ر٥٠٠	٢ر٩٦٥	١١٨ر٩٠٦	١١٨ر٩٠٦	٩ر٨٨٨**	٩٧ر٣١٨	٩٧ر٣١٨	٨ر١٠٩**	٢٤ر٧٨١	٢٤ر٧٨١	٠ر٩٣٢	٢٠ر٣٧٥	٢٠ر٣٧٥	١ر٤٤٤	٤ر٦٠٥	٤ر٦٠٥	٠ر٢٣٠
التفاعل	٦٩ر٩٠٦	٦٩ر٩٠٦	١ر٩٠٦	١١٣ر٥٢٠	١١٣ر٥٢٠	٩ر٤٤**	٤٢ر٦٣٥	٤٢ر٦٣٥	٢ر٥٥٣	٧١ر١٨٨	٧١ر١٨٨	١ر٦٠٧	٤٧ر٣٤٠	٤٧ر٣٤٠	٣ر٣٥٥	١٦ر٦٨٠	١٦ر٦٨٠	١ر١٩٦
بين المجموعات	٣٥٢٠ر٦٠٩	٣٦ر٦٧٣		١١٥٤ر٤٦٥	١٢ر٠٢٦		١١٥٢ر١٢٣	١٢ر٠٠١		٣٥٨٢ر٧١١	٣٧ر٣٢		١٣٥٤ر٤٣٤	١٤ر١٠٩		١٢٣٩ر٢٦٢	١٢ر٩٥١	

مصدر التباين	الاندماج الايجابى			التطفل			الضبط من خلال الشعور بالذنب			الضبط العدوانى			عدم الاتساق			عدم الاكراه		
	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف
الحالة الجسمية	١٠ر٤٢٢	١٠ر٤٢٢	٠ر٤٢٤	٧٤ر٠٩٨	٧٤ر٠٩٨	٥ر٦٧٨*	١٨ر٢٨٧	١٨ر٢٨٧	١ر٢٢	٢٩٧ر٣٩١	٢٩٧ر٣٩١	٧ر٦٤٧**	١٤٦ر٧٥٠	١٤٦ر٧٥٠	١٢ر٩١٢**	٦ر٣٩٥	٦ر٣٩٥	٠ر٥٥٧
الجنس	٧١ر٥٠٠	٧١ر٥٠٠	٢ر٢٢١	٢٨ر٢٥٨	٢٨ر٢٥٨	٢ر١٦٥	١٤ر١٦٨	١٤ر١٦٨	٠ر٩٤٥	٥٧ر٩٥٣	٥٧ر٩٥٣	١ر٤٩	٠ر٤٧٩	٠ر٤٧٩	٠ر٠٤٥	٢ر١٣٣	٢ر١٣٣	٠ر١٨٦
التفاعل	١٣٩ر٠٢١	١٣٩ر٠٢١	٤ر٣١٨*	١٦١ر١٢٩	١٦١ر١٢٩	١٢ر٢٤٧**	٠ر٨٠٥	٠ر٨٠٥	٠ر٠٥٤	١٤٧ر٤٥٣	١٤٧ر٤٥٣	٢ر٧٩١	٥٧ر٤٢٤	٥٧ر٤٢٤	٥ر٤٤*	١٤ر١١٣	١٤ر١١٣	١ر٢٢٩
بين المجموعات	٣٠٩١ر١٧٢	٣٢ر٢٠٠		١٢٥٢ر٨٠٢	١٣ر٠٠٥		١٤٣٨ر٦٩٩	١٤ر٩٨٦		٣٧٢٣ر٥٨٦	٢٨ر٨٩٢		١٠١٢ر٦٤٣	١٠ر٥٤٨		١١٠٢ر٥١٤	١١ر٤٨٥	

مصدر التباين	تقبل الفردية			عدم التمسك الشديد بالتأديب			تلقين القلق الدائم			التباعية			انسحاب العلاقة			الاستقلال المتطرف		
	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف
الحالة الجسمية	٨٢ر٤٠٦	٨٢ر٤٠٦	٢ر٧٣٣	٦ر٠٤٣	٦ر٠٤٣	٠ر٦٧٥	٩٢ر٧٧٩	٩٢ر٧٧٩	٧ر٦٧٩**	٦٢ر٣٨٣	٦٢ر٣٨٣	٢ر٠٦٢	١٥ر٢٦٦	١٥ر٢٦٦	١ر٠٨٤	٢٧ر٣٣٢	٢٧ر٣٣٢	١ر٦٧٤
الجنس	١ر١٧٢	١ر١٧٢	٠ر٠٣٩	٨ر٣٤٤	٨ر٣٤٤	٠ر١٢٢	٢ر٥٠٦	٢ر٥٠٦	٠ر٢٠٧	٢١٥ر٤٧٧	٢١٥ر٤٧٧	٧ر١٢١**	٢٠ر٩٣٠	٢٠ر٩٣٠	١ر٤٨٦	١ر٩٠٦	١ر٩٠٦	٠ر١١٧
التفاعل	٢٦ر٤٩٢	٢٦ر٤٩٢	٠ر٨٧٩	٢ر٨٩٨	٢ر٨٩٨	٠ر٣٢٤	٧ر٤٥٣	٧ر٤٥٣	٠ر٦١٧	١ر٧١١	١ر٧١١	٠ر٠٥٧	٨١ر٥٨٦	٨١ر٥٨٦	٥ر٧٩١*	١٢ر٩١٦	١٢ر٩١٦	٠ر٧٩١
بين المجموعات	٢٨٩٤ر١٢٥	٣٠ر١٤٧		٨٥٩ر٥٠٢	٨ر٩٥٣		١١٥٩ر٨٩٣	١٢ر٠٨٢		٢٩٠٤ر٧٨٩	٣٠ر٢٥٨		١٣٥٢ر٢٨١	١٤ر٠٨٧		١٥٦٧ر٠٦٣	١٦ر٣٢٤	

* دالة عند ٠٥ر.

** دالة عند ٠١ر.

- (د ح) الحالة الجسمية ، الجنس ، التفاعل = ١   (د ح) بين المجموعات = ٩٦

ف الجدولية = ٣ر٩٤ ، ٦ر٩

جدول (٢)

نتائج تحليل التباين ٢ × ٢ لأثر الحالة الجسمية والجنس في تأثيرهما على أساليب معاملة الأم للمراهقين المعوقين جسميا والأسوياء

مصدر التباين	التقبل			التمركز حول الطفل			الاستحواذ			الرفض			الضبط			الاكراه		
	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف
الحالة الجسمية	٧ر٤٨٤	٧ر٤٨٤	٠ر٢٤٣	٨٩ر١١٧	٨٩ر١١٧	٨ر٩٥٦**	٦٣ر٩١٤	٦٣ر٩١٤	٥ر٤٢*	٣٤٣ر٢٥	٣٤٣ر٢٥	١٢ر٤٤٦**	١٢٤ر٢٧١	١٢٤ر٢٧١	١٠ر١٢٤**	٦١ر٣٧٣	٦١ر٣٧٣	٥ر٥٩٩
الجنس	٦٢ر٠٩٤	٦٢ر٠٩٤	٢ر٠١٥	١٦٢ر٩١٨	١٦٢ر٩١٨	١٦ر٣٧٢**	١٠٢ر٢١٧	١٠٢ر٢١٧	٨ر١٦٨**	١ر٧٨٥	١ر٧٨٥	٠ر٠٦٥	٥٢ر٧٩٧	٥٢ر٧٩٧	٤ر٢٩٨*	١٠ر٥٧٦	١٠ر٥٧٦	٠ر٩٦٥
التفاعل	٢ر٢٣٤	٢ر٢٣٤	٠ر٠٧٣	١٢٦ر٦٥٢	١٢٦ر٦٥٢	١٢ر٧٢٨**	٤٤ر٨١١	٤٤ر٨١١	٣ر٩*	٢٠١ر٧٥٨	٢٠١ر٧٥٨	٧ر٣١٥**	٢٥ر٣٠١	٢٥ر٣٠١	٢ر٠٦٠	٢٠ر٥٧٠	٢٠ر٥٧٠	١ر٨٧٧
بين المجموعات	٢٩٥٨ر٥٦٣	٣٠ر٨١٨		٩٥٥ر٢٧٧	٩ر٩٥١		١١٣٢ر٠٢١	١١ر٧٩٢		٢٦٤٧ر٦٨٨	٢٧ر٥٨		١١٧٩ر٢٨٥	١٢ر٢٨٤		١٠٥٢ر٣٣٤	١٠ر٩٦٢	

مصدر التباين	الاندماج الايجابى			التطفل			الضبط من خلال الشعور بالذنب			الضبط العدوانى			عدم الاتساق			عدم الاكراه		
	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف
الحالة الجسمية	١٦٥ر٧٦٦	١٦٥ر٧٦٦	٥ر٠٧٥*	١٢٢ر٤١٦	١٢٢ر٤١٦	١٠ر٤٨٣**	٨٣ر٨٩٦	٨٣ر٨٩٦	٩ر٠٥٢**	٦٤١ر٨٢٨	٦٤١ر٨٢٨	٢٥ر٥٥٨**	١٦٣ر٧٦٨	١٦٣ر٧٦٨	١٥ر٦٠٢**	١٠ر٠٨٠	١٠ر٠٨٠	١ر٤٨٢
الجنس	٣٧ر٩٢٢	٣٧ر٩٢٢	١ر١٦١	٣ر١١١	٣ر١١١	٠ر٢٦٦	٣ر٩٩٨	٣ر٩٩٨	٠ر٤٣١	١٧٠ر٧٩٧	١٧٠ر٧٩٧	٦ر٨٠١*	٢٢ر٨٥٩	٢٢ر٨٥٩	٢ر١٧٨	١٣ر٦٢٧	١٣ر٦٢٧	٢ر٠٠٣
التفاعل	١٢ر٩٣٨	١٢ر٩٣٨	٠ر٣٩٦	٩٢ر٧٣٦	٩٢ر٧٣٦	٧ر٩٤١**	٠ر٦١٩	٠ر٦١٩	٠ر٠٦٧	٩٢ر٨٧٥	٩٢ر٨٧٥	٣ر٦٩٨	٤١ر٢٢٥	٤١ر٢٢٥	٣ر٩٤*	١٣ر٠٢٧	١٣ر٠٢٧	١ر٩١٥
بين المجموعات	٣١٢٥ر٩٣٨	٣٢ر٦٦٦		١١٢١ر٠٣٩	١١ر٦٧٧		٨٨٩ر٧٥٢	٩ر٢٦٨		٢٤١٠ر٨٢٠	٢٥ر١١٣		١٠٠٧ر٦٣٣	١٠ر٤٩٦		٦٥٢ر١٠٧	٦ر٨٠٣	

مصدر التباين	تقبل الفردية			عدم التمسك الشديد بالتأديب			تلقين القلق الدائم			التباعية			انسحاب العلاقة			الاستقلال المتطرف		
	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف
الحالة الجسمية	١٥٢ر٥٤٧	١٥٢ر٥٤٧	٥ر٥٣٨*	٢٠ر٩٧٧	٢٠ر٩٧٧	١ر٨٥٣*	١١٦ر١٦٨	١١٦ر١٦٨	١١ر٩٥٢**	٢٥٥ر٦١٧	٢٥٥ر٦١٧	١٠ر٥٠٨**	٧٠ر٠٦٣	٧٠ر٠٦٣	٦ر٣٦٨*	٣ر١٨٦	٣ر١٨٦	٠ر٢٥٤
الجنس	٥ر٩٣٨	٥ر٩٣٨	٠ر٢١٦	١٥ر٥٧٠	٥ر٥٧٠	١ر٣٧٦	١ر١٥٨	١ر١٥٨	٠ر١١٩	٨٥ر٧١١	٨٥ر٧١١	٣ر٥٢٣	٤٠ر٧٨١	٤٠ر٧٨١	٣ر٧٠٧	١١١ر٢٧٥	١١١ر٢٧٥	٨ر٨٧٤**
التفاعل	٠ر٦٨٨	٠ر٦٨٨	٠ر٠٢٥	١٠ر٦٧٨	١٠ر٦٧٨	٠ر٩٤٣	٢٦ر٥٦٤	٢٦ر٥٦٤	٢ر٧٣٣	١٥ر٤٤٥	١٥ر٤٤٥	٠ر٦٢٥	٤٠ر٩٨٢	٤٠ر٩٨٢	٣ر٧٢٥	٧ر١٨٦	٧ر١٨٦	ر٥٧٣
بين المجموعات	٢٦٤٤ر٢٦٦	٢٧ر٥٤٤		١٠٨٦ر٥٩٦	١١ر٣١٩		٩٣٣ر٠٤٩	٩ر٧١٩		٢٣٣٥ر٣٠٥	٢٤ر٢٢٦		١٠٥٦ر١٧٢	١١ر٠٠٢		١٢٠٣ر٧٦٨	١٢ر٥٣٩	

* دالة عند ٠٥ر٠
** دالة عند ٠١ر٠

ف الجدولية = ٣ر٩٤ ، ٦ر٩

- (د ح) الحالة الجسمية ، الجنس ، التفاعل = ١ (د ح) بين المجموعات = ٩٦

أ - الفروق فى أساليب معاملة الأب :

أوضح الجدول رقم (١) ما يلى:

١- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المعوقين جسمياً والمراهقين الأسوياء جسمياً فى أساليب التقبل ، التمركز حول الطفل ، الاستحواذ ، الاكراه، عدم التمسك الشديد بالتأديب، التباعد، انسحاب العلاقة ، الاستقلال المتطرف، كما يمارسها الأب.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المعوقين جسمياً والمراهقين الأسوياء جسمياً فى استخدام الأب لأساليب : الرفض ، الضبط ، التطفل، الضبط العدوانى، عدم الاتساق ، تلقين القلق الدائم - حيث كانت قيم (ف) دالة احصائياً .. ولقد استخدمت معادلة شيفيه للتعرف على اتجاه هذه الفروق (جدول رقم (٣).

جدول (٣)

الفروق بين المراهقين المعوقين جسميا والاسوياء جسمياً فى أساليب معاملة الأب

أساليب معاملة الأب	متوسط المعوقين	متوسط الأسوياء	فرق المتوسطين	النسبة الفائية
الرفض	٢٨ر٥	٢٣ر٣٤	٥ر١٦	١٧ر٨٣٦**
الضبط	١٩ر٦٦	١٧ر٨٦	١ر٨٠	٥ر٧٤١*
التطفل	١٦ر٦٠	١٤ر٩٠	١ر٧٠	٥ر٥٣٦*
الضبط العدوانى	٣٢ر٨٢	٢٩ر٣٤	٣ر٤٨	٧ر٧٨٥**
عدم الاتساق	١٥ر٨٨	١٣ر٤٦	٢ر٤٢	١٣ر٨٨٠**
تلقين القلق الدائم	١٨ر٠٨	١٦ر١٦	١ر٩٢	٧ر٦٢٨**

* دالة عند ٠٥ر٠
** دالة عند ٠١ر٠

فَ = ٣ر٩٤ ، ٦ر٩

يتضح من الجدول السابق : أن المراهقين المعوقين جسمياً كانوا أكثر احساساً بالرفض الأبوى واستخدام الأب لأساليب الضبط ، والتطفل، والضبط العدوانى ، وعدم الاتساق فى المعاملة ، وتلقين القلق الدائم أكثر مما أدركه المراهقون الأسوياء جسمياً.

ب - الفروق فى أساليب معاملة الأم :

أوضح الجدول رقم (٢) ما يلى :

١- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المراهقين المعوقين جسمياً والمراهقين الأسوياء جسمياً فى ادراكهم لأساليب : التقبل ، وعدم الاكراه ، عدم التمسك الشديد بالتأديب ، الاستقلال المتطرف - كما تمارسها الأم .

٢- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المراهقين المعوقين جسمياً والمراهقين الأسوياء جسمياً فى ادراكهم لاستخدام الأم لأساليب : التمركز حول الطفل، الاستحواذ ، الرفض، الضبط ، الاكراه ، الاندماج الايجابى ، التطفل، الضبط من خلال الشعور بالذنب، الضبط العدواني، عدم الاتساق ، تقبل الفردية ، تلقين القلق الدائم، التباعد أو الاعتزال العدوانى ، انسحاب العلاقة حيث كانت قيم (ف) دالة احصائياً .. ولقد استخدمت معادلة شيفيه للتعرف على اتجاه هذه الفروق بين المجموعتين (جدول رقم ٤).

جدول (٤)
الفروق بين المراهقين المعوقين جسمياً والأسوياء جسمياً فى أساليب معاملة الأم

أساليب معاملة الأم	متوسط المعوقين	متوسط الأسوياء	فرق المتوسطين	النسبة الفائية
التمركز حول الطفل	٢٠ر٠٦	١٨ر١٢	١ر٩٤	٩ر٤٥٥**
الاستحواذ	١٨ر٧٤	١٧ر١٠	١ر٦٤	٥ر٧٠٢*
الرفض	٢٦ر٨٨	٢٣ر١٨	٣ر٧٠	١٢ر٤٠٩**
الضبط	١٩ر٢٦	١٧ر٠٠	٢ر٢٦	١٠ر٣٩٥**
الاكراه	١٦ر٥٨	١٥ر٠٠	١ر٥٨	٥ر٦٩٣*
الاندماج الايجابى	٣٦ر٨٦	٣٩ر٤٦	٢ر٦٠	٥ر١٧٤*
التطفل	١٧ر٨٨	١٥ر٦٦	٢ر٢٢	١٠ر٥٥٢**
الضبط من خلال الشعور بالذنب	١٨ر٠٠	١٦ر١٦	١ر٨٤	٩ر١٣٢**
الضبط العدوانى	٣٤ر٥٠	٢٩ر٣٨	٥ر١٢	٢٦ر٠٩٦**
عدم الاتساق	١٥ر٩٤	١٣ر٤٠	٢ر٥٤	١٥ر٣٦٧**
تقبل الفردية	٣٥ر٠٠	٣٧ر٤٨	٢ر٤٨	٥ر٥٨٢*
تلقين القلق الدائم	١٧ر١٠	١٤ر٩٤	٢ر١٦	١٢ر٠٠١**
التباعد أو الاعتزال العدائى	٢٨ر٤٦	٢٥ر٣٠	٣ر١٦	١٠ر٢٦٢**
انسحاب العلاقة	١٦ر٢٤	١٤ر٥٤	١ر٧٠	٦ر٥٦٧*

ف = ٣ر٩٤ ، ٦ر٩

* دالة عند ٠٥ر٠

** دالة عند ٠١ر٠

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

١- كان المراهقون المعوقون جسمياً أكثر أحساساً باستخدام الأم لأساليب التمركز حول الطفل، والاستحواذ ، والرفض ، والضبط ، والاكراه، والتطفل، والضبط من خلال الشعور بالذنب ، والضبط العدوانى، وعدم الاتساق، وتلقين القلق الدائم ، التباعد أو الاعتزال العدائى ، وانسحاب العلاقة أكثر مما أدركها الأسوياء جسمياً.

٢- كان المراهقون الأسوياء جسمياً أكثر احساسا باستخدام الأم لأسلوبى : الاندماج الايجابى، وتقبل الفردية أكثر مما أدركها المعوقون جسمياً .

وهذه النتائج تحقق صحة الفرق الأول إلى حد كبير .

ويمكن تفسير ذلك بأن المراهق المعوق جسمياً من وجهة نظر والديه يكون عاجزاً عن القيام بأعباء نفسه دون مساعدة الغير ويخصونه برعاية خاصة - وكلما كانت نسبة العجز أكبر دعت الحاجة إلى مساعدة أكثر ، غير أنه يلمس الشعور بالعطف والشفقة عليه من الآباء بطريقة غير واقعية .

ومن هنا : فان كثيراً من المعوقين يجدون أن المساعدة فى داخل الأسرة شاقة على نفسه فيدركها على أنها نوع من الرفض والازدراء والتحقير وبالتالى يسيئون فهم معاملة الوالدين لهم ، على عكس ما يدركه الأسوياء .. وهذه النتائج تتفق مع جميع الدراسات السابقة التى تناولت الفروق بين المعوقين جسمياً والأسوياء جسمياً فى أساليب المعاملة الوالدية.

ثانياً : الفروق فى أساليب المعاملة الوالدية بين الجنسين المعوقين جسمياً والأسوياء جسمياً:

ينص الفرض الثانى على أنه: **"لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين من المراهقين المعوقين جسمياً والمراهقين الأسوياء جسمياً فى ادراكهم لأساليب المعاملة الوالدية"**.

ويتضح من جدولى تحليل التباين ٢ × ٢ رقم (١) ، (٢) - فيما يتعلق بأثر الجنس على المعاملة الوالدية بصرف النظر عن الحالة الجسمية ما يلى:

أ - الفروق بين الجنسين فى أساليب معاملة الأب :

يتضح من الجدول رقم (١) ما يلى:

١- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين من المراهقين المعوقين جسمياً والأسوياء في ادراكهم لممارسة الأب لأساليب : التقبل ، الرفض ، الضبط، الاكراه، الاندماج الايجابي ، التطفل ، الضبط من خلال الشعور بالذنب ، الضبط العدواني، عدم الاتساق ، عدم الاكراه، تقبل الفردية ، عدم التمسك الشديد بالتأديب ، تلقين القلق الدائم ، انسحاب العلاقة ، والاستقلال المتطرف.

٢- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين من المراهقين المعوقين جسمياً والأسوياء في ادراكهم لممارسة الأب لأساليب التمركز حول الطفل، الاستحواذ ، التباعد، وقد استخدمت معادلة شيفية للتعرف على اتجاه الفروق بين الجنسين من المراهقين بصرف النظر عن الحالة الجسمية.

جدول (٥)

الفروق بين الجنسين من المراهقين المعوقين جسمياً والاسوياء جسمياً في أساليب معاملة الأب

أساليب معاملة الأب	ذكور ن = ٦٠	أناث ن × ٤٠	فرق المتوسطين	قيمة (ت) ودلالتها
التمركز حول الطفل	١٧٫٥١٧	١٩٫٦٠٠	٢٫٠٨٣	٨٫٦٥٩**
الاستحواذ	١٦٫٦٦٧	١٨٫٤٢٥	١٫٧٥٨	٦٫١٨١*
التباعد أو الاعتزال العدائي	٢٩٫٣٥	٢٥٫٨٧٥	٣٫٤٧٥	٩٫٥٧٨**

* دالة عند ٠٥٫٠   فَ = ٣٫٩٤ ، ٦٫٩

** دالة عند ٠١٫٠

يتضح من الجدول السابق أن الأناث أكثر احساساً باستخدام الأب لأسلوبي: التمركز حول الطفل، والاستحواذ في معاملته لهن .. في حين كان الذكور أكثر احساساً باستخدام الأب لأسلوب التباعد أو الاعتزال العدائي في التنشئة الاجتماعية.

ب - الفروق بين الجنسين في أساليب معاملة الأم:

يتضح من الجدول رقم (٢) ما يلي:

١- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين من المراهقين المعوقين جسمياً

والأسوياء فى ادراكهم لممارسة الأم لأساليب : التقبل ، الرفض، الاكراه ، الاندماج الايجابى، التطفل ، الضبط من خلال الشعور بالذنب ، عدم الاتساق ، عدم الاكراه ، تقبل الفردية ، عدم التمسك الشديد بالتأديب، تلقين القلق الدائم ، التباعد، انسحاب العلاقة .

٢- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين فى ادراكهم لممارسة الأم لأساليب: التمركز حول الطفل ، الاستحواذ ، الضبط، الضبط العدواني، الاستقلال المتطرف...

وقد استخدمت معادلة شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق الدالة احصائياً..

جدول (٦)

الفروق بين الجنسين من المراهقين المعوقين جسمياً والأسوياء جسميا فى أساليب معاملة الأم

أساليب معاملة الأم	ذكور ن = ٦٠	أناث ن = ٤٠	فرق المتوسطين	قيمة (ف) ودلالتها
التمركز حول الطفل	١٧٫٩٦٧	٢٠٫٨٠٠	٢٫٨٣٣	١٩٫٣٥٧**
الاستحواذ	١٦٫١٦٧	١٩٫٠٧٥	٢٫٩٠٨	١٧٫٢١١**
الضبط	١٧٫٤٥٠	١٩٫١٥٠	١٫٧٠٠	٥٫٦٤٦*
الضبط العدوانى	٣٠٫٨١٧	٣٣٫٦٠٠	٢٫٧٨٣	٧٫٤٠٢*
الاستقلال المتطرف	١٦٫٥١٧	١٤٫٦٢٥	١٫٨٩٢	٦٫٨٥٢*

* دالة عند ٠٥ر٠

** دالة عند ٠١ر٠

فَ = ٩٤ر٣ ، ٩ر٦

يتضح من الجدول السابق: أن الاناث كن أكثر احساساً بممارسة الأم لأساليب: التمركز حول الطفل، الاستحواذ، الضبط ، والضبط العدوانى ، فى حين كان الذكور أكثر احساساً باستخدام الأم لأسلوب الاستقلال المتطرف.

وهذه النتائج تحقق صحة الفرض الثانى جزئياً .. حيث لم توجد فروق بين الجنسين فى معظم أساليب المعاملة الوالدية ويرجع ذلك إلى أن النظرة للأنثى بدأت فى

التغير إلى حد كبير : فجنس الطفل ليس مبرراً لاختلاف المعاملة واعطاء الذكور حقوقاً أكثر من الاناث حتى ولو كانوا معوقين .. لأن اعطاء الحرية والثقة للأنثى من قبل الأسرة والمجتمع سيجعلها تقدر تلك الثقة الممنوحة لها وتشعر بالمسئولية والحرص في تصرفاتها وسلوكها بما يتمشى مع التقاليد الاجتماعية والقيم الدينية.

وقد ترجع الفروق بين الجنسين التى أظهرتها الدراسة الحالية فى بعض أبعاد المعاملة الوالدية إلى ادماج الذكور والأناث من المعوقين والأسوياء معاً .. ونظرة الأسرة إلى الأبن أو الابنة المعوقين باعتباره يحتاج إلى رعاية خاصة أو نوع من الضبط الذى يقيه العجز - لعل ذلك هو الذى أوجد الفروق بين الجنسين ..

ثالثاً : التفاعل بين الحالة الجسمية والجنس فى تأثيرهما على أساليب المعاملة الوالدية:

نص الفرض الثالث على أنه : " **لايوجد تفاعل دال احصائياً بين الحالة الجسمية والجنس فى تأثيرهما المشترك على أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء**"

يتضح من الجدولين (١) و(٢) فيما يتعلق بالتفاعل بين الحالة الجسمية (اعاقة - سواء) والجنس (ذكور - اناث) ما يلى :

أ - الفروق فى أساليب معاملة الأب :

أوضح الجدول رقم (١) أنه :

١- لايوجد تفاعل دال احصائياً بين الحالة الجسمية (معوقين - أسوياء) ، والجنس فى تأثيرهما على ادراك المراهقين لأساليب معاملة الأب الخاصة بالتقبل ، والاستحواذ ، الرفض ، الضبط ، الاكراه ، الضبط من خلال الشعور بالذنب، الضبط العدوانى، عدم الاكراه ، تقبل الفردية ، عدم التمسك الشديد بالتأديب، تلقين القلق الدائم ، التباعد، الاستقلال المتطرف.

٢- يوجد تفاعل دال احصائياً بين الحالة الجسمية والجنس فى تأثيرهما المشترك على ادراك المراهقين لأساليب معاملة الأب الخاصة بالتمركز حول الطفل، الاندماج الايجابى، التطفل ، عدم الاتساق، انسحاب العلاقة . وقد استخدمت معادلة شيفية للتعرف على اتجاه التفاعل بين الحالة الجسمية والجنس ، وتحديد المجموعة الأكثر ادراكا لهذه الأساليب فى معاملة الأب .

جدول (٧)

التفاعل بين الحالة الجسمية والجنس فى تأثيرهما المشترك على أساليب معاملة الأب

أساليب معاملة الأب	مجموعات المقارنة	متوسط المجموعة الأولى	متوسط المجموعة الثانية	فرق المتوسطين	قيمة (ف) ودلالتها
التمركز حول الطفل	ذكور معوقين/ اناث معوقات	١٨ر٨٦٧	١٨ر٦٥٠	٠ر٢١٧	٠ر٠٤٧
	ذكور معوقين/ ذكور أسوياء	١٨ر٨٦٧	١٦ر١٦٧	٢ر٧٠٠	٩ر٠٩٣*
	ذكور معوقين/ أناث أسوياء	١٨ر٨٦٧	٢٠ر٥٥٠	١ر٦٨٣	٢ر٨٢٦
	أناث معوقات/ ذكور أسوياء	١٨ر٦٥٠	١٦ر١٦٧	٢ر٤٨٣	٦ر١٥٢
	اناث معوقات / أناث أسوياء	١٨ر٦٥٠	٢٠ر٥٥٠	١ر٩٠٠	٣ر٠٠٢
	ذكور أسوياء / اناث أسوياء	١٦ر١٦٧	٢٠ر٥٥٠	٤ر٣٨٣	١٩ر١٦٩**
الاندماج الايجابى	ذكور معوقين/ اناث معوقات	٣٧ر٥٠٠	٣٦ر٤٠٠	١ر١٠٠	٠ر٤٥١
	ذكور معوقين/ ذكور أسوياء	٣٧ر٥٠٠	٣٠ر٧٣٣	٦ر٧٦٧	٢١ر٣٣٢**
	ذكور معوقين/ أناث أسوياء	٣٧ر٥٠٠	٣٢ر٨٠٠	٤ر٧٠٠	٨ر٢٣٢*
	أناث معوقات/ ذكور أسوياء	٣٦ر٤٠٠	٣٠ر٧٣٣	٥ر٦٦٧	١١ر٩٦٨**
	اناث معوقات / اناث أسوياء	٣٦ر٤٠٠	٣٢ر٨٠٠	٣ر٦٠٠	٤ر٠٢٥
	ذكور أسوياء / اناث أسوياء	٣٠ر٧٣٣	٣٢ر٨٠٠	٢ر٠٦٧	١ر٥٩٢
التطفل	ذكور معوقين/ اناث معوقات	١٨ر٢٦٧	١٤ر١	٤ر١٦٧	١٥ر٩٦٧**
	ذكور معوقين/ ذكور أسوياء	١٨ر٢٦٧	١٤ر٣	٣ر٩٦٧	١٨ر٠٨٩**
	ذكور معوقين/ أناث أسوياء	١٨ر٢٦٧	١٥ر٨	٢ر٤٦٧	٥ر٥٩٦
	أناث معوقات/ ذكور أسوياء	١٤ر١٠٠	١٤ر٣	٠ر٢٠٠	٠ر٠٣٧
	اناث معوقات / اناث أسوياء	١٤ر١٠٠	١٥ر٨	١ر٧٠٠	٢ر٢١٥
	ذكور أسوياء / اناث أسوياء	١٤ر٣٠٠	١٥ر٨	١ر٥٠٠	٢ر٠٦٩
عدم الاتساق	ذكور معوقين/ اناث معوقات	١٦ر٧٦٧	١٤ر٥٥	٢ر٢١٧	١٥ر٥٩٢**
	ذكور معوقين/ ذكور أسوياء	١٦ر٧٦٧	١٢ر٩	٣ر٨٦٧	٢١ر٢٦٥**
	ذكور معوقين/ أناث أسوياء	١٦ر٧٦٧	١٤ر٣	٢ر٤٦٧	٦ر٩٢٤
	أناث معوقات/ ذكور أسوياء	١٤ر٥٥٠	١٢ر٩	١ر٦٥٠	٣ر٠٩٧
	اناث معوقات / اناث أسوياء	١٤ر٥٥٠	١٤ر٣	٠ر٢٥٠	٠ر٠٥٩
	ذكور أسوياء / اناث أسوياء	١٢ر٩٠٠	١٤ر٣	١ر٤٠٠	٢ر٢٣٠
انسحاب العلاقة	ذكور معوقين/ اناث معوقات	١٦ر٦٦٧	١٥ر٦٠٠	١ر٠٦٧	٠ر٠٩٧
	ذكور معوقين/ ذكور أسوياء	١٦ر٦٦٧	١٣ر٣٣٣	٣ر٣٣٤	١١ر٨٣٦*
	ذكور معوقين/ أناث أسوياء	١٦ر٦٦٧	١٧ر١٠٠	٠ر٤٣٣	٠ر١٦٠
	أناث معوقات/ ذكور أسوياء	١٥ر٦٠٠	١٣ر٣٣٣	٢ر٢٦٧	٤ر٣٧٨
	اناث معوقات / اناث أسوياء	١٥ر٦٠٠	١٧ر١٠٠	١ر٥٠٠	١ر٥٩٧
	ذكور أسوياء / اناث أسوياء	١٣ر٣٣٣	١٧ر١٠٠	٣ر٧٦٧	١٢ر٠٨٨**

* دالة عند ٠ر٠٥ — فَ = ٢ × ٢ر٧ = ١ر٨ عند ٠ر٠٥

** دالة عند ٠ر٠١ — = ٢ × ٢ر٩٨ = ١١ر٩٤ عند ٠ر٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

١- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور المعوقين جسمياً ، والذكور الأسوياء جسمياً فى ادراك اساليب : التمركز حول الطفل، الاندماج الايجابى ، التطفل ، عدم الاتساق، انسحاب العلاقة لصالح الذكور المعوقين جسمياً الذين كانوا أكثر احساساً باستخدام الأب لهذه الأساليب .

٢- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور المعوقين جسمياً ، والاناث الأسوياء جسمياً فى ادراك أسلوب الاندماج الايجابى لصالح الذكور المعوقين جسمياً الذين كانوا أكثر احساساً باستخدام الأب لهذا الأسلوب .

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأناث المعوقات جسمياً والذكور الأسوياء جسمياً فى الاندماج الايجابى ، وكانت الأناث المعوقات جسمياً أكثر احساساً باستخدام الأب لهذا الأسلوب .

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور الأسوياء والأناث الأسوياء فى التمركز حول الطفل ، وانسحاب العلاقة ، وكانت الأناث أكثر أحساسا باستخدام الأب لهذه الأسلوب.

٥- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعات الأخرى فى أساليب المعاملة الوالدية المذكورة .

وهذا يوضح أن الاعاقة تلعب دورا أساسياً فى التأثير على معاملة الأب لدى المعوقين الذكور ، يليهم الأناث المعوقات ، ثم الأناث الأسوياء جسمياً .. الذين تأثروا باستخدام الأب للأساليب السابقة .

ب - الفروق فى أساليب معاملة الأم :

أوضح الجدول رقم (٢) أنه :

١- لايوجد تفاعل دال احصائياً بين الحالة الجسمية (معوقين - أسوياء) والجنس فى تأثيرهما على ادراك المراهقين لأساليب معاملة الأم الخاصة بالتقبل ، الضبط ، الاكراه ، الاندماج الايجابى ، الضبط من خلال الشعور

بالذنب، الضبط العدوانى، عدم الاكراه ، تقبل الفردية ، عدم التمسك الشديد بالتأديب، تلقين القلق الدائم، التباعد (الاعتزال العدائى)، انسحاب العلاقة، الاستقلال المتطرف.

٢- يوجد تفاعل دال احصائياً بين الحالة الجسمية والجنس فى تأثيرهما على ادراك المراهقين لأساليب معاملة الأم الخاصة بالتمركز حول الطفل، الاستحواذ ، الرفض ، التطفل، عدم الاتساق ... وقد استخدمت معادلة شيفية للتعرف على اتجاه التفاعل بين الحالة الجسمية والجنس ، وتحديد المجموعة الأكثر ادراكاً لهذه الأساليب فى معاملة الأم .

جدول (٨)

التفاعل بين الحالة الجسمية والجنس فى تأثيرهما المشترك على أساليب معاملة الأم

أساليب معاملة الأم	مجموعات المقارنة	متوسط المجموعة الأولى	متوسط المجموعة الثانية	فرق المتوسطين	قيمة (ف) ودلالتها
التمركز حول الطفل	ذكور معوقين/ اناث معوقات	١٩ر٧٣٣	٢٠ر٥٥٠	٠ر٨١٧	٠ر٨٠٥
	ذكور معوقين/ ذكور أسوياء	١٩ر٧٣٣	١٦ر١٦٧	٣ر٥٦٦	١٩ر١٦٨**
	ذكور معوقين/ أناث أسوياء	١٩ر٧٣٣	٢١ر٠٥٠	١ر٣١٧	٢ر٠٩٢
	أناث معوقات/ ذكور أسوياء	٢٠ر٥٥٠	١٦ر١٦٧	٤ر٣٨٣	٢٣ر١٦٦**
	اناث معوقات / اناث أسوياء	٢٠ر٥٥٠	٢١ر٠٥٠	٠ر٥٠٠	٠ر٢٥١
	ذكور أسوياء / اناث أسوياء	١٦ر١٦٧	٢١ر٠٥٠	٤ر٨٨٣	٢٨ر٧٥٣**
الاستحواذ	ذكور معوقين/ اناث معوقات	١٨ر٥٦٧	١٩ر٠٠٠	٠ر٤٣٣	٠ر١٩١
	ذكور معوقين/ ذكور أسوياء	١٨ر٥٦٧	١٥ر٧٣٣	٢ر٨٣٤	١٠ر٢١٧*
	ذكور معوقين/ أناث أسوياء	١٨ر٥٦٧	١٩ر١٥٠	٠ر٥٨٣	٠ر٣٤٦
	أناث معوقات/ ذكور أسوياء	١٩ر٠٠٠	١٥ر٧٣٣	٣ر٢٦٧	١٠ر٨٦٢*
	اناث معوقات / اناث أسوياء	١٩ر٠٠٠	١٩ر١٥٠	٠ر١٥٠	٠ر٠١٩
	ذكور أسوياء / اناث أسوياء	١٥ر٧٣٣	١٩ر١٥٠	٣ر٤١٧	١١ر٨٨٢*
الرفض	ذكور معوقين/ اناث معوقات	٢٧ر٩٣٣	٢٥ر٣٠٠	٢ر٦٣٣	٣ر٠١٦
	ذكور معوقين/ ذكور أسوياء	٢٧ر٩٣٣	٢٢ر١٣٣	٥ر٨٠٠	١٨ر٢٩٦**
	ذكور معوقين/ أناث أسوياء	٢٧ر٩٣٣	٢٤ر٧٥٠	٣ر١٨٣	٤ر٤٠٨
	أناث معوقات/ ذكور أسوياء	٢٥ر٣٠٠	٢٢ر١٣٣	٣ر١٦٧	٤ر٣٦٤
	اناث معوقات / اناث أسوياء	٢٥ر٣٠٠	٢٤ر٧٥٠	٠ر٥٥٠	٠ر١١٠
	ذكور أسوياء / اناث أسوياء	٢٢ر١٣٣	٢٤ر٧٥٠	٢ر٦١٧	٢ر٩٨٠
التطفل	ذكور معوقين/ اناث معوقات	١٨ر٧٣٣	١٦ر٦٠٠	٢ر١٣٣	٤ر٦٧٦
	ذكور معوقين/ ذكور أسوياء	١٨ر٧٣٣	١٤ر٧٣٣	٤ر٠٠٠	٢٠ر٥٥٣**
	ذكور معوقين/ أناث أسوياء	١٨ر٧٣٣	١٧ر٠٥٠	١ر٦٨٣	٢ر٩١١
	أناث معوقات/ ذكور أسوياء	١٦ر٦٠٠	١٤ر٧٣٣	١ر٨٦٧	٣ر٥٨٢
	اناث معوقات / اناث أسوياء	١٦ر٦٠٠	١٧ر٠٥٠	٠ر٤٥٠	٠ر١٧٣
	ذكور أسوياء / اناث أسوياء	١٤ر٧٣٣	١٧ر٠٥٠	٢ر٣١٧	٥ر٥١٧
عدم الاتساق	ذكور معوقين/ اناث معوقات	١٧ر٠٠٠	١٤ر٣٥٠	٢ر٦٥٠	٧ر٩٨٩
	ذكور معوقين/ ذكور أسوياء	١٧ر٠٠٠	١٣ر٢٦٧	٣ر٧٣٣	١٩ر٨١٧**
	ذكور معوقين/ أناث أسوياء	١٧ر٠٠٠	١٣ر٦٠٠	٣ر٤٠٠	١٣ر١٥١**
	أناث معوقات/ ذكور أسوياء	١٤ر٣٥٠	١٣ر٣٦٧	١ر٠٨٣	١ر٣٣٤
	اناث معوقات / اناث أسوياء	١٤ر٣٥٠	١٣ر٦٠٠	٠ر٧٥٠	٠ر٥٢٣
	ذكور أسوياء / اناث أسوياء	١٣ر٢٦٧	١٣ر٦٠٠	٠ر٣٣٣	٠ر١٢٦

* دالة عند ٠ر٠٥

** دالة عند ٠ر٠١

فَ = ٢ × ٢ر٧ = ٨ر١ عند ٠ر٠٥

= ٣ × ٣ر٩٨ = ١١ر٩٤ عند ٠ر٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

١- توجد فروق دالة احصائياً بين الذكور المعوقين جسمياً والذكور الأسوياء جسمياً فى ادراك استخدام الأم لأساليب التمركز حول الطفل، الاستحواذ ، الرفض ، التطفل، عدم الاتساق .. ويكون الذكور المعوقون جسميا أكثر احساساً باستخدام الأم لهذه الأساليب.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المعوقين جسمياً والاناث الاسوياء جسمياً فى ادراك استخدام الأم لأسلوب عدم الاتساق ، وكان الذكور المعوقون جسمياً أكثر احساساً به .

٣- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأناث المعوقات جسمياً والذكور الأسوياء جسمياً فى ادراك استخدام الأم لأسلوبى : التمركز حول الطفل ، الاستحواذ - وكانت الاناث المعوقات جسمياً أكثر احساساً باستخدام الأم لهذين الأسلوبين.

٤- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث الأسوياء جسمياً فى ادراك استخدام الأم لأسلوب التمركز حول الطفل، وكانت الاناث أكثر احساساً به.

٥- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعات الأخرى فى أساليب المعاملة المذكورة .

وهذا يوضح : أن الاعاقة هى العامل الحاسم الذى يلعب دوراً اساسياً فى التأثير على معاملة الأم لدى المعوقين والأسوياء يليه عامل الجنس فى هذا الشأن.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الآباء والأمهات كثيراً ما تتولد لديهم مشاعر متزايدة من العطف والشفقة والخوف على الأبناء المعوقين - فكثيراً ما يتوقع الاباء والأمهات أشكالاً من الاثابة التى ترتبط بالأبوة والأمومة والاحساس بالسعادة أمام طفل سوى قابل للاثابة والتفاعل . هذه المشاعر تواجه نوعاً من الاحباط وخيبة الأمل فى حالة انجاب طفل معوق، اذ كثيراً ما ينتابهم القلق والشعور بالذنب مما يدفعهما إلى البحث عن أساليب تتمثل فى الحماية الزائدة والتمركز حول الطفل الناتجة عن التوقعات المنخفضة لما يستطيع الطفل المعوق القيام به .. كذلك تحدث نفس هذه المشاعر بالنسبة للاناث الأسوياء جسمياً اللاتى يشعرن بتمركز الآباء والأمهات حولهن

أكثر مما يفعلن مع اخواتهن الذكور الأسوياء . وبذلك كان المعوقون أكثر احساساً بالأساليب الوالدية غير السوية التى يسودها الحماية للطفل، وأن الاناث منهن أكثر احساساً بهذه الأساليب، ويليهن الاناث السويات جسمياً .

رابعاً : الفروق بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم :

ينص الفرض الرابع على أنه : " **لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم كما يدركها المراهقون المعوقون جسميا والمراهقون الأسوياء جسمياً** " .

ويوضح الجدولين (٩) و (١٠) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم للمعوقين والأسوياء جسمياً .

جدول (٩)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم لدى المراهقين المعوقين جسمياً

أساليب المعاملة الوالدية	معاملة الأب م	معاملة الأب ع	معاملة الأم م	معاملة الأم ع	قيمة (ف) ودلالتها	قيمة (ت) ودلالتها	اتجاه الفروق
التقبل	١٥ر٥٦	٤ر٠١٦	١٥ر٠٨	٤ر٢٥١	١ر١٢٠	٠ر٥٧٥	لاتوجد فروق بينهما
التمركز حول الطفل	١٦ر٢٤	٣ر٨٨٦	١٦ر٢٤	٣ر٨٦٥	٠ر٩٨٩	٠ر٠٠٠	لاتوجد فروق بينهما
الاستحواذ	٢٨ر٤٦	٤ر٩٩٣	٢٨ر٧٢	٥ر٨٦٢	١ر٣٧٨	٠ر٢٣٦	لاتوجد فروق بينهما
الرفض	١٧ر١٠	٣ر٠٢٢	١٨ر٠٨	٣ر٥١٥	٠ر٧٣٩	١ر٤٨٠	لاتوجد فروق بينهما
الضبط	١٧ر٠٨	٣ر٢٣٠	٦ر١٤	٢ر٩٢٦	١ر٢١٩	١ر٥١٠	لاتوجد فروق بينهما
الأكراه	٣٧ر٤٨	٥ر٠٥٣	٣٥ر٨٦	٤ر٧٦٢	١ر١٢٦	١ر٦٣٣	لاتوجد فروق بينهما
الاندماج الايجابى	١٥ر٤٨	٢ر٨٢٣	١٥ر٥٢	٣ر٦٢٤	١ر٦٤٨	٠ر٠٦١	لاتوجد فروق بينهما
التطفل	١٥ر٩٤	٣ر٦٤١	١٥ر٨٨	٣ر٤١٦	١ر١٣٦	٠ر٠٨٤	لاتوجد فروق بينهما
الضبط من خلال الشعور بالذنب	٣٤ر٥٠	٥ر٢٠٥	٣٢ر٨٢	٥ر٩٦٢	١ر٣٨٢	١ر٤٨٦	لاتوجد فروق بينهما
الضبط العدوانى	١٨ر٠٠	٣ر٠٢٧	١٦ر٧٤	٣ر٤٤٦	١ر٢٩٦	١ر٩٨٠ *	لصالح معاملة الأب
عدم الاتساق	١٧ر٨٨	٣ر٩١٢	١٦ر٦	٣ر٩٩٠	١ر٠٤٠	١ر٦٠٣	لاتوجد فروق بينهما
عدم الاكراه	٣٩ر٤٦	٤ر٩٦٥	٣٧ر٠٦	٥ر٦٦٩	١ر٣٠٤	٢ر٢٢٩ *	لصالح معاملة الأب
تقبل الفردية	١٦ر٥٨	٣ر٤٣٠	١٦ر٨٠	٣ر٦٦١	١ر١٣٩	٠ر٣٠٧	لاتوجد فروق بينهما
عدم التمسك الشديد بالتأديب	١٩ر٢٦	٣ر٥٨٨	١٩ر٦٦	٣ر٢١٠	١ر٢٤٩	٠ر٥٨٢	لاتوجد فروق بينهما
تلقين القلق الدائم	٢٦ر٨٨	٥ر٤١٤	٢٨ر٥٠	٦ر٠٤١	١ر٢٤٥	١ر٤٠٠	لاتوجد فروق بينهما
التباعد أو الاعتزال العدوانى	١٨ر٧٤	٣ر١٣٦	١٧ر٩٤	٣ر٦٠٢	١ر٣١٩	١ر١٧٣	لاتوجد فروق بينهما
انسحاب بالعلاقة	٢٠ر٠٦	٢ر٧٣١	١٨ر٧٨	٣ر٠٢٢	١ر٢٢٤	٢ر٢٠٠ *	لصالح معاملة الأب
الاستقلال المتطرف	٣٨ر٨٠	٥ر٦٦٨	٣٦ر٢٨	٦ر٢٠٧	١ر١٩٩	٢ر١٠٠ *	لصالح معاملة الأب

* دالة عند ٠٥ر٠ (ت) الجدولية = ١ر٩٨ ، ٢ر٦٣

يتضح من الجدول السابق :

- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم التى يدركها المراهقون المعوقون جسمياً وخاصة فى أساليب : الضبط العدوانى، عدم الاكراه ، انسحاب العلاقة ، الاستقلال المتطرف.. ويكون الآباء أكثر استخداماً لهذه الاساليب مع أبنائهم المراهقين المعوقين جسمياً .

- لاتوجد فروق بين بقية أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم كما يدركها المراهقون المعوقون جسمياً .

جدول (١٠)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم لدى المراهقين الأسوياء جسمياً

أساليب المعاملة الوالدية	معاملة الأب		معاملة الأم		قيمة (ف) ودلالتها	قيمة (ت) ودلالتها	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع			
التقبل	١٥ر٩٦	٣ر٢٢٥	١٦ر١٢	٣ر٦٩٧	١ر٣١٤	٠ر٢٢٨	لاتوجد فروق بينهما
التمركز حول الطفل	١٤ر٥٤	٢ر٧٨٠	١٥ر٤٤	٣ر٧٨٥	١ر٨٥٤	١ر٣٤١	لاتوجد فروق بينهما
الاستحواذ	٢٥ر٣٠	٤ر٨٩٦	٢٧ر٢	٥ر٣١٠	١ر١٧٦	١ر٨٤١	لاتوجد فروق بينهما
الرفض	١٤ر٩٤	٣ر١٩٠	١٦ر١٦	٣ر٢٤٩	١ر١٠٢	١ر٨٤٦	لاتوجد فروق بينهما
الضبط	١٦ر١٨	٣ر٤٥٧	١٥ر٦٦	٢ر٩٩٧	١ر٣٣١	٠ر٧٩٦	لاتوجد فروق بينهما
الأكراه	٣٥ر٠٠	٥ر٢٥٧	٣٤ر٠٤	٥ر٩٨٧	١ر٢٩٧	٠ر٨٤٣	لاتوجد فروق بينهما
الاندماج الايجابى	١٤ر٨٦	٢ر٣٧٥	١٥ر٠٢	٣ر٠٣٦	١ر٦٣٤	٠ر٢٩١	لاتوجد فروق بينهما
التطفل	١٣ر٤٠	٢ر٨٧١	١٣ر٤٦	٣ر١٣٢	١ر١٩٠	٠ر٠٩٩	لاتوجد فروق بينهما
الضبط من خلال الشعور بالذنب	٢٩ر٣٨	٥ر١٨٠	٢٩ر٣٤	٦ر٦١٧	١ر٦٣٢	٠ر٣٣٠	لاتوجد فروق بينهما
الضبط العدوانى	١٦ر١٦	٢ر٩٧٦	١٥ر٩٠	٤ر١٧٣	١ر٩٦٦	٠ر٣٥٥	لصالح معاملة الأب
عدم الاتساق	١٥ر٦٦	٣ر٠٣٧	١٤ر٩٠	٣ر٦٠٧	١ر٤٠٦	١ر١٢٨	لاتوجد فروق بينهما
عدم الاكراه	٣٦ر٨٦	٦ر٢٨٠	٣٦ر٢٨	٥ر٨٤٨	١ر١٥٣	٠ر٣٩٢	لصالح معاملة الأب
تقبل الفردية	١٥ر٠٠	٣ر١٦٢	١٥ر٦٤	٣ر٧٣٠	١ر٣٩٢	٠ر٩١٦	لاتوجد فروق بينهما
عدم التمسك الشديد بالتأديب	١٧ر٠٠	٣ر٥٢٧	١٧ر٨٦	٤ر٢٨٠	١ر٤٧٣	١ر٠٨٥	لاتوجد فروق بينهما
تلقين القلق الدائم	٢٣ر١٨	٥ر٢٨٧	٢٣ر٣٤	٦ر١٣٤	١ر٣٤٦	٠ر١٣٨	لاتوجد فروق بينهما
التباعد أو الاعتزال العدوانى	١٧ر١٠	٣ر٩٨٦	١٦ر٨٠	٣ر٥٩٤	٠ر٢٣٠	٠ر٣٩١	لاتوجد فروق بينهما
انسحاب بالعلاقة	١٨ر١٢	٤ر١٨٤	١٧ر٩٢	٤ر٣١٧	١ر٠٦٥	٠ر٢٣٣	لصالح معاملة الأب
الاستقلال المتطرف	٣٨ر٢٢	٥ر٣٣٤	٣٧ر٨٦	٦ر٠١٠	١ر٢٧٠	٠ر٣١٤	لصالح معاملة الأب

(ت) الجدولية = ١ر٩٨ ، ٢ر٦٣

يتضح من الجدول السابق : عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم كما يدركها المراهقون الأسوياء .

وهكذا يتضح : أن المراهقين المعوقين جسمياً أكثر احساسا بالفرق بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم أكثر مما يدركها المراهقون الأسوياء .. معنى ذلك أن الآباء غالباً ما يحاولون مساعدة الطفل المعوق فى قضاء حاجاته ، وان كان من الواجب أن يفهم الوالدان أن مجرد شعورهما بحاجة الطفل المعوق لهما فى بعض الأنشطة البدنية لايعنى أن عليهما أيضاً أن يتخذا له القرارات أو يقوما نيابة عنه بترتيب شئونه الخاصة .. على أن التوازن بين معاملة الأب ومعاملة الأم ، وبين التوقعات غير الواقعية وبين الحماية الزائدة والتوقعات المنخفضة من جهة أخرى كل ذلك يؤدى إلى اعاقة النمو السوى للمعوق جسمياً .

خاتمة

حاولت الدراسة التعرف على الفروق بين المراهقين المعوقين جسمياً والمراهقين الأسوياء جسمياً فى ادراكهم لأساليب المعاملة الوالدية ، والتعرف على الفروق بين الجنسين فى هذه المعاملة ، والتفاعل بين الحالة الجسمية والجنس فى تأثيرهما على المعاملة الوالدية، والفروق فى أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم كما يدركها المراهقون المعوقون والأسوياء جسمياً .. وقد تم استخدام استخبار آراء الأبناء فى معاملة الوالدين الذى طبق على عينة مكونة من ٥٠ مراهقاً معوقاً ، ٥٠ مراهقاً سوياً: الناحية الجسمية وتمت المجانسة بين المجموعتين فى العمر والذكاء والمستوى الاقتصادى والاجتماعى .. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق جوهرية بين المعوقين جسمياً والأسوياء فى ادراكهم للمعاملة الوالدية فى حين وجد تفاعل دال احصائيا بين الحالة الجسمية والجنس وكان الذكور المعوقون جسمياً أكثر ادراكاً لاستخدام الوالدين، لأساليب يغلب عليها التمركز حول الطفل والرفض ، وعدم الاتساق ، يليهم الأناث المعوقات ثم الاناث الأسويات . ولم توجد فروق دالة احصائيا بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم لدى الأسوياء فى حين وجدت فروق بين ادراك المعوقين لأساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم .. وهذا يعكس السياق الاجتماعى لرعاية المعوقين والأسوياء الذى يفيد الأباء فى عمليات التنشئة الاجتماعية والتوجيه لهذه الفئات الخاصة.

المراجع

حامد عبد السلام زهران (١٩٨٠): **التوجيه والارشاد النفسى** ، ط ٢ ،القاهرة : عالم الكتب .

حسن مصطفى عبد المعطى ، سامى هاشم (١٩٨٨): مفهوم الذات لدى المراهقين المعوقين جسمياً، **المؤتمر الرابع لعلم النفس فى مصر** ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة ٢٥-٢٧ يناير، ص ٦٠٦-٦٣٧،

فتحى السيد عبد الرحيم (١٩٨٠) : دراسة للتفاعل الأسرى كأحد الأبعاد الفارقة فى برنامج للتقييم السيكولوجى للمعوقين ، **مجلة العلوم الاجتماعية** ، جامعة الكويت، ابريل .

———— (١٩٨٢) : الدافعية للانجاز وعلاقتهما ببعض الممارسات الاسرية فى التطبيع الاجتماعى للأطفال المعوقين ، **المجلة الاجتماعية القومية**، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، المجلد ١٩ ، العدد ١-٣ .

محى الدين أحمد حسين (١٩٨١) : **القيم الخاصة لدى المبدعين** ، القاهرة : دار المعارف .

مختار حمزة (١٩٧٩) : **سيكولوجية ذوى العاهات والمرضى** ، ط٤، جدة ، دار المجمع العلمى .

مصطفى على المسلمانى (١٩٨٥) : دور الأسرة فى ادماج المعوقين فى الحياة العامة، **المؤتمر الثالث للاتحاد النوعى لرعاية الفئات الخاصة والمعوقين** (ادماج المعوقين فى الحياة العامة) ، القاهرة ٢٧-٢٨ فبراير.

8- Gust, T.;(1967) : Concerns of Parents of handicapped coll students. **Exceptional Children,** Vol. 34 (4),275 - 277.

9- Harper, D.C., Brief, R.; (1984) : Replicabitity of factors children's report of parent behavior among orthopedica disabled and nondisabled Adolescents. **J. of Autism Developmental Disorders.**, Vol. 14 (4): 435-438.

0- Kashyap, L.D.; (1986) : The Family's adjustment to their disabled child; Special issue : **The Family. Indian J. of Social Work**, Vol. 47(1),13-37.

1- Marcovitch, S., Goldberg, S. Loikasek, M. & Macgregop, D.; (1987): The concept of difficult temperament in the developmentally disabled preschool child. **J. of Applied Developmental Psychology**., Vol. 8 (2), 151-164.

12- Perrin, E.C., Ramsey, B.K. & Sandler, H.M.;(1987): Competent kinds : Children and adolescents with a chronic illness. **Child : Care, Health & Development**, Vol. 13(1),13-32.

13- Phillippin Mental Health Assn Inter Agency Committee;(1976) : Parent's attitudes toward their children's handicaps and expectations from the Philippine. **J. of Mental Health** ,Vol. 7 (1),9 - 14.

14- Pickering, D., Morgan, S.B.; (1985) : parental rotings of treatment of self-injurious behaviour. **J. of Autism & Developmental Disorders**., Vol. 15 (3),303-314.

15- Reiter, S.M. & Rosenberg, Y.; (1986) : Parental attitudes toward the developmentally disabled among arab communities in Israel : A cross-cultural study. **International J. of Rehabilitation Research**, 1986,Vol. 9 (4), 355-362.

16- Rutter,M.; (1982) : **Helping troubled children**, New York : Benguin Books LTD.

17- Shapiro, J.; (1986) : Assessment of family coping with

illness. **Psychosomatics,** Vol. 27 (4),262-271.

18- Sigmon, S.B.; (1986) : The orthopedically child : Psychological impilications with and individual basis. Individual Psychology : **J. of Adlerian Theory, Research & Practice**, Vol. 42 (2),274-278.

19- Togonu, B.F. & Odediyi, A. I.; (1985) : Influence of yoruba beliefs about abnormality on the socialization of disable children : A research note. **J. of Child Psychology & Psychiatry & Allied disciplines**., Vol. 26 (4),639-652.

20- Well, R.D., Schwebel, A.I.;(1987) : Chronically ill children and their mothers : Predictors of resilience and vulnerability to hospitatization and surgical stress. **J. of Developmental & Behavioral Pediatrics**., Vol. 8 (2),83-89.

- الدراسة الخامسة

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى متعاطى المخدرات

جهة النشر : مجلة كلية التربية جامعة طنطا ، العدد السابع - الجزء الثانى، ١٩٨٩.

مقدمة :

لقد خلق الله تعالى الانسان وكرمه بالعقل وأحل له الطيبات وحرم عليه الخبائث حماية ووقاية لبدنه وعقله ونفسه ، ولكن المؤسف أن تنقلب الأوضاع وينحرف العقل عن مساره ، ويأتى الانسان فى حالة من حالات ضعفه أو مع قرناء السوء من حوله فيتعمد أن يغيّب عقله أو تخدر حواسه أو يعطل ادراكه بأى نوع من أنواع المسكرات .

وتعد ظاهرة انتشار المخدرات بأنواعها المختلفة من الظاهرات الخطيرة التى تجتاح العالم فى هذا العصر الذى أطلق عليه بعض الباحثين " عصر الادمان على العقاقير"... ولقد نالت هذه الظاهرة اهتمام عدد كبير من الباحثين والهيئات العالمية والاقليمية والمحلية لمحاولة الوصول إلى حلول للسيطرة عليها والحد من تعاطيها - لذا : تحتل هذه المشكلة مكان الصدارة بين المشكلات النفسية والاجتماعية والطبية فى معظم بلاد العالم ، ومع ذلك : فمازلنا فى حاجة ماسة لتكاتف جميع المختصين للعمل من أجل مواجهة تلك الظاهرة الخطيرة التى تهدد شبابنا ومجتمعنا ، ويجب أن يتعاون فى ذلك كل من الطبيب والأخصائى النفسى والاجتماعى والأسرة والمدرسة والجامعة ورجال الدين ووسائل الاعلام والتنسيق بين جهودهم فى هذا المجال ، كما أننا فى هذا العصر أحوج ما نكون إلى التمسك بتعاليم الدين الحنيف فى مواجهة هذا الشبح المخيف وما يسببه من آثار تدميرية بالشباب وفتك بكيان المجتمع .

مشكلة الدراسة :

الدراسة الحالية محاولة جادة للاقتراب من ظاهرة تعاطى المخدرات فى تناولها بالتشخيص لأساليب المعاملة الوالدية التى تربى عليها متعاطى الأفيون وعلاقة ذلك ببعض متغيرات شخصيته : كالقلق ، والميل العصابى ، وتقدير الذات . والتعرف على أنواع الصراعات والدوافع اللاشعورية العميقة فى هذه الشخصية والتى تكمن وراء تعاطى المخذر . ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة فى الاجابة عن التساؤلات التالية :

١- هل توجد فروق بين الشباب الذين يتعاطون المخدرات والشباب الذين لايتعاطونه في كل من أساليب المعاملة الوالدية ، ومتغيرات الشخصية (القلق، الميل العصابي، تقدير الذات)؟ .

٢- ما أساليب المعاملة الوالدية التي سادت تنشئة الشباب الذين يتعاطون الأفيون؟

٣- هل توجد فروق بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم خلال تنشئة الذين يتعاطون المخدرات ؟

٤- هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وكل من : القلق ، والميل العصابي وتقدير الذات لدى الذين يتعاطون المخدرات ؟

ما نوع الديناميات والصراعات اللاشعورية المميزة لشخصية متعاطي المخدرات في ضوء تنشئتهم الاجتماعية ؟

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى خطورة الموضوع الذي تتصدى له - اذ أصبحت ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها هي الشغل الشاغل لجميع أجهزة الدولة نظراً لأنها بمثابة وحش كاسر صار يهدد أمن البلاد ويعرضها لخسارة قطاع غير قليل من شبابها الذي تنتهي رحلته مع التعاطي إلى الادمان ثم إلى الاضطراب العقلي أو الوفاة .. فلقد أوضحت البحوث المختلفة لظاهرة تعاطي المخدرات أن هناك ما يقرب من ٧٥٠٠٠٠ مواطن يتعاطون المخدرات أي حوالي ١ر٧٪ من السكان (وزارة الداخلية : ١٩٨٤، ١٥)، وأن التعاطي غالباً ما يبدأ من سن ١٥-١٧ سنة ، وأن هناك ازدياداً في نسبة التعاطي بين صفوف الشباب من العمال والطلبة ، وأن التعاطي لم يعد سراً بل أصبح ضرباً من المباهاة ، وأن أكثر الأحياء اتجاراً في المخدرات واستهلاكاً لها هي الأحياء الشعبية ، وأن النسبة الكبيرة من المتعاطين إما أميين أو ينتمون إلى مستويات منخفضة التعليم (شعبة العدالة والتشريع : ١٩٨٦، ٦٤).. ويجب أن نعترف أن مئات من المتعاطين والمدمنين يعيشون بيننا دون أن نعرف عنهم شيئاً ، وهم يبددون أموالهم وقدراتهم البدنية والعقلية على المخدرات التي تقف خلفها مافيا عالمية لها تجارها ومهربوها ومروجوها - وتؤكد التقارير أن

ما يضبط من مخدرات في أي دولة لا يتعدى ١٠٪ من اجمالي ما يدخلها ، وهذا ما يزيد من خطورتها على الشباب (شعبة المخدرات بالأمم المتحدة : ١٩٨١) ، ولأن المخدرات مثلها مثل أي سلعة تعتمد على العرض والطلب فان الحل يجب أن يبدأ من نهاية الدائرة : أي من المتعاطي نفسه ، والتعرف على سياق تنشئته الأسرية وخصائص شخصيته وتكوينه النفسي، ذلك أن المتعاطي ما هو الا ضحية ظروف تربوية سيئة وحصيلة تنشئة اجتماعية خاطئة وغير سوية ، وأن تشخيص ذلك وتقديم صورة موضوعية عن العوامل النفسية المرتبطة بتعاطي المخدرات يفيد في تحديد مسارات وطرائق العلاج النفسي لهذه الفئة من الأفراد حماية لهم وللمجتمع ككل ، فالعلاج النفسي انما ينبع من واقع الظاهرة التي يتصدى لها .

مصطلحات الدراسة

١ - أساليب المعاملة الوالدية :

بدأت دراسة أساليب المعاملة الوالدية بالتعرف على اتجاهات الوالدين في التنشئة باعتبارها بمثابة ديناميات توجه سلوك الآباء في تنشئة الأبناء، وهي ما يروه ويتمسكون به من أساليب معاملة لأبنائهم في مواقف حياتهم المختلفة (محمد عماد الدين اسماعيل وآخرون : ١٩٧٤)، وقد عرفت بأنها : تنظيمات نفسية يكونها الأب أو الأم عن الخبرات التي يمر بها وتسهم في تحديد استجاباته بصورة مستمرة تجاه ولده في مختلف المواقف (محمد خالد الطحان : ١٩٧٧) . ولقد رؤى دراسة المعاملة الوالدية من وجهة نظر الأبناء فعرفت بأنها التغير الظاهري في استجابات الوالدين نحو سلوك أبنائهما والذي يهدف الى احداث تأثير توجيهي في مواقف الحياة المختلفة (مصطفى فهمي : د . ت) ، وعرف عبد الحليم محمود (١٩٨٠) أساليب المعاملة الوالدين بأنها الأساليب والأسس التربوية التي يعامل بها الوالدان الأبناء .. وقد أشار الباحثون الي أن هناك أساليب معاملة والديه ايجابية (سوية) من وجهة نظر الحقائق التربوية والنفسية مثل : اعطاء الأبناء قدراً من الحرية والاستقلال، واعطائهم الفرص للاعتماد على أنفسهم والتعبير عن آرائهم ومناقشة الوالدان لهم . وهناك إلى جانب ذلك أساليب والدية غير سوية تتمثل في ممارسة الاتجاهات غير

المرغوبة تربويا كالتسلط ، والحماية الزائدة ، والأهمال، والقسوة ، واثارة الألم النفسى، والتفرقة .. وغيرها من الأساليب المماثلة .

٢- القلــق :

تباينت وجهات نظر علماء النفس حول مفهوم القلق تبايناً شديداً .. فلقد اعتبر فرويد Freud أن الغريزة الجنسية هى الأساس الأول الذى يصدر عنه القلق.. وأرجع أدلر Adler القلق الى مشاعر النقص عند الفرد سواء كانت جسمية أو معنوية أو اجتماعية – ووظيفة القلق هى تحذير الشخص من خطر وشيك الوقوع .. أما سوليفان Sulivan فيعتبر أن القلق ناتج عن أى اضطراب فى العلاقة المتبادلة بين الفرد والمجتمع الذى يعيش فيه .. فى حين ركزت هورنى K. Horney على أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية والعلاقات المتبادلة بين الفرد والمجتمع فى اظهار مشاعر القلق لديه (هول، ليندزى : ١٩٧١).

ويستخلص من التعريفات السابقة :

- أن القلق انفعال سلبى يرتبط بالمخاوف المرضية .
- أنه زملة كلينيكية .
- أنه حافز يعوق الأداء أو يسهله .
- أنه من أكثر السمات المزاجية أهمية فى البحوث الحديثة للشخصية.

تستند الدراسة الحالية الى تعريف سبيلبيرجير Spielberger للقلق حيث قسمه الى قسمين :

أ – حالة القلق : وتشير الى خبرة وقتية متغيرة ومرحلية متعلقة بشعور الفرد بأنه مضطرب .

ب – سمة القلق : وتشير الى ميل أو تهيؤ أو سمة ثابتة نسبياً فى الشخصية (سبيلبيرجر : ١٩٨٤، ٢-٤).

٣- الميل العصابى :

يقصد به درجة العصابية العامة أو ردود الفعل غير التكيفية .. والعصابية هى الصفة المجردة التى تميز الأعصبية، ويقابل ذلك من ناحية أخرى العصاب – وهو

الاضطراب الحقيقى أو الحالة العيانية للشخص المكروب .. وعلى هذا : فان العصابية ليست هى العصاب، بل الاستعداد للاصابة بالعصاب، أو الميل الى تكوين أعراض عصابية عند التعرض للضغوط البيئية (ريموند ويلوبى : ١٩٧٧).

٤- تقدير الذات :

يقصد به مدى اعتزاز الفرد بنفسه أو مستوى تقييمه لنفسه .. ولقد أوضح ماسلو Maslow فى تنظيمه للحاجات النفسية أن حاجات التقدير تتضمن شقين : الأول : احترام الذات ويحوى أشياء مثل الجدارة والكفاءة والثقة بالنفس والقوة الشخصية والانجاز والاستقلالية ، والشق الثانى : التقدير من الآخرين ويتضمن المكانة والتقبل والانتباه والمركز والشهرة (Hjett & Ziegler, 1976, 112) .. وعرف كوبر سميث Coopersmith تقدير الذات بأنه مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التى يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به فيما يتعلق بتوقع النجاح والفشل والقبول (Coopersmith, 1981) .. ويرى أيزنك وولسون Eysenck & Wilson (١٩٧٦) أن الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة فى تقدير الذات لديهم قدر كبير من الثقة فى ذواتهم وقدراتهم ، ويعتقدون فى أنفسهم الجدارة والفائدة وأنهم محبوبون من قبل الأفراد الآخرين - بينما الأشخاص الذين يحصلون على درجات منخفضة فى تقدير الذات لديهم فكرة متدنية عن ذواتهم ويعتقدون أنهم فاشلين وغير جذابين .

٥- المخدرات :

كلمة مجدرات من الناحية اللغوية اسم جمع - مفرده مخدر ، وتدور مادة خدر فى اللغة العربية حول معانى الضعف والكسل والفتور (ابن منظوور : د . ت) . وكلمة مخدرات Narcotics مشتقة من الكلمة الاغريقية Narkosis بمعنى ينحدر أو يجعله مخدراً (أحمد عكاشة : ١٩٨٤).

ولقد عرفت منظمة الصحة العالمية WHO (١٩٧٣:٢٣) العقاقير المخدرة بأنها أى مادة يتعاطاها الكائن الحى بحيث تعدل وظيفة أو أكثر من وظائفه الحيوية .. وأشار المغربى (١٩٦٣) إلى أن المادة المخدرة هى كل مادة خام أو مستحضرة

تحتوى على مواد منبهة أو مسكنة ، من شأنها - اذا استخدمت فى غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة - أن تؤدى إلى حالة من التعود والادمان عليها بما يضر الفرد والمجتمع .. ويعرف فاروق عبد السلام (١٩٧٧:٣) المخدرات بأنها أى مادة طبيعية أو مصنعة تفعل فى جسم الانسان وتؤثر عليه فتغير احساساته وتصرفاته وبعض وظائفه ، وينتج عن تكرار استعمالها نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية وتأثير مؤذى على البيئة والمجموعة .. وتعرف المخدرات علمياً " بأنها مواد كيميائية تسبب النوم والنعاس أو غياب الوعى المصحوب بتسكين الألم" ، أما التعريف القانونى للمخدرات فيشير إلى أنها أنها مجموعة من المواد التى تسبب الادمان ويحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها الا لأغراض يحددها القانون ، ولا تستعمل الا بواسطة من يرخص له بذلك (أحمد عكاشة : ١٩٨٤، ٢٩٥)، وعرف البعض المخدرات بأنها : كل مادة يترتب على تناولها انهاك للجسم وتأثير على العقل حتى تكاد تذهب به ، وتكون عادة الادمان التى تحرمها القوانين الوضعية (عزت حسنين : ١٩٨٤).

وعلى الرغم من انتشار المخدرات الا أنه لايوجد تصنيف حاسم متفق عليه لأنواعها. **ومن بين التصنيفات المستخدمة ذلك التصنيف الثنائى للمواد المخدرة الى:**

أ - **المخدرات السوداء** : وهى المواد المخدرة التى تتميز بأن لونها داكن أو يميل إلى السواد : كالحشيش (نبات القنب)، والأفيون (نبات الخشخاش).

ب - **المخدرات البيضاء** : وهى المواد التى تتميز بأن لونها أبيض مثل : المساحيق والسوائل المختلفة التى يتم تعاطيها حقناً أو شرباً أو شماً (كالهيروين ، والكوكايين، والكودايين ...الخ) ، والأقراص (المنومة أو المنبهة أو المهدئة...الخ)، وغيرها : كالغازات الطيارة التى لا لون لها (سعود التركى : ١٩٨٩).

ومن الباحثين من صنف الموادالمخدرة على أساس مصدرها على النحو التالى:

أ - **المخدرات الطبيعية** : وهى تلك النباتات التى تحتوى أوراقها وزهورها وثمارها على المادة المخدرة الفعالة التى ينتج عنها فقدان كلى أو جزئى للادراك بصفة

مؤقته – ومنها : القنب الهندى (الحشيش) ، والخشخاش (الأفيون) ، والقات والكوكا (عبد الرحمن موسى : ١٩٨٣).

ب – المخدرات الصناعية : وهى أشباه القلويات المستخلصة من المواد المخدرة الطبيعية الخام بوسائل صناعية – وتشمل : المخدرات المشتقة من الأفيون (كالمورفين ، الهيروين والكودايين) ، والمخدرات المستخلصة من أوراق الكوكا (الكوكايين) .

جـ – المخدرات الاصطناعية (التخليقية) : وهى التى تركب من مواد كيماوية أولية كالكربون أو الأكسجين أو الهيدروجين أو النتروجين ، والبنزين، وطلاء المساكن – وتحدث عند اساءة استعمالها نفس الآثار التى تحدثها المخدرات الطبيعية وأهمها حالة الادمان.. وتصنف الى : المنومات (الباربيتورات) ، والمنبهات (الامفيتامينات) ، والمهدئات، وعقاقير الهلوسة ، والغازات الطيارة (الباتكس، أسيتون ...الخ) (أحمد سيد على ، كمال أحمد : د . ت، ٧، ٢٧).

٦- تعاطى المخدرات والادمان:

استخدم مفهوم تعاطى المخدرات عند استعمال أى عقار مخدر بأية صورة من الصور المعروفة فى مجتمع ما للحصول على تأثير نفسى أو عضوى معين ولا يتضمن أية اشارة إلى الادمان وعلى ذلك : فقد يكون المتعاطى مدمناً وقد لايكون كذلك ، كما أن بعض أنواع المخدرات يؤدى بالمتعاطى إلى الأدمان والبعض الآخر لايؤدى به إلى الأدمان (المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية: ١٩٦٤).. ويعرف تعاطى المخدرات بأنه : " رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرفوا – ارادياً أو عن طريق المصادفة – على آثارها المسكنة أو المخدرة أو المنبهة أو المنشطة ، رغبة تتحول بسرعة إلى عادة مستبدة كثيراً ما تدفع بصاحبها الى زيادة متدرجة فى الكمية المتعاطاه ، وتسبب فى النهاية حالة من الادمان تضر بالفرد جسمياً ونفسياً واجتماعياً (التوهامى المكى : ١٩٨١، ٣٢٠).

أما الادمان : فقد عرفه البعض بأنه حالة من التسمم الدورى أو المزمن الذى يؤثر على الفرد والمجتمع من جراء التعاطى المستمر لعقار طبيعى أو مصنع

(التوهامى الملكى : ١٩٨١، ١٥) .. وقد عرفت منظمة الصحة العالمية (١٩٧٣) الادمان بأنه : " حالة نفسية وأحياناً عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحى مع العقار، ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوك مختلفة تشتمل دائماً على الرغبة الملحة فى تعاطى العقار بصورة متصلة أو دورية للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة التى تنتج عن عدم توفره ، وقد يدمن المتعاطى على أكثر من مادة".. وقد أضيف للتعريف السابق الخصائص التالية للادمان :

١- القوة القهرية والرغبة الملحة للاستمرار فى تعاطى العقار والحصول عليه بأية وسيلة .

٢- الاتجاه المستمر نحو زيادة الجرعة بشكل متزايد لتعود الجسم على العقار، وان كان بعض المدمنين يظل على جرعة ثابتة .

٣- الاعتماد النفسى والعضوى على العقار.

٤- ظهور أعراض نفسية وجسمية مميزة لكل عقار عند الامتناع عنه فجأة.

٥- الآثار الضارة على الفرد المدمين والمجتمع (W.H.O, 1973) .

هذا ويجدر بنا تعريف بعض المصطلحات التى وردت فى مفهوم الادمان - ومنها :

- **الاعتياد (التعود)** Drug habituation : وهو الحالة التى يتكون فيها الشوق لتعاطى العقار بسبب ما يحدثه من شعور بالراحة، وهذا التشوق ليس وراءه قوة مكرهة .. ومن هنا يتضح الفرق بين التعود والادمان - ومن خصائص التعود :

١- وجود رغبة (ولكنها غير ملحة) - للاستمرار فى تناول العقار لما يسببه من شعور بالراحة .

٢- عدم الميل الى زيادة الجرعة .

٣- تكون قدر معين من الاعتماد النفسى وعدم حدوث الاعتماد العضوى.

٤- تنعكس أضرار المخدر على المتعاطى بشكل أساسى (W.H.O, 1973)

-**الأعتمادالنفسى** Psychological dependance : هو الحاجة العاطفية

الماسة لتعاطى عقار معين مع اعتقاد المتعاطى بأن حالته أفضل عندما يكون تحت تأثير العقار (محمد شرف : ١٩٨٠، ٢٣).

- **الاعتماد العضوى** Organic dependance : وهو أن تصبح المادة المخدرة ضرورية لاستمرار الجسم فى حالة طيبة أو حتى عادية ، وأن الابتعاد عن هذه المادة معناه ظهور أعراض جسدية قاسية (عادل صادق : ١٩٨٦، ٥٢)، أو بمعنى آخر : هو حالة تكيف وتعود الجسم على المادة المخدرة بحيث تظهر على المتعاطى اضطرابات نفسية وعضوية شديدة عند امتناعه عن تناول العقار فجأة ، وهذه الاضطرابات أو حالة الامتناع تظهر فى صورة أنماط من الأعراض الجسمية المميزة لكل فئة من العقاقير (عادل الدمرداش، ١٩٨٢، ٢٤).

- **أثار التعاطى على الفرد** : يؤثر تعاطى المخدرات تأثيراً ضاراً على الناحية العقلية والنفسية والبدنية للانسان سواء فى المراحل الأولى من التعاطى أو فى حالة الادمان . فعندما يبدأ الشخص فى تعاطى المخدرات يختلط عنده التفكير ولا يحسن التمييز، ويكون سريع الانفعال ، ثم تتبلد عواطفه وحواسه بعد ذلك .. وبتكرار التعاطى يصبح الشخص كسولا قليل النشاط ، يضيع وقته فى أحلام اليقظة، ولايمكنه أن يخفى هذه الظواهر عن المجتمع فيلجأ إلى الغش والخداع والتزوير وخرق القوانين ، ويظهر على كثير من المتعاطين الهلاوس السمعية والبصرية والحسية كأن يحس احساساً خاطئاً بآلام فى جسمه وخور فى أطرافه، أو كأن حشرات تمشى على جلده، وقد تظهر أعراض المرض العقلى فى صورة شك عنيف فى سلوك أفراد أسرته وفى كل من يتعامل معهم ، وتكثر لديه الأفكار الخاطئة ضد الغير، وفى هذه الصورة النهائية تتدهور شخصية المتعاطى تماماً وينكص الى عادات بدائية (عادل صادق ، ١٩٨٦، ٢٣) .. بالاضافة لذلك فان المتعاطى يبدأ فى فقدان الشهية للطعام والهزال والتهاب الكبد والغشاء المبطن للقلب وارتفاع ضغط الدم وسرعة النبض والتنفس والغثيان والقئ والاسهال وارتفاع السكر فى الدم ، وتصبب افرازات الأنف والعينين وقد يحدث تسمم الدم والوفاة أو الانتحار (أحمد عكاشة : ١٩٨٤، ٢٩٧-٢٩٩).

البحوث والدراسات السابقة

لقد وجدت مئات الدراسات التى تناولت تعاطى المخدرات والادمان عليها - غير أننا سوف نقوم بعرض نتائج الدراسات السابقة فى اطار مشكلة الدراسة الحالية وذلك فى محورين :

أولاً : التنشئة الأسرية وتعاطى المخدرات :

توصل عدد كبير من الباحثين إلى أن المناخ الأسرى غير السوى يعد من العوامل المسهمة فى تعاطى المخدرات .. فعدم الاستقرار فى جو الأسرة وانعدام الوفاق بين الوالدين وتأزم العلاقات بينهما وزيادة الخلافات إلى درجة الهجر والطلاق أحياناً، وغياب أحد الوالدين لفترة طويلة مع انعدام التوجيه الأسرى، ضعف الوازع الدينى والخلقى داخل الأسرة ، واكتساب الفرد قيماً ومفاهيم خاطئة خلال تنشئته الأسرية كتلك التى تتصل بالتدخين وتعاطى المخدرات وتناول الخمور ، كما أن سوء المعاملة الوالدية وعدم فهم الوالدين لمطالب نمو الابن والحد من حريته ومصادرتها فى أكثر الأمور اتصالا به ، مع شعور غالب لدى الفرد بعدم اهتمام والديه به ، والصراع القيمى بين الآباء والأبناء - فان ذلك قد يؤدى إلى انصراف الشاب إلى الاتصال برفاق سوء يقترفون سلوك التعاطى، تقوم علاقات معهم ويستوعب أنماط سلوكهم ومشاعرهم وقيمهم ويبدأ رحلة التعاطى .

ومن الدراسات التى تناولت **الوسط الأسرى الذى نشأ فيه متعاطى المخدرات** نذكر : تلك الدراسة التى أجراها ماكورد Mackord عن هوية الأسر التى تنتج أبناء مدمنين على الكحول ، توصل فيها إلى أن المدمنين أما أنهم ينحدرون من أسر تميل الأم فيها إلى الازدواجية الصريحة والانحراف وضعف الوازع الدينى - مع وجود أب معاد للأم يتهرب من المسئولية ويحقر من شأن زوجته ولا يتوقع من الطفل النجاح أو البروز ، أو كان المدمنون من أسر تتهرب الأم فيها من المسئولية ووازعها الدينى ضعيف، بالاضافة إلى التخاصم الدائم بين الأب والأبن، أو كانوا من أسر يجتمع فيها صراعات شخص خارجى مع الوالدين بازدواجية وانحراف (عادل الدمرداش : ١٩٨٢، ٦٠) .. وفى دراسة راثود Rathod (١٩٧٠) عن الوسط

الأسرى الذى أتى منه المدمن : تبين له أن نسبة كبيرة من المدمنين لهم وضع خاص فى الأسرة كأن يكون الطفل الوحيد من نفس الجنس ، كما أنهم أتوا من أسر ليس بها آباء، أو بها آباء غير متوافقين (سكيرين ، مطلقين ، منفصلين ، مرضى عقليين). ولقد أجرى بويو Buyo (١٩٨٠) دراسة لبيان أثر الحياة العائلية فى استخدام العقاقير لدى الشباب فى بورتوريكا أوضحت نتائجها أن الذكور المتعاطين ينحدرون من أسر مفككة ، يستعمل أحد أفرادها العقاقير المخدرة أو يعيشون فى مناطق تتوفر فيها العقاقير، ووجد فى قطاع كبير منهم تغيب الأب عن المنزل لفترات طويلة مع وجود أم ضعيفة غير قادرة على قيادة الحياة العائلية .. كما أجرى التوهامى المكى (١٩٨١) دراسة عن ظاهرة تعاطى المخدرات فى المغرب، توصل فيها إلى أن هذه الظاهرة تنتشر بين الشباب فى مقتبل العمر بالمدن المكتظة سكانيا والذين يقطنون المناطق الشعبية، وأن جميع أفراد العينة كانوا يعانون من ظروف الحياة القاسية، وتقل رقابة الأسرة على الأبناء، ويتدخل الأقارب فى طريقة الآباء فى التربية، وينخفض الوازع الدينى والأخلاقى فى الوسط الذى يعيشون فيه .. وتؤكد هذه النتائج ما توصل اليه جمال الدين بلال (١٩٨٢) من أن أهم العوامل الأسرية التى تساعد على تعاطى المخدرات : انشغال الوالدين المستمر بالكسب المادى أو لتحقيق نجاح شخصى يحرم الأطفال من التوجيه السليم ، وكثرة المشكلات العائلية مما يجعل الجو الأسرى مملوءاً بالاضطراب ، الى جانب ضعف الوازع الخلقى عند الوالدين .. كما أن ايرل Earl (١٩٨٣) فى دراسته عن العلاقة بين غياب الوالدين وتعاطى المخدرات وبعض المشكلات السلوكية لدى الأبناء- والتى قارن فيها بين الأسر المفككة وغير المفككة : توصل إلى أن تعاطى المخدرات بين أبناء الأسر المفككة أكثر منه بين أبناء الأسر المترابطة .. وتبدو أهمية هذه النتائج فى توضيح أثر انعدام التكامل والتفاعل فى الأسرة على ظهور بعض المشكلات الاجتماعية للأبناء ، وأن الحرمان من مشاعر الأمن والحب والطمأنينة يدفع الأبناء للسلوك غير السوى كمظهر من المظاهر غير السوية. وفى دراسة ستيرن وآخرون .Stern et al (١٩٨٤) عن غياب الأب والمشكلات السلوكية للأبناء التى أجريت على ٣٩٠ من

الذكور، ٤٢٣ من الأناث تمتد أعمارهم بين ١٢-١٨ سنة يدمنون على الكحول ويستعملون العقاقير الأخرى. أشارت نتائجها إلى أن المفحوصين كانوا فى الغالب يميلون إلى مناقشة مشكلاتهم مع الأقران وأقل ميلاً لمناقشتها مع الآباء وخاصة مع الأب ، ووجد أن غياب الأب عن البيت غالباً ما ينتج عنه سوء استعمال العقاقير بدرجة أكبر ومشكلات أكثر مع الكحول والماريهوانا وبصفة خاصة بالنسبة للذكور . وهذه النتائج تؤكد دلالة الأب باعتباره مفتاح الشكل فى انقلاب القيم وباعتباره مانع لسلوكيات معينة، وانتهت إلى أن المراهقين فى الأسر التى يغيب فيها الأب يكونوا عرضة للانزلاق فى المشكلات التى من هذا النوع .. وفى نفس الأطار المتعلق بالظروف الأسرية التى ينشأ متعاطى المخدرات فيها أجرى ناصر ثابت (١٩٨٤) دراسة عن ظاهرة استنشاق الغازات فى دولة الامارات العربية المتحدة ، وعلى عينة مكونة من ٤٢٥ فرد توصل إلى أن غالبية من يمارسون الاستنشاق كانوا من صغار السن، وأن من أسباب ذلك : زيادة وقت الفراغ لديهم، وكثرة المشكلات الأسرية التى يعانون منها، ومعاناة الغربة وبُعد الأهل عنهم، ومحاولة الهروب من الواقع ، إلى جانب الملل من المدرسة وصعوبة العمل وظروفه ، وأنهم بدأوا الممارسة مع الأصدقاء والأقران نظراً لانعدام الرقابة الوالدية.. وقام عبد السلام الشيخ (١٩٨٨) بدراسة عن الشروط المسئولة عن الاعتماد على المخدرات والعقاقير، وباستخدام عينة من ٥٠ متعاطى معتمد وعينة ضابطة ، توصل إلى وجود فروق بين الظروف الأسرية للمتعاطى وغير المتعاطى - حيث أن : عدم تعليم الأم، وموت أحد الوالدين ، أو غياب الأب - تكون مسئولة عن اعتماد أبنائهم على المخدرات ، كما وجد أن أهم مصادر المعلومات عن المخدرات قد تعرف المتعاطون عليها من خلال : الأفراح، وارتياد المقاهى والملاهى، والمناسبات الخاصة، والأصدقاء ، والاعلام .. وأن التعاطى يبدأ من عمر ١٦-١٩ سنة للحشيش ، ١٩-٢٠ سنة للحبوب، ١٧-٢٣ سنة للأفيون .

ولقد تناولت مجموعة أخرى من الدراسات : **أساليب المعاملة الوالدية التى يخبرها متعاطى المخدرات** . فلقد أجريت دراسة بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر (١٩٦٤) على ٤٠٨ من متعاطى الحشيش، جاء ضمن نتائجها أن

المتعاطين أكثر معاناة لاهمال آبائهم لهم ، وأنهم أكثر تعرضاً لأثر الصراع بين الوالدين اذا قورنوا بالأشخاص العاديين .. وأجرى سعد المغربى (١٩٦٦) دراسة عن سيكولوجية متعاطى الأفيون استخدم فيها منهج دراسة الحالة وتفسير الأحلام واختبار الاستجابة للاحباط والرورشاخ، وتوصل ضمن نتائجه إلى أن طفولة المدمن طفولة قاسية تقوم على العقاب البدنى والقسوة والاهمال والخوف والاحباط وخيبة الأمل، ومن هنا ينشأ الصراع بين العدوان والخوف من الأب وينتهى الأمر بتعاطى المخدرات والادمان عليها.. وفى دراسة أجراها ديفورست وروبرت وهايز Deforest, Robert & Hays (١٩٧٤) عن العلاقات الأسرية وسوء استعمال العقاقير – على ٦٢ حالة من الاناث باستخدام منهج المسح الاستكشافى .. توصلت الى أن أمهات المدمنات لم يكن معوقات أو مريضات باثولوجيات، بل أظهرن ثقة فى أدوارهن كأمهات،غير أنهن أظهرن الرغبة فى النمو السريع لمواقفهن الأسرية التى كانت قليلة، وكن فى تقلب داخلى دائم للأدوار والقوة ، أما الأب فقد كان الأقوى مكانة، كما بدا أن المتعاطيات تتخذن أدوارهن مع والديهن بمشاعر خصومية، ويشعرن بالقسوة والرفض وعدم الثبات أو التقلب فى معاملة الوالدين، وكان جميع أعضاء أسر المدمنات يظهرون مؤشرات تدل على مقاومة العلاج لتعديل المواقف الأسرية. وأجرى لوريس Wouris (١٩٧٧) دراسة عن ظاهرة ادمان المراهقين على ٢٥٨ مراهقاً مدمناً من مجتمعات شبه حضرية، أوضحت أن العوامل المرتبطة بالنمو منذ الطفولة وكيفية المواجهة الأسرية لها من العوامل التى تكمن فى انتشارها ، فالمراهقين المدمنين والمتعاطين لديهم مشكلات نمائية فى مجالات الضبط الأسرى، والاحساس بالانفصال، وأن الوالدين قد مارسا أدواراً سلبية فى مواجهة أزمات النمو المرتبطة بالمرحلة العمرية لأبنائهم ، أمادراسة ولسون Wilson (١٩٨٠) عن التوجيه والأشراف الوالدى وانحراف الأحداث فقد أظهرت نتائجها أن العوامل التى تسبب تعاطى المخدرات : غياب دور الوالدين فى الاشراف والعناية بسلوك أبنائهم حيث أن تعاطى المخدرات يرتبط بشكل وثيق بانعدام الرقابة الوالدية وعدم سؤال الوالدين لأبنائهم أين يذهبون ومتى يعودون، بل هما لا يعلمان أين يكون

ابنهما فى أغلب الأمسيات والليالى ، وفى دراسة قام بها ألكس Alkse (١٩٨٠) عن دورة الادمان ، افترض : أن المدمن يتعلم التعاطى بسلسلة من الموجهات الاجتماعية من حوله، وبالطريقة نفسها فان التحرر منه يتطلب مساعدة تعين على تحمل الاقلاع.. وقد تم اجراء مقابلات مكثفة على ٥٩ حالة سجلت على أشرطة، وتوصلت الدراسة الى أن الادمان ينتشر فى الأسر الكبيرة أكثر منه فى الأسر الصغيرة ، كما أن ترتيب الشاب بين اخوته يعد شيئاً هاماً خاصة فى الأسر التى تفتقد أحد الأبوين ، كما وجد اختلافاً واضحاً فى أساليب الضبط والاشراف بين عائلات المدمنين عائلات غير المتعاطين، وثبت أن العلاقات الوثيقة بين الآباء والأبناء هى أفضل وسيلة لتوفير ضوابط تأديبية واشرافية تقوم على التوجيه غير المباشر، وأن وجود أحد الأبوين - على الأقل - فى البيت يكون له شخصية قوية يعد من العوامل المرتبطة بالابتعاد عن التعاطى ، كما وجد أن التطابق بين الأبناء والآباء يرتبط بتجنب تعاطى المخدرات : فالأبناء غير المتعاطين غالباً ما يتبعون طريقة آبائهم فى التنشئة - وهذا يؤيد افتراض أن نوعية الحياة الأسرية لها علاقة وثيقة بتعاطى وادمان المخدرات أو تجنبها.

وامتداداً لهذه السلسلة من الدراسات المتعلقة بأساليب المعاملة الوالدية التى تربى عليها متعاطى ومدمنى المخدرات توصل هربرت Herbert (١٩٨١) فى دراسته عن تعاطى المراهقين للماريهوانا وأسرهم إلى أن جميع المتعاطين كانوا يعانون من اضطرابات عائلية ، الا أنهم يحاولون أن يجدوا أسساً جديدة للتعامل مع والديهم، وأن توجهات هؤلاء الشباب تميل الى تدمير العلاقات مع الوالدين ، فكل شاب يبدو أنه يرفض الاذعان لأوامر والده ويريد أن يحصل على النشوة والسعادة.. وفى الدراسة التى أجراها أحمد السعيد (١٩٩٠) عن تعاطى الحشيش بمنطقة الرياض - توصل ضمن نتائجه الى أن غالبية المتعاطين ينتمون إلى أسر كان الجو العائلى فى أغلبها يتسم بالاضطراب والتفكك والاهمال والمنازعات والخلافات ، وأنهم لايناقشون أمورهم مع أسرهم ، وأن أسرهم لاتثق فيهم ، ولا يحترم الوالدان أصدقاءهم ، وأنهم كثيراً ما يفكرون فى الخروج من المنزل بغير عودة ، ويشعرون

بنقص العطف والحنان من الأسرة .. ووجد أن حوالى ٢٦٪ من العينة كان والداهم يعيشان مع بعضهما مع وجود خلافات بينهما، ١٦٪ كان فيها الوالدان منفصلان عن بعضهما ، كما وجد أن المتعاطين ينتمون فى الغالب الى بيئات اقتصادية واجتماعية دنيا فلا يستطيعون اشباع حاجاتهم الضرورية .. وقد توصلت هناء أبو شهبة (١٩٩٠ - جـ) فى دراستها عن علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية بانتكاس الادمان والتى أجريت على ٣٠ مدمن هيروين، ٣٠ منتكس لادمانه، ٣٠ غير متعاطى - توصلت : إلى أن من أسباب التعاطى لأول مرة : حب الاستطلاع مع الرغبة فى التجربة ، ومجاراة الأصدقاء ، وقتل الفراغ ، ومرض أحد الوالدين بمرض نفسى أو عقلى، أو انفصال الوالدين أو غيابهم ، قسوة الوالدين أو أحدهما ، والتخفيف من القلق.. وأن من أسباب انتكاس مدمن الهيروين : ضعف الارادة ، والقابلية للاستهواء، والتخفف من القلق والاكتئاب النفسى الذى حدث بعد العلاج ، والرجوع للصحبة السيئة من المدمنين، كما وجدت علاقة بين الانتكاس والوسط الأسرى بما فيه من معاملة والدية وأساليب تربوية خاطئة ، بالاضافة الى عدم مصداقية الآباء لأبنائهم وعدم متابعتهم ورقابتهم .

وعن **اتجاهات المتعاطين نحو أبائهم** : أجرى محمد رمضان (١٩٨٢) دراسة عن سيكولوجية تعاطى الحشيش بين الشباب المتعلم ، وباستخدام منهج دراسة الحالة واختبار البيكفورد الاسقاطى الذى طبق على خمس فتيان - توصلت نتائجه إلى أن هناك مشكلة واضحة لاضطراب وفقدان الهوية لدى المتعاطى ترجع الى اضطراب العلاقة بموضوع الحب الأول وهو الأم، وكذلك العلاقة بين الأنا والآخر التى هى أساس الوجود الانسانى، كما وجد أن علاقة الذكر بالأم هى علاقة اعتماد طفلى تماماً، وأن علاقة المتعاطى بالأب علاقة تمرد وعصيان وأنه لا يستطيع اقامة علاقة وثيقة بالآخر لأن صورة الوالدين لديه صورة محطمة، وفى دراستها الاكلينيكية لحالتين من مدمنى الهيروين المنتكسين ، وحالتين من المدمنين غير المتكسين استخدمت هناء أبو شهبة (١٩٩٠ - د) منهج دراسة الحالة واختبار تفهم الموضوع، وأوضحت أن العلاقة الاجتماعية للمدمن المنتكس بأسرته تتميز بسيادة

الاتجاه السنى نحو الأب، وأن الاتجاه نحو الأم يتميز بمشاعر مزدوجة بين الحب والكراهية .. عا المدمن غير المنتكس فقد كان اتجاهه نحو الأب أقل سلبية من المدمن المنتكس. أما اتجاهه نحو الأم فيرتبط فيه الحب بتثبيت للعقدة الأوديبية منذ طفولته لحرمانه فترة كبيرة من الحياة مع الأم فى صغره .

ثانياً : خصائص شخصية المتعاطين وديناميانها :

دلت معضم الدراسات فى هذا المجال على أن **تركيب الشخصية** يعتبر من العوامل المسهمة فى تعاطى المخدرات .. فأسباب التعاطى ولو تنوعت لا تعدو أن تكون ذات دلالة على أن المتعاطين يتميزون بخلل واضطراب فى الشخصية، وأنهم يعانون قدراً كبيراً من القلق والاكتئاب والتوتر ونقد الذات مما يدفعهم الى العكوف على التعاطى يتخففون به من اضطرابهم النفسى.. ففى الدراسة التى أجراها سعد المغربى (١٩٦٦) عن سيكولوجية تعاطى الأفيون تبين منها : أن ادمان الأفيون هو عرض لاضطرابات عنيفة فى الشخصية ، وأن الادمان عملية تكيفية وظيفية دينامية ، وأن هناك استعداداً تكوينياً معيناً يبدأ فى مراحل النمو النفسى المبكر ويؤدى إلى القابلية للادمان على المخدرات ، وأن شخصية المدمن تتميز بضعف الذات وكف العدوان ، واضطراب التوحد والتعيين الذكرى ، والسلبية ، وانخفاض مستوى الطموح، والتشاؤم ، وعدم الثقة بالسلطة وبالنظم الاجتماعية .. وقد أوضح أن نسبة غير قليلة من متعاطىّ الأفيون يتسمون بضحالة الوجدان وبلادة الانفعال وتجنب المواقف التى تحتاج إلى المشاركة الوجدانية - إلى غير ذلك من مشاعر القصور وعدم الكفاية .. وفى الدراسة التى أجراها مخرجى واسكرر Mukhergee & Scherer (١٩٧١) عن شخصية المدمن والتى أجريت على ٣٦ طالب جامعى ، ٣٦ طالبة جامعية من متعاطى الأفيون ، وجدت فروق بين غير المتعاطين لأى عقار ومكثرى التعاطى للأفيونات فى درجة استبصار الذات ، ولم توجد فروق بين متوسطى التعاطى ومكثرى التعاطى فى الاستبصار الذاتى .. وفى مقارنة مجموعة من غير المتعاطين ومجموعة مراهقين متعددى التعاطى باستخدام اختبار الشخصية المتعدد الأوجه توصل هلر وموردكوف Heller & Mordkoff (١٩٧٢) إلى

وجود نمطين لشخصية المدمنين : الأول : هو النمط المرتبط بالهيروين: وهو نمط سيكوباتي مع وجود دلائل قلق وعدم أمن انفعالي واكتئاب ، والنمط الآخر: هو نمط متعددى التعاطي للعقاقير المختلفة : وهم شخصيات مضادة للمجتمع مع وجود علاقات من القلق والاكتئاب ... ولقد قام فاروق عبدا لسلام (١٩٧٧) باجراء دراسة لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المتصلة بادمان الأفيون لدى عينة من ٥٢ متعاطياً من مصحة الصحة النفسية بالخانكة ، وباستخدام عدد من المقاييس النفسية توصل إلى أن هناك عوامل سيكولوجية مرتبطة بشخصية المدمن منها : تدني الذكاء ، وضعف الأنا ، عدم الطمأنينة الانفعالية، الميل إلى عقاب الذات وتدميرها ، وشيوع الاكتئاب والانحراف السيكوباتي، واضطراب التوافق، وتعطل النمو النرجسي ، واستخدام أسلوب الانسحاب باعتباره ميكانيزياً أساسياً لمواجهة المواقف، يضاف الى ذلك اختلاف الحالة المزاجية والنفسية للمدمن وهو تحت تأثير المخدر عنها وهو خارج ذلك التأثير ، واختلاف السمات النفسية بين المدمنين الذين حضروا المناقشة الجماعية عن أولئك الذين لم يتلقوا علاجاً .. وقام دونوفان وجيسور Donovan & Jessor (١٩٧٨) باجراء دراسة عن المشكلات النفسية المرتبطة بادمان الكحول ، والبيئة المدركة ، والنظم السلوكية – حيث جمعت بيانات من عينة من المعتدلين في الشرب، ومن الذين لديهم مشكلات في الشرب تصل إلى درجة الادمان ، وقد استنتجا: أن هناك دلالة واضحة على النشاط المنعزل، والسلوكيات المحبطة ، وضعف تقدير الذات ، وسوء الفكرة التي كونها المتعاطي عن ذاته ، واحساسه بأنه منبوذ غير مرغوب فيه ، إلى جانب التميز بالجرأة، وظهور مظاهر سلوكية متعددة منها : العمل ضد السلطة ، وكانوا كثيري الامتعاض، عدوانيين ، يدل مظهرهم على الشك والريبة ، يمارسون نشاطاً تعويضياً لاعادة التوازن بين العجز والقصور من جهة والعمل من جهة أخرى .. وفي دراسة جمعان أبا الرقوش (١٩٨٣) عن الصحة النفسية لدى متعاطي المخدرات في المملكة العربية السعودية والتي أجريت على ٣٠ مدمناً لمادة السيكونال، ٣٠ من المسجونين بتهم غير المخدرات بالسجن العام لمنطقة الطائف ، وعينة ضابطة غير متعاطين وغير مسجونين...

وباستخدام مقياس الصحة النفسية واستمارة عن الخلفية الاجتماعية ، توصل الباحث إلى أن متعاطى مادة السيكونال يختلفون عن الأسوياء فى أبعاد الصحة النفسية، وأن الأبعاد الايجابية كانت متدنية عن العوامل السلبية، بالاضافة الى تميزهم بعدم الثبات الانفعالى وعدم النضج السلوكى .. وأجرى كرول وستوك وجمس Kroll, Stock & James (١٩٨٥) دراسة عن سلوكيات مدمنى الكحول وذلك بمقارنة مجموعة من ٣١ مدمن بمجموعة ضابطة من ٢١ غير متعاطى، وتوصلت إلى أن الرجال الكحوليين قد أشاروا إلى وجود مشكلات قانونية بدرجة دالة ، وبالعنف العائلى ، والعنف ضد أشكال السلطة عن العينات الضابطة ، وكان لديهم ارتفاع فى حدوث محاولات الانتحار والشرب الانتحارى ، وزيادة مستوى القلق الموقفى ..، وفى الدراسة التى أجراها أحمد السعيد (١٩٩٠) على ١٠٠ من المسجونين المتعاطين للحشيش باصلاحية الحائر بالرياض، ١٠٠ من المسجونين غير المتعاطين ، ١٠٠ من غير المتعاطين من الشركة الموحدة للكهرباء، وباستخدام مجموعة من المقاييس النفسية توصل الى أن متعاطىّ الحشيش كانوا أعلى المجموعات فى مقاييس : الانحراف السيكوباتى ، والهستريا ، والشعور بالوحدة ، والاكتئاب ، وقلق الحالة وقلق السمة ، كما كانوا أقل المجموعات فى مقياس تبادل العلاقات الاجتماعية .. وفى الدراسة التى أجرتها هناء أبو شهبة (١٩٩٠ - أ) عن علاقة الذكاء والسمات المرضية بادمان الهيروين قامت بتطبيق مقياس وكسلر بلفيو للذكاء ، واختبار مينسوتا المتعدد الأوجه على ٦٠ مدمن ، وعينة ضابطة من غير المدمنين ، وأسفرت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين مدمنى الهيروين وغير المدمنين فى الأعراض العصابية والذهانية وشيوع الانحراف السيكوباتى والانطواء الاجتماعى بين المدمنين ، كما وجدت فروق بين المجموعتين فى نسبة الذكاء اللفظى والعملى والكلى لصالح غير المدمنين .

ولقد تناولت مجموعة من الدراسات ديناميات شخصية متعاطى المخدرات نذكر منها تلك الدراسة التى قام باجرائها عبدالله عسكر (١٩٨٦) عن تعاطى الأقراص المخدرة وعقار الهلوسة من الشباب المتعلم ، وباستخدام منهج دراسة

الحالة من خلال المقابلة الكلينيكية الحرة واختبار تفهم الموضوع واختبار مينسوتا المتعدد الأوجه تم التطبيق على ستة طلاب متطوعين من المتعاطين .. وأسفرت النتائج عن اضطراب البناء النفسى للمتعاطى : فالأنا ضعيفة وعاجزة ومنهكة القوى من جراء الدفاعات الفاشلة المستمرة ضد مشاعر الاثم المنبثقة من الأنا العليا التى تتصف بالقسوة ، كما يبدو الانحلال الغريزى من جانب الهو والذى يؤدى بدوره إلى قسوة الأنا العليا وعدم القدرة على تخطى الموقف الأوديبى بنجاح ، والتثبيت على علاقة الأم فى علاقة اعتمادية طفلية نرجسية (العلاقة بالآخر) ، والفشل فى عمل علاقات خارج نطاق الادمان ... كما قام عبدالرحيم بخيت (١٩٨٧) بدراسة عن الدلالات الكلينيكية لاستجابات مدمن مخدرات على اختبار تفهم الموضوع ، وباستخدام منهج دراسة الحالة أوضحت النتائج : سيادة الميول الاكتائبية، والوساوس والقهر، وسيطرة الدافع الجنسى ، والاحساس بالنبذ والسيطرة وتقييد الحرية من قبل البيئة ، مع ظهور حاجة واضحة الى العطف من الآخر ... وفى دراسة قامت بها هناء أبو شهبة (١٩٩٠ - ب) للكشف عن ديناميات شخصية مدمن الهيروين ، والتى أجريت على عينة من عشر حالات من مدمنى الهيروين المنتكسين وعشر حالات غير مدمنين ، وباستخدام المقابلة الكلينيكية واختبار تفهم الموضوع الذى فسر وفقاً لطريقة بيلاك ، توصلت النتائج إلى أن شخصية مدمن الهيروين غير متوافقة نفسياً واجتماعياً ، وهى من علامات عدم تمتعه بالصحة النفسية .. وفى دراستها التى اجرتها عام (١٩٩٠ - جـ) عن علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية بانتكاس الادمان والتى أجريت على ٣٠ مدمن هيروين، ٣٠ منتكس لادمانه، ٣٠ غير متعاطى - توصلت إلى أن من أسباب التعاطى لأول مرة : حب الاستطلاع مع الرغبة فى التجربة و مجاراة الأصدقاء ، وقتل الفراغ، ومرض أحد الوالدين بمرض نفسى أو عقلى، وأنفصال الوالدين أو غيابهم ، قسوة الوالدين أو أحدهما، والتخفف من القلق.. وأن من أسباب انتكاس مدمن الهيروين : ضعف الارادة، والقابلية للاستهواء، والتخفف من القلق والاكتئاب النفسى الذى حدث بعد العلاج ، والرجوع للصحبة السيئة من المدمنين، كما وجدت علاقة بين الانتكاس

والوسط الأسرى بما فيه من معاملة والدية وأساليب تربوية خاطئة ، بالاضافة الى عدم مصداقية الآباء لأبنائهم وعدم متابعتهم ورقابتهم. وفى دراسة لاحقة (١٩٩٠-د) استخدمت المنهج الاكلينيكى المتعمق لحالتين من مدمنى الهيروين المنتكسين لمدة خمس سنوات من تعرضهما للعلاج أكثر من مرة وحالتين من مدمنى الهيروين لمدة عامين ولم يتعرضا للخبرة العلاجية، وباستخدام المقابلات الحرة وتاريخ الحالة واختبار وكسلر بلفيو للذكاء واختبار مينسوتا المتعدد الأوجه واختبار تفهم الموضوع - توصلت الدراسة إلى أن ديناميات شخصية مدمن الهيروين المنتكس تتسم بالمشاعر الاكتئابية ، ووجود اتجاه سلبى نحو العلاقات الأسرية والوالدية، والأنا غير كفء ضعيفة ، كما يظهر ضعف الأنا الأعلى ، وهناك عدوانية موجهة نحو الذات ، الى جانب الشعور بالدونية، والاتجاه السلبى نحو البيئة ، ووجود مشاعر سادومازوخية مع تغلب السادية .. أما ديناميات شخصية المدمن غير المنتكس : فتتميز باتجاه أكثر ايجابية نحو العلاقات الأسرية، ووجود ازدواجية فى المشاعر نحو البيئة مع سيادة الصراع الأوديبى، وصورة الذات أكثر ايجابية من المدمن المنتكس وان غلبت مشاعر الذنب والندم وظهور العدوانية السادية الموجهة نحو الذات ، والمشاعر البارانوية ، إلى جانب المشاعر والميول النرجسية وسيادة الصراعات بين حبه لذاته وتدميرها، والتثبيت الأوديبى كما وجدت خصائص مشتركة بين ديناميات شخصية المدمن المنتكس وغير المنتكس .

وهناك مجموعة من الدراسات التى تناولت **تأثير التعاطى على الشخصية** - من ذلك تلك الدراسة التى أجراها سعد المغربى (١٩٦٠) عن ظاهرة تعاطى الحشيش فى مصر على عينة مكونة من ٢٢٥ فرداً منهم ٢٥ متعاطياً مسجونين ، ٥٠ متعاطياً غير مسجونين .. وباستخدام اختبار مينسوتا المتعدد الأوجه والرورشاخ والفحص الطبى واختبارات سيكومترية أخرى - توصل إلى أن الحشيش يؤدى إلى الاعتماد النفسى الذى يؤدى إلى الشعور بالضيق والتوتر النفسى، وأن شدة الاعتماد النفسى تتوقف على درجة الانتظام فى تعاطى المخدر، فكلما كان التعاطى فى فترات متقاربة زادت درجة الاعتماد النفسى .. وفى الدراسة التى أجريت فى المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى مصر (١٩٦٤) تبين أن متعاطى الحشيش أكثر قلقاً من غير المتعاطين ، وأن انتاجية المتعاطى تتدهور أثناء التخدير

وأثناء حالة الحرمان .. ولقد قام أحمد كيلانى (١٩٦٧) بتجربة ذاتية للتعرف على الآثار المباشرة لتعاطى الحشيش بتدخين لفافتين تحتويان عليه ، فوجد أنه ، عند التدخين : يبدأ الشعور بحالة من النشوة واللذة والسعادة الغامضة والشعور بالراحة؛ وبعد الانتهاء يبدأ الشعور بجفاف الحلق ؛ ودوار الرأس ؛ والجوع الشديد ؛ وزوغان العين ، وتشوه المرئيات ؛ ورؤية أشباح مفزعة ؛ وأصوات منكرة ؛ ودوار شديد ؛ وسرعة ضربات القلب ؛ وتوتر عصبى شديد ؛ وفقدان الارادة على توجيه التفكير، ثم الحاجة إلى النوم ؛ مع الشعور بالهذيان ؛ مع تقطع النوم .. وبعد التجربة بثلاثة أيام : بدأ الشعور بالخمول والكسل والتردد أمام أى شئ يقوم به أو يعرض عليه ؛ وضعف نسبى فى الذاكرة ؛ وضيق شديد فى النفس .. أما الدراسة التى أجراها محمد رشاد كفافى (١٩٧٣) عن سيكولوجية اشتهاء المخدر لدى متعاطى الحشيش، وباستخدام منهج دراسة الحالة والمقابلة الحرة واختبار تفهم الموضوع لأربع حالات توصل إلى أن متعاطى الحشيش يشعر فى حالة الحرمان بتوتر شديد ينجم عن الاحباط الفمى الشديد لرغباته الفمية، والرغبة فى ايذاء أناه الأعلى الذى يقوم بالحجر على رغبات الهو ، ويخفق فى التواصل الانسانى مع الآخرين .. وفى دراسة أخرى أجراها عام ١٩٨٠ على ثمان حالات استخدم فيها اختباراً خاصاً بتعاطى الحشيش ، وآخر يطبق فى حالة النشوة ، إلى جانب اختبار بلاكى ، توصل إلى أن المرح الناجم عن التعاطى ميكانيزم دفاعى لمغالبة الاكتئاب. والخلاص منه ، وأن هناك زيادة فى اقبال المتعاطى على الحياة فى حالة التخدير عما هو عليه فى حالة الاعتياد والحرمان ، وأن هناك فروقاً فردية فى مدى نجاح أو فشل المتعاطين فى تحقيق مشاعر المرح فى حالة التخدير ، وأن المتعاطين عامة يتميزون بالمرح المشابه لمرح الهوس .. وعن اتجاهات المتعاطين نحو آبائهم : أجرى محمد رمضان (١٩٨٢) دراسة عن سيكولوجية تعاطى الحشيش بين الشباب المتعلم ، وباستخدام منهج دراسة الحالة واختبار البيكفورد الاسقاطى الذى طبق على خمس فتيان – توصلت نتائجه إلى أن هناك مشكلة واضحة لاضطراب وفقدان الهوية لدى المتعاطى ترجع إلى اضطراب العلاقة بموضوع الحب الأول وهو الأم ، وكذلك العلاقة بين الأنا والآخر التى هى أساس الوجود الانسانى، كما وجد أن علاقة الذكر بالأم

هى علاقة اعتماد طفلى تماما، وأن علاقة المتعاطى بالأب علاقة تمرد وعصيان وأنه لايستطيع اقامة علاقة وثيقة بالآخر لأن صورة الوالدين لديه صورة محطمة وبنفس المنهج أجرى ماهر إلياس (١٩٨٦) دراسة اكلينيكية على ستة متطوعين من المتعاطين للماكستون فورت ممن يعالجون بمستشفى الصحة النفسية بالعباسية .. وتوصلت النتائج إلى أن المدمن يلجأ إلى مغالبة مشاعر الاكتئاب واحلال حالة من الهوس الاصطناعي للتغلب على العالم المادى المحيط به وما لديه من مشاعر العجز والدونية والعدوانية ، وأن المدمن فى حالة غياب المخدر يشعر بفقدان الموضوع وبأنه غير محبوب ومهجور ، ويهاجم أناه الأعلى بقسوة فى صوة الأب والرؤساء .. واتضح أن الاكثار من التعاطى يؤدى الى احداث مضاعفات ذهانية وبعض المشاعر البارانوية والهذاءات ، كما ظهر أن المتعاطى يعانى وهو فى حالته العادية من اضطراب جنسى وخشية من الجنس الآخر ، وفى حالة الخرمان لايستطيع الاتيان بالفعل الجنسى ، وتقلب السمة الاكتئابية ، والميل للوحدة والانسحاب ، ويعانى فقدان كامل للقدرة على التواصل الانسانى .

تعليق على الدراسات السابقة :

بعد استعراض الدراسات السابقة يتضح ما يأتى :

١- أن المناخ الأسرى الذى أتى منه المتعاطون يتميز بالتفكك وانعدام الوفاق بين الوالدين، أو حدوث الطلاق الوالدى، أو غياب الأب، وضعف شخصية الوالدين، وضعف الوازع الدينى والخلقى داخل الأسرة، وممارسة أحد أفراد الأسرة للتعاطى، وكبر حجم الأسرة وانخفاض مستواها الاقتصادى والاجتماعى، وكثرة المنازعات بين أفرادها، إلى جانب وجود صحبة من المتعاطين.

٢- أن أساليب المعاملة الوالدية تتميز بانعدام التوجيه الأسرى، والاهمال، والعقاب البدنى، والقسوة، والخوف، والاحباط وخيبة الأمل، وانعدام القدوة الحسنة، وعدم فهم الوالدين لخصائص مرحلة النمو التى يعيشها الأبناء، وفقدان العلاقات الحميمة بين الآباء والأبناء، وعدم توفر ضوابط تأديبية واضحة، وعدم مصداقية الآباء مع ابنائهم.

٣ - أن اتجاهات المتعاطين نحو آبائهم تتسم باضطراب العلاقة مع الوالدين : فالصورة الوالدية محطمة ، وهناك رفض واضح لسلطة الأب وعدم الاذعان لها فهي علاقة تمرد وعصيان ، أما العلاقة بالأم فتتميز بالازدواجية بين الحب والكراهية، إلى جانب وضوح التثبيت الأوديبي.

٤ - تميزت شخصية المتعاطين بالقلق ، والاكتئاب ، وضعف تقدير الذات ، ومشاعر القصور وعدم الكفاءة ، وضعف الاستبصار الذاتي ، كما كانت في أغلب الأحيان شخصيات سيكوباتية ومضادة للمجتمع ، تتميز بضعف الأنا وعدم الطمأنينة الانفعالية والميل إلى عقاب الذات وتدميرها ، وتدني الذكاء، وشعور الفرد بأنه منبوذ غير مرغوب فيه ، والعدوان ، وعدم الثبات الانفعالي .

٥ - أن ديناميات شخصية المتعاطين تتميز بضعف الأنا ، وكثرة الدفاعات، والانحلال الغريزي للهو ، وقسوة الأنا العليا أو ضعفهما وعدم سيطرتها على الموقف ، والصراع بين مكونات الشخصية، والحاجة إلى العطف من الآخر وازدواجية المشاعر نحو البيئة ، والتثبيت الفمي الأوديبي، والميول النرجسية ، والمشاعر البارانوية ، وظهور العدوانية السادية المرتدة نحو الذات ، سيادة الصراعات بين حب الذات وتدميرها .

الطريقة والاجراءات

فروض الدراسة :

بناء على ما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة فقد أمكن صياغة الفروض التالية كاجابات محتملة عن التساؤلات الذى أثير في مشكلة الدراسة وهي :

١- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذين يتعاطون المخدرات وغير المتعاطين له في كل من : أساليب المعاملة الوالدين، ومتغيرات الشخصية (القلق، الميل العصابي، تقدير الذات) ، وتكون الفروق لصالح المتعاطين في الاتجاه غير السوي.

٢- تتقدم أساليب المعاملة الوالدية غير السوية في تنشئة الشباب الذين يتعاطون المخدرات على أساليب المعاملة الوالدية السوية .

٣- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين مدركات الذين يتعاطون المخدرات لمارسات الأب، وبين مدركاتهم لمارسات الأم لأساليب المعاملة الوالدية السائدة خلال تنشئتهم.

٤- توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية (لكلا الوالدين) ومتغيرات الشخصية (القلق، الميل العصابى، تقدير الذات).

ويتفرع هذا الفرع إلى فرعين :

أ - توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية السوية وتقديرا الذات، وعلاقة سالبة بينها وبين القلق والميل العصابى .

ب - توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية غير السوية وكل من القلق والميل العصابى، وعلاقة سالبة بينها وبين تقدير الذات.

٥- "تكشف ديناميات شخصية متعاطى المخدرات عن وجود صراعات لاشعورية واضطرابات عميقة تظهر فى صورة عصابية" .

العينـــة :

تكونت عينة الدراسة الحالية من مجموعتين :

المجموعة الأولى : عينة المتعاطين للأفيون : ويبلغ عددها ٣٥ متعاطياً من الذكور الذين يقطنون بعض قرى محافظة الشرقية، ولم يسبق القبض عليهم أو ادانتهم قانونيا، كما لم يسبق لهم التقدم للعلاج من التعاطى فى أى عيادة أو مستشفى .

المجموعة الثانية : من غير المتعاطين لأى مخدر ، وغير مدخنين، من نفس القرى التى يقطنها الأفراد المتعاطين، يبلغ عددها ٣٥ فرداً من الذكور ، وقد روعى فى اختيارها أن تكون مماثلة للمجموعة الأولى فى : العمر ، والمستوى التعليمى، والمهنة ، والحالة الاجتماعية، والدخل الشهرى.. وفيما يلى بيان بذلك :

أ - **العمر** : تراوحت أعمار مجموعة المتعاطين بين ١٩-٤٠ سنة بمتوسط ٢٥٫٨ وانحراف معيارى ٤٫٦ ، وكانت قيمة (ت) ، ٠٫٤٦٨ وهى غير دالة احصائياً.

ب - **المستوى التعليمي** : كانت مستوى تعليم المتعاطى على النحو التالى : ١٧ (تعليم ثانوى ومتوسط) ، ١٠ (الاعدادية) ، ٧ (يقرأ ويكتب) ، واحد (جامعى).. وبالمثل فقد تم اختيار عينة غير المتعاطين من نفس الفئات التعليمية ما أمكن ، حيث كان ضمن العينة : ١٢ (ثانوية) ، ١٤ (اعدادية) ، ٧ (يقرأ ويكتب) وحالتين (تعليم جامعى) .

جـ - **نوع المهنة** : كانت مهن المتعاطين على النحو التالى : ٧(عامل حرفى) ، ٢ (عامل عادى) ، ٥ (موظف)، ٩ (جندى متطوع) ، ٧ (تاجر) ، ٥ (مزارع).. أما مهن غير المتعاطين فكانت : ٥ (عامل حرفى) ، ٦ (عامل عادى)، ٩ (موظف)، ٦ (تاجر)، ٨ (مزارع)، ومدرس واحد .

د - **الحالة الاجتماعية** : كان من بين المتعاطين ١٩ (أعزب) ، ١٠ (متزوجين)، ٦ (مطلقين) .. أما غير المتعاطين فقد كان منهم ٢٥ (أعزب)، ١٠ (متزوجين).

هـ - **الدخل الشهرى** : كان متوسط الدخل الشهرى للمتعاطين ٣٦٨ جنيها بانحراف معيارى ٧ر٢٠، أما متوسط الدخل الشهرى لغير المتعاطين فقد كان ٣٥٧ جنيها بانحراف معيارى ٧ر١٢ – وكانت قيمة (ت) ٦٤١ر٢ – وهى غير دالة احصائياً.

أدوات الدراسة

أولا : الأدوات السيكومترية :

- ١-استمارة بيانات خاصة :

وقد استخدمت هذه الاستمارة للتعرف على تاريخ التعاطى : هل يتعاطى أم لا ، ونوع العقار المستخدم ، وطريقة تعاطيه ، والعمر عند بداية التعاطى، والشعور عند تناول العقار، وعدد مرات التعاطى، ومع من يتم التعاطى، وظروف التعاطى وأسبابه ودوافعه ، ومدى التردد على عيادات للعلاج ...الخ ، وذلك للتعرف عما اذا كان الفرد يتعاطى أم لا .. كما تتضمن الاستمارة بيانات عن العمر ، والحالة الاجتماعية، والمؤهل الدراسى، ومحل الأقامة، والدخل الشهرى، والمهنة، والتكوين الأسرى، والعلاقة بالوالدين...الخ ، وقد استخدمت البيانات الأخيرة فى اختيار العينة الضابطة لتكون متجانسة مع عينة المتعاطين .

٢-مقياس أساليب المعاملة الوالدية:

وقد وضع هذا المقياس بيرس وزملاؤه .Perris et al (١٩٨٠) وأسموه بمقياس "امبو" EM BU ، وقد صدر لأول مرة باللغة السويدية متضمناً ٨١ عبارة يجاب عنها بطريقة التقدير الذاتي، ويقيس أربعة عشر بعداً منها أربعة أبعاد للمعاملة السوية هي : التسامح، التعاطف الوالدي، التوجيه للأفضل، التشجيع ، وعشرة أبعاد للمعاملة الوالدية غير السوية هي : الايذاء الجسدي، الحرمان ، القسوة، الاذلال، الرفض، الحماية الزائدة ، التدخل الزائد، الاشعار بالذنب، تفضيل الأقوى، التدليل.. وهذا المقياس يميز أساليب التربية التي يمارسها كلا الوالدين على حده ويتم التعبير عنها من وجهة نظر الأبناء، وقد ثبت صلاحية المقياس حيث يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق والثبات.. وقد قام روس وزملاؤه .Ross et al (١٩٨٢) بتقنينه والتأكد من مدى صلاحيته للمتحدثين بالانجليزية ، وقد أثبتت الدراسات صدق وثبات المقياس وصلاحيته عبر الثقافات.

ولتقنين المقياس والتأكد من صلاحيته للبيئة العربية قام كل من محمد السيد عبدالرحمن ، ماهر المغربي (١٩٨٩) بترجمة عباراته من الانجليزية الى العربية (وكانت ٧٩ عبارة) وطبقت على عينة مكونة من ١٢٥ مفحوصاً (٧٠ ذكر ، ٥٥ أنثى) تتراوح أعمارهم بين ١٦-٤٢ سنة، وتم اجراءالصدق الظاهري عن طريق الحكم على صلاحيته من المحكمين، كما تم حساب الصدق العاملي باخضاع الأبعاد الأربعة عشرة للتحليل العاملي بالنسبة لكل من معاملة الأب والأم التي أسفرت عن تشبعات عالية، كما حسب الصدق أيضاً بطريقة المقارنة الطرفية وكانت قيمة (ت) دالة عند ٠١ر٠ لكل الأبعاد مما يؤكد القدرة التمييزية للمقياس .. أما عن ثبات المقياس : فقد تم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معامل الارتباط بين أبعاده وكانت معاملات الارتباط تتراوح بين ٦٦ر٠ ، ٧٨ر٠ وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق والثبات.

٣- قائمة القلق (الحالة / السمة) .

تشتمل هذه القائمة على مقياسين فرعيين هما : حالة القلق، وسمة القلق،

يضم كل منها عشرين بنداً .. ويهدف مقياس حالة القلق (ى – ١) إلى تقدير ما يشعر به المفحوص فعلاً الآن – أى فى هذه اللحظة ، فى حين يهدف مقياس سمة القلق (ى –٢) الى تقدير ما يشعر به المفحوص بوجه عام .. وتطبق القائمة اما فردياً أو جماعياً وليس له حدود زمنية معينة .. وقد أعد هذه القائمة سبيلبيرجر Spielberger ، وقام أحمد عبد الخالق (١٩٨٤) بتعريبها وحساب معاملات ثباتها وصدقها ، وكانت تتمتع بمعاملات ثبات وصدق عالية . ولقد قام الباحثان باعادة حساب ثبات القائمة باستخدام طريقة اعادة الاختبار بعد تطبيقه على (٥٠) فرداً من الجنسين بفاصل زمنى ٢١ يوماً وكان معامل الأرتباط بين التطبيقين ٦٣ر٠ ، كما تم حساب صدق القائمة بتطبيق مقياس تيلور للقلق الصريح على نفس عينة الثبات وكان معامل الارتباط بين المقياسين ٦٨ر٠ ، والصدق الذاتى ٧٩ر٠.

٤– قائمة ويلوبى للميل العصابى :

أعد هذه القائمة فى صورتها الانجليزية عالم النفس الأمريكى "ريموند ويلى" على أساس مراجعة مقترحة لقائمة ثيرستون للشخصية ، وقام بتعريبها وتقنينها أحمد عبد الخالق (١٩٧٧)، وهى تهدف إلى قياس درجة العصابية العامة أى مدى الاستعداد للاصابة بالعصاب اذا ما توافرت الضغوط البيئية بدرجة معينة ... وتمتاز هذه القائمة بأنها يمكن تطبيقها على عدد كبير من الأفراد فى نفس الوقت، ولا تستغرق الا دقائق قليلة للاجابة عليها، كما تتميز بأن طريقة تصحيحها سهلة ولها صدق وثبات معقول.. وتتكون القائمة من ٢٥ سؤالأيجاب عن كل منها بمقياس متدرج من خمس درجات بحيث تكون درجة (صفر) سلبية وتشير الى عدم وجود العصابية ، بينما تشير الدرجات (١–٤) متزايدة من الأقل عصابية إلى الأعلى .. ولقد قام ويلوبى بحساب ثبات الاتساق الداخلى وبطريقة التجزئة النصفية، واتضح أن للمقياس اتساق داخلى مرتفع ، وكانت معاملات الارتباط تتراوح بين ٨٠ر٠ ، ٩٠ر٠ .. وقد قام معرب القائمة بحساب ثباتها فى البيئة العربية بطريقة ثبات الاستقرار الذى بلغ ٨٧٩ر٠ ، وبلغ ثبات الاتساق الداخلى باستخدام معادلة سبيرمان / براون ٧٩٣ر٠ وبعد التصحيح بلغ ٨٨ر٠ ، كما قام بحساب الصدق فى

ضوء اثنتين من التحليلات العاملية التى أسفرت عن تشبع قائمة ويلوبى للعصابية تشبعاً عالياً بمقاييس العصابية لايزنك ومقياس التقلبات الوجدانية بحيث يقبل صدقهما عامليا .

٥- مقياس تقدير الذات :

وقد أعد هذا المقياس حسين الدريني ، محمد سلامة، عبد الوهاب كامل .. وقد تكون المقياس في صورته المبدئية من ثلاثة أجزاء :

أ - الجزء الأول : يطلب فيه الى المستجيب أن يحدد درجة أهمية كل مجال من المقياس مستخدماً مقياساً متدرجاً من صفر - ٤ .

ب - الجزء الثاني : يطلب فيه الى المستجيب أن يحدد درجة تقديره لنفسه فى كل مجال من المقياس.

جـ - الجزء الثالث : يشتمل على عبارات المقياس ...

وفى الصورة النهائية كان يتكون من ٥٧ عبارة ، وقد سبق أن طبق على مجموعة من طلبة وطالبات جامعة قطر، وحسب ثباته بطريقة التجزئة النصفية وصحح باستخدام معادلة سبيرمان وبراون فكان ٧٦ر٠، أما الصدق : فقد حسب صدق التكوين الفرضى لاختبار القدرة التمييزية لبنوده .. ولقد قام الباحثان الحاليان باعادة حساب ثبات المقياس على (٥٠) فرد من الجنسين بطريقة اعادة الاختبار بعد مرور ٢١ يوما ، وجاء معامل الارتباط بين التطبيقين ٦٧ر٠ وهو دال عند ٠١ر٠ ، وكان الصدق الذاتى ٨٢ر٠

ثانياً : الأدوات الاكلينيكية :

١- استمارة المقابلة الشخصية :

وقد أعد هذه الاستمارة صلاح مخيمر لجمع معطيات تاريخ الحالة وتشتمل على بيانات تتضمن :

أ - تاريخ الحالة : سنوات الطفولة ، معطيات عن الأب والأم والأخوة، وأسلوب التربية، ونمط الحياة فى الطفولة .

ب - الحياة الأسرية ، والتعليمية، والمهنية.

جـ - موقف المفحوص من العاهات ، والأحلام ، والكابوس، والاضطرابات النفسية.

د - موقفه من الحياة الجنسية والزوجية .

هـ - اطاره الفكرى وفلسفته فى الحياة.

٢-اختبار تفهم الموضوع:

وهو المعروف بشهرة T.A.T وقد أعده هنرى موراى ، وأعد صورته العربية محمد عثمان نجاتى (١٩٦٧) ، وهو أسلوب يكشف عن الرغبات السائدة لدى الفرد والانفعالات والعقد والنزعات والميول المكبوته والصراعات اللاشعورية .. وهو يتكون من ٣٠ بطاقة مطبوعة واحداها تركت بيضاء خالية من التصوير ، وقد أضيف لها بطاقة جديدة فى الصورة العربية خاصة بالاتجاه نحو تعاطى المخدرات .. ومن المفترض أنه : عندما تعرض كل بطاقة على المفحوص فانه يقوم بتفسير الصورة المثير وفقاً لخبراته الماضية والتعبير عن وجداناته وحاجاته الحاضرة من خلال قضية يرويها عن الأشخاص الموجودين فى البطاقة ، وبذلك : فانه يرسم صورة عن بطل فى القصة التى يحكيها هى فى الواقع تنطبق على نفسه، أشياء يمتنع عن الاعتراف بها عند الاستجابة لسؤال مباشر .. ولقد استخدمت فى الدراسة الحالية البطاقات : (٢) للكشف عن العلاقات الأسرية ، ٣(ص ر) للكشف عن الاكتئاب، (٤) للكشف عن الغيرة، (١) ، ١٨ (ص ر) للكشف عن القلق ، ٦ (ص ر) ، ٧ (ص ر) للكشف عن الأوديبية واتجاه الفرد نحو أبيه وأمه، ٨ (ص ر) للكشف عن العدوانية، (١٠) الاتجاه نحو العلاقات العاطفية ، ١٣ (ر ن) الاتجاه نحو الانسالية والجنسية، (٢١) الاتجاه نحو الادمان وتعاطى المخدرات (وهى البطاقة المضافة إلى الصورة العربية للاختبار وغير موجودة فى الصورة الأصلية (محمد عثمان نجاتى، أنور حمدى : ١٩٦٧).

٣-المقابلة الحرة الطليقة:

وقد أجريت مقابلات حرة طليقة مع الحالة المدروسة كلينيكيا استندت أساسا

على المحاور التى تضمنتها استمارة البيانات الخاصة (التى طبقت فى الدراسة السيكومترية) بهدف الوصول الى عمق حول تعاطى المخدرات ، والتعمق فى مجالات دراسة الحالة تمهيداً لرسم صورة كلينيكية واضحة بها .

اجراءات الدراسة :

تنقسم اجراءات الدراسة الي :

أ- الدراسة السيكومترية : وفيها تم التحقق من صحة الفروض الأربعة وذلك باستخدام اختبار (ت) ، والدرجات المعيارية والدرجات التائية ، ومعامل ارتباط بيرسون تبعاً لكل فرض.

ب - الدراسة الكلينيكية : وفيها تم التحقق من صحة الفرض الخامس، حيث أجريت دراسة متعمقة لحالة من حالات تعاطى الأفيون باستخدام منهج دراسة الحالة، وتفسير معطيات اختبار تفهم الموضوع.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا : الفروق بين متعاطى الأفيون وغير المتعاطين :

نص الفرض الأول على أنه : " **توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذين يتعاطون المخدرات وغير المتعاطين لها فى كل من : أساليب المعاملة الوالدية ، ومتغيرات الشخصية (القلق، الميل العصابى، تقدير الذات) - وتكون الفروق لصالح المتعاطين فى الاتجاه غير السوى**" .

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب قيمة (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين المجموعتين فى أساليب المعاملة الوالدين، ومتغيرات الشخصية.

جدول (١) الفروق بين المتعاطين وغير المتعاطين في أساليب المعاملة الوالدية والفروق بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم للمتعاطين

أساليب المعاملة الوالدية	معاملة الأب					معاملة الأم					الفروق بين معاملة الأب ومعاملة الأم للمتعاطي
	متعاطي		غير متعاطي		قيمة ت	متعاطي		غير متعاطي		قيمة ت	قيمة ت
	م	ع	م	ع		م	ع	م	ع		
التسامح	٦,٦٨٦	١,٧٠٣	١٠,٠٥٧	١,٦٣٨	٨,٣٢٣**	٨,٦٠٠	١,٢٠٠	٩,٦٥٧	١,٧٨٨	٢,٨٦٤**	٥,٣٦١**
التعاطف الوالدي	٥,٠٠٥٧	١,٤١٣	٧,٨٨٦	٢,٢٦٥	٦,١٧٧**	٦,٤٥٧	١,٧٧٨	٨,٤٠٠	٢,٣٥٤	٣,٨٤٨**	٣,٥٩٩**
التوجيه للأفضل	٨,٥٤٣	١,٥٩٢	١١,٢٨٦	١,٩٢١	٦,٤٠٩**	٧,٨٠٠	٢,١٤٩	١٠,٧٧١	٢,٤٦٢	٥,٣٠٥**	١,٦١٩
التشجيع	٣,٢٠٠	١,٥٦٤	٦,٦٠٠	١,٩٠٠	٨,٠٥٧**	٢,٦٥٧	١,٤٩٢	٨,٤٠٠	٣,٤٦٦	٨,٨٧٦**	١,٤٦٤
الايذاء الجسدي	٧,٨٠٠	١,٦٥٣	٤,٧١٤	١,١٨٥	٨,٨٤٢**	٨,٨٨٦	٢,٠٨١	٣,٦٥٧	١,٥٦٣	١١,٧٢٤**	٢,٣٨٢
الحرمان	٨,٩١٤	١,٨٥٧	٥,٦٨٦	١,٧٠٣	,٤٧٢٧**	٧,٢٢٩	١,٧٤٢	٦,٢٥٧	١,٥٩٢	٢,٤٠٠**	٣,٨٥٦*
القسوة	١٢,١٧١	٢,٠٢٥	٧,٣١٤	١,٥٤٥	١١,٠٨٧**	٩,٥١٤	٢,٠٨٩	٤,٠٥٧	١,٨٢٠	١١,٤٨٨	٥,٣١٤**
الاذلال	٨,٦٢٩	٢,٣٠٦	٤,٧١٤	١,٣٠٠	٨,٦٢٣**	٧,٥١٤	٢,١٨٣	٣,٨٢٩	١,٥٠٢	٨,١١٧**	٢,٠٤٦**
الرفض	٩,٥٤٣	١,١٧٩	٤,٦٠٠	١,٥٨٩	١٤,٥٨١**	٩,٤٠٠	١,٤١٨	٤,٢٨٦	١,٢٧٨	١٥,٦٣٩**	٠,٤٥٣
الحماية الزائدة	١٠,٤٨٦	٢,٣٢٤	٥,٦٨٦	١,٩٠٩	٩,٢٨٤**	١١,٤٥٧	٢,٧٠٨	٨,٩٤٣	١,١٩٤	٤,٩٤٩**	١,٥٨٤**
التدخل الزائد	١١,٨٨٦	١,٤٦٩	٥,٤٠٠	٢,١١٤	١٤,٧٠٧**	١٠,٦٥٧	٠,٩٥٤	٥,٤٨٦	١,٧٤٦	١٥,١٦٤**	٤,٠٩٧**
الاشعار بالذنب	١١,٤٢٩	٢,٤١٨	٦,٧١٤	١,٧٣٣	٩,٢٤٥**	٨,٩٤٣	١,٦٨٩	٧,٨٥٧	٢,٢١٩	٢,٢٧٢**	٤,٩١٣**
تفضيل الاقوي	٨,٩٧١	٢,٠٢٥	٥,٦٨٦	٢,٣٢٧	٦,١٩٨**	١٠,٦٢٩	٢,٨٠٩	٢,٢٥٧	٢,١٦٩	٥,٥٣٧*	٢,٧٤٠**
التدليل	٥,١١٤	١,٨٧٩	٦,٣٤٣	١,٦٨٩	٢,٨٣٨**	٧,٠٠٠	١,٥٦٨	٤,٠٠٠	١,٥٨٦	٧,٨٥٣	٤,٤٩٠**

* دالة عند ٠،٠٥

** دالة عند ٠،٠١

(ت) الجدولية = ٢،٠٠ ، ٢،٦٥

مناقشة نتائج الفرض الأول :

١- الفروق بين المتعاطين للأفيون وغير المتعاطين فى أساليب المعاملة الوالدية:

يتضح من الجدول رقم (١) ما يلى :

- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين فى أساليب المعاملة الوالدية السوية (لكل من الأب والأم) - وهى : التسامح ، التعاطف الوالدى، التوجيه للأفضل، التشجيع .. وكانت الفروق لصالح غير المتعاطين.
- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين فى أساليب المعاملة الوالدية غير السوية العشرة (لكل من الأب والأم) ، وكانت الفروق لصالح الذين يتعاطون الأفيون .

وهذه النتائج تحقق صحة الفرق الأول فى هذا الجزء منه .

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات : سعد المغربى (١٩٦٦)، ديفورست وروبرت وهايز Deforest, Robert & Hays (١٩٧٤)، لوريس Luris (١٩٧٧)، ولسون Wilson (١٩٨٠)، ألكس Alksi (١٩٨)، هربرت Herbert (١٩٨١)، أحمدالسعيد (١٩٩٠) ، هناء أبو شهبة (١٩٩٠) - اذ توصلت جميعاً إلى نتيجة عامة مؤداها أن ممارسة الآباء للأساليب غير السوية فى معاملة الأبناء يؤدى بهم إلى البعد عن الجو الأسرى المشحون انفعالياً إلى رفاق يعوضونهم عن مشاعر الحرمان العاطفى وعدم التقبل أو افتقاد الشعور بالأمن فى داخل الأسرة، فاذا كان هؤلاء الرفاق من الذين يتعاطون المخدرات فان ذلك يدخلهم الى دائرة التعاطى .. وقد أثبتت الدراسات الاجتماعية وجود علاقة ايجابية بين نواحى القصور أو الاضطراب فى وظائف التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة وبين تعاطى المخدرات ، وأبرزت أن الفرد يلجأ لجماعات التعاطى بحثاً عن الأمان تحقيقاً لذاته أو هرباً من سيطرة وتحكم الأسرة (عبدالكريم العفيفى : ١٩٨٤، ٤٦٤) ، كما وجد أن نسبة ٣٥٪ من الشباب دون العشرين الذين يقبلون على تعاطى المخدرات يكون بسبب سوء المعاملة الأسرية التى يمرون بها واضطراب عمليات التنشئة الاجتماعية (سامية جابر : ١٩٨٠، ٢٤٩).. كما ذهب سيزرلاند Sutherland إلى أن الدخول

في ألوان الانحراف المختلفة - ومنها تعاطي المخدرات - انما يرجع إلى العوامل التي تهدد شخصية الفرد والتي تكمن في اضطراب الجو الأسرى : كفقدان السيطرة الأبوية لأي سبب من الأسباب ، وانعدام الجو العاطفي والمشاعر الطيبة داخل المنزل ، والتدليل الزائد ، والحيرة الزائدة ، أو وجود مشاعر الغيرة ، والأهمال، وغياب الرقابة الأسرية (سعود التركي : ١٩٨٩، ٤٥٦).

٢- الفروق بين المتعاطين للأفيون وغير المتعاطين في متغيرات الشخصية :

يتضح من الجدول (٢) وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر٠ بين المتعاطين وغير المتعاطين في متغيرات الشخصية المدروسة (حالة القلق، سمة القلق، الميل العصابي ، تقدير الذات) ، وكانت الفروق لصالح المتعاطين في كل من : حالة القلق، وسمة القلق، والميل العصابي، ولصالح غير المتعاطين في تقدير الذات - **وهذه النتائج تحقق صحة الجزء الثاني من الفرض الأول .**

جدول (٢) الفروق بين المتعاطين وغير المتعاطين في متغيرات الشخصية

متغيرات الشخصية	متعاطي		غير متعاطي		قيمة (ف) ودلالتها	قيمة (ت) ودلالتها	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع			
حالة القلق	٤٢,٦٠٠	٧,٧٣٤	٣٥,٥٤٣	٤,٧٨٩	٢,٣٥٠**	٤,٦٩٧ **	لصالح المتعاطين
سمة القلق	٤٩,٠٢٩	٤,٩١٣	٣٤,١٧١	٦,٥٨٤	١,٧٩٦	** ١٠,٤٥٤ **	لصالح المتعاطين
الميل العصابي	٣٦,٠٥٧	٧,١٨٣	,٧٤١٢١	٥,٥٦٣	١,٦٦٧	** ٩,٢٠٦	لصالح المتعاطين
تقدير الذات	٩,٠٢٩	١,٨١٢	١٤,٦٢٩	٥٦٣٢,	١,٦٩١	١٠,٩٨٠	لصالح غير المتعاطين

(ف) الجدولية = ١.٨ ، ٢.٣ ، (ت) الجدولية = ٢.٠ ، ٢.٦٥

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت اليه دراسات : سعد المغربي (١٩٦٦)، مخرجي وشرر Mukhergee & Scherer (١٩٧١) ، هلر وموردكوف Heller & Mrdkoff (١٩٧١)، فاروق عبد السلام (١٩٧٧) ، دونفان وجسور Donovan & Jessor (١٩٧٨)، جمعان أبو الرقوش (١٩٨٣)، كرول وستوك

وجمس Kroll, Stock & James (١٩٨٥) ، أحمد السعيد (١٩٩٠)، هناء أبوشهبة (١٩٩٠- جـ) - حيث اتضح أن المتعاطين والمدمنين يتميزون بشخصيات يغلب عليها سمات القلق، والتوتر ، والاكتئاب ، ونقد الذات ، وانخفاض تقدير الذات، وعدم الاحساس بالكفاءة ، وعدم الثقة بالنفس، إلى جانب الميول المضادة للمجتمع، وعدم الثبات الانفعالى، وعدم الطمأنينة الانفعالية.. ولذلك يذهب أحمد عكاشة (١٩٨٤) الى أن من بين الشخصيات التى تتعاطى العقاقير والمخدرات :

أ - شخصية سوية ناجحة متوافقة اجتماعياً مرت بظروف بيئية شديدة مثل : وفاة عزيز أو فقد أموال.. مثلاً - مما يجعلها تلجأ إلى العقاقير كوسيلة لتخفيف آلامها.

ب - شخصية عصابية تتميز بالخجل الشديد والنقد الذاتى المستمر والقلق الواضح والشعور بالنقص، مع وجود الوساوس القهرية ، فيحاول الفرد الهروب من هذه النقائص بالالتجاء إلى العقاقير حتى يستطيع مواجهة العالم الخارجى .

جـ - شخصية ذهانية : حيث يلجأ مريض الاكتئاب الذهانى للعقار لمقاومة الأرق والشعور بالاثم والبخس الذاتى والبعد عن الأفكار الانتحارية والاحساس باليأس والضياع ، وكثيراً ما ينغمس مريض الفصام فى العقاقير للحد من الشعور بالهذاءات الاضطهادية والهلاوس التى تلعنه ، كما أنه فى بعض حالات الذهان العضوى مثل عتة الشيخوخة وما قبل الشيخوخة والعتة الشللى يلجأ بعض المرضى الى تعاطى العقاقير للتقليل من استبصارهم بتغير الشخصية واضطراب الذاكرة.

د - شخصية سيكوباتية أو عاجزة أو غير سوية وغير متزنة ، ذات سمات عدوانية وسلوك مضاد للمجتمع واضطراب فى العلاقات الاجتماعية والعاطفية والأسرية (أحمد عكاشة : ١٩٨٤، ٣٠٠).

ويرى كولمان Coleman (١٩٧٢) أن هناك ثلاث أنواع من المتعاطين للعقاقير المخدرة :

- فئة المرضى الذين تحولوا الى مدمنين : لارتباط التعاطى لديهم بالتخلص من

الألم، ويتسمون بعدم النضج، وعدم تحمل الاحباط، والرغبة فى الهروب من الواقع الى سحر المخدرات .

- فئة الأصحاء الذين تعاطوا المخدرات وأدمنوا عليها : وهم يتسمون بالقلق والاكتئاب الناتج عن ضغوط البيئة ، والهروب من الواقع ، وعدم الرضا الانفعالى .

- فئة المرضى النفسيين : ويتسمون بخصائص سيكوباتية، والاكتئاب، والتوتر ، وعدم الأمن، والشعور بعدم الكفاءة ، والفشل فى اقامة علاقات مع الآخرين (فاروق عبد السلام : ١٩٧٧، ٥٩-٦٠).

ولعل هذا ما يفسر بوضوح ما توصلت اليه الدراسة الحالية من وجود فروق بين المتعاطين للأفيون وغير المتعاطين فى متغيرات الشخصية، وتميز المتعاطين بارتفاع مستوى حالة القلق وسمة القلق، والميل العصابى، وانخفاض تقدير الذات لديهم.

ثانياً : الترتيب الهرمى لأساليب المعاملة الوالدية السائدة فى تنشئة متعاطى المخدرات :

نص الفرض الثانى على أنه : " **تتقدم أساليب المعاملة الوالدية غير السوية فى تنشئة الذين يتعاطون المخدرات على أساليب المعاملة الوالدية السوية**" .

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد استخدمت الدرجات المعيارية والدرجات التائية لتحديد الوزن النسبى لكل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية (للأب والأم) ، يعبر عن درجة أهميته بالنسبة للأساليب الأخرى، ذلك أن " الدرجة المعيارية تعبر عن ارتفاع وانخفاض المتغيرات عن المتوسط العام، وهذا يجعل لها قيمة فى ترتيب كل متغير حسب أهميته النسبية (السيد خيرى : ١٩٧٤، ١٤١).

ويتضح من نتائج الجدول (٣) ما يلى :

- كانت أساليب المعاملة الوالدية العشرة الأولى فى الترتيب هى : قسوة الأب وتدخله الزائد، وحماية الأم الزائدة للأبناء، ثم اشعار الأب لهم بالذنب، فالتدخل الزائد من الأم وتفضيلها للأقوى، ثم تأتى حماية الأب الزائدة للأبناء ، والرفض، وبعدها

جدول (٢) الوزن النسبي لترتيب أساليب المعاملة الوالدية السائدة في تنشئة متعاطي الأفيون

أساليب المعاملة الوالدية	م	ع	ع٢	الدرجة المعيارية	الدرجة التائية	الوزن النسبي	الترتيب
معاملة الاب :							
التسامح	٦,٦٨٦	-١,٧١٣	٢,٩٣٤	-٠,٧٢٢	٤٢,٧٨٠	٤٢,٨	٢٢
التعاطف الوالدي	٥,٠٥٧	-٣,٣٤٢	١١,١٦٩	-١,٤٠٩	٩١٤٣٥,	٣٥,٩	٢٥
التوجيه للافضل	٨,٥٤٣	٠,١٤٤	٠,٠٢١	٠,٠٦١	٥٠,٦٠٧	٥٠,٦	١٧
التشجيع	٣,٢٠٠	-٥,١٩٩	٢٧,٠٣٠	-٢,١٩١	٢٨,٠٨٨	٢٨,١	٢٦
الايذاء الجسدي	٧,٨٠٠	-٠,٥٩٩	٠,٣٥٩	-٠,٢٥٢	٥٧٤٧,٤	٤٧,٥	١٨
الحرمان	٨,٩١٤	٠,٥١٥	٠,٢٦٥	٠,٢١٧	٥٢,١٧١	٥٢,٢	١٣
القسوة	١٢,١٧١	٣,٧٧٢	١٤,٢٢٨	١,٥٩٠	٦٥,٨٩٧	٦٥,٩	١
الاذلال	٨,٦٢٩	٠,٢٣٠	٠,٠٥٣	٠,٠٩٧	٥٠,٩٦٩	٥١,٠	١٥
الرفض	٩,٥٤٣١	١,١٤٤	١,٣٠٩	٠,٤٨٢	٥٤,٨٢١	٥٤,٨	٨
الحماية الزائدة	١٠,٤٨٦	٢,٠٨٧	٤,٣٥٦	٠,٨٨٠	٥٨,٧٩٦	٥٨,٨	٧
التدخل الزائد	٦,٨٨١١	٣,٤٨٧	١٢,١٥٩	١,٤٧٠	٦٤,٦٩٦	٦٤,٧	٢
الاشعار بالذنب	١١,٤٢٩	٣,٠٣٠	٩,١٨١	١,٢٧٧	٦٢,٧٧٠	٦٢,٨	٤
تفضيل الاقوي	٧١٨,٩	٠,٥٧٢	٠,٣٢٧	٠,٢٤١	٥٢,٤١١	٥٢,٤	١١
التدليل	٥,١١٤	-٣,٢٨٥	١٠,٧٩١	-١,٣٨٤	٣٦,١٥٥	٣٦,٢	٢٤
معاملة الام :							
التسامح	٨,٦٠٠	٠,٢٠١	٠,٠٤٠	٠,٠٨٥	٥٠,٨٤٧	٥٠,٨	١٦
التعاطف الوالدي	٦,٤٥٧	-١,٩٤٢	٣,٧٧١	-٠,٨١٨	٥١٤١,٨	٤١,٨	٢٣
التوجيه للافضل	٧,٨٠٠	-٠,٥٩٩	٠,٣٥٩	-٠,٢٥٢	٤٧,٤٧٥	٤٧,٥	١٨ م
التشجيع	٢,٦٥٧	-٥,٧٤٢	٣٢,٩٧١	-٢,٤٢٠	٢٥,٨٠٠	٢٥,٨	٢٧
الأيذاء الجسدي	٨,٨٨٦	٠,٤٨٧	٠,٢٣٧	٠,٢٠٥	٥٢,٠٥٣	٥٢,١	١٤
الحرمان	٧,٢٢٩	-١,١٧٠	١,٣٦٩	-٠,٤٩٣	٥٤,٠٦٩	٥٤,١	٢٠
القسوة	٩,٥١٤	١,١١٥	١,٢٤٣	٠,٤٧٠	٥٤,٦٩٩	٥٤,٧	٩
الاذلال	٧,٥١٤	-٠,٨٨٥	٠,٧٨٣	-٠,٣٧٣	٤٦,٢٧٠	٤٦,٣	١٩
الرفض	٩,٤٠٠	١,٠٠١	١,٠٠٢	٠,٤٢٢	٥٤,٢١٩	٥٤,٢	١٠
الحماية الزائدة	١١,٤٥٧	٣,٠٥٨	٩,٣٥١	١,٢٨٩	٦٢,٨٨٨	٦٢,٩	٣
التدخل الزائد	١٠,٦٥٧	٢,٢٥٨	٥,٠٩٩	٠,٩٥٢	٥٩,٥١٧	٥٩,٥	٥
الاشعار بالذنب	٨,٩٤٣	٠,٥٤٤	٠,٢٩٦	٠,٢٢٩	٥٢,٢٩٣	٥٢,٣	١٢
تفضيل الاقوي	١٠,٦٢٩	٢,٢٣٠	٤,٩٧٣	٠,٩٤٠	٥٩,٣٩٩	٥٩,٤	٦
التدليل	٧,٠٠٠	-١,٣٩٩	١,٩٥٧	-٠,٥٩٠	٤٤,١٠٤	٤٤,١	٢١

قسوة الأم ورفضها .

- كانت أساليب المعاملة الوالدية العشرة التالية فى الترتيب هى : تفضيل الأب للأقوى ، والاشعار بالذنب من قبل الأم ، فالحرمان من قبل الأب ، والايذاء الجسدى من الأم، فالاذلال من الأب ، ثم يأتى بعد ذلك : تسامح الأب، والتوجيه للأفضل من الأب، وبعدها جاء الايذاء الجسدى من الأب، والتوجيه للأفضل من الأم (فى نفس المرتبة)، ثم جاء بعد ذلك الاذلال والحرمان فى معاملة الأم للأبناء .

- أما أساليب المعاملة الوالدية التى كانت أقل شيوعاً فى تنشئة الذين يتعاطون الأفيون فكانت : تدليل الأم، وتسامح الأب، وتعاطف الأم، وتدليل الأب وتعاطفه وتشجيعه للأبناء ، وكذلك التشجيع من قبل الأم .

يتضح من النتائج السابقة أن أساليب المعاملة الوالدية العشرة الأولى السائدة فى معاملة متعاطى الأفيون كانت كلها أساليب غير سوية، وأن الأساليب العشرة الثانية بدأ يظهر فيها ثلاث أساليب سوية فقط ، وكانت أساليب المعاملة الوالدية السوية الأخرى تحتل مراتب دنيا .. **وهذه النتائج تحقق صحة الفرض الثانى.**

وتفسيراً لهذه النتائج فسوف نعرض لتأثير أربع من أساليب المعاملة الوالدية غير السوية التى اتضح وجودها لدى الأب والأم ضمن الأساليب العشرة الأولى السائدة فى تنشئة متعاطى الأفيون وهى : القسوة ، والتدخل الزائد، والحماية الزائدة ، والرفض .

القســوة :

يقصد بها استخدام الوالدين أو أحدهما أساليب العقاب البدنى أو التهديد به لأتفه الأسباب .. وعلى الرغم من أن العقاب قد يكون ضرورياً فى بعض الأحيان لحماية الابن من مواطن الخطر ، الا أن القسوة الزائدة ونظرة الكراهية التى تبدو فى أعين الأب أو الأم أثناء عقاب الطفل تزيد من رعبه وخوفه الشديد من الترك والتخلى عنه، مما يجعله يزداد التصاقا بالوالد الذى يعاقبه ، وهو منظر يدعو للشفقة حقاً (محمد جميل منصور، فاروق عبد السلام : ١٩٨٠، ٤٩١) .. ولقد اتضح أن

العقاب غير العادل يعتبر عاملاً هاماً فى انحراف المراهقين ، اذ يعتبر كثير من المنحرفين أن الأب الذى يقسو على أولاده من طراز الآباء غير المعقولين (مصطفى فهمى : ١٩٧٦، ١١٥) ، فالوالدان اللذان يسرفان فى العقاب يبعثان فى الطفل النفور وتحين الفرص للتمرد عليهما بين الحين والحين، وبدلاً من أن ينفر العقاب الطفل من السلوك غير المرغوب فيه فانه ينفره ممن وجه اليه العقاب.. والنتيجة المترتبة عن ممارسة هذا الأسلوب فى المعاملة الوالدية : خوف الأبناء المفرط من صرامة الأبوين، ثم خوفهم بعد ذلك من مواجهة المواقف المختلفة بشعور منهم أن سلوكهم فى هذه المواقف قد يعود عليهم بالعقاب بصورة أو بأخرى ، كما يؤدى الى ضعف الثقة بالنفس نتيجة لتكرار العقاب واتسام علاقة الآباء بهم بطابع التشدد، وبذلك ينتهج الأبناء سلوك التحاشى فى المواقف المختلفة ، والاعتمادية الشديدة لتأمين أنفسهم من العقاب من جانب واحساسهم بالعجز من جانب آخر، وانبثاق ضروب من انفعالات الحزن أو الاستثارة أو الخجل، وانتظامها مع الخوف والقلق فى مركب واحد فيستجيب الفرد بالاستثارة أو العدوان (محيى الدين أحمد حسين : ١٩٨٧، ٥٥-٥٧).

التدخل الزائد :

وفيه يتدخل الوالدان بسيطرة تحول بين الأبناء ورغبتهم فى الاستقلال، فيتدخلون فى كل صغيرة وكبيرة فى حياتهم : يرتبان لهم مواعيد العمل والراحة ، وطريقة انفاق نقودهم ، كما يختاران لهم أصدقاءهم ونوع التعليم الذى يتخصصون فيه (عبد العزيز القوصى : ١٩٨١، ١٦٧)، ويقومان بتقييد حريتهم فى اللعب ، وعدم السماح لهم بأن يكون لهم عالمهم خارج حدود الأسرة، والزام الأبناء بالطاعة الشديدة والتضييق الشديد عليهم بالمطالب غير الواقعية المصاغة بأسلوب تسلطى (محيى الدين احمد حسين : ١٩٨٧، ٥٥)، وقد يأخذ التدخل الزائد مظاهر مختلفة من الأمر والنهى والنقد ومقاومة رغبات الأبناء. لدرجة أن كلمة " لا" تكون دائماً على لسان هذا الطراز من الآباء اذا ما أقدم أبناؤهم على عمل من الأعمال أو طلبوا مطلباً لا يجد قبولا لديهم .. وبذلك يتسم هذا الأسلوب بالسيطرة والتحكم الزائد

خاصة عندما يطلبون من أبنائهم القيام بأعمال صعبة شاقة لا تلائم مستويات أعمارهم، ويحملونهم من المهام والمستويات فى سن مبكرة مما يجعلهم يشعرون بالعجز والقصور (مصطفى فهمى : ١٩٧٦، ١٠٦-١٠٧). وهكذا : فان الآباء الذين يتدخلون فى حياة أبنائهم لا يتركون لهم الحرية للتجريب والاستكشاف بأنفسهم للتغلب على صعوبات الحياة التى يواجهونها ، ويتخذون لهم القرارات التى تخصهم ولا يشجعونهم على أن يفكروا لأنفسهم (محمد جميل منصور ، فاروق عبد السلام : ١٩٨٠، ٤٩٣).

والنتيجة المترتبة على ممارسة هذا الأسلوب : الطاعة العمياء والخضوع المفرط، ويعوز الأبناء الدافع الى التلقائية ، كما يعتمدون اعتماداً كلياً على غيرهم وخاصة والديهم ، ولا يستطيعون التصرف فى أمر من الأمور دون أخذ رأى الوالدين أو من يكبرهم فهم دائماً فى انتظار ما يقال لهم (مصطفى فهمى : ١٩٧٦، ١٠٨)، ويكبرون متصفين بالترتدد وضعف الشخصية، وعدم القدرة على القطع فى موقف ما لأنهم لم يتدربوا التدريب الكافى على القطع برأى لأنفسهم ، اذ هناك من يفكر لهم باستمرار (عبد العزيز القوصى : ١٩٨١، ١٦٨).

الحماية الزائدة :

وهى تعنى القلق والخوف من جانب الأبوين على الأبناء من أشياء غير موجودة، فيقوم الوالدان بدلاً من الابن بالواجبات أو المسئوليات التى يمكنه أن يقوم بها والتى يجب تدريبه عليها ، وحماية الطفل فى الوقت الذى لايوجد فيه أى خطر أو أى طلب للحماية (محمد جميل منصور، فاروق عبدالسلام : ١٩٨٠، ٤٩١).. وتظهر الحماية الزائدة فى المغالاة فى الرعاية الصحية ، ومساورة الآباء القلق لدرجة الفزع حول سلامة الأبناء من الأخطار ، ولا يستقر لهم بال الا وأبناءهم بجوارهم، بل يشرفون على حركاتهم وألعابهم ويتابعونهم دائماً ، والخوف الشديد على مستقبلهم (مصطفى فهمى : ١٩٧٦، ١٠٢-١٠٣).

ويترتب على ممارسة هذا الأسلوب : أن يشعر الطفل بأن أخطار الحياة التى يحميه منها الوالدان والتى يزداد قلقهما منها هى أخطار أكبر مما هى فى الواقع ،

ولا يتعلم الطفل أن يميز بين المواقف الخطرة وغير الخطرة، وتتصف مغامراته بالغباء، نتيجة لجهله بمقدار القلق الكامن فى المواقف فقد قام أحد الوالدين بحمايته ولكنه لم يعلمه أبداً أن يحمى نفسه، وينمو لدى الطفل عقدة النقص التى تظهر عندما يوجد بين أقرانه ، وتشير الدلائل إلى أن كثيراً من هؤلاء الأطفال يصبحون عصابيين لا بسبب حرمانهم من الحب، ولكن بسبب غمرهم بحب زائد (محمد جميل منصور ، فاروق عبد السلام : ١٩٨٠، ٤٩٢). وبذلك تتسم الشخصية بعدم النضج وانخفاض مستويات قوة الأنا والطموح وتقبل الاحباط ، ويظهر عليهم استجابات الانسحاب وعدم التحكم الانفعالى ورفض المسئولية علناً، كما يبدون خائفين عندما يكبرون وليس لديهم ثقة فى قدراتهم، كما يكونوا حساسين بشكل مفرط (كمال دسوقى : ١٩٧٩، ٣٤٤-٣٤٥).

الرفض :

حيث يسلك بعض الآباء مع أبنائهم أنماطاً مختلفة من السلوك تدفعهم إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم ، وكلما تكرر هذا السلوك أثر تأثيراً بالغاً فى تكوينهم النفسى .. ومن أمثلة الرفض الوالدى : أهمال الأبناء وعدم السهر على راحتهم ، احساس الطفل بالانفصال عن والديه وابتعادهما عنه ، والتهديد بالعقاب أو الطرد من المنزل اذا ارتكب ذنباً، الى جانب كثرة التحذيرات ، واذلال الطفل ونقده أو السخرية منه واللوم له ، وكثرة المقارنة بينه وبين غيره من الأطفال فى أمور تقلل من شأنه فى نظر نفسه ، واطلاق أسماء تهكمية، وأن يكون الآباء عصبيى المزاج يسود سلوكهما الضجر والتذمر فى معاملة الطفل.. والنتيجة : أن يشعر الطفل بأنه غير مرغوب فيه ويفتقد الحب والشعور بالأمن، ويقوم بسلوكيات تلفت نظر والديه مثل : النشاط الزائد، وكثرة الشكوى ، أو التذمر أو التخريب أو السرقة أو القيام بسلوكيات انتقامية من والديه أو بسلوكيات تتميز بالمقاومة والعدوان والثورة والعناد، أو يقوم بسلوك يدل على حقده على المجتمع وتحديه للسلطة ، وهذا السلوك يدل على المرارة والغيرة وعدم الرضا (مصطفى فهمى : ١٩٧٩، ٩٥-٩٧). كما أن الرفض الوالدى يهدد مشاعر الأمن السوية ويقوض تقدير الذات عند الصغير

ويستحث مشاعر العجز والاحباط التى من شأن استمرارها تعجيز الصغير عن توافقه الحياتى، ويشيع بين الصغار الذين يستشعرون الرفض الوالدى مشكلات قضم الأظافر واللوازم العصبية، وعندما يكبرون يشيع بينهم السلوك المضاد للمجتمع والعدوان والقسوة والكذب والسرقة والحلف وجذب الانتباه والتباهى والتفاخر الذى لا لزوم له (كمال دسوقى : ١٩٧٩، ٣٤٦، ٣٤٧).

وهكذا يتضح : أن هذه الأساليب من المعاملة الوالدية غير السوية والتى كانت فى مقدمة الأساليب السائدة فى تنشئة متعاطى الأفيون - يظهر من عرضها السابق أنها تخلق شخصيات ضعيفة أو سيكوباتية يسهل انجرافها فى تيار تعاطى المخدرات.

ثالثاً : الفروق بين معاملة الأب ومعاملة الأم فى تنشئة متعاطى الأفيون :

نص الفرض الثالث على أنه : **"لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين مدركات الذين يتعاطون المخدرات لممارسات الأب وبين مدركاتهم لممارسات الأم لأساليب المعاملة الوالدية السائدة خلال تنشئتهم"** .

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب قيمة (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم كما عبر عنها المتعاطون .. وأسفرت النتائج فى جدول (١) عن :

- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الأب والأم فى ممارسة أساليب : الحرمان ، والقسوة، والاذلال ، والتدخل الزائد، والاشعار بالذنب - وكانت الفروق لصالح معاملة الأب .
- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين معاملة الأب والأم فى ممارسة أساليب: التسامح ، والتعاطف الوالدى، والايذاء الجسدى، وتفضيل الأقوى، والتدليل - وكانت الفروق لصالح معاملة الأم.
- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الأب والأم فى ممارسة أساليب : التوجيه للأفضل، التشجيع ، الرفض، الحماية الزائدة .

وهذه النتائج لا تحقق صحة الفرض الثالث الا فى جزئها الأخير فقط .

مناقشة نتائج الفرض الثالث :

أوضحت النتائج السابقة وجود فروق جوهرية بين الممارسات الوالدية لكل من الأب والأم فى تنشئة المتعاطين للأفيون فى معظم الأحيان لدرجة تصل الى حد التذبذب والتناقض بين كلا الوالدين فى أساليب المعاملة التى يمارسها كلاهما ، بل والتناقض والتذبذب فى معاملة كل منهما على حدة :

- **ومن مظاهر التذبذب بين الأب والأم فى المعاملة الوالدية ما ظهر من وجود** : عدم تسامح الأب فى مقابل تسامح الأم، والحرمان والقسوة والاذلال والتدخل الزائد، والاتساق بين الأبناء فى معاملة الأب، فى حين تقوم الأم بدور الاشباع ، واظهار الحنان، وعدم التدخل الزائد، وتفضيل الأقوى، والتدليل، وممارسة التعاطف الوالدى، وان كانت تمارس الايذاء الجسدى .
- **كما أن من مظاهر التناقض والتذبذب فى ممارسات الأب** : أن يظهر تارة بمظهر عدم الايذاء الجسدى، وعدم التفريق بين الأبناء، ومع ذلك يعانون من ممارساته لأساليب : الحرمان ، والقسوة ، والاذلال، والتدخل الزائد..
- **ومن مظاهر التناقض والتذبذب داخل ممارسات الأم ومعاملتها** : أن نجد أنه على الرغم من ظهورها بمظهر التسامح، والتعاطف الوالدى، واظهار الحنان، وعدم التدخل الزائد ، فانها مع ذلك تقوم فى تنشئتها لأبنائها بممارسات والدية متناقضة بقيامها بالايذاء الجسدى والتدليل الزائد.. وهذا التذبذب وعدم الاتساق فى المعاملة الوالدية بين موقف وآخر ، أو عدم الموافقة على سلوك معين والموافقة عليه فى موقف آخر ، أو عقاب الابن على سلوك ما وتأثره بما فعل بعد ذلك ، فمثل ذلك يؤدى الى اختلال ميزان التوقعات الحاكم لعلاقة الوالدين بأبنائهما بحيث يدرك الطفل أن سلوكه قد يعود حيناً بعائد معين ويعود حيناً بعائد آخر ، وأن سلوكه قد يعود بعائد معين من جانب الأم ويعود بعائد مختلف من جانب الأب فلا يمكن للطفل فى ظل هذه المعاملة أن يتوقع ما الذى يمكن أن يفضى اليه سلوكه ، فيلجأ الى التخمين وجس نبض الوالدين ازاء سلوك معين ومدى التزامهما بما يقولانه ، وقد يلجأ الطفل الى المراوغة مما يظهر غضب الوالدين

وقلقهما أو لجوئهما الى العقاب كأسلوب للردع مما ينعكس أثره سلبياً على الطفل كما سبقت الأشارة (محيى الدين احمد حسين : ١٩٨٧، ٥٩-٦٢). وعلى هذا : فان هذا النوع من التذبذب والضعف فى أساليب المعاملة الوالدية يخلق بين الأبناء القلق والاضطراب وضعف العزيمة وعدم القدرة على البت فى بعض المواقف، وهناك كثير من حالات الانهيار العصبى عند الشبان والناشئين يرجع سببه الأصلى الى هذا النوع من التذبذب فى معاملة الآباء، ويرى " هادفيلد" أن الشدة الثابتة خير من اللين مع التذبذب (عبد العزيز القوصى : ١٩٨١، ١٧٥).

ولعل هذا التناقض فى المعاملة الوالدية هو ما أدى الى ضعف الشخصية وعدم سوائها لدى المتعاطين للأفيون مما جعلهم يشعرون بمشاعر متناقضة تجاه الوالدين : فلقد أوضحت بعض الدراسات أن محاور علاقات المتعاطى مع الأب منذ الطفولة تقوم على العقاب والقسوة والاهمال والاحباط والخوف وعدم الثقة (سعد المغربى : ١٩٦٣)، وينتهى الأمر بحل هذا الصراع عن طريق كف العدوان والانسحاب والسلبية وفقدان اعتبار الذات، ومن ثم يلجأ الفرد إلى التعاطى لما يقوم به التخدير من اعادة الاحساس الزائف بالاتزان فى الشخصية وتصريف العدوان وان برده الى الذات والاشباع وان كان مؤقتاً وعلى مستوى التخيلات (محمد رمضان : ١٩٨٢) .. أما العلاقة بالأم : فانها تتميز بالازدواجية ومشاعر من الحب والكراهية فهى علاقة اعتمادية وطيدة لاتلبث أن تنتهى الى الهجر والتخلى من جانب الأم، فيحل المتعاطى صراع الاعتماد الأقوى بفقدان موضوع الحب والسند الذى كان ينبغى أن يرتمى فى أحضانه عندالشدة (هناء ابو شهبة : ١٩٩٠- ب).. وبذلك ينتهى المتعاطى فى ضوء هذا التناقض فى الصورة الوالدية الى كف العدوان وضعف الذات وانخفاض مستوى الطموح واضطراب التوحد والتعيين الذكرى الى التعاطى للتغلب على عدم الثقة بالسلطة وبالنظم الاجتماعية والفشل فى ممارسة الأدوار.

رابعاً : العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية ومتغيرات الشخصية لدى متعاطى المخدرات :

نص الفرض الرابع على أنه : " **توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية (لكلا الوالدين) ومتغيرات الشخصية : القلق، والميل العصابى، وتقديرات الذات** " .. وقد تفرع هذا الفرض الى فرعين :

أ - توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية السوية وتقدير الذات وعلاقة سلبية بينها وبين القلق والميل العصابى.

ب - توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية غير السوية والقلق والميل العصابى، وعلاقة سالبة بينها وبين تقدير الذات .

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية لكل من الأب والأم على حدة مع كل متغير من متغيرات الشخصية المذكورة ..

ويتضح من جدول (٤) ما يلى :

١- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين حالة القلق وممارسة الأب لأساليب التوجيه للأفضل، وممارسة الأم لأساليب : التعاطف الوالدى، والتشجيع، والتدليل. فى حين توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائية بين حالة القلق ، وممارسة الأب لأساليب : الايذاء الجسدى، والحرمان، والقسوة، والرفض ، والحماية الزائدة، والتدخل الزائد، والاشعار بالذنب ، وممارسة الأم لأساليب : الايذاء الجسدى، والتدخل الزائد، والاشعار بالذنب.

٢- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين سمة القلق وممارسة الأب لأساليب التعاطف الوالدى، والتوجيه للأفضل ، والتشجيع ، وممارسة الأم لأساليب : التسامح، والتوجيه للأفضل.. فى حين توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين سمة القلق وممارسة الأب لأساليب : الحرمان ، والقسوة ، والاذلال، والتدخل الزائد، والاشعار بالذنب، وتفضيل الأقوى - وممارسة الأم لأساليب : الحماية الزائدة ، والتدخل الزائد، وتفضيل الأقوى .

جدول (٤) علاقة أساليب المعاملة الوالدية ومتغيرات الشخصية

أساليب المعاملة الوالدية	معاملة الأب ومتغيرات الشخصية				معاملة الأم ومتغيرات الشخصية			
	حالة القلق	سمة القلق	الميل العصابي	تقدير الذات	حالة القلق	سمة القلق	الميل العصابي	تقدير الذات
التسامح	٠,٢٠٧	٠,١٤١	٠,٠٥٥	٠,٠١٩	-٠,١٨٧	-٠,٣٣٢ *	-٠,٨٢٩ **	-٠,١٩٠
التعاطف الوالدي	-٠,١٤٤	-٠,٥٤٥ **	-٠,٧٦٠ **	-٠,٠٨٥	-٠,٧٢٨ **	-٠,١٠٤	-٠,٥٦١ **	٠,٠٥٩
التوجيه للأفضل	-٠,٣٦٤ *	-٠,٧٢٨ **	-٠,٣٥٥ *	-٠,٢٧٧	-٠,٢٩٨	-٠,٣٩٧ *	-٠,٣١٣	٠,٠٠٧
التشجيع	-٠,٢٥٥	-٠,٤٨١ **	-٠,٨٣١ **	٠,٢٦٦	-٠,٣٤٠ *	-٠,٠٧١	-٠,٠٠٦	٠,٠٥٨
الإيذاء الجسدي	٠,٥٢١ **	-٠,٢١٨	٠,٤٤٤ **	-٠,١٣٤	٠,٣٢٩ *	٠,٠٩٦	-٠,٠٠٩	-٠,٠٧٧
الحرمان	٠,٧٧٥ **	٠,٤٤٨ **	٠,٥١٢ **	-٠,٠٩٠	-٠,٠٢٥	-٠,٠٧٦	٠,٠٠٥	-٠,٠٣٧
القسوة	٠,٤٨٨ **	٠,٦١٣ **	-٠,٠٠٢	٠,٠٦١	-٠,٠٦٣	-٠,٠٢٨	٠,٣٣٦ *	-٠,٢٥٧
الإذلال	٠,٢٦٩	٠,٤٨٥ **	-٠,٠٠١	-٠,٠٠٩	-٠,٠٣٠	-٠,٠٤٣	,٣٩٢ *	-٠,١٢٦ *
الرفض	٠,٤٠٣ *	٠,٠٠٩	٠,٤٣٠ **	-٠,٣٨١ *	٠,٠٦٨	-٠,٠٣٠	٠,٠١٦	-٠,٠٤٧
الحماية الزائدة	٠,٥٤٩ **	-٠,٠١٨	-٠,١٥٧	٠,٠٢٩	٠,٢٨٢	٠,٣٢٥ *	-٠,٣٥٨ *	٠,٠٧٢
التدخل الزائد	٠,٨٣٦ **	٠,٦٢٤ **	٠,٨٦٣ **	-٠,١٩٧	٠,٣٦١	٠,٦٠٧ **	٩١٩ **	-٠,٣٥٦
الاشعار بالذنب	٠,٣٣٧ *	٠,٤٤٢ **	٠,٣٦٢ *	-٠,١٥٩	٠,٣٨٢	-٠,٠٠٩	٠,٣٢٥ *	٠,٢٠١
تفقيل الاقوي	٠,٢٥٩	٠,٣٨٦ *	-٠,٠٨٩	-٠,١٣٨	٠,٠٩١ *	٠,٤٥٤ *	٠,١٥١	-٠,٠٤٢
التدليل	٠,٠٣٩	٠,١١٢	-٠,٢٤٥	-٠,٣٣٣ *	-٠,٥٠٠ *	-٠,١٦٣	٠,٣٦٠ *	-٠,١٢٨

* دالة عند مستوى ٠٥ر٠

** دالة عند مستوى ٠١ر٠

(ر) الجدولية = ٣٢٥ر٠

٤١٨ر٠

٣- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين الميل العصابى وممارسة الأب لأساليب : التعاطف الوالدى، والتوجيه للأفضل، والتشجيع، وممارسة الأم لأساليب : التسامح ، والتعاطف الوالدى، والحماية الزائدة .. فى حين توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين الميل العصابى وممارسة الأب لأساليب : الايذاء الجسدى، والحرمان، والفرض، والتدخل الزائد، والاشعار بالذنب، وممارسة الأم لأساليب : القسوة ، والاذلال ، والتدخل الزائد، والاشعار بالذنب ، والتدليل.

٤- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين تقدير الذات وممارسة الأب لأساليب الرفض، والتدليل ، وممارسة الأم للتدخل الزائد .

مناقشة نتائج الفرض الرابع :

يتضح من النتائج السابقة : أن كلا من : حالة القلق ، وسمة القلق ، والميل العصابى ترتبط سلبياً بأساليب المعاملة الوالدية السوية، وترتبط ايجابياً بأساليب المعاملة الوالدية غير السوية .. وأن تقدير الذات يرتبط سلبياً ببعض أساليب المعاملة الوالدية غير السوية .. **وهذه النتائج تحقق فى معظمها صحة الفرض الرابع .**

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما سبق أن توصلت اليه الدراسات السابقة حول تأثير أساليب المعاملة الوالدية على الشخصية، فقد أسفرت دراسة رزق سند (د.ت) عن وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية وبين الخصائص السلبية للشخصية ومنها الانحرافات والنصب، بينما كان أسلوب التنشئة الايجابى لدى المجموعة الضابطة مؤدياً الى اكتسابهم خصائص شخصية ايجابية . كما وجد محمد بيومى (١٩٨٧) أن ثمة علاقة بين أسلوب النبذ والعقاب وجناح الأحداث، وأن الاحساس بعدم الانتماء يولد فى الفرد الاحساس بالاحباط والعدوان الناتجين عن أسلوب النبذ الذى يتبعه الآباء مما يؤدى الى الانحراف ، بالاضافة لذلك فقد وجد محمود عبد القادر (١٩٦٨) أن أساليب التربية التى تتسم بتقبل الطفل تؤدى الى خصائص شخصية ايجابية تتسم بالتودد نحو الآخرين، والاتزان الانفعالى ، والتحرر من القلق، والموضوعية، والمبادأة - أما اتباع الآباء لأساليب الرفض فانه

ينتج عنها خصائص سلبية مثل : عدم التوافق، والاكتئاب، والقلق، وعدم النضج، والحساسية الزائدة ، والخنوع والاتكالية، وعدم الرضا ، وقد أشار بعض الباحثين الى العلاقة بين أخطاء التنشئة الأسرية وشخصية متعاطى المخدرات اذ يرى سعدالمغربى (١٩٨٦، ٨٠) " أن انعدام الحرية يجعل الفرد يلجأ الى تحقيقها بطرائق مختلفة غير سوية ومنها تعاطى المخدرات، واذا افتقد الفرد شعوره بالتقدير والقيمة وتعرض فى تنشئته للمهانة والمذلة فانه يسهل عليه بعد ذلك الاستجابة لنداء المخدرات كملاذ للهروب من هذا الواقع الأليم، كما ثبت أن فقدان الطفل للسلطة الضابطة المرشدة يؤدى به الى الغرور، والثقة الزائدة بالنفس، والعصيان، فاذا ظهرت هذه الميول ظهوراً فعلياً فى سلوكه عند ما يكبر ، فانها تؤدى إلى سوء التكيف الشخصى والاجتماعى (عثمان لبيب فراج : ١٩٧٠، ١٣٤-١٣٥)، وهذا ما يفسر الارتباط الايجابى بين أساليب المعاملة الوالدية غير السوية ، وبين كل من حالة القلق وسمة القلق والميل العصابى، والارتباط السلبى بينها وبين تقدير الذات .

خامساً : النتائج المتعلقة بديناميات شخصية متعاطى الخدرات

نص الفرض الخامس على أنه : " **تكشف ديناميات شخصية متعاطى الأفيون عن وجود صراعات لاشعورية واضطرابات عميقة تظهر فى صورة عصابية**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم اختيار احدى الحالات من داخل عينة المتعاطين ، وتم تطبيق استمارة المقابلة التشخيصية، واختبار تفهم الموضوع عليها إلى جانب أجراء مقابلات حرة طليقة معها استنادا إلى نتائج استجاباتها على المقاييس السيكومترية .. وفيما يلى بيان ذلك ..

- العمر : ٢٩ سنة
- الحالة الاجتماعية : متزوج
- العمل : رقيب أول متطوع
- المؤهل الدراسى : راسب اعدادية
- الدخل الشهرى : ٣٠٠ جنيه

درجاته على مقاييس الشخصية:

حالة القلق : ٣٥.

– سمة القلق : ٤٣

– الميل العصابى : ٣٨

– تقدير الذات : ١٠

ترتفع درجاته فى : حالة القلق ، وسمة القلق ، والميل العصابى ، وتنخفض درجة تقدير الذات لديه.

تاريخ الحالة:

ولد فى احدى قرى محافظة الشرقية .. وهو الابن الثالث فى الترتيب الميلادى بين ثمانية اخوة منهم أربعة أشقاء وأربعة غير أشقاء ، يسبقه فى الترتيب الميلادى اثنين من الذكور الأشقاء ويصغره أخت شقيقة وأربعة ذكور غير أشقاء ، ويبلغ والده من العمر ٥٢ عاماً يعمل موظفاً بالحكومة ، يعيشون فى منزل كبير ورثة الأب مع عقارات أخرى ، أما الأم فقد كانت ربة بيت توفيت وعمره ٩ سنوات بعد معاناة مرضية ، فعاش هو واخوته مع أبيه زوجته .. تمتاز معاملة والده له بالسيطرة والحدة منذ صغره ، أما أمه فقد كانت تتسم بالتسامح والتساهل فى معاملتها والحب والرعاية الزائدة لأولادها – فقد كانت " ملاك" (على حد قوله) ولكن قدر الله نافذ واختطفها الموت وهى فى شبابها وكان عمرها آنذاك ٣٠ عاما .. أما زوجة أبيه فهى تعمل موظفة تزوجها الأب بعد موت الأم – ويذكر : أنه يلاقى منها كثيراً من الاهمال هو واخوته ، فهى دائمة الصراخ والعصبية (على حد قوله) ، وعلى الرغم من علم أبيه بتصرفاتها الا أنها كانت تؤثر عليه فتزداد قسوته عليه وعلى اخوته الأشقاء (خاصة بعد أن بدأت فى الانجاب) لدرجة أنه اضطر إلى ترك المنزل مرات كثيرة ولم يسأل عنه أحد.. وقد كان يذهب إلى منزل جده (والد أمه) ، أو منزل خاله الا أن جميع الناس كانوا يكرهونه وفكرتهم عنه سيئة ، كما كان منذ صغره يعانى من سيطرة أخويه اللذين يكبرانه ودائماً يفرضان سيطرتهما عليه لارضاء زوجة أبيهم على الرغم من أنهما يعانيان مثله قسوتها حيث كانت دائما تفرق بينهم

وبين أبنائها الأربعة .

بدأ حياته **التعليمية** بالمدرسة الابتدائية وكان جيداً فى تحصيله ، وقد بدأت مشكلاته مع الدراسة بعد وفاة أمه وزواج أبيه وبداية المشاجرات مع زوجة أبيه فرسب فى الاعدادية مرتين ، فزادت مشكلاته مع أسرته ووصموه بالفشل وأنه لايستحق لقمة العيش التى يأكلها فشعر بالوحدة والتعاسة .

بدأ يتعرف على **أصدقاء** فى مثل سنه من خارج البيت كان يشكو لهم ظروفه ومشكلاته التى لا يستمع اليها أحد من أسرته ، ومعهم بدأ يتعلم التدخين ، ثم تناول الحشيش لينسى همومه وكان عمره ١٦ سنة وأحس فيهم بأنهم أفضل من أهله فمعهم يستطيع أن يبوح بمشكلاته ويستريح من آلامه خاصة ما يتعلق بقسوة أبيه وزوجته وتباعد أخوته عنه، وقد كان أبوه بخيلاً على الرغم من غناه فلم يكن يعطيه المصروف الكافى فكان يلجأ إلى السرقة من زوجة أبيه ليشترى السجاير والحشيش .

وعن حياته **المهنية** : يذكر أنه بعد أن فشل فى التعليم كان قد طلب من بعض أصدقائه أن يعلمه قيادة السيارات كى يستطيع أن يكسب ويستغنى عن أبيه، وبعد فترة عمل معهم فى ميكانيكا السيارات ودهانها ، لكنه لم يكن راضياً عن ذلك لأنه كان مجرد صبى لايتقاضى راتباً وليس عنده خبرة ، وبالتالى فانه لم يكن يستطيع مجاراة أصدقائه الذين يصرفون مبالغ كبيرة على الحشيش والأفيون ، ولذلك قرر التطوع فى الجيش ليستطيع الحصول على نقود من عمله ليصرف كيفما شاء دون الاعتماد على الآخرين ، وبالفعل تطوع دون علم أهله وعمل سائقاً بالقوات الجوية ، ووصل الآن إلى رقيب أول رغم مشكلاته الكثيرة التى يواجهها فى العمل .

وعن خبراته **الجنسية** : يذكر أن له خبرات كثيرة منذ صغره وكان معظمها خبرات جنسية مثلية مع أصدقاء من عمره بالتبادل ، كما كان له خبرات جنسية مع بعض الفتيات اللاتى التقى بهن بمعرفة رفاق التعاطى ولكنها كانت مجرد لحظات شعر بعدها بالندم لما حدث، وهو يخاف الآن أن يكون قد أصيب بمرض جنسى ولن يعود الى ما فعل.. ولقد كان قد وقع فى حب امرأة مطلقة لها ابن عمره ١٥

سنة ولكنه يعيش مع أبيه ، عمرها يقارب الأربعين، لكنه شعر فى جوارها بالحب والحنان وتعاطفت معه وفهمت مشكلاته وتواعدا على الزواج ، ودام زواجهما ثلاث شهور أحس فيها بعاطفة قوية افتقدها منذ أن ماتت أمه ، ولكن ساعات السعادة محدودة ، فقد أصيبت بمرض صدرى وترقد فى المستشفى ، وهو يدعو لها بالشفاء .

أما عن **ظروف التعاطي** : فيذكر أنه بدأ يتعاطي الحشيش مع أصدقائه حيث كانوا يقومون معا بتدخينه فى السجاير أو على " الجوزة" فى "غرز" أو أماكن بعيدة عن العيون، وفى بعض الأحيان كانوا يتعاطون فى منازل بعضهم وهم يشاهدون أفلام الفيديو لكنه أحس بخطر الحشيش لما وجده من مطاردة البوليس للمتعاطين والمتعاملين فيه ولم يجد مكاناً للحصول عليه ، ووجد أن كثيرا من أصدقائه يتعاطون الأفيون فقرر التحول معهم إليه فحجمه بسيط ويمكن اخفاءه "وأن تعاطيه لا يجعل من يحيط بك يعرف أنك تتعاطاه" ، ويذكر أنه يتعاطى الأفيون فى كوب شاى أو قهوة يتناولها ساخنة ، أو يضع قطعة من الأفيون تحت لسانه لفترة من الوقت ، وقد سبق أن أشار عليه بعضهم بتعاطيه عن طريق الحقن فى الوريد بعد اذابته فى الماء الدافئ، وهو يحصل على الأفيون دائماً عن طريق الشراء أو عن طريق أصدقائه الذين كان معظمهم من طبقة السائقين والصنايعية (ميكانيكية وسمكارية السيارات) ، فقد كان كل منهم يصرف على الآخر فى حالة عدم وجود مال معه خاصة فى جلسة التعاطى ويسمونها "جلسة الأنس".

ويذكر أن **الأحداث الضاغطة التى أثرت فى مجرى حياته** : قسوة الأب ، ووفاة الأم ، والمشكلات مع زوجة أبيه ، وفشله الدراسى ، وتعاطى المخدرات ، ومرض زوجته .. كما يذكر أن **لديه طموحات كثيرة** يريد تحقيقها ، وأهمها أن يترك الجيش ويكون له سيارة أجرة يعمل عليها ويأخذ ايرادها وأن يترك جماعة التعاطى ويعيش حياته.. ويذكر أنه يلجأ إلى تعاطى الأفيون للهروب من ظروفه القاسية فهو يشعر بأنه انسان فاشل فى حياته يكرهه أهله ويشعر بعدم السعادة ، فالدنيا – فى رأيه – "كلها نكد وليس فيها أمان على المستقبل".

أما مشاعره في لحظة التعاطى : فيذكر أن الأفيون ينسيه مشكلاته ويجعله ينام نوماً عميقاً ولفترة طويلة ، ويذكر أنه فى بداية التعاطى يشعر بأنه فى سعادة كبيرة ولا يستطيع أن يفكر فى أى شئ فالأفيون يصرفه عن الواقع ومشكلاته ويشعر بأن مزاجه يتحسن وهو تحت تأثير الأفيون ، ولكنه بعد التعاطى بفترة قليلة يشعر بجفاف الحلق، ويرى الأشياء على غير حقيقتها فى الواقع ، ويسمع أصواتاً غريبة وطنيناً فى أذنيه خاصة عندما يأخذ كمية كبيرة .. وينام طويلاً ، ولكنه لايتعاطى وهو فى العمل (أثناء القيادة) لأنه يؤدى إلى زغللة فى العين ويشعر بتنميل فى جسمه ، وفى احدى المرات حدث له حادث اصطدام سيارته بسيارة أخرى ولم يفق الا وهو فى المستشفى ولكن الحمد لله كانت خفيفة ولم يصب بأذى وان تكسرت السيارة.. ويذكر أنه عندما لايتعاطى الأفيون لفترة طويلة يشعر بآلام فى جسمه ورعشة وعدم القدرة على الوقوف على قدميه ، كما يذكر أنه لم يسبق أن تمت ادانته جنائياً بتعاطى الأفيون أو غيره ، كما لم يسبق له العلاج من التعاطى .

تحليل تاريخ الحالة :

يكشف تاريخ الحالة عن حالة عصابية تأتلف فيها أعراض الفصام البارانوى مع الاكتئاب، كما يكشف عن وجود قلق اضطهادى مؤتلف مع العصاب القهرى .. وتظهر الأعراض البارانوية فى شعوره باضطهاد الجميع له ابتداء من أبيه ، الى زوجة أبيه الى اخوته ثم جده وخاله فكل الناس يكرهونه وفكرتهم عنه سيئة ، ولذلك يلقى باللائمة عليهم جميعاً فى فشله وتعاطيه المخدرات .. وتظهر الأعراض الاكتئابية فى شعوره بالوحدة والتعاسة والفشل واحساسه بأن الحياة كلها نكد والمستقبل غامض وغير معروف ، وكراهية المجتمع كله له ، ثم تتوالى النكبات والتعاسة فتمرض زوجته بعد ثلاث شهور من الزواج وهى القلب الوحيد الذى يعطف عليه فى هذه الدنيا فيعود الى همومه وتعاسته ، كما تكشف استجاباته عن تثبيت على العلاقة الأوديبية بالأم التى حرم من حنانها مبكراً ، فأخذ يبحث عن بديل لها حتى عثر عليه فى صورة امرأة مطلقة تكبره بما يزيد عن عشر سنوات فيجد فيها العطف الذى حرم منه منذ وفاة أمه، لكن تعاسته هذه تنعكس على تقديره لذاته

فيحاول الهروب من الواقع والانصراف إلى المخدرات .

ولما كان الحالة يعانى من جحود الأب وقسوته وبخله وتسلطه – ففى ضوء ذلك تكونت الأنا العليا السادية عنده ، كما أن الكفوف الخارجية المتمثلة فى وفاة الأم وقسوة بديلتها (زوجة الأب) ، وسيطرة الاخوة الأكبر قد أدى ذلك الى تشكيل الأنا الضعيفة التى لم تقو على حل مشكلاته والتغلب على احباطاته الخارجية والداخلية وينسحب ذلك على التحصيل الدراسى فيتراجع مستواه ويكون الفشل حليفه ، لتكتمل حلقة الفقد وتجد الأنا طريقاً للانحراف وسبيلا لاشباع رغبات الهو، وظهور الرغبات الرجولية بالتوحد مع رفاق من نفس الجنس يجد معهم متنفساً لضغوط الحياة التى تواجهه ، وتحقيقا لميوله الاستعراضية فيبدأ فى التدخين ومن بعده تناول المخدرات لينسى همومه فيقع فى حلقة من المشكلات ، ويقع فى صراع بين الهو والأنا من جانب والأنا العليا من جانب آخر فيحاول التخلص من كونه تلميذ فاشل ويحاول تحقيق نوع من الانتاجية فى العمل حين يتعلم قيادة السيارات والعمل بالميكانيكا ثم التطوع فى الجيش لكن ليس ذلك للخروج من أزمته وليفتح أبواب المستقبل أمامه ارضاء لرغبات الأنا العليا التى ترفض سلوكه الفاشل ولكن لاشباع رغبات الهو فى الاستعراضية مع رفاقه وتناول المخدرات التى تنسيه همومه ومشكلاته ويستمر الصراع فتضطرب هويته ويرتبك الأنا .

استجاباته على اختبار تفهم الموضوع :

تكشف استجابات الحالة على بطاقات اختبار تفهم الموضوع عما يأتى :

١- صورة الأب :

كانت صورة الأب صورة سيئة وسلبية : فهو مهمل ، بخيل ، يتخلى عن الأسرة ، لايقوم بدوره – فى الاستجابة للبطاقة (١)، شديد العدوانية ، يخون زوجته ويهمل أولاده ، فى الاستجابة للبطاقة (٤)، وتتكرر صورة الأب العدوانى القاسى فى جزء من الاستجابة للبطاقة (٨ ص ر) ، كما تبدو الرغبات العدوانية نحو صورة الأب حين يحول المفحوص الاستجابة للبطاقة (٧ ص ر) من صورة الأب الى

شخصية أخرى فقد عجز المفحوص عن تقمص الأب وأخذ دوره للخوف منه ، فلم يجعل الشخص الراشد فى الصورة أباً أو معلماً ولكنه أسقط حاله على الصورة المثيرة وجعله شخص يبيع الأفيون وقد تقابل مع بطل القصة فى مكان مهجور بعيداً عن العيون ، وهو يريد أن يتصرف بسرعة بعد أن أخذ النقود والولد سرحان وخايف أن يفاجئه البوليس ، وهذا اسقاط للجنسية المثلية فى تقمصه لشخصيات من خارج الأسرة وممارساته السابقة لها ، فصورة الأب الحنون غائبة ، كما تغيب أى صورة للحب المتبادل بين الأب والابن ، ولكن نقابل فى الاستجابات : العدوانية نحو الأب والتى تكشف عن وجهها بوضوح فى الاستجابة للبطاقة (٨ ص) حين يستخدم المفحوص ميكانيزم الازاحة للدفاع عن الأنا ضد هذه الرغبات العدوانية اللاشعورية الموجهة نحو الأب فجعل الأب يموت مقتولاً على يد عصابة ، ثم يلجأ إلى ميكانيزم الانكار والاستبعاد لفكرة الانتقام ، وإلى التكوين العكسى بالحزن على أبيه - فهنا صراع بين العدوان والأنا العليا.

٢- صورة الأم :

يبدو التثبيت الأوديبى واضحاً فى تكرار موت الأب والتوحد السلبى بالأم ، وان بدت صورة المرأة مشوهة إلى حد كبير نتيجة لهذا التثبيت فقد قام بكبت الميول والرغبات الجنسية حين تجاهل المفحوص فى استجابات الموضوعات الجنسية الغيرية فلم ير صورة المرأة شبه العارية فى مؤخرة البطاقة (٤) ، وفى الاستجابة للبطاقة (١٠) يكشف عن علاقة بين رجل وامرأة يعشقها لكنه لايريد أن يتزوجها : فالحب عنده شئ والزواج شئ آخر مما يعنى انفصال الجانب الشهوى عن الجانب العاطفى، وهذا يكشف عن صراعات تتعلق بالجنسية الغيرية بسبب التثبيت الأوديبى على العلاقة بالأم ، فهو ينجح فى العلاقات الجنسية طالما ليست مع الزوجة (التى تمثل صورة الأم لديه التى دخلت فى نطاق المحرمات).. كما أنه فى الاستجابة للبطاقة (١٣ ر ن) جعل البطل بمثابة "فنان قام برسم صورة لامرأة نائمة "وذلك حتى يسحب الشحنات اللبيدية من صورة المرأة ليحتفظ بالعلاقة الأموية على سبيل التثبيت الأوديبى .

٣- مكونات الشخصية :

تكشف استجابات متعددة عن حدة الصراع بين مكونات الشخصية التى تبدو فيها الأنا ضعيفة غير كفء مذبذبة لاتستطيع اصدار أحكام سليمة ، وصورة الذات سلبية .. ففى البطاقة (٢) "يبحث البطل عن عمل يكسب منه ليعيش حياته كثائر الناس لكنه لايقوى على العمل الشاق كنجار بسيط ولايكسب الكثير" - وهذا اشارة إلى انسحابه من أكثر من عمل ، فالبطل لايستطيع القيام بدوره فى الحياة ازاء أسرته .. كما أنه فى الاستجابة للبطاقة (٣ ص ر) جعل البطل يعانى مشكلات كثيرة فينسحب من الواقع بتناول المخدر ، كما أنه يريد أن ينتحر هروباً من المشاكل وهنا تبدو قسوة الأنا العليا وصرامته ازاء ضعف الأنا وعدم قيامه بمهامه، فالانتحار بمثابة الانسحاب المطلق لفض الصراع بين الهو والأنا من ناحية والأنا والأنا العليا من ناحية أخرى كصورة للدفاع المشترك المميز لحالات الاكتئاب.

كما تظهر قسوة الأنا العليا فى الطابع السادومازوخى الذى يتمثل فى الاحساس بالذنب الذى يدفع إلى الرغبة فى العقاب للتخفيف من هذا الاحساس : اذ تكشف الاستجابة للبطاقة (٢١) عن الاحساس بالندم " فقد سلكتُ طريقاً أخر وتحولت إلى ابن عاصى ضعيف الشخصية يا ليتنى امتنعت عن السهر مع أصدقائى" - فهذه هى طبيعة الأنا العليا السادية .. ويلجأ المفحوص الى التبرير بارجاع سلوكه الى الظروف الخارجية مستخدماً ميكانيزم الاسقاط لحالته فى التعاطى والسهر المرتبطة برغبات الهو فأصبحت الأنا العليا تهدده ، ونجد أنه فى الاستجابة للبطاقة (١٨ ص ر) "يحكم على البطل بالسجن وينتظر الحلول القدرية للخروج من أزمته" - وهذا الاحساس هو ما يميز أصحاب الميول السيكوباتية والاجرامية المضادة للمجتمع .

٤- الميول العدوانية والسيكوباتية :

تظهر صورة الذات العدوانية واضحة المعالم : فتظهر الاستجابة للبطاقة (١٨ص ر) موضوع السرقة ، وتبدو الميول السيكوباتية فى توحده مع بطل القصة "واضع سكينة فى جيبه"، " يهدد" ، "أحدث به عاهة مستديمة" ، كما نجد أن هذه

الميول والمشاعر العدوانية التدميرية توجه إلى الأب تارة ، وترتد الى الذات تارة أخرى عقابا لها فى صورة "سجن ، مرض ، انتحار ، موت" – والعدوان هنا واضح المعالم بشقيه الداخلى والخارجى، كما تظهر الميول السيكوباتية فى " تعاطى المخدرات ، شراء الأفيون من شخص فى مكان مهجور ، يخاف أن يفاجئه البوليس".

٥-الأعراض البارانوية:

يظهر احساس شديد بالاضطهاد من قوى البيئة ومراكز السلطة " يخاف أن يفاجئه البوليس" ، والذات معرضة للعدوان من الآخر ، فيسرق اللصوص فى الاستجابة للبطاقة (١٨ ص ر) ما لديه من أشياء ثمينة – وذلك يرمز الى ضياع مستقبله بالتعاطى ، وفى البطاقة (٧ص ر) يطرح مشكلة تعاطيه الأفيون على قوى البيئة التى أغوته بالتعاطى ، فهى بيئة معادية اضطهادية والبوليس يطارده ، وربما ترجع هذه الأعراض الى مشكلاته المبكرة مع أسرته وصحبة السوء التى ساعدته على التعاطى وهذا ما يتضح فى الاستجابة للبطاقة (٢١)التى أشرنا اليها ، مما يكشف عن معاناة صراعات وقلق اضطهادى .

٦-المشاعر الاكتئابية:

وتظهر فى صورة حزن يعرب عن مواقف مرتبطة بالاحباط والحرمان ، ويكشف عن نظرة مكتئبة متشائمة نحو العالم ونحو الحياة بصفة عامة ، فأبطال قصصه فى معظم الحالات يشعرون باليأس والوحدة" يعانى من مشكلات بعدد شعر رأسه ، ولديه رغبة فى الانتحار والتخلص من معاناته ومشكلاته" – وهذا فى استجابته للبطاقة (٣ ص ر).. واختفاء أى مظهر للتفاؤل أو المرح والسرور لأن المستقبل أمامه مظلم من جميع جوانبه .

٧-ظهور الهلاوس والهذاءات:

حيث تكشف الاستجابة للبطاقة (١٨ ص ر) عن تطور أعراض الحالة مع التعاطى لدرجة الاحساس بالهلاوس البصرية واللمسية " يشعر بأن هناك أيادى خفية تمتد اليه وتمسك به وأن عصابة تسطو عليه" ، وهذا يشير على المستوى

الدينامى إلى المخاوف الاضطهادية البارانوية والخوف من الجنس المثلى فى الاعتداء من الآخرين .

٨- الميول الانسحابية والهروبية :

ويظهر هذا الطابع الهروبى فى أكثر من استجابة يعرب عن نفسه فى صورة الانسحاب من الواقع فى صورة " النوم ، والتخدير ، النسيان ، الهروب من مشاكله ومعاناته بدلاً من التغلب عليها والتصدى لها بتعاطيه المخدرات" ، وهذا يمثل رغبة من المفحوص فى التخلص من القلق الذى يجوب انحاءه فى استجابة هروبية ، كما يظهر فى الاستجابة للبطاقة (٣ ص ر) تجنب العدوان كدفاع هروبى منه إلى النوم والرغبة فى الانتحار ، كما يستخدم التكوين العكسى للمشاعر العدوانية وما يتصل بها من دمار وقلب الموضوع الى حالة اكتئابية واحساس بالوحدة ورغبة فى الانتحار.

مناقشة نتائج الدراسة الاكلينيكية

أشارت نتائج فرض الدراسة الاكلينيكية إلى اتفاق استجابة الحالة على اختبار تفهم الموضوع مع ما أظهرته دراسة تاريخ الحالة من أن ديناميات شخصية متعاطى الأفيون تتميز بوجود اضطرابات عصابية تبدو فى اضطراب التنشئة الأسرية الذى انعكس على صورة الذات والاحباطات المستمرة مما تمخض عنه ضعف الأنا ووجود صراعات بينه وبين الأنا الأعلى بعد الانحراف فى تيار التعاطى، ومن هنا كانت صورة الأب متميزة بالقسوة وهناك عدوأن موجه اليها ، وكانت صورة الأم مرتبطة بالتثبيت الأوديبى ، وتميزت الذات بالعدوانية والسيكوباتية والأعراض البارانوية والاكتئابية والميول الانسحابية الهروبية .. **وهذه النتائج تحقق صحة فرض الدراسة الاكلينيكية.**

وتتفق نتائج الدراسة الحالية ما توصلت اليه دراسات : سعد المغربى (١٩٦٣)، (١٩٦٦)، فاروق عبد السلام (١٩٧٧) ، محمد رشاد كفافى (١٩٧٣)، (١٩٨٠)، محمد رمضان (١٩٨٢)، عبد الله عسكر (١٩٨٦)، عبد الرحيم بخيت (١٩٨٧)، هناء أبو شهبة (١٩٩٠ ب)، (١٩٩٠ جـ)، (١٩٩٠ د). ويمكن تفسير

الصراعات اللاشعورية المميزة لشخصية المتعاطى الى احساسه بالاثم الذى ينطلق من مشاعر الاثم من جانب الأنا العليا القاسية التى استمدت قسوتها وصرامتها من قسوة وصرامة الوالدين أو أحدهما ، وتهدد الأنا بفقدان امدادات النرجسية الخاصة بتقدير الذات واعتبارها ، كما تهدد بسحب حمايتها للذات ، مما يجعل المتعاطى فى حالة اضطراب ساعيا للخلاص من هذا الوجدان المؤلم بتكوين الدفاعات .. كما أن المتعاطى كلما أحس بنقص تأثير المخدر فانه يشعر بالخوف من جراء انقطاع الامدادات واتاحة الفرصة للمكبوتات كى تنشط وتؤدى إلى القلق والخوف من انهيارها محدثة حالة من الاكتئاب - مما يجعلنا ازاء حالة عصابية واضحة المعالم نتيجة لاضطراب التنشئة الاسرية.

خلاصة وتوصيات الدراسة

تخلص الدراسة إلى أن اضطراب التنشئة الأسرية وسيادة أساليب المعاملة الوالدية غير السوية تنعكس بدورها على شخصية المتعاطى فترتبط بالقلق والميل العصابى وتؤدى الى انخفاض تقدير الذات نتيجة لما تسببه من ضعف الأنا والصراعات اللاشعورية . ومن هذا المنطلق فاننا نخرج بعدد من التوصيات لمواجهة مشكلات تعاطى المخدرات منها :

١- الاهتمام بالتنشئة الوالدية السوية للأبناء: فالأسرة هى أساس للمجتمع ، ويجب مراعاة التنشئة الدينية الصحيحة ، فالدين هو غذاء الروح والعقل والجسد، وبه مقومات الحياة السوية لأنه منزل من الخالق وبه ما يصلح الفرد والمجتمع.

٢- الاهتمام بحل المشكلات النفسية والاجتماعية والمهنية للمتعاطى بأسلوب علمى تشارك فيه الأسرة والمجتمع ، وتوفير المؤسسات والنوادى الرياضية والاجتماعية والترفيهية التى تساعد على بناء العقل والجسم واستغلال طاقات الشباب وشغل الفراغ تحت اشراف وتوجيه بما يعود بالنفع عليهم والبعد عن رفاق السوء، مع ملاحظة أى بوادر للانحراف وعلاجها، خاصة تسرب الطلاب من المدارس.

٣- على وسائل الاعلام تقديم المواد الاعلامية التى تكوّن اتجاهات ايجابية نحو الحياة بشكل عام، وملاحظة البرامج والأفلام المستوردة التى تثبت اتجاهات

سالبة نحو الهروب من المشكلات بتعاطى الخمور والمخدرات ، إلى جانب العنف والجريمة.. كما يجب أهتمام وسائل الاعلام بتكثيف الجهود لالقاء الأضواء على مشكلات المخدرات وآثارها على الفرد والمجتمع ، وأضرارها الصحية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

٤- تنفيذ العقوبات التى سنها الاسلام ضد متعاطى المخدرات دون رأفة بهم مع وضع الذين لهم ظروف خاصة دفعتهم إلى التعاطى فى مؤسسات خاصة للعلاج، إلى جانب معاملة المتعاطين معاملة انسانية تنبع من دراسة حالتهم والزامهم بالعلاج الذى توفره الدولة مع الاهتمام بوضع أسرته ، وتنمية الثقة بالنفس لديهم وتأهيلهم نفسياً للاقلاع عن التعاطى .

٥- أن الوقاية خير من العلاج : وذلك بغرس القيم الدينية والعلمية ، والمعرفة الصحيحة بأضرار رفاق السوء ، وبأضرار التعاطى لتقليل الاصابة بهذه السموم ، إلى جانب تنمية ارادة الانسان وتعليمه التفكير السليم لحل المشكلات وليس عن طريق الهروب فهو مُسكن ، والمشكلة لازالت قائمة ، وأن أى مشكلة هى امتحان من الله يثاب الانسان عليها ، أما اللجوء الى المخدرات فانه يؤدى الى الخسران فى الدنيا والآخرة .

المراجـــع

١- ابن منظور : محمد بن مكرم (د . ت) : **لسان العرب** ، المجلد السابع ، القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، د . ت .

٢- البنك الدولى (١٩٨١) : **تقرير عن التنمية فى العالم** ، واشنطون : البنك الدولى.

٣- **التقرير السنوى للادارة العامة لمكافحة المخدرات لعام (١٩٨٣)**: وزارة الداخلية، ج.م.ع. القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٨٤.

٤- التوهامى المكى (١٩٨١) : ظاهرة تعاطى المخدرات فى أوساط الشباب بالمغرب ، رسالة دكتوراه (منشورة)، عرض : محمد الدريج ، **المجلة العربية للدفاع الاجتماعى**، العدد ١٢، الرباط : جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للدفاع الاجتماعى ضد الجريمة .

٥- أحمد سيد على، كمال أحمد (د . ت) : **مذكرات فى المواد المخدرة وأسلوب مكافحة جرائمها**، الرياض : وزارة الداخلية، الادارة العامة لمكافحة المخدرات .

٦- أحمد الربايعة (١٩٨٤) : **أثر ثقافة المجتمع فى دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة**، الرياض : المركز العربى للداسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٤هـ .

٧- أحمد عبدالله السعيد (١٩٩٠) : دراسة لبعض الجوانب النفسية لمتعاطى الحشيش بمنطقة الرياض، **رسالة دكتوراه (منشورة)** الرياض : الحرس الوطنى، اصدارات المهرجان الوطنى للتراث والثقافة، ١٤١٠هـ .

٨- أحمد عكاشة (١٩٨٤): **الطب النفسى المعاصر**، ط٤، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

٩- أحمد كيلانى (١٩٦٧) : ظاهرة تعاطى الحشيش ، **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، جامعة دمشق .

١٠- السيد محمد خيرى (١٩٧٤) : **الاحصاء فى البحوث النفسية** ، ط٤، القاهرة : دار النهضة العربية.

١١- المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية (١٩٦٤) : **تعاطى الحشيش**، التقرير الأول، القاهرة.

١٢- جمال الدين حسن بلال (١٩٨٢) : أضرار المسكرات والمخدرات النفسية ، المؤتمر الإسلامى العالمى لمكافحة المخدرات ، المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية، ٢٧-٣٠ جمادى الأول ١٤٠٢هـ .

١٣- جمعان أبا القروش (١٩٨٤) : دراسة لبعض عوامل السواء النفسى لمتعاطى المخدرات فى المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة أم القرى، ١٤٠٤هـ .

١٤- حسن ابراهيم عبدالعال (١٩٨٨) : التربية فى مواجهة ظاهرة المخدرات ، مجلة رسالة الخليج العربى، العدد ٢٥، السنة الثامنة ، ١٤٠٨هـ .

١٥-حسين عبد العزيز الدرينى ، محمد أحمد سلامة ، عبد الوهاب كامل (د.ت) : مقياس تقدير الذات ، القاهرة ، القاهرة : دار الفكر العربى .

١٦- حمود منصور (١٩٨٧) : عجائب المخدرات ، دمشق، دار الفكر العربى للطباعة والنشر .

١٧- رزق سند (د.ت) : سيكولوجية النصاب، بيروت : دار النهضة العربية.

١٨- ريموند ويلوبى (١٩٧٧) : قائمة ويلوبى للميل العصابى - كراسة التعليمات، تعريب واعداد : أحمد محمد عبد الخالق، القاهرة : دار بورسعيد للطباعة .

١٩- سامية محمد جابر (١٩٨٠) : الانحراف الاجتماعى بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعى ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.

٢٠- سبيلبيرجر (١٩٨٤) : قائمة القلق - كراسة التعليمات ، تعريب واعداد : أحمد محمد عبد الخالق ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

٢١- سعد المغربى (١٩٦٢) : ظاهرة تعاطى الحشيش ، رسالة ماجستير (منشورة)، القاهرة : دار المعارف.

٢٢- ———— (١٩٦٦) : سيكولوجية تعاطى الأفيون ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة عين شمس .

٢٣- ———— (١٩٨٦) : تعاطى المخدرات - المشكلة والحل ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢٤- سعود بن عبد العزيز التركى (١٩٨٩) : العوامل المؤدية الى تعاطى المخدرات والمنظور الإسلامى لمواجهتها ، **مجلة جامعة الأمام محمد بن سعودالإسلامية**، العدد الأول ١٤٠٩هـ .

٢٥- شعبة العدالة والتشريع (١٩٨٦) : **تقرير عن السياسة العامة لمكافحة المخدرات**، لجنة مكافحة المخدرات بالمجلس القومى للخدمات، القاهرة : المجالس القومية المتخصصة ، رئاسة الجمهورية .

٢٦- شعبة المخدرات بالأمم المتحدة (١٩٨١) : **الأمم المتحدة ومراقبة العقاقير**، نيويورك.

٢٧- عادل الدمرداش (١٩٨٢) : **الادمان - مظاهرة وعلاجه** ، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب .

٢٨- عادل صادق (١٩٨٦) : **الادمان له علاج** ، ط١، كتاب اليوم الطبى، القاهرة: مؤسسة أخبار اليوم.

٢٩- عبد الحليم محمود السيد (١٩٨٠) : **الأسرة وابداع الأبناء** . القاهرة : دار المعارف .

٣٠- عبد الرحيم بخيت عبد الرحيم (١٩٨٧) : الدلالات الكلينيكية لاستجابات مدمن مخدرات باستخدام اختبار تفهم الموضوع (التات) - دراسة حالة ، **مجلة علم النفس**، العدد الثالث، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٥١-٦٢.

٣١- عبد الرحمن موسى (١٩٨٣) : **المواد المخدرة وطرق مكافحتها**، الرياض : وزارة الداخلية والأمن العام، الادارة العامة للتدريب والتعليم المبرمج، ١٤٠٤هـ.

٣٢- عبد السلام الشيخ (١٩٨٨) : بعض الشروط المسئولة عن الاعتماد على المخدرات والعقاقير، **مجلة علم النفس**، العدد الثامن، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١١-٢٧.

٣٣-عبد العزيز أحمد شرف (١٩٧٨) : **المكيفات** ، القاهرة : دار المعارف.

٣٤- عبد العزيز القوصى (١٩٨١) : **أسس الصحة النفسية**، ط٩، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٣٥- عبدالله السيد عسكر (١٩٨٦) : تعاطى الأقراص المخدرة وعقاقير الهلوسة لدى الشباب المتعلم ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق .

٣٦- عبد المنعم محمد بدر (١٩٨٥) : مشكلة التعامل مع المخدرات ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم ، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٥هـ .

٣٧- عبدالكريم العفيفى (١٩٨٤) : ظاهرة تعاطى المخدرات وأثرها على التنمية الاجتماعية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة أسيوط .

٣٨- عثمان لبيب فراج (١٩٧٠) : أضواء على الشخصية والصحة العقلية، ط١، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٣٩- عزت حسنين (١٩٨٤) : المسكرات والمخدرات بين الشريعة والقانون، الرياض : دار الناصر للنشر والتوزيع .

٤٠- فاروق سيد عبدالسلام (١٩٧٧) : سيكولوجية الادمان، رسالة دكتوراه (منشورة)، القاهرة : عالم الكتب.

٤١- فاطمة محمد صالح المحضار (١٩٨٥) : المخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع وطريق الخلاص منها ، الرياض : الادارة العامة للنشاطات الثقافية، وكالة شئون الشباب، ١٤٠٥هـ .

٤٢- كمال محمد دسوقى (١٩٧٩) : النمو التربوى للطفل والمراهق، بيروت : دار النهضة العربية.

٤٣- ماهر نجيب الياس (١٩٨٦) : دراسة سيكولوجية لمتعاطى الماكستون فورت المخدر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٤٤- محمد السيد عبد الرحمن (١٩٨٩): أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها العصابيون والذهانيون والأسوياء ، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، العدد السابع .

٤٥- محمد بيومى على حسن (١٩٨٧) : الأحداث الجانحون وتنشئتهم الأسرية، المؤتمر الثالث لعلم النفس فى مصر، القاهرة : مركز التنمية البشرية والمعلومات.

٤٦- محمد جميل محمد يوسف منصور ، فاروق سيد عبد السلام (١٩٨٠) : **النمو من الطفولة إلى المراهقة** ، سلسلة الكتاب الجامعة، جدة : مكتبة تهامة.

٤٧- محمد خالد الطحان (١٩٧٧) : دراسة التفوق العقلي من حيث علاقته باتجاهات الوالدين في التنشئة ومستواهما الثقافي ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية جامعة عين شمس .

٤٨- محمد رشاد كفافي (١٩٧٣) : سيكولوجية اشتهاء المخدر لدى متعاطي الحشيش، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب جامعة عين شمس .

٤٩- ــــــــــــ (١٩٨٠) : تعاطي الحشيش، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة عين شمس.

٥٠- محمد رمضان محمد (١٩٨٢) : دراسة سيكولوجية المتعاطي للمخدرات (الحشيش)، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب جامعة عين شمس.

٥١- محمد شرف (١٩٨٠) : **الهيروين واللياقة البدنية** ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٥٢- محمد عثمان نجاتي، أنور حمدي (١٩٦٧) : **اختبار تفهم الموضوع (الصورة العربية)**، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

٥٣- محمد عمادالدين اسماعيل، رشدي فام منصور، نجيب اسكندر (١٩٧٤) : **كيف نربي أطفالنا**، القاهرة : دار النهضة العربية.

٥٤- محمود عبد القادر (١٩٦٨): أساليب الرضاعة والفطام الشائعة وأثرها على شخصية الطفل، **المجلة الاجتماعية القومية**، العدد ١٤، القاهرة .

٥٥- مصطفى فهمي (د.ت) **مجالات علم النفس**، المجلدالثاني، القاهرة: دار المعارف.

٥٦- ــــــــ (١٩٧٦) : **الصحة النفسية - دراسات في سيكولوجية التكيف**، القاهرة : مكتبة الخانجي.

٥٧- محيى الدين أحمد حسين (١٩٨٧) : **التنشئة الأسرية والأبناء الصغار** ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٨- ناصر ثابت (١٩٨٤) : **المخدرات وظاهرة استنشاق الغازات** ، الكويت : منشورات ذات السلاسل، ١٤٠٤هـ .

٥٩- هناء ابراهيم يحيى أبو شهبة (١٩٩٠ - أ) : علاقة الذكاء والسمات المرضية بادمان الهيروين ، **المؤتمر السادس لعلم النفس فى مصر**، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة.

٦٠- ———————— (١٩٩٠ - ب) : دينامية شخصية مدمن الهيروين، **مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق**، ملحق العدد (١١) - السنة الخامسة، ٣٥٥.

٦١- ———————— (١٩٩٠ - جـ) : علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية بانتكاس الادمان، **مجلة كلية التربية جامعة المنيا**.

٦٢- ———————— (١٩٩٠ - د) : دراسة كلينيكية متعمقة - دراسة حالة مدمن هيروين ، **مجلة علم النفس**، العدد ١٦، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٨٦-١١٦.

٦٣- هول كالفن وليندزى جاردنر (١٩٧١) : **نظريات الشخصية**، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

64 - Alkse, H. (1980) : The life Cycle of addication : **A conceptual fram work for examination of careers in drug abuse. Unpublished** P.H.D. Dissertation, submitted to University of New York.

65- Coopersmith, S. (1981) : **Self esteem inventories**. New York : Consulting Psychologist Press INC.

66- Deforest, F.W., Robert, M., Hays, H.(1974) : Drug abuse: A family affair. **Fournal of drug issues**, 4, (2), 120-134.

67- Donovan, J.E., Jessor, R.R. (1978) : Adolescent problem drinking : psychosocial Correlates in national sample study. **Journal of Studies on Alcohol**, 39 (9), 1506-1524.

68- Earl, W.M. (1983) : **Absent father and problem behavior**; A comparison of children from broken and nonbroken homes. Wester Michigan University, 1-12.

69- Eysenck, H.J. & Wilson, G. (1976) : **Know your own Personality**. London : Penguin Books.

70 - Gergen, M.K., Gergen, K.K.J. & Morse, S.J. (1973): Correlates of marijuana use among College students. **J. of Applied Psychology**, 2, 1-16.

71- Heller, M.E., Mordkoff, A.M. (1972) : Personality attributes of the young nonaddicted drug abuser. **International Journal of Addict**, 7, 174-179.

72- Herbert, A., Richard, U. (1981) : Adolescent marijuana abusers and their families . **J of National Institute of Drug Abuse**, 40, P.17.

73- Hjett, L. & Ziegler, D. (1976) : **Personality** . London : Mc Graw Hill, Logakusha Ltd.

74- Kroll, P.D., Stock, D.F., james, M.E. (1985) : The behavior of adut alcoholic men abused as children. **J. of Nervous & Disease**, 173 (11), 689-693.

75- Louris, I.S. (1977) : The phenomenon of the abuse adolescent : A Clinical study. **Victimology**, 2 (2), 268-276.

76- Mukhergee, B.M., Scherer, S.E. (1971) : A Multivariate study of self ideal congruence among drug users and non-users when social desirability factor is controlled. **Personality**. New Zealand, Paliner Ston North.

77- Puyo, A.M (1980) : Family headship and drug addiction among male Puerto - Rica youth. **Unpublished Ph. D. Dissertation** submitted to Ordham University.

78- Rathod, J. (1975): The addict, Abstinence, and the family, **American J. of Psychiatry**, 132 (2), 154-157.

79- Stern. M., Northman, J.E., Van - Slyck, M.R.(1984): Father's absence and adolescent "Problem behaviors" : Alcohol consumption, drug and sexuality activity. **Adolescence**, 19 (74), 301-312.

80- Wilson, H. (1980) : Parental supervision, a neglected aspect delinquency. **British J. of crimionology**, 20 (198), 203-235.

81- W.H.O. (1973) : **Youth and drugs**. Report of W.H.O., Study Group, Geneva.

- الدراسة السادسة

المشكلات النفسية لأبناء المطلقين

جهة النشر : المؤتمر السنوى السادس للطفل المصرى، مركز دراسات الطفولة - جامعة عين شمس، ابريل ١٩٩٣.

مقدمة :

إن سرعة التغير الذى تمر به المجتمعات فى الوقت الحاضر قد أزال الحواجز بين اليوم والغد .. واذا كان الطفل هو صغير اليوم فهو قائد المجتمع وموجه سياسته فى الغد، ولذلك : فان الطفل يعد ثروة المستقبل لكل بلاد العالم ، وهو أثمن الثروات البشرية.. وعلى الرغم من ذلك فان الأطفال هم أكثر الجماعات عرضة للضرر والمعاناة، ومن هنا جاء اهتمام المنظمات العالمية بتربية الطفل ورعايته : فأصدرت الأمم المتحدة اعلان حقوق الطفل عام ١٩٥٨ ، وخصص عام ١٩٧٩عاماً دولياً للطفل .. واذا كانت مصر هى البلدالذى طرح على الأمم المتحدة فى عام ١٩٦٨ الفكرة التى أدت إلى اقرار اعلان حماية حقوق النساء والأطفال وقت الطوارئ والنزاعات المسلحة، فمن هذا المنطلق تطرح الدراسة الحالية قضية الاهتمام بمعالجة مشكلات الأطفال وقت الطوارئ الأسرية والنزاعات الزوجية التى يتمخض عنها الطلاق الوالدى .

والطلاق هو الاعلان الرسمى لفشل الحياة الزوجية .. وقد يحدث الطلاق نتيجة لعدم التكافؤ بين الزوجين ، أو لانعدام الثقة بينهما ، أو كثرة الشكوك، والشجار الدائم وسوء المعاملة وعدم التفاهم، وقد يحدث نتيجة الخيانة الزوجية ، أو نتيجة لسجن أحد الزوجين .. وبذلك – فانه يكون وسيلة لانهاء الزواج غير الناجح .. ومعروف أن الطلاق رغم اباحته فانه يجب أن يكون آخر حل حين يستحيل استمرار الحياة الزوجية "فهو أبغض الحلال عند الله " (حامد زهران : ١٩٨٠، ٣٩٦).. وعلى الرغم من أن الطلاق هو الحل الناجح لزواج فاشل، فانه عامل مثير لكثير من الاضطرابات والمشكلات النفسية لدى الأبناء من الأطفال والمراهقين : اذ ينطوى على الحل والمشكلة فى آن واحد، ومن الصعب ايجاد توازن بين هاتين النتيجتين المتضاربتين (Wallerstein, 1984, 267).

ولقد أجريت كثير من الدراسات حول **الأثر النفسى للطلاق الوالدى على الأبناء**: فمن ناحية : أسفرت الدراسات التى أجراها ديسبرت Despert (١٩٦٢)،

وروتر Rutter (١٩٧١) إلى نتيجة مؤداها : أن الزواج غير الموفق أكثر ضرراً بالأطفال من الطلاق، ونتيجة لذلك نظر إلى الطلاق كبديل مفضل عن استمرار الأبناء فى جو من الصراع الوالدى الذى ينتهى بفصم عرى الزواج، حيث ينتج عن ذلك آثاراً سلبية واضحة على سلوك الأبناء.. فالشجار المتعاقب فى المنزل هو سبب أساسى للجنوح وخاصة اذا عمد الوالدان إلى اتخاذ الطفل محوراً لشجارهما، والبيت الذى يسود فيه الشجار المتصل تظهر آثاره على شخصية وسعادة الأبناء لأن هذا الجو المضطرب يمنعهم من الحصول على الحنان اللازم من الوالدين (مصطفى فهمى : ١٩٧٦، ١١٦) .. ولقد قرر بعض الباحثين أن زيادة الاستعداد للقلق عند المراهقين الذين انفصل والداهم بالطلاق يرجع إلى تعرضهم لظروف قاسية فى طفولتهم بسبب عدم الانسجام الأسرى وسوء العلاقة بين الوالدين التى انتهت بالطلاق، فقبل الطلاق تكون العلاقات بين الوالدين – عادة – سيئة، فيكثر بينهما الشجار والعراك والصراخ، وينبذ كل منهما الآخر ويعلن عن عدم رضاه عن حياته الزوجية وعدم الطمأنينة ، ويتعرض الطفل للنبذ والعقاب وعدم اشباع حاجاته الجسمية والنفسية (كمال مرسى : ١٩٧٤، ٢٨٢).

ومن ناحية أخرى : فان مجموعة أخرى من الدراسات قد أظهرت نتائجها أن الطلاق الوالدى ينتج عنه الكثير من المشكلات النفسية لدى الأبناء لا يمكن تجاهلها ، ففى استعراض شامل للدراسات الطبية والنفسية والاجتماعية التى أجريت على عينات من الأطفال والمراهقين فى عائلات المطلقين استنتج بلوم وآخرون Bloom et al. (١٩٧٩) – باستخدام مجموعة من المؤشرات منها دخول مستشفيات الأمراض العقلية : أن النتائج القاسية للضغط الناتج عن الطلاق يمكن أن يظهر فى شكل مجموعة من الاضطرابات البدنية والانفعالية .

وقد أظهرت دراسة كالتر Kalter (١٩٧٧) أن أبناء المطلقين كانت نسبتهم عالية ضمن قوائم الانتظار فى العيادات النفسية والمراكز الارشادية فى الولايات المتحدة بدرجة تزيد كثيراً عن نسبتهم فى تعداد السكان بشكل عام : اذ قدر أن

أبناء المطلقين يشكلون ٥٠ - ٧٥٪ من مجتمع الأطفال والراشدين المصابين باضطرابات نفسية.. كما تعكس الملاحظات التى أجريت على عينات الأطفال والمراهقين عند انفصال والديهم حدة اضطرابهم : اذ يكشف المسح الذى قام به والرستين وكيلى Wallerstein & Kelly (١٩٧٩) اتفاقاً تاماً بين الباحثين بشأن الأثر النفسى الحاد الذى تحدثه تجربة الانفصال الوالدى .. وقد أثبتت دراسة بومباس وسويت Bumpass & Sweet (١٩٧٢) أن المراهقين الذين يعيشون فى بيوت مفككة بسبب الطلاق أو الانفصال أو الغياب الكثير عن المنزل كانوا يعانون من مشكلات عاطفية وسلوكية واجتماعية وصحية بدرجة أكبر من المراهقين الذين يعيشون في بيوت عادية.. كما أثبتت دراسة جلين وشلترن Glenn & Shelton (١٩٨٣) أن غالبية المطرودين من المدرسة بسبب سوء التكيف كانوا من أبناء البيوت المفككة .. وأشار براون Brown (١٩٨٠) إلى أن هناك زيادة فى معدل التأخر الدراسى وتدهور السلوك الاجتماعى والخلقى بين أبناء المطلقين .. وفى الدراسات التى أجراها هيثرنجتون وآخرون Hetherington et al. (١٩٧٦، ١٩٧٨، ١٩٧٩) عن علاقة أبناء المطلقين بوالديهم : توصلت إلى أن الأطفال الذين انفصل والداهم كانوا أكثر ميلاً إلى الحدة والغضب، كما كانوا يعانون اضطرابات انفعالية بسبب الضغط الذى تسبب فيه أقرب الناس اليهم ، وهم نفس الأشخاص المكلفين بحمايتهم ورعايتهم - اذ يدركون أن الوالدين هما سبب نكبتهم وأنهما تسببا فى ذلك بمحض ارادتهما .. وفى دراسة والرستين وكيلى Wallerstein & Kelly (١٩٨٠) ظهر أن الغضب الذى يصبه الطفل على كلا الوالدين كان بسبب هدمهم للأسرة، أو على الأقل كان الغضب موجها إلى الطرف الذى طلب الطلاق - وكانت هذه الاستجابة شائعة بين الأطفال فى كل الأعمار، اذ كان هناك ادراك بأن أحدالوالدين أو كليهما خذلاه وقت الحاجة اليهما، وكانت حالات الغضب واللوم موجودة لدى جميع أفراد العينة.. أما عن الاضطراب فى شخصية المراهقين من أبناء المطلقين : فقد أظهرت دراسة هيلارد Hillard (١٩٨٤) أن المراهقين الذين

انفصل والداهم أو طلقا ظهر عندهم ميل شديد إلى العزلة والانطواء وأعراض اكتئابية، كما كانوا أكثر حساسية للقبول الاجتماعى، وأقل قدرة على ضبط النفس، وقد بدا لهم أن الخسارة الناجمة عن فقد أحد الوالدين يمكن استعادتها من خلال التشبث بأمل يائس لعودة الوالدين إلى التجمع مرة أخرى .

مشكلة الدراسة الحالية وأهميتها :

تحاول الدراسة الحالية التعرف على ما يستتبع الطلاق الوالدى من مشكلات نفسية للابناء ، اذ أن الطفل الذى يحرم من العيش فى كنف والديه يحس بنقص شديد، فاذا أضيف إلى ذلك سوء معاملته من زوجة أب أو زوج أم فانه لابد وأن يتعرض لأزمات نفسية (كافية رمضان : ١٩٨٧، ١٠٣) .. كما تقوم الدراسة باختبار أثر برنامج ارشادى يستهدف تخفيف حدة المشكلات النفسية لهذه الفئة - ذلك أن هناك جهوداً جادة لمساعدة الأطفال والمراهقين الذين يقعون ضحية الطلاق الوالدى، ولكن عدم وجود أسس ارشادية واضحة فى العمل مع هذه الفئة يحد من قيمة هذه الجهود .. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية :

١- هل توجد فروق فى المشكلات النفسية بين أبناء المطلقين وأبناء الأسرة المستقرة؟
٢- ما أبرز المشكلات النفسية الأكثر ظهوراً لدى أبناء المطلقين؟
٣- هل توجد فروق فى المشكلات النفسية بين الذكور والاناث من أبناء المطلقين؟
٤- هل توجد فروق فى المشكلات النفسية لدى أبناء المطلقين تبعاً لاختلاف العمر بينهم؟
٥- هل توجد فروق فى المشكلات النفسية بين أبناء المطلقين تبعاً لاختلاف مدة الانفصال بين الوالدين ؟
٦- هل توجد فروق فى المشكلات النفسية بين أبناء المطلقين تبعاً لنوع رعايتهم بعد الطلاق الوالدى.
٧- هل يوجد تأثير للإرشاد النفسى فى تخفيف حدة المشكلات النفسية لأبناء المطلقين؟

اجراءات الدراسة

الفروض :

لقد أمكن صياغة الفروض التالية للاجابة عن التساؤلات التى أثيرت فى مشكلة الدراسة :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى المشكلات النفسية بين أبناء المطلقين وأبناء الأسر المستقرة ، ويكون أبناء المطلقين أكثر احساساً بهذه المشكلات .

٢- يعانى أبناءالمطلقين مزيجا من المشكلات الانفعالية والسلوكية .

٣- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية فى المشكلات النفسية بين الذكور والأناث من أبناء المطلقين؟

٤- توجد فروق ذات دلالة احصائية فى المشكلات النفسية بين أبناءالمطلقين من عمر ١٠-١٢ سنة ، وعمر ١٣-١٥ سنة ، ويكون ذوو العمر الأكبر أكثر احساساً بهذه المشكلات .

٥- توجد فروق ذات دلالة احصائية فى المشكلات النفسية بين أبناءالمطلقين الذين انفصل والداهم منذ سنة فأقل، وأولئك الذين انفصل والداهم منذ أكثر من سنة - وتكون المجموعة الثانية أكثر احساساً بهذه المشكلات .

٦- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية فى المشكلات النفسية بين أبناء المطلقين تبعاً لنوع رعايتهم بعد الطلاق الوالدى (الأم ، الأم وزوجها، الأب وزوجته).

٧- يوجد تأثير دال احصائياً لبرنامج ارشادى لأبناء المطلقين فى تخفيف حدة المشكلات النفسية بعد تطبيقه عما كان لديهم من مشكلات قبل الارشاد.

العينة :

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين :

الأولى : أبناء المطلقين :

وهى تتكون من ١٨٢ تلميذاً وتلميذة من مدارس الحلقة الأولى والثانية من التعليم الأساسى بمدينة الزقازيق، تم التعرف عليهم بواسطة الأخصائيين

الاجتماعيين لهذه المدارس .. منهم ١٠٣ من الذكور : ٤٤ (عمر ١٠-١٢سنة) ، ٥٩ (عمر ١٣-١٥سنة) ، ٧٩ من الأناث : ٥٠ (عمر ١٠-١٢سنة)، ٢٩ (عمر ١٣-١٥سنة).. ولقد تم توزيع العينة من الجنسين والعمرين تبعاً : لمدة الانفصال بين الوالدين ، ونوع الرعاية الحالية بعد طلاق الوالدين.. ويوضح الجدول (١) توزيع العينة النهائية وفقاً لمتغيرات الدراسة بعد استبعاد الحالات التى تربى فيها الطفل مع أحد الوالدين فقط قبل الطلاق، والذين تم طلاق والديهم وهم صغار غير مدركين لهذه الخبرة.

جدول (١)

توزيع عينة أبناءالمطلقين وفقاً لمتغيرات الدراسة

الجنس	العمر	مدة انفصال الوالدين بعد الطلاق		الرعاية الحالية بعد طلاق الوالدين		
				الأم	الأم وزوجها	الأب وزوجته
ذكور	١٠-١٢ سنة	سنة فأقل	١٨	١٠	٣	٥
	٤٤	أكثر من سنة	٢٦	١٤	٥	٧
١٠٣	١٣-١٥ سنة	سنة فأقل	٢٣	٩	٦	٨
	٥٩	أكثر من سنة	٣٦	١١	٥	٢٠
اناث	١٠-١٢ سنة	سنة فأقل	٢٤	١١	٧	٦
	٥٠	أكثر من سنة	٢٦	١٠	٧	٩
٧٩	١٣-١٥سنة	سنة فأقل	١٢	٤	٣	٥
	٢٩	أكثر من سنة	١٧	٥	٤	٨
١٨٢	٩٤ ٨٨	٧٧	١٠٥	٧٤	٤٠	٦٨

الثانية : أبناء الأسر المستقرة :

وقد تكونت من ١٣٧ تلميذاً وتلميذة (٧٣) من الذكور : منهم ٣٠ (عمر ١٠-١٢ سنة)، ٤٣ (عمر ١٣-١٥ سنة). وكان عدد الاناث (٦٤) منهن ٣٨ (عمر ١٠-١٢ سنة)، ٢٦ (عمر ١٣-١٥ سنة).. ولقد تم اختيار هذه المجموعة كعينة ضابطة بغرض المقارنة مع المجموعة الأولى فى المشكلات النفسية، ولذلك فقد اختيرت من نفس الصفوف الدراسية لعينة أبناءالمطلقين ، وبشرط : ألا يكون هناك أى نوع من الانفصال أو الهجر بين الوالدين أو وفاة أحدهما، وأن يكون الطفل فى معيشة فعلية مع الوالدين ، ولا يتغيب أحدهما عن الابن لفترة طويلة فى سفر أو عمل .. ولقد روعى تحقيق التجانس بين أفراد هذه المجموعة وأفراد مجموعة أبناء المطلقين فى العمر، ومستوى التعليم ، ومستوى الذكاء، والمستوى الاقتصادى الاجتماعى.

الأدوات :

١- استبيان المشكلات النفسية للأطفال والمراهقين :*

وهو يتكون من ١٥٠ سؤالاً تم صياغتها بعد استطلاع المشكلات الشائعة بين أبناء المطلقين وفى الأسر المتصدعة . وقد تم حصر (١٥) مشكلة هى : الغضب، الكذب، الهروب، السرقة، الاكتئاب، العزلة، الغيرة، الشعور بالنقص، العدوان، القلق، مشكلات الجنس، التدخين والتعاطى ، ضعف التحصيل الدراسى، البذاءة اللفظية، الخوف.. ولقد تم تعريف هذه المشكلات اجرائياً بعد مراجعة التراث السيكولوجى حولها، ومن ثم : تمت صياغة عشر أسئلة حول كل مشكلة ، تم عرضها على عدد من أساتذة علم النفس والصحة النفسية للتحقق من مدى مناسبة هذه الأسئلة لقياس المشكلات التى تندرج تحتها، ثم أجريت تعديلات الصياغة وفقاً لاتفاق المحكمين بنسبة ٨٠٪ ، كما تم اختيار أسلوب الاستجابة للأسئلة بمقياس متدرج (نعم - أحياناً - نادراً - لا) ، على أن تعطى الدرجات التالية للاستجابات (٣-٢-١-٠).. وللتحقق من صلاحية الاستبيان فقد تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من ٦٠ تلميذاً وتلميذة بحلقتى التعليم الأساسى وذلك للتأكد من فهم الأسئلة التى يتضمنها الاستبيان ولحساب ثباته وصدقه - وذلك على النحو التالى :

* لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى كتاب : مقاييس نفسية (للمؤلف)، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٣.

- بالنسبة لثبات الاستبيان : فقد استخدم معامل ألفا لكرونباخ ، وكانت معاملات الثبات الخاصة بكل مقياس فرعى (مشكلة) من المقاييس الخمسة عشر كما يلى : الغضب = ٧٧ر٠، الكذب = ٥٨ر٠، الهروب = ٧١ر٠، السرقة =٦٨ر٠، الاكتئاب = ٨١ر٠، العزلة = ٨٢ر٠، الغيرة = ٦٣ر٠، النقص = ٦٢ر٠، العدوان = ٥٤ر٠، القلق = ٩٢ر٠، الجنس = ٣٨ر٠، التدخين والتعاطى = ٥٢ر٠، ضعف التحصيل = ٥٥ر٠، البذاءة = ٧٣ر٠، الخوف = ٥٢ر٠، كما تم ايجادالتجانس الداخلى للاستبيان عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل سؤال ومجموع درجات المشكلة التى ينتمى اليها، ثم ايجاد مصفوفة معاملات الارتباط بين درجات المقاييس الفرعية (المشكلات) بعضها البعض، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين ٢٨ر٠، ٦٧ر٠، وكلها كانت دالة عند مستوى ٠٥ر٠ على الأقل .
- أما عن صدق الاستبيان : فقد تم الاعتماد على الصدق المنطقى (صدق المحكمين) الذين أبدوا موافقة على وضوح أسئلة الاستبيان من حيث صلتها بمكوناته وبالظاهرة المقاسة، ولقد أخذت فى الاعتبار ملاحظات المحكمين عند صياغة الاستبيان فى صورته النهائية مما يدل على أن المقياس صادق من وجهة نظر الثقاة فى علم النفس والصحة النفسية.

كما تم حساب الصدق العاملى للمشكلات الخمسة عشر التى يتضمنها الاستبيان وذلك على العينة الكلية لأبناءالمطلقين (ن=١٨٢) بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج Hotling وأديرت المحاور بطريقة الفاريماكس وحسبت درجة التشبع عند القيمة ٣ر٠، وقد أسفر التحليل عن وجود عاملين استقطبا ٦٨٪ من التباين الكلى للاستبيان : العامل الأول ، يتضمن المشكلات الانفعالية واستقطب ٥٧٪ ، والعامل الثانى يتضمن المشكلات السلوكية ١١٪ من التباين الكلى للاستبيان.

٢- اختبار الذكاء المصور : أحمد زكى صالح (١٩٧٥)

ويهدف الى تقدير القدرة العقلية العامة لدى الأفراد فى الأعمار من الثامنة حتى السابعة عشرة وما بعدها، وهو اختبار غير لفظى يعتمد على ادراك العلاقة بين مجموعة من الأشكال وانتقاء الشكل المخالف من بين وحدات كل مجموعة، ويتم

تطبيق الاختبار بمستوى عال من الصدق والثبات ، وقد تأكد ذلك فى استخدامه الواسع فى كثير من البحوث والدراسات العلمية التى أضافت مؤشرات جديدة لصدقه وثباته.. وقد استخدم هذا الاختبار فى الدراسة الحالية بغرض ضبط مستوى الذكاءللعينة فى المدى المتوسط (٩٠-١١٠)، ولايجادا لتجانس بين مجموعة أبناء المطلقين وأبناء الأسر المستقرة .

٣-مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعي للأسرة المصرية:

كمال دسوقى ، محمد بيومى (١٩٨٤)

وهو مكون من خمسة أبعاد هى : الوسط الاجتماعي، مستوى تعليم الوالدين، المستوى المهنى للوالدين، مستوى المعيشة، الجو الأسرى .. ويصنف المستوى الاقتصادى الاجتماعي فى سبع مستويات متدرجة (منخفض جداً، منخفض، دون المتوسط، متوسط، فوق المتوسط، مرتفع، مرتفع جداً) ، ويتمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق والثبات وذلك من خلال اتفاق المحكمين على بنوده ، وكان معامل ثباته ٩١ر٠ بطريقة اعادة الاختبار (محمد بيومى : ١٩٨٤) .. ولقد استخدم هذا المقياس فى الدراسة الحالية بغرض التأكد من تجانس أفراد العينة - من ناحية - حيث تم عزل الحالات ذات المستوى الاقتصادى الاجتماعى المنخفض، والمنخفض جداً، والمرتفع ، المرتفع جداً، كما تم من خلاله التأكد من تجانس عينتى أبناء المطلقين وأبناء الأسر المستقرة .

٤-البرنامج الارشادى:

وهو يتكون من أربع عشرة جلسة بواقع جلستين أسبوعياً، تم تطبيقه على عشر حالات من أبناء المطلقين عمر ١٢-١٥ سنة ، استهدف تخفيف حدة المشكلات النفسية لديهم .. وقد استخدم أسلوب الارشاد الجماعى الذى يأخذ صورة المناقشة الجماعية المعرفية، مع التكليف بمهام تتعلق بموضوع المناقشة للتدريب على تعديل السلوك.. وقد دارت الجلسات حول ست موضوعات رئيسة هى :

١- الاعتراف بانفصام العلاقة بين الوالدين.

٢- استعادة الاحساس بالتوجيه الذاتي فى مواصلة الأنشطة المعتادة.

٣- التعامل مع الخسارة والاحساس بالرفض .

٤- التسامح مع الوالدين.

٥- تقبل استمرار الطلاق والتخلى عن الحنين لعودة عائلة ما قبل الطلاق الوالدى.

٦- حسم قضايا العلاقة مع الوالدين .

ولقد استغرق كل محور من المحاور الستة جلستين ارشاديتين ، وكانت الجلسة الثالثة عشرة عامة للمتابعة ، والجلسة الرابعة عشر ة للقياس البعدى : حيث تم اعادة تطبيق استبيان المشكلات النفسية مرة ثانية للمقارنة بين استجابتهم قبل وبعد الأرشاد .

اجراءات التطبيق:

لقد تم أولاً تطبيق اختبار الذكاء المصور ، ومقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى للأسرة، وبعد استبعاد الحالات التى لاتنطبق عليها شروط العينة، تم تطبيق استبيان المشكلات النفسية للأطفال والمراهقين .. ولقد كان يتم جمع الحالات المدروسة فى غرفة الأخصائى الاجتماعى للمدرسة ، ويتم قراءة تعليمات كل مقياس بصوت عال وتدريبهم على كيفية وضع علاماتهم فى حقل الاجابة وذلك قبل الشروع فيها ، ثم قراءة كل سؤال من أسئلة الاستبيان واحداً بعد الآخر (خاصة مع الأطفال عمر ١٠-١٢ سنة)، لاحتمال أن يكون من بينهم ضعاف القراءة .. وبالنسبة لمقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى فقد أرسل إلى أولياء الأمور للقيام بملئه بمعرفتهم ثم اعادته .. وبالنسبة للبرنامج الارشادى فقد تم تطبيقه على عشر حالات من ضمن عينة أبناء المطلقين، وتم اعادة تطبيق استبيان المشكلات النفسية فى الجلسة الأخيرة من البرنامج وذلك لمقارنة استجاباتهم عليه بالتطبيق القبلى.

نتائج الدراسة

أجريت التحليلات الاحصائية لاختبار الفروض السبعة للدراسة وذلك للتعرف عما اذا كانت هناك فروق فى المشكلات النفسية بين أبناء المطلقين وأبناء الأسرة

المستقرة، وللتعرف على ترتيب المشكلات الأكثر انتشاراً بين أبناء المطلقين، والفروق فى المشكلات بينهم باختلاف الجنس، والعمر، ومدة الطلاق الوالدى، ونوع الرعاية بعد طلاق الوالدين، وكذلك للتعرف على تأثير برنامج ارشادى على تخفيف حدة المشكلات النفسية لأبناء المطلقين . وذلك على النحو التالى :

- فى جميع الفروض الفارقة : تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للعينات الفرعية وفقاً لكل متغير من المتغيرات المدروسة، وحساب قيمة (ت) فى صورتها المناسبة، والتعرف على اتجاه الفرق فى المشكلات النفسية.
- أما فى الفرض الخاص بترتيب المشكلات النفسية للتعرف على أكثرها انتشاراً بين أبناء المطلقين ، فقد استخدمت الدرجات المعيارية والدرجات التائية لمتوسطات درجات المشكلات وذلك لتحديد الوزن النسبى لكل مشكلة يعبر عن درجة أهميتها بالنسبة للمشكلات النفسية الأخرى ذلك لأن "الدرجة المعيارية تعبر عن ارتفاع وانخفاض المتغيرات عن المتوسط العام وهذا يجعل لها قيمة فى ترتيب كل متغير حسب درجة أهميته النسبية" (السيد خيرى : ١٩٧٤، ١٤١). وفيما يلى بيان ذلك :

جدول (٢)

الفروق بين أبناء المطلقين وأبناء الأسر المستقرة فى المشكلات النفسية

المشكلات	أبناء مطلقين ن = ١٨٢		أبناء أسر مستقرة ن = ١٣٧		ف ودلالتها	ت ودلالتها	اتجاه الفرق
	م	ع	م	ع			
الغضب	١٨ر٤٥١	٤ر٩٤٢	١٤ر٥١١	٣ر٢٢٢	٢ر٣٥٣**	٨ر٠٩٠**	جميع الفروق دالة احصائيا لصالح أبناء المطلقين
الكذب	١٨ر٨٨٥	٥ر١٤٨	١٣ر٥٢٦	٣ر١٠٢	٢ر٧٥٤**	١٠ر٧٦١**	
الهروب	١٧ر٩٠٧	٤ر٨٧٤	١٣ر٦٦٤	٣ر٢٠٩	٢ر٣٠٧**	٨ر٨٢١**	
السرقة	١٨ر٨٥٢	٤ر٧٩٥	١٤ر١٣١	٢ر٨٧٧	٢ر٨٧٩**	٢ر٧٧٩**	
الاكتئاب	١٨ر٦٨٧	٤ر٣٩٧	١٣ر٣٤٣	٢ر٨١٩	٢ر٤٣٣**	١٢ر٣٩٩**	
العزلة	١٨ر٨٢٤	٤ر٣٨١	١٥ر١٩٧	٢ر٩٣٩	٢ر٢٢٢**	٨ر٣٥٧**	
الغيرة	١٨ر٤١٢	٤ر٣٦٤	١٤ر٦٣٥	٢ر٨٤٤	٢ر٣٥٥**	٨ر٧٨٤**	
الشعور بالنقص	١٧ر٩١٨	٤ر٨٢٢	١٤ر١٨٢	٣ر٢٧٨	٢ر١٦٤**	٧ر٧١٩**	
العدوان	١٧ر٧٤٢	٤ر٩٧٢	١٤ر٢٩٢	٣ر٤٩٢	٢ر٠٢٧**	٦ر٩١٤**	
القلق	١٧ر٨٠٢	٤ر٢٩١	١٣ر٦٤٢	٣ر١٧١	١ر٨٣١**	٩ر٥١٩**	
مشكلات الجنس	١٤ر٢٩٧	٤ر٤٦٨	١١ر٣٠٧	٤ر٣٨٦	١ر٠٣٨	٥ر٩٤٤**	
التدخين والتعاطى	١٣ر٩٢٣	٤ر٤٥١	١٠ر٤٨٩	٣ر٩٨٧	١ر٢٤٦	٧ر١١٠**	
ضعف التحصيل الدراسى	١٨ر١٧٦	٤ر١٤٧	١٥ر٠٣٦	٣ر٢٧٩	١ر٦٠٠*	٧ر٣٠٢**	
البذاءة اللفظية	١٧ر٨١٩	٤ر٥٢٤	١٣ر٧٦٦	٣ر٥٢٩	١ر٦٤٣*	٨ر٦٦٠**	
الخوف	١٧ر٦٤٨	٤ر٦٦٤	١٣ر٦٩٣	٣ر١٥٤	٢ر١٨٣**	٨ر٥٤٢**	

* دالة عند مستوى ٠٥ر٠

** دالة عند مستوى ٠١ر٠

(ف) الجدولية = ١ر٤٢، ١ر٦٥.

(ت) = ١ر٩٧ ، ٢ر٦

جدول (٣)

الأوزان النسبية لترتيب المشكلات النفسية لدى أبناء المطلقين

المشكلات	م	ح	ح٢	الدرجة المعيارية	الدرجة التائية	الوزن النسبى	الترتيب
الغضب	١٨ر٤٥١	٠ر٧٦١	٠ر٥٨٠	٠ر٥١٩	٥٥ر١٩٥	٥٥ر٢	٥
الكذب	١٨ر٨٨٥	١ر١٩٥	١ر٤٢٩	٠ر٨١٦	٥٨ر١٥٦	٥٨ر٢	١
الهروب	١٧ر٩٠٧	٠ر٢١٧	٠ر٠٤٧	٠ر١٤٨	٥١ر٤٨٤	٥١ر٥	٩
السرقة	١٨ر٨٥٢	١ر١٦٢	١ر٣٥١	٠ر٧٩٣	٥٧ر٩٣٠	٥٧ر٩	٢
الاكتئاب	١٨ر٦٨٧	٠ر٩٩٧	٠ر٩٩٥	٠ر٦٨٠	٥٦ر٨٠٥	٥٦ر٨	٤
العزلة	١٨ر٨٢٤	١ر١٣٤	١ر٢٨٧	٠ر٧٧٤	٥٧ر٧٤٠	٥٧ر٧	٣
الغيرة	١٨ر٤١٢	٠ر٧٢٢	٠ر٥٢٢	٠ر٤٩٣	٥٤ر٩٢٩	٥٤ر٩	٦
الشعور بالنقص	١٧ر٩١٨	٠ر٢٢٨	٠ر٠٥٢	٠ر١٥٦	٥١ر٥٥٩	٥١ر٦	٨
العدوان	١٧ر٧٤٢	٠ر٠٥٢	٠ر٠٠٣	٠ر٠٣٦	٥٠ر٣٥٨	٥٠ر٤	١٢
القلق	١٧ر٨٠٢	٠ر١١٢	٠ر٠١٣	٠ر٠٧٧	٥٠ر٧٦٧	٥٠ر٨	١١
مشكلات الجنس	١٤ر٢٩٧	-٣ر٣٩٣	١١ر٥٠٩	٢ر٣١٤	٢٦ر٨٥٦	٢٦ر٩	١٤
التدخين والتعاطى	١٣ر٩٢٣	-٣ر٧٦٧	١٤ر١٨٧	-٢ر٥٧٠	٢٤ر٣٠٥	٢٤ر٣	١٥
ضعف التحصيل الدراسى	١٨ر١٧٦	٠ر٤٧٦	٠ر٢٣٧	٠ر٣٢٢	٥٣ر٢١٩	٥٣ر٢	٧
البذاءة اللفظية	١٧ر٨١٩	٠ر١٢٩	٠ر٠١٧	٠ر٠٨٨	٥٠ر٨٨٣	٥٠ر٩	١٠
الخوف	١٧ر٦٤٨	-٠ر٤٢٠	٠ر٠٠٢	-٠ر٠٢٨	٤٩ر٧١٧	٤٩ر٧	١٣

جدول (٤)

الفروق بين الجنسين من أبناء المطلقين فى المشكلات النفسية

المشكلات	ذكور ن = ١٠٣		إناث ن = ٧٩		ف ودلالتها	ت ودلالتها	اتجاه الفرق
	م	ع	م	ع			
الغضب	١٩ر٦٥٠	٥ر١٣٥	١٧ر٠٦٣	٤ر٠٣٩	١ر٦١٦**	١ر٦٧٠**	لصالح الذكور
الكذب	١٧ر٨٦٤	٥ر٢٠١	٢٠ر٢١٥	٤ر٦٨٧	١ر٢٥٥	٣ر١١٨**	لصالح الأناث
الهروب	١٨ر٥٦٣	٤ر٧٤٣	١٧ر٠٥١	٤ر٩٠٩	١ر٠٧١	٢ر٠٨٨*	لصالح الذكور
السرقة	١٩ر٦٠٢	٤ر٥٢٧	١٧ر٥٨٢	٤ر٩٠٠	١ر١٧٢	٢ر٨٦١**	لصالح الذكور
الاكتئاب	١٨ر٧٣٨	٤ر٣٨٩	١٨ر٦٢٠	٤ر٤٠٧	١ر٠٠٨	٠ر١٧٩	–
العزلة	١٩ر٠٧٨	٤ر٤٠٨	١٨ر٤٩٤	٤ر٣٢٢	١ر٠٤٠	٠ر٨٨٩	–
الغيرة	١٧ر٧٤٨	٤ر٦٣٦	١٩ر٢٧٨	٣ر٨١٢	١ر٤٧٩*	٢ر٣٦٨**	لصالح الأناث
الشعور بالنقص	١٧ر٨٩٣	٤ر٧١١	١٧ر٩٤٩	٤ر٩٦٣	١ر١١٠	٠ر٠٧٧	–
العدوان	١٨ر٦٨٩	٥ر٢٢٠	١٦ر٦٣٣	٤ر٥١٢	١ر٣٣٨	٢ر٧٧٥**	لصالح الذكور
القلق	١٧ر٧٣٨	٤ر٣٢٤	١٧ر٨٧٣	٤ر٢٦٢	١ر٠٢٩	٠ر٠٢٩	–
مشكلات الجنس	١٥ر٧٩٦	٤ر٣٣٨	١٢ر٣٤٢	٣ر٨٣٥	١ر٢٧٩	٥ر٠٦٢**	لصالح الذكور
التدخين والتعاطى	١٥ر٥٨٢	٣ر٩٢٥	١١ر٦٨٤	٤ر١٣٢	١ر١٠٨	٦ر٤٥٤**	لصالح الذكور
ضعف التحصيل الدراسى	١٨ر١١٧	٤ر٠٣٩	١٨ر٢٥٣	٤ر٢٨٣	١ر١٢٤	٠ر٢١٨	–
البذاءة اللفظية	١٨ر٩٧١	٤ر٦٩٥	١٦ر٣١٦	٣ر٧٩٧	١ر٥٢٩*	٤ر٠٧٨**	لصالح الذكور
الخوف	١٦ر٤٩٥	٤ر٦١٣	١٩ر١٥٢	٤ر٢٨٧	١ر١٥٨	٣ر٩٤٨**	لصالح الأناث

* دالة عند مستوى ٠ر٠٥ — (ف) الجدولية = ١ر٤٥ ، ١ر٧ .

** دالة عند مستوى ٠ر٠١ — (ت) = ١ر٩٧ ، ٢ر٦

جدول (٥)

الفروق بين أبناء المطلقين فى المشكلات النفسية تبعاً للعمر

المشكلات	١٠ – ١٢ سنة ن = ٩٤		١٣–١٥ سنة ن = ٨٨		ف ودلالتها	ت ودلالتها	اتجاه الفرق
	م	ع	م	ع			
الغضب	١٧٫١٨١	٤٫٧٥٨	١٩٫٨٥٢	٤٫٤٤٨	١٫١٤٤	٣٫٨٨٢**	لصالح الأكبر
الكذب	١٩٫٠٠٠	٤٫٩٥٩	١٨٫٧٦١	٥٫٣٣٩	١٫١٥٩	٠٫٣٣١	–
الهروب	١٧٫١٩١	٤٫٩٥٤	١٨٫٦٨٠	٤٫٦٦٨	١٫١٢٦	١٫٠٥٧*	لصالح الأكبر
السرقة	١٨٫٠٠٠	٤٫٩٦٢	١٩٫٥٠٠	٤٫٤٩٠	١٫٢١٧	٢٫١٢٢*	لصالح الأكبر
الاكتئاب	١٧٫٩٠٤	٤٫٢٩٢	١٩٫٥٢٣	٤٫٤٥٧	١٫١٣٠	٢٫٥١٠*	لصالح الأكبر
العزلة	١٨٫٥٢١	٤٫٤٢٨	١٩٫١٤٨	٤٫٣٠٥	١٫٠٥٨	٠٫٩٦٢	–
الغيرة	١٨٫٤٢٦	٣٫٨٩٤	١٨٫٣٩٨	٤٫٨١٦	١٫٥٣٠*	٠٫٠٤٣	–
الشعور بالنقص	١٦٫٩٦٨	٤٫٧٥٠	١٨٫٩٣٢	٤٫٦٩٠	١٫٠٢٦	٢٫٧٩٠**	لصالح الأكبر
العدوان	١٦٫٨٧٢	٥٫٠١٠	١٨٫٧٨٤	٤٫٨٦٠	١٫٠٦٣	٢٫٥٩٤*	لصالح الأكبر
القلق	١٦٫٨٦١	٤٫٠٩٩	١٨٫٨٠٧	٤٫٢٦٤	١٫٠٨٢	٣٫١٢٤**	لصالح الأكبر
مشكلات الجنس	١٢٫٠٨٥	٣٫٤٨١	١٦٫٥٤٥	٤٫٢٥٨	١٫٤٩٦*	٧٫٧١٦**	لصالح الأكبر
التدخين والتعاطى	١١٫٧٥٥	٣٫٥٨٤	١٦٫١٧٠	٤٫١٥٩	١٫٣٧٤	٣٫٦٣٨**	لصالح الأكبر
ضعف التحصيل الدراسى	١٨٫٢٣٤	٤٫٣١١	١٨٫١١٤	٣٫٩٦٤	١٫١٨٣	٠٫١٩٤	–
البذاءة اللفظية	١٧٫٢١٣	٤٫٤٩٦	١٨٫٤٦٦	٤٫٤٦٤	١٫٠١٤	١٫٨٧٦	–
الخوف	١٧٫٤٧٨	٤٫٦٨١	١٧٫٨١٨	٤٫٦٥٣	١٫٠١٢	٠٫٤٨٧	–

* دالة عند مستوى ٠٫٠٥ — (ف) الجدولية = ١٫٤٥ ، ١٫٧٠

** دالة عند مستوى ٠٫٠١ — (ت) = ١٫٩٧ ، ٢٫٦٠

جدول (٦)

الفروق بين أبناء المطلقين فى المشكلات النفسية تبعاً لمدة الانفصال الوالدى

المشكلات	سنة فأقل ن = ٧٧		أكثر من سنة ن = ١٠٥		ف ودلالتها	ت ودلالتها	اتجاه الفرق
	م	ع	م	ع			
الغضب	١٩ر٩٣٥	٤ر٩٠٨	١٧ر٤٠٠	٤ر٤٢٢	١ر٢٣٢	٣ر٦٣٧**	سنة فأقل
الكذب	١٨ر٧٤٠	٤ر٨٣٩	١٩ر٠٠٠	٥ر٣٥٨	١ر٢٢٦	٠ر٣٣٥	–
الهروب	١٨ر٠٥٢	٤ر٨٠٨	١٧ر٨٠٠	٤ر٩١٩	١ر٠٤٧	٠ر٣٤٣	–
السرقة	١٧ر٤٨١	٤ر٩٧٧	١٩ر١٥٢	٤ر٥٣٩	١ر٠٩٢	٢ر٣٤٤**	أكثر من سنة
الاكتئاب	١٨ر٦٦٢	٤ر٣٠٥	١٨ر٦٧٦	٤ر٤٩٧	١ر٠٩١	٠ر٠٢١	–
العزلة	١٨ر٩٣٥	٤ر٣٢٦	١٨ر٧٥٢	٤ر٤٠٥	١ر٠٣٧	٠ر٢٧٧	–
الغيرة	١٨ر٥٩٧	٣ر٩٨٥	١٨ر٣١٤	٤ر٦٤٤	١ر٣٥٨	٠ر٤٢٩	–
الشعور بالنقص	١٩ر٢٠٨	٥ر٠٨٥	١٦ر٦٧٦	٤ر٦١٦	١ر٢١٤	٣ر٤٨٣**	سنة فأقل
العدوان	١٧ر٨٩٦	٥ر١٣٤	١٧ر٦٣٨	٤ر٨٤١	١ر١٢٥	٠ر٣٤٤	–
القلق	١٨ر٩٣٠	٤ر٠١٤	١٧ر٥٦٢	٤ر٤٦٨	١ر٢٣٩	٢ر١١٨**	سنة فأقل
مشكلات الجنس	١٢ر٢٣٤	٤ر٦٠٩	١٤ر١٢٤	٤ر٣٦٤	١ر١١٥	٢ر٨٠٤**	أكثر من سنة
التدخين والتعاطى	١٣ر٣٦٤	٤ر٥٩٨	١٥ر٣٤٣	٤ر٣١٦	١ر١٣٥	٢ر٩٥٨**	أكثر من سنة
ضعف التحصيل الدراسى	١٨ر١٨٢	٣ر٩٨٦	١٨ر٢٣٨	٤ر٢١٧	١ر١١٩	٠ر٠٩٠	أكثر من سنة
البذاءة اللفظية	١٧ر٣٣٨	٤ر٦٧٠	١٩ر١٧١	٤ر٥٠٩	١ر٠٧٣	٢ر٦٥٣**	أكثر من سنة
الخوف	١٨ر٧٦٦	٤ر٥٥٢	١٦ر٤٦٧	٤ر٧٥٣	١ر٠٩٠	٣ر٢٦٦**	سنة فأقل

* دالة عند مستوى ٠ر٠٥

** دالة عند مستوى ٠ر٠١

جدول (٧)

الفروق بين أبناء المطلقين فى المشكلات النفسية تبعاً لنوع رعايتهم بعد الطلاق الوالدى

نوع الرعاية / المشكلات	الأم (١) ن = ٧٤		الأم وزوجها (٢) ن = ٤٠		الأب وزوجته (٣) ن = ٦٨		قيم (ت) ودلالتها		
	م	ع	م	ع	م	ع	١، ٢	١، ٣	٢، ٣
الغضب	١٦ر٩٠٥	٥ر٠٥٧	١٩ر٤٥٠	٤ر٤٩٢	١٩ر٢٩٤	٤ر١٩٤	٢ر٦٤٠**	٣ر٠٢٨**	٠ر١٨٠
الكذب	١٨ر٤٠٥	٥ر٣٠٧	١٩ر٩٧٥	٤ر٤٣٦	١٨ر٠٠٠	٥ر٢٦٥	١ر٥٧٩	٠ر٤٥٣	١ر٩٨٠*
الهروب	١٦ر٤١٩	٤ر٨٨٢	١٩ر٨٥٠	٤ر٥٣٦	١٨ر٠٣٥	٤ر٥٥٧	٣ر٦٣٨**	٢ر٠٢٠*	١ر٩٨٤*
السرقة	١٧ر٣٣٨	٥ر٠٠٩	٢٠ر٣٥٠	٤ر٦١٣	١٩ر٢٧٩	٤ر٢٢٥	٣ر١٢١**	٢ر٤٤٦*	١ر٢١٧
الاكتئاب	١٧ر٧١٦	٣ر٩٤١	١٨ر٣٠٠	٤ر٦٨٦	١٩ر٢٠٦	٤ر٥٧٨	٠ر٧٠٣	٢ر٠٦٩*	٠ر٩٧٥
العزلة	١٧ر٨١١	٤ر٠٣٣	١٨ر٣٢٤	٤ر١٩٢	١٩ر٢٣٨	٤ر٨٥٣	٠ر٦٣٥	٢ر٠٣١*	١ر٠٩٠
الغيرة	١٦ر٦٦٢	٣ر٢٦٠	٢٠ر٣٠٠	٣ر٨٤٨	١٨ر٦١٨	٤ر٧٠٩	٥ر٢٨٠**	٢ر٨٧٦**	١ر٩٩٥*
الشعور بالنقص	١٧ر٧٠٣	٥ر٥٢٦	١٨ر٩٥٠	٤ر٤١٦	١٧ر٠٤٤	٤ر٠٨٩	١ر٢٢٠	٠ر٧٩٧	٢ر٢٥٠*
العدوان	١٧ر٠٤١	٥ر٦٦٠	١٨ر٨٠٠	٤ر٨٥٤	١٨ر٠٢٩	٤ر٢٠٨	١ر٦٤٩	١ر١٦٤	٠ر٨٦٠
القلق	١٦ر٧٤٣	٤ر٢٢٤	١٨ر٤٢٥	٤ر٤٧٢	١٨ر٤١٢	٤ر٧٢٩	١ر٩٧٠*	٢ر٢٠٥*	٠ر٠١٤
مشكلات الجنس	١٣ر٥٥٤	٤ر٢٩٧	١٥ر٥٧٥	٥ر٣٩٢	١٤ر٣٥٣	٣ر٩٣٢	٢ر١٦٦*	١ر١٤٥	١ر٣٤١
التدخين والتعاطى	١٢ر٥٥٤	٣ر٣٨٦	١٤ر٦٠٠	٥ر٩١٥	١٤ر٩٢٦	٤ر١٠٠	٢ر٣٢٨*	٣ر٧٤١**	٠ر٣٣٤
ضعف التحصيل الدراسى	١٨ر٢٩٧	٤ر٦٥٥	١٨ر٦٧٥	٣ر٧٤٤	١٧ر٧٥٠	٣ر٧٢٣	٠ر٤٣٨	٠ر٧٦٤	١ر٢٣٣
البذاءة اللفظية	١٦ر٧٤٣	٤ر٩٢١	١٩ر٠٧٥	٣ر٩٠١	١٨ر٩٥٠	٤ر١٣٥	٢ر٥٦٥*	٢ر٨٥٩**	٠ر١٥٣
الخوف	١٧ر٣١١	٤ر٣٢٤	١٨ر٤٧٥	٤ر١٩٥	١٧ر٥٢٩	٥ر١٩٥	١ر٢٧٤	٠ر٢٧١	٠ر٩٧٠

* دالة عند مستوى ٠ر٠٥

** دالة عند مستوى ٠ر٠١

جدول (٨)

الفروق فى المشكلات النفسية لأبناء المطلقين قبل وبعد البرنامج الارشادى

المشكلات	قبل الارشاد ن = ١٠		بعد الارشاد ن = ١٠		ف ودلالتها	ت ودلالتها	اتجاه الفرق
	م	ع	م	ع			
الغضب	١٨٫٨٤٣	٤٫٣٢٢	١٤٫٢٤٤	٣٫٤٢٤	١٫٥٩٣	٢٫٥٠٢*	قبل الارشاد
الكذب	١٩٫٢٠٢	٤٫٨١١	١٧٫٥٢٠	٤٫٦١٣	١٫٠٨٨	٠٫٧٥٧	–
الهروب	١٧٫٩٥٠	٣٫٩٢٣	١٢٫٨١٢	٥٫٢٣٢	١٫٧٧٩	٢٫٣٦٠*	قبل الارشاد
السرقة	١٨٫٣٠٢	٥٫١٧١	١٧٫٩١٧	٤٫٤٥٦	١٫٣٧٤	٠٫١٦٩	–
الاكتئاب	١٩٫٤٠٠	٤٫٠٢٠	١٤٫٥٢٣	٣٫٨٢٢	١٫١٠٦	٢٫٦٣٨*	قبل الارشاد
العزلة	١٩٫٦٢٢	٥٫٤١٥	١٣٫٤٨٢	٣٫٦٢٣	٢٫٢٣٤	٢٫٨٢٧*	قبل الارشاد
الغيرة	١٧٫٤٣٦	٣٫٧٨٢	١٥٫٠١٢	٣٫٤٤١	١٫٢٦٦	١٫٤٠٤	–
الشعور بالنقص	١٨٫٢٤١	٥٫٠٧٤	١٢٫٨١١	٤٫٤٥٠	١٫٣٠٠	٢٫٤٠٨*	قبل الارشاد
العدوان	١٦٫٢٨٢	٥٫٢٤٣	١٥٫٧٣١	٤٫٨٢٣	١٫١٨٢	٠٫٢٣٢	–
القلق	١٨٫٩٤١	٤٫٣٣٢	١١٫٠٤٠	٤٫٢٣٢	١٫٠٤٨	٢٫٩١٣**	قبل الارشاد
مشكلات الجنس	١٣٫٦٧٠	٣٫١٥٢	١١٫٢٤٠	٤٫٢٧١	١٫٨٣٦	١٫٣٧٤	–
التدخين والتعاطى	١٢٫٤٨٣	٣٫٠٥٥	١٢٫٢٤٠	٥٫٤٣٣	٣٫١٦٣*	٠٫١١٧	–
ضعف التحصيل الدراسى	١٨٫٤٨٨	٤٫٥٦٣	١٦٫٩٢٦	٥٫٢٨٦	١٫٣٤٢	٠٫٦٧١	–
البذاءة اللفظية	١٦٫٢٨٦	٤٫١١٧	١٥٫٦٤٨	٤٫٠٠٨	١٫٣٤٢	٠٫٣٣٣	–
الخوف	١٨٫٩٤٢	٤٫٤٥١	١٤٫١٤١	٥٫١١٢	١٫٣١٩	٢٫٠٦٨*	قبل الارشاد

(ت) الجدولية = ٢٫٠٩ ، ٢٫٨٦

* دالة عند مستوى ٠٫٠٥

** دالة عند مستوى ٠٫٠١

مناقشة نتائج الدراسة

تناولت الدراسة الحالية المشكلات النفسية لدى الأطفال والمراهقين الذين يقعون ضحية الطلاق الوالدى وذلك من خلال سبعة فروض تم اختبارها احصائياً. فلقد افترضت الدراسة فى البداية : **"وجود فروق فى المشكلات النفسية بين أبناء الأسر المطلقة وأبناء الأسر المستقرة"** . وذلك استناداً إلى أن الطلاق يقضى على الرباط المقدس بين الزوجين فيتفرق على أثره الوالدان ويقع الأبناء فريسة الأهمال وعدم التوجيه والرعاية مما يجعلهم أكثر احساساً بالاضطرابات والمشكلات النفسية على عكس أبناء الأسر المستقرة التى يسودها التفاهم بين الوالدين ، وينعكس أثر ذلك على نفسية الأبناء وفى توجيه سلوكهم وتربيتهم الوجهة الصالحة (Cox & Cox, 1984, 1-31) . ولقد جاءت نتائج اختبار (ت) - جدول (٢) مؤيدة لما افترضناه حيث كانت الفروق فى المشكلات النفسية بين أبناء المطلقين وأبناء الأسر المستقرة جميعها دالة احصائيا عند مستوى ٠١ر٠ لصالح أبناء المطلقين، وهذا ما أيدته الدراسات السابقة : فالمشكلات النفسية التى يعانى منها أبناء المطلقين تنبع من التغيرات التى تحدث فى جميع مجالات الحياة العائلية : الاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية، بالاضافة إلى التغيرات التى تطرأ على علاقة الطفل بالوالدين ومجالات الأداء الوظيفى العائلى ، كما تحدث تغيرات لدى الأبناء فى المدرسة، وفى الحى ، وفى البيت، وفى أنماط رعايتهم، وفى مستوى المعيشة العام. وبذلك : فان كل جوانب حياة الأطفال والمراهقين من أبناء المطلقين تكون فى الغالب فى حالة تقلب متصل، وأن العالم كما عرفوه فقد معناه من حيث الاستقرار والنظام، وأن الوظائف الأساسية للأسرة أصبحت لا توفر مكاناً للراحة ، مع سيادة الاحساس بالحياة المجهولة. وبذلك تكون هذه التغيرات التى يعايشها أبناء المطلقين مثيرة للضغوط لأن دور الحماية والرعاية والتوجيه الأسرى قد تداعى ، ولذلك فان كل فرد داخل الأسرة المطلقة يشعر بالتعرض للخطر ويكون مهدداً بالأثر المحتمل للتغيرات فى الحياة المصاحبة لتصدع الأسرة (Birtchnell, 1984, 163-171) ومن هنا زادت

حدة المشكلات النفسية لدى أبناء المطلقين.

وقد ذهب **الفرض الثانى** : إلى أن " **أبناء المطلقين يعانون مزيجاً من المشكلات الانفعالية والسلوكية**" ولقد أسفرت النتائج الخاصة بالأوزان النسبية لترتيب المشكلات لدى أبناء المطلقين – جدول (٣) عن أن المشكلات الخمس الأولى لديهم هى: الكذب ، ثم السرقة ، فالعزلة ، فالاكتئاب ، ثم الغضب .. يلى ذلك مشكلات : الغيرة ، ضعف التحصيل الدراسى ، فالشعور بالنقص ، فالهروب ، ثم البذاءة اللفظية.. وكانت المشكلات الخمس الأخيرة هى : القلق، فالعدوان ، فالخوف، ثم مشكلات الجنس، والتدخين والتعاطى.. وعلى الرغم من ظهور المشكلات السلوكية ضمن المشكلات العشر الأولى الا أن المشكلات الانفعالية كانت غالبة. وترجع المشكلات النفسية لدى أبناء المطلقين الى احساسهم بأن الطلاق الوالدى موحش، اذ أنه عندما يحدث الطلاق لاتوجد مساندات كبيرة لهم من البيئة الاجتماعية المحيطة، وكثيراً ما يظل الأقارب والجيران بعيداً ، وينحاز الأجداد إلى أحد الطرفين فى الصراع أو يبدون التبرم بقرار الزوجين والطلاق، ولذلك يمثل الطلاق محنة شديدة بالنسبة للأبناء فى وقت يتلاشى التوجيه والمساندة برغم الحاجة المتزايدة للمساعدة وقت الوحدة – وهذا ما يؤدى إلى ظهور كثير من المشكلات السلوكية (Mueller & Pope, 1977, 83) ، إلى جانب ذلك يدرك أبناء المطلقين أن ظلاماً قد ألقى على حياتهم، وتنطلق خبرتهم من قلق منتظر بشأن المستقبل، وتستمر الاضطرابات الانفعالية كلما تجدد فى النفس البحث عن الوالد الغائب أو الأسرة المترابطة لاشباع حاجات نفسية ضرورية، وبذلك يكون الصغار شديدى الاستثارة، متوترين ، ميالين للاتهام ثائرين ، وتكون النتيجة هى سيادة الفوضى ونقص الانضباط وانعدام الرعاية التى تزيد بدورها من مشكلاتهم الانفعالية (Cox&Cox, 1984,1-31).

ولقد ذهب **الفرض الثالث** إلـى : " **عدم وجود فروق بين الجنسين من أبناء المطلقين فى المشكلات النفسية**.. " وذلك استناداً إلى أن الذكور والأناث فى الأسر المطلقة يعانون خبرات مشتركة .. غير أن نتائج اختبار (ت) – جدول (٤) لم تؤيد

صحة هذا الفرض الا فى جزء منها .. فلقد أوضحت :

- أن الذكور تسود لديهم مشكلات : الغضب، الهروب، السرقة، العدوان، الجنس، التدخين والتعاطى ، البذاءة ، اللفظية.. - وأن الأناث تسود لديهم مشكلات: الكذب ، الغيرة، الخوف .

- ولم توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين فى مشكلات : الاكتئاب، والعزلة، والشعور بالنقص ، والقلق، وضعف التحصيل الدراسى .

ومن الملاحظ أن مشكلات الذكور كانت فى معظمها مشكلات سلوكية لانعدام القواعد والقدوة والمعايير السلوكية، وكانت مشكلات الأناث فى معظمها انفعالية، وان كان كلا الجنسين يعانون مشكلات انفعالية مشتركة ، ومرجع ذلك إلى أن الأبناء الذين يحرمون من الوالدين يعيشون مع الأقارب، أو يعيشون مع أم غير مستقرة بسبب طلاقها ، أو يعيشون مع أبيهم وزوجته يتعرضون لخبرات التفضيل والغيرة مع اخوتهم لأبيهم، وعادة لايشعرون بالأمن والطمأنينة : لا فى أسرة الأم (خاصة اذا تزوجت من آخر) ، ولا فى أسرة الأب (الذى انشغل بزوجته وأطفاله منها)، فيدركون النبذ وعدم التقبل ولايجدون الرقابة والرعاية ، ولايجدون من يسكنون اليه من الراشدين (كمال مرسى : ١٩٧٤، ٢٨٢) ، وهذا ما يفسر وجود مشكلات مشتركة لدى الجنسين من أبناء المطلقين، ومشكلات متفردة لدى الذكور والاناث كل على حده.. ولعل من الأحداث المثيرة والضغط النفسى الذى يعانى منه الذكور والأناث من أبناء المطلقين : معرفة قرار الطلاق، ورحيل أحد الوالدين عن البيت - اذ يتذكر الصغار كلتا الحادثتين لسنوات طويلة بالتفصيل ، وتظل ذكرى اليوم الذى رحل فيه أحد الوالدين محفورة فى ذاكرة من كتب عليهم الحرمان من أحد الوالدين، على الرغم من الوعى بالصراع الوالدى (Glenn & Helton, 1983, 405).

كذلك : فقد أسفر تحليل البيانات المتعلقة بالفرض الرابع : المتعلق "**بالفروق فى المشكلات النفسية لأبناء المطلقين تبعا للعمر**" - إلى تأييد ما افترضناه من أن الأبناء

الأكبر عمراً أكثر احساسا بهذه المشكلات.. ولقد أوضحت نتائج اختبار (ت) – جدول (٥):

- وجود فروق ذات دلالة احصائية فى المشكلات النفسية بين الفئتين العمريتين من أبناءالمطلقين (١٠-١٢سنة)، (١٣-١٥ سنة)، وقد تميز أفراد الفئة العمرية (١٣-١٥سنة) بمشكلات : الغضب، الهروب، السرقة ، الاكتئاب، الشعور بالنقص، العدوان، القلق، مشكلات الجنس، التدخين والتعاطى .
- عدم وجود فروق بين الفئتين العمريتين من أبناء المطلقين فى مشكلات : الكذب، العزلة، الغيرة، ضعف التحصيل الدراسى، البذاءة اللفظية، الخوف..

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما أشار اليه علماء النفس والاجتماع من أن الوصول إلى التوافق مع الطلاق الوالدى يستغرق فترة تتراوح بين ٣-٥ سنوات من انفصال الوالدين لاستعادة التوافق، وهذه الفترة تغطى ما يقرب من نصف الفترة الزمنية لطفل عمره ٨ سنوات ، وثلث طفولة طفل فى عمر ١٢ سنة، وربع طفولة مراهق فى عمر ١٦ سنة، وبالتالى فان الآثار النفسية للطلاق تكون مختلفة باختلاف العمر (Wallerstein, 1983, 274).. ولقد ذهب والرستين وكيلى (Wallerstein & Kelly (١٩٧٥) إلى أن الأطفال فى عمر ٩ – ١٢ سنة غالباً ما يتأخر نموهم عقب التمزق الأسرى ويشعرون بالقلق من كونهم مرفوضين من جانب كلا الوالدين ، وقد يشعرون بالهلع من جراء الانفصال خاصة عند النوم ، كما يتعرضون لاضطرابات النوم ، ويكونوا ميالين للبكاء، سهلى الاستثارة، وأكثر عدوانية ، يظهرون اكتئاباً ، ويكونون مشغولين برحيل الوالدين عن البيت .. وكان المراهقون الصغار فى دراسة والرستين Wallerstein (١٩٧٧) أكثر ميلاً لاعتبار أحد الوالدين مسئولاً عن الطلاق والآخر ضحية، وكانوا يصبون جام غضبهم على أحد الوالدين أو كليهما، وغالباً ما يعبرون عن ذلك الغضب بشكل ظاهر ومباشر ، كما عرضوا مجموعة من الاستجابات السلوكية التى تعكس أثر الطلاق على العمليات النمائية والصراعات التى يعانى منها المراهق .. ولعل مرجع

اختلاف مشكلات المراهقين (١٣- ١٥سنة) عن مشكلات الأطفال (١٠- ١٢ سنة) فى الدراسة الحالية إلى ارتفاع مستوى ادراكهم لآثار الطلاق الوالدى على حياتهم الحاضرة والمستقبلة.

أما نتائج **الفرض الخامس** الخاص : " **بوجود فروق فى المشكلات النفسية بين أبناء المطلقين الذين انفصل والداهم فى خلال سنة ، وأولئك الذين انفصل والداهم منذ أكثر من سنة**" – فقد أسفرت التحليلات الاحصائية جدول (٦) عن : تميز أبناء المطلقين الذين انفصل والداهم فى خلال سنة بمشكلات : الغضب، والشعور بالنقص، والقلق، والخوف ، ولعل مرجع ذلك إلى شعورهم بالرعب والقلق بسبب الحالة النفسية للوالدين وسلوكهم السابق للطلاق، فمازال مطبوع فى ذاكرتهم بشدة الصراع والعنف الذى كان يحدث أمامهم، ونادراً ما كان يتم حمايتهم من مشاهدة المناظر الغاضبة لكلا الوالدين والشجار الذى يحدث فى وجودهم (Roa & Ram, 1984, 133-138) ، كما أنهم بالاضافة لذلك : يبدأون يخبرون خبرات جديدة فيتركون مع جليسات جديدات أو مواقف جديدة أو بمفردهم ، وقد يحتاج الأطفال إلى أن يجهزوا غذاءهم بأنفسهم أو يذهبون إلى المدرسة ويعودون وحدهم، ويذهبون إلى الفراش دون معاونة (Freif, 1985, 231-242).. ومن ناحية أخرى : فقد أسفرت نتائج الدراسة الحالية عن تميز أبناء المطلقين الذين انفصل والداهم منذ أكثر من سنة بمشكلات : السرقة، والجنس، والتدخين والتعاطى، والبذاءة اللفظية وكلها مشكلات سلوكية ، وهى ترجع فيما يبدو إلى انعدام الرقابة والتوجيه بسبب انشغال الوالدين بمشكلاتهما الخاصة مع بعضهما أو انشغال كل منهما بحياته الجديدة مما يقلل من العناية أو الانتباه الذى كان يجب أن يحظى به الأطفال.

ولقد كان **الفرض السادس** قد ذهب إلى : " **عدم وجود فروق فى المشكلات النفسية بين أبناء المطلقين تبعاً لنوع رعايتهم بعد الطلاق الوالدى (الأم، الأم وزوجها، الأب وزوجته)**.. وقد جاءت النتائج فى معظمها غير مؤيدة لهذا الفرض ، فقد أوضح جدول (٧) :

- تميز الأبناء الذين يعيشون مع الأم وزوجها عن الذين يعيشون فى رعاية الأم وحدها بمشكلات : الغضب، والهروب، والسرقة ، والغيرة، والقلق، ومشكلات الجنس، والتدخين والتعاطى، والبذاءة اللفظية .
- وتميز الأبناء الذين يعيشون مع الأب وزوجته عن الذين يعيشون فى رعاية الأم بمشكلات : الغضب، والهروب، والسرقة، والاكتئاب، والعزلة، والغيرة، والقلق، والتدخين والتعاطى، والبذاءة اللفظية .
- وتميز الأبناء الذين يعيشون مع الأم وزوجها عن الذين يعيشون مع الأب وزوجته بمشكلات : الكذب، والهروب، والغيرة، والشعور بالنقص.

وبذلك : كان الأبناء الذين يعيشون مع الأم وزوجها أكثر المجموعات احساساً بالمشكلات النفسية، يليهم فئة الأبناء الذين يعيشون مع الأب وزوجته، وكانت مشكلات الأبناء الذين يعيشون فى رعاية الأم بعد الطلاق أقل من الفئتين الآخريين.. ومرجع ذلك إلى أنه اذا كان الطلاق خبرة أليمة، فان الأكبر منها ألماً وجود زوج أم أو زوجة أب.. فأولاد الزواج السابق يعتبر شقاء يؤثر على سعادة الأسرة الحالية بسبب غيرة الزوج الحالى (أو الزوجة الحالية)، فالأبناء يعتبرون تذكاراً دائماً للرفيق الغائب الذى سبق حبه والزواج منه، ويكون فى انضمامهم إلى الأسرة سبباً فى تحمل شئ غير مرغوب من زوجة الأب أو زوج الأم ، وقد تقع مشاحنات بين الأخوة غير الأشقاء ، وقد يضيق الزوج بمطالبهم وهم ليسوا أولاده، أو قد يتدخلون أحياناً بالوقيعة بتحريض الوالد المطلق، وقد يقوم أحد الأبناء بسلوك عدوانى تجاه زوج الأم أو زوجة الأب، لأن وجود هذا الزوج يعنى فقد الأمل فى عودة الوالد المفقود ، وقد يتمرد أحدالأبناء على السلطة التى يمارسها زوج أمه أو زوجة أبيه لأنه يعتبرها سلطة غير شرعية فهى ليست سلطة أبيه أو أمه فعلاً ، واذا أساء زوج الأم أو زوجة الأب إلى الوالد الغائب فان ذلك يسئ انفعالياً إلى الأبناء، واذا أرادا أن ينسياه اياه فهذا شئ غير طبيعى.. بالاضافة لذلك : فحين يصبح لأبناء المطلقين أخوة وأخوات غير أشقاء من زوج الأم أو زوجة الأب فقد تسوء العلاقة حين يفضل

الوالدان فريقاً على الآخر وحين يفضلون عليهم أولاد الزواج الجديد لأنهما أولادهما مشتركين (حامد زهران : ١٩٨٠، ٤٠٨-٤٠٩) ، وهذا من شأنه أن يزيد من المشكلات النفسية لدى الأبناء الذين يعيشون بعد الطلاق الوالدى فى رعاية الأم وزوجها أو الأب وزوجته .

أما **الفرض الأخير** الذى حاول اختبار **أثر برنامج ارشادى على تخفيف حدة المشكلات النفسية لدى أبناء المطلقين** – فقد أسفرت نتائج اختبار (ت) – جدول (٨) عن حدوث انخفاض فى متوسطات جميع المشكلات النفسية بعد تطبيق البرنامج الارشادى وان كانت الفروق لم تصل الى مستوى الدلالة الاحصائية الا فى مشكلات : الغضب ، الهروب، الاكتئاب ، العزلة، الشعور بالنقص، القلق، الخوف، التى كانت أكثر المشكلات تأثراً بالبرنامج الارشادى وهى فى الغالب مشكلات انفعالية، ولعل مرجع ذلك إلى تركيز البرنامج أساساً على موضوعات تعالج : الاعتراف بانفصام العلاقة بين الوالدين ، واستعادة الاحساس بالتوجيه الذاتى فى مواصلة الأنشطة اليومية، والتعامل مع الخسارة والاحساس بالرفض، والتسامح مع الوالدين وحسم قضايا العلاقة معهما.. وبذلك : فان مثل هذا البرنامج قد يحتاج إلى استكماله وتدعيمه بموضوعات تعالج المشكلات السلوكية، وان كان من المتوقع أن تخفيف حدة المشكلات الانفعالية الناجمة عن الطلاق الوالدى سوف يستتبعه قطعاً انخفاض حدة المشكلات السلوكية.. وعلى الرغم من ذلك : فيجب أن يكون واضحا أن أى برنامج ارشادى لن يقضى على جميع المشكلات النفسية قضاء تاماً ، لأن مشكلات أبناء المطلقين ستظل غير محسومة نظراً لتجدد واستمرارية المعاناة الناجمة عن الانفصال والطلاق الوالدى.

خاتمة وتوصيات الدراسة

يتضح من نتائج الدراسة بصفة عامة أن للطلاق آثاراً نفسية أليمة ، وأنه ينتج عنه مشكلات انفعالية وسلوكية قد تؤثر على تشكيل شخصية الأبناء فى الرشد اذا لم يتم حسمها وعلاجها مبكراً.. ولذلك توصى الدراسة الحالية بما يأتى :

١- أن الطلاق هو أبغض الحلال عندالله - ويجب على الآباء أن يحسبوا ألف حساب قبل أن يفكر أحدهما فى طلب الطلاق نظراً لأن الأبناء هم ضحية فشل العلاقة الزوجية بما يقاسونه من مشكلات نفسية.

٢- اذا حدث الطلاق لاستحالة الحياة الزوجية فيجب قبل زواج الأب الثانى أن يبحث عن أم لأطفاله تكون مستعدة أن تحبهم حتى تعوضهم عن قسوة الانفصال، والا فان احدى القريبات المقربة للطفل خير له من وجه أموى قاسى.

٣- ويجب قبل زواج الأم الثانى أن يكون زوجها راضياً بالمسئولية الجديدة فيتقبل أبناءها من الزواج السابق (سواء كانوا سيقيمون معهما أو يأتون لزيارة أمهم)، فيجب ألا يرفضهم أو يبعدهم عن أمهم، والأم من جهتها يجب ألا تقبل الزواج من رجل يرفض أطفالها حتى لاتقضى عليهم - فالأمومة تضحية وليست انجاب فقط.

٤- على الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين أن يعطوا اهتماماً أكبر لمشكلات أبناء المطلقين لأنهم فى المقام الأول ضحية والدين فاشلين طائشين ، وذلك منعاً لتشردهم وانحرافهم .

المراجـع

١- أحمد زكى صالح (١٩٧٥): **إختبار الذكاء المصور (كراسة التعليمات)**، القاهرة: المطبعة العالمية .

٢- السيد محمد خيرى (١٩٧٤) : **الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والإجتماعية**، القاهرة : دار النهضة العربية .

٣- حامد عبد السلام زهران (١٩٨٠): **التوجيه والإرشاد النفسى**، ط٢، القاهرة : عالم الكتب.

٤- عبد العزيز القوصى (١٩٧٥) : **أسس الصحة النفسية**، ط٣، القاهرة: دار النهضة العربية .

٥- كافية رمضان (١٩٨٧): التنشئة الأسرية وأثرها فى تكوين شخصية الطفل العربى ، **مجلة علم النفس**، العدد الرابع، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦- كمال ابراهيم مرسي (١٩٧٨) : **القلق وعلاقته بالشخصية فى مرحلة المراهقة - دراسة تجريبية**، القاهرة : دار النهضة العربية.

٧- محمد محمد بيومى (١٩٨٤) : مستوى الطموح ومستوى القلق وعلاقتهما ببعض سمات الشخصية ، **رسالة دكتوراه (غير منشورة)** ، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

8- Birtchnell, H. Kennard, J.; (1984) : How do the experiences of the early separated and the early bereaved differ and to what extent do such differences affect outcome?, **Social Psychiatry, 19 (4), 163-171.**

9- Bloom, B.L., White, S.W. & Asher, S.J.; (1979) : Marital disruption as a stressful life event.(In) G. Levinger & O.C. Moles (Eds.) ; **Divorce and Separation**, New York : Basic Books, Inc..

10- Bumpass, L. & Sweet, J.; (1972) : Differentials in marital instability : 1970, **American sociological Review, 37, 754-766.**

11- Cox, R.D., Cos, M.J.; (1984) : Children in contemporary american family : Divorce and remarriage, **Advances in Developmental and Behavioral Pediatrics, 5, 1-31.**

12- Despert, J.L.; (1962) : **Children of divorce**, Garden city, New York : Doubieday.

13- Glenn, N. & Shelton, B.; (1983) : Pre-adult background variables and divorce : A note of cantion about overreliance on explained variance, **Marriage and the Family, 45, 405-410.**

14- Greif, G.L.; (1985) : Practice with single fathers, **social Work in Education. 7 (4). 213-243.**

15- Hetherington, E.N., Cox, M & Cox, R.; (1976): Divorced fathers, **Family Corrdinator, 25, 417-428.**

16- ------------------------- (1978) : The aftermath of divcrce, (In) J. H. Stevens & M. Mathews (Eds.) : **Mother-child relations**, Washington, D.C.; National Association for The Young children.

17- Hetherington, E.N., Cox, M & Cox, R.; (1979) : Family and interaction and the social, emotional and cognitive development of children following divorce. In V. Vaughn & T. Brazelton, (Eds.); **The family : Setting priorities,** New York : Science and Medicine.

18- Hillard, J.R.; (1984) : Reactions of college student to parental divorce, **Psychiatric Annals, 14 (9), 663-670.**

19- Kalter, N.; Children of divorce in an outpatient psychiatric population, **American Journal of Orthopsychiatry, 1977, 47, 40-51.**

20- Kulka, R.A. & Weingarten, H.; (1979) : The long - term effects of parental divorce in childhood on adult adjustment . **Journal of Social Issues, 35-78.**

21- Mueller, C. & Pope, H.; (1977): Marital instability : A study of its transmission between generations. **Journal of Marriage and the Family, 39, 83-93.**

22- Rao, V.N. & Ram, R.K.; (1984) : Impact of disturbed parents on the children . **Child Psychiatry Quarterly, 17 (4), 133-138.**

23- Rutter, M; (1971) : Parent - child separation : Psychological effects on children. **Journal of Child Psychology and Psychiatry, 12, 233-260.**

24- Wallerstein, J.; (1977) : Responses of the school girls to divorce: Those who cope.; (In) M.F. Mac Millan & S. Henao (Eds.), **Child psychiatry : Treatment and Research,** New York : Bruner/ Mazelm.

25- Wallerstein, JK.; (1983): Chidren of divarce : Stress and developmental tasks. (In) N. Garmez & M. Rutter (Eds.) **Stress, Coping and development in children** . New York: Mc Graw Hill Bookl Co.

26- Wallerstein, J. & Kelly, J.; (1979) : Children and divorce : A review, **Social Work, 24,486-475.**

27- Wallerstein, J. & Kelly, J.; (1980) : Effects of divorce on the father-child relationship . **American Journal of Psychiatry, 137, 1534-1539.**

- الدراسة السابعة

البناء النفسى المميز لخصائص شخصية أبناء المرضى النفسيين

جهة النشر : مجلة كلية التربية - جامعة أسيوط، العدد ، ١٠، المجلد الثانى، يونية ١٩٩٤.

مدخل إلى الدراسة :

قبل الستينات من هذا القرن كان المريض بمرض عقلى ينقل إلى المستشفى سواء تم ذلك باختياره أو رغما عنه لحماية أفراد الأسرة من العناصر المثيرة للقلق فى المجتمع ، وكان المريض يظل بالمستشفى لعدة سنوات إن لم يكن بقية حياته، وكانت زيارته بالمستشفى لاتلقى الترحيب لأن ذلك قد يؤدى إلى تهيجه ويضاعف من حزن الأقارب وخيبة أملهم بسبب عدم تحسن الشخص المحبوب لديهم ، وتكتفى الأسر بنعى حظها بشكل أو بآخر وتواصل حياتها متخففة من مسئوليات الرعاية المستمرة التى كان يقوم بها المستشفى بشكل دائم (Bernneim , 1989, 561).. غير أن هذا الوضع قد تغير منذ أن ظهرت حركة حقوق المرضى فى السبعينات ، وأصبح ما يقرب من ثلثى المرضى العقليين يعودون للمعيشة مع أسرهم وأزواجهم وأبنائهم مع الاستفادة من العلاج الطبى ، وأصبحت الأسر تتحمل رعاية أحد الأقارب شديدى الإعاقة أحياناً فى مناخ تغلب عليه العزلة والوصمة بالعار، إلى جانب معاناة الضغوط النفسية من جراء اصابته ومرضه (Goldman, 1982, 557).. ولكن ما تأثير المرض النفسى لأحد الآباء على الأبناء؟ .

لقد تزايد فى السنوات الأخيرة تركيز الاهتمام بأبناء المرضى النفسيين سواء كانوا عصابيين أو ذهانيين على اعتبار أنهم يمكن أن يكونوا فى مدى خطر من مشكلات التوافق الانفعالى ، بالإضافة إلى احتمالية إصابتهم بأمراض نفسية.

فهناك مجموعة من الدراسات قارنت بين أبناء مرضى المجموعات السيكاترية المختلفة من ذلك : تلك الدراسة التى أجراها كوهلر وآخرون .Cohler et al (١٩٧٧) التى قارنوا فيها بين أبناء الآباء الاكتئابيين وأبناء المجموعات السيكاترية المرضية الخطرة الأخرى ، وقد وجدوا ارتفاعاً لمعدل الاضطراب المعرفى لدى أبناء المجموعات المتأثرة، وأحرز أبناء المكتئبين درجات منخفضة عن أبناء الفصاميين فى الانتباه والقدرة العقلية .. وفى دراسة أجراها ورلاند وهيسلبروك Worland & Hesselbrock (١٩٨٠) على أطفال لآباء فصاميين، وأطفال لآباء اكتئابيين/ هوسيين ، مقارنة بأطفال لآباء مرضى بأمراض جسمية ، وأطفال لآباء أسوياء – أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة فى معاملات الذكاء بين أطفال الآباء

المرضى بأمراض سيكاترية عندما قورنوا بأطفال الآباء المرضى بأمراض جسمية أو بأبناء الأسوياء ، على الرغم من أن أطفال المجموعات السيكاترية قد أحرزوا درجات أدنى .. وفى الدراسة التى أجراها امرى وآخرون .Emery et al (١٩٨٢) وجد أن أبناء المجموعات السيكاترية كانوا متساويين فيما بينهم وذوى خطورة فيما يقاس من أعراض نفسية مرضية أو نمو معرفى أو تقديرات المعلمين والرفاق بالنسبة للقدرة والتوافق المدرسى .

وإذا كانت الدراسات السابقة قد قارنت بين أبناء المجموعات السيكاترية فى القدرة العقلية والمعرفية ، فقد أجريت دراسات أخرى للمقارنة بينها فى الناحية الانفعالية والتوافقية – ففى دراسة ويلنر وآخرون .Welner et al (١٩٧٧) للمقارنة بين أبناء المجموعات السيكاترية وأبناء العاديين فى الصحة النفسية، وجد أن ٢٥٪ من أبناء المجموعات السيكاترية كانوا هم أنفسهم مكتئبين ، فى حين لم يصنف أى من أبناء الآباء العاديين المشتركين فى الدراسة على أنهم مكتئبون .. وقام لى وجوتليب Lee & Gotlib (١٩٨٩) بإجراء دراسة لاختبار العلاقة بين اكتئاب الأم وتوافق الطفل وذلك من خلال أربع مجموعات من المفحوصات الإناث : الأولى : مريضات نفسياً ومكتئبات كلينيكياً ، والثانية : مريضات نفسياً غير مكتئبات، والثالثة : مريضات طبياً غير مكتئبات ، والرابعة : صحيحات (غير مريضات وغير مكتئبات). وقد جمعت البيانات أثناء فترة العلاج وبعدها بحوالى ثمانية أسابيع، وأشارت النتائج إلى أن الأمهات المكتئبات قد وصفن أطفالهن بأن لديهم مشكلات سلوكية عديدة ويظهرون سلوكاً مضطرباً، ولم توجد فروق بين أطفال الأمهات المكتئبات وأطفال الأمهات المريضات نفسياً غير المكتئبات فى المشكلات التوافقية، مما يدل على أن المرض النفسى للأم يعد مؤشراً أساسياً على عدم توافق الطفل، وإن كانت متوسطات أطفال المكتئبات هى الأعلى .

وهناك مجموعة أخرى من الدراسات قارنت بين أبناء المرضى النفسيين فى مقابل المرضى بأمراض جسمية ، وقد كشفت فى مجموعها عن فروق قليلة بين أبناء المجموعتين .. فقد وجد كاوى Cowie (١٩٧١) عدم دلالة الفروق فى الاضطرابات العصابية بين أطفال الآباء الذين كانوا ذهانيين ومرضى داخليين عندما قورنوا

بأطفال المرضى الطبيين الداخليين .. ووجد اكداهل وآخرون Ekdahl et al. (١٩٧٢) أن حوالى ٥٠٪ من كل من الآباء المرضى النفسيين والآباء المرضى بالسل قد قرروا أن أطفالهم كانوا مضطربين ، ومع ذلك فقد قرر أبناء مجموعة المرضى النفسيين أن لديهم معدلاً مرتفعاً من السمات العصابية والاضطرابات السلوكية والصعوبات المدرسية .. ووجد روتر Rutter (١٩٧٦) فى مقارنته بين أطفال الآباء المكتئبين وأطفال الآباء ذوى الاضطراب الطبى أن الاكتئاب الوالدى قد أدى إلى زيادة كبيرة فى إصابة الأطفال بأمراض نفسية مرضية بدرجة أعلى مما كان بين الأطفال الذين كان آباؤهم غير مضطربين بأعراض نفسية مرضية .. وفى دراسة جينس وآخرين Janes, et al. (١٩٨٣) أوضحت تقديرات المدرسين أن أبناء المرضى بأمراض نفسية وأبناء المرضى طبياً كانوا أقل توافقاً من أبناء العاديين ، ومع ذلك : فإنهم لم يقارنوا بين مجموعتى أبناء المرضى النفسيين وأبناء المرضى ببعضهم فى التوافق النفسى أو التوافق المدرسى .. وأجرى هيرش وآخرون Hirsch, et al (١٩٨٥) دراسة لفحص التأثيرات المتعلقة بوجود آباء ذوى اضطراب نفسى أو جسمى على الصحة النفسية للأبناء حيث قورنت ثلاثة مجموعات من المراهقين ١٦ آباؤهم مكتئبون ، ١٦ آباؤهم مصابون بآلام المفاصل الروماتيزمية ، ١٦ غير مصابين بأى اضطراب نفسى أو جسمى - وقد وجد أنه : على عكس مجموعة أبناء الأسوياء فقد قرر أبناء الآباء المصابين بآلام المفاصل انخفاض تقدير الذات لديهم ، فى حين قرر أبناء المكتئبين كلاً من انخفاض تقدير الذات وأعراضاً أكثر، ولم توجد فروق بين المجموعتين الخطرتين فى الصحة النفسية أو التوافق الأسرى والمدرسى ، ومن المحتمل أن يعزى نقص الفروق بين أبناء المكتئبين وأبناء المصابين بالتهاب المفاصل إلى وجود أعراض اكتئابية لدى الآباء من مرضى التهاب المفاصل أكثر مما يرجع إلى التأثيرات العامة للمرض الجسمى .. وفى دراسة أجراها هامن وآخرون Hammen et al (١٩٨٧) تم تقدير مستوى الاضطراب النفسى بين أطفال الأمهات ذوات الاكتئاب الأحادى وأطفال الأمهات ذوات الاكتئاب ثنائى القطب، وأطفال الأمهات المريضات طبياً، وأطفال الأمهات العاديات - وجد الباحثون : أن أطفال الأمهات المكتئبات لديهم معدلاً مرتفعاً فى التشخيص الطبى

النفسى عما كان لدى أطفال الأمهات العاديات، وقد كان أطفال الأمهات ذوات الاكتئاب الأحادى قد أظهروا بالدليل أنهم ذوى أعلى معدل. ومن المثير : أن عدداً من الأمهات المريضات طبياً قد قررن أيضاً تاريخاً من المرض النفسى لأطفالهن وإن كان أطفال هذه المجموعة كانوا ذوى معدل معتدل فى التشخيص الطبى النفسى وبدرجة منخفضة عما وجد لدى أطفال المرضى بمرض وجداني .. وأخيراً فإن تيرنر وآخرين Turner et al. (١٩٨٧) قد أوضحوا فى دراستهم أن أطفال الآباء المصابين بحالة عقلية شاذة ناشئة عن اضطراب الغدة الدرقية كانوا مضطربين عما كان لدى أطفال الآباء المصابين بالقلق النفسى، ومع ذلك : فإن كلتا المجموعتين من الأطفال كانوا أكثر حدة فى الاضطراب عما كان لدى أطفال الآباء غير المرضى فى المجموعة الضابطة ، مشيرين إلى أن الاختلال الوظيفى الحاد لدى أطفال الآباء المصابين بالقلق يمكن أن يرجع إلى الحدة الكبيرة نسبياً فى الاضطراب النفسى الوالدى

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن : لماذا كان أبناء المجموعات السيكاترية أكثر اضطراباً نفسياً عن أبناء المجموعات الأخرى؟ ، لقد حاولت مجموعة من الدراسات مقارنة التفاعل بين الأم والطفل لدى الأمهات اللاتى لديهن مستويات مرتفعة من الأعراض السيكاترية ، بما لدى الأمهات اللاتى بلا أعراض - فوجد ليفينجود وآخرون Livingood et al. (١٩٨٣) أن الأمهات ذوات الأمراض غالباً ما يحدقن فى أطفالهن حديثى الولادة ويظهرن نظرة أقل إيجابية لهم أثناء الملامسة.. وعلى أساس هذه النتائج افترض الباحثون أن الأمهات القلقات ينسحبن عن أطفالهن .

كذلك أشارت دراسة فيلد Field (١٩٨٤) إلى أنه بالمقارنة بالأمهات اللاتى بلا أعراض فإن الأمهات ذوات الأعراض الاكتئابية كن أقل نشاطاً وأقل مرحاً وأقل حساسية فى تفاعلات الوجه للوجه المباشرة مع أطفالهن ذوى عمر ٣-٥ شهور ، وأكثر من ذلك : فإن أطفال الأمهات ذوات الأعراض قد ظهروا أيضاً أكثر سلبية وأقل طمأنينة مما فعل أطفال الأمهات الخاليات من الأعراض .. وفى دراسة بيتس Bettes (١٩٨٨) قرر أن حديث الأمهات ذوات الأعراض الموجه لأطفالهن يكون متأخراً مقارنة بحديث الأمهات الخاليات من الأعراض، ووجد أن متوسط

الاستجابة لدى الأمهات ذوات الأعراض كان طويلاً بصورة زائدة لدرجة أنه يمكن أن يفترض عدم الانشغال بالطفل .. وأخيراً : فحصت دراسة ويفن وجوتليب Whiffen & Gotlib (١٩٨٩) الارتباط بين حالة ما بعد اكتئاب الأم وبعض خصائص شخصية الطفل، وقد شارك فى الدراسة ٢٥ أما مكتئبات، ٢٥ أما غير مكتئبات وأطفالهن ذوى عمر شهرين ، طبق عليهن مقاييس للحالة المزاجية والصعوبات المرتبطة برعاية الطفل، وقدر نمو الطفل باستخدام مقاييس تقدير خاصة بذلك ، وأشارت المقارنة بين المجموعتين إلى أن أطفال الأمهات المكتئبات كانوا أقل كفاءة معرفية عن أطفال الأمهات غير المكتئبات ، كما عبروا عن انفعالات سلبية أثناء الاختبار بصورة واضحة ، وأشارات الأمهات المكتئبات إلى أنهن يخبرن صعوبة فى رعاية أطفالهن ، وأنهن أكثر ازعاجاً لهن بدرجة أكبر مما قررته الأمهات غير المكتئبات .

وهكذا : فإن هذه الدراسات كانت متسقة فى بيان أن الأمهات اللاتى قررن ارتفاع مستوى الأعراض السيكاترية يظهرن خلو البال من أطفالهن ، وعدم الانشغال بهم ، وكن غير مسئولات عنهم ، وهذا ما ينعكس أثره على شخصية الأبناء ويجعلهم أكثر اضطراباً انفعالياً، وإن كانت معظم هذه الدراسات قد أجريت على أبناء المرضى النفسيين من الأطفال الصغار، وهناك نقص فى الدراسات الكلينيكية المتعمقة فى شخصية أبناء المرضى النفسيين فى مرحلة المراهقة .

• مشكلة الدراسة وأهميتها

تحاول الدراسة الحالية – باستخدام منهج دراسة الحالة – التعرف على تأثير المرض النفسى لأحد الوالدين على شخصية الأبناء المراهقين .. فالمراهقة مرحلة حرجة يحتاج الفرد فيها لمن يفهمه ويرشده ويوجهه، وأحسن مَنْ يقوم بهذا الدور هما الوالدان معاً، لأن لكل دوره وأثره على شخصية الابن .. فمن يتحمل تقلبات المراهق الانفعالية، أو تمرده وما إلى ذلك ، وفى نفس الوقت يشبعه من الحنان والحب والرعاية والتوجيه غير أولئك الفردين المشبعين بروح الأبوة وبروح الأمومة (رشدى حنين : ١٩٨٧، ٣٩)، إذا كان أحدهما مريضاً بمرض عصابى أو ذهانى؟ ، وما موقف الأبناء عندما يطرح الآباء والأمهات أنفسهم مشاكلهم على أبنائهم ؟ – لذلك

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات الآتية :

١- ما الصورة الكلينيكية العامة التى تميز البناء النفسى لديناميات شخصية المراهقين من أبناء المرضى النفسيين عن ديناميات شخصية المراهقين من أبناء الأسوياء ؟ .

٢- وهل تختلف هذه الصورة باختلاف جنس الأبناء، أو باختلاف جنس الوالد المريض؟.

وعلى هذا : تتضح أهمية الدراسة الحالية فى تناولها لمدى تأثر شخصية الأبناء بالمرض النفسى لأحد الوالدين ، وذلك نظراً لأن الأبناء غالباً ما يظهر عندهم ما يكون لدى الآباء من صراعات أو حاجات غير مقبولة أو مشكلات بسبب استثارتهم من جانب الأبوين ، أو تنشأ عندهم نفس الأعراض التى عند الأبوين أو أحدهما من خلال التعلم المباشر أو التقمص (سوين : ١٩٧٩، ١٨٨)، وهذا ما يوجه انتباه المعالجين النفسيين إلى عدم التركيز على علاج المريض وحده ، ولكن يجب علاج الأسرة ككل باعتبارها وحدة باثولوجية يؤثر كل عضو فيها فى الآخرين، وذلك لوقاية أبناء المرضى النفسيين من الوقوع فى المرض النفسى كضحية لمرض أحد والديهم بمرض عصابى أو ذهانى .

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة :

لتحقيق هدف الدراسة فقد تم استخدام :

أ - **المنهج الأكلينيكى** : القائم على دراسة الحالة باعتباره الطريقة الأساسية للفهم الشامل للحالات الفردية ، والحصول على قدر كبير من البيانات عن المفحوص وهو تحليل أكثر عمقاً للحالة وصولاً إلى رسم صورة كلينيكية لها - بافتراض أن الأحداث التى تقع فى السنوات المبكرة من العمر تكون من المحددات الحاسمة لسلوك الراشد فيما بعد .. ولقد استخدم اختبار تفهم الموضوع للتعرف على المحتوى اللاشعورى للشخصية من خلال المنهج الإسقاطى الذى يستطيع فهم الدور الذى تلعبه عوامل الكبت والإنكار والإسقاط والتوحد والإزاحة وغيرها فى تشكيل شخصية الحالات المختارة.

ب - **المنهج المقارن** : حيث تمت مقارنة النتائج التى تم الحصول عليها من تحليل الحالات ومعطيات اختبار تفهم الموضوع بين : أبناء المرضى النفسيين وأبناء الأسوياء من جهة ، وفى داخل مجموعة أبناء المرضى النفسيين بين الذكور والإناث وبين الحالات المختلفة فى حالة مرض الأب ومرض الأم .

العينة :

أ - عينة أبناء المرضى النفسيين :

لقد تم اختيار ثمانى حالات من المرضى النفسيين تتراوح أعمارهم بين ٣٨-٦٧ سنة من بين الحالات المترددة على عيادة الأمراض النفسية بمستشفى الزقازيق الجامعى .. وفقاً للمحكات الآتية :

١- أن يكونوا آباء ولهم أبناء في مرحلة المراهقة.

٢- التشخيص السيكاترى : طبقاً لتقرير الطبيب النفسي بالعيادة النفسية : وقد تم اختيار أربع حالات مشخصة على أنها عصاب قهرى (اثنان من الذكور، واثنتان من الإناث) ، كما تم اختيار أربع حالات مشخصة على أنها اكتئاب ذهانى (اثنان من الذكور ، واثنتان من الإناث).

٣- التشخيص النفسى : وفقاً لارتفاع درجاتهم فى الأعراض الكلينيكية المرضية كما يقيسها مقياس الصحة النفسية (للباحث)، حيث كان متوسط درجاتهم فى المقياس ١٤٢ر٢٠٦ بانحراف معيارى ٩ر٢٧، وهو مؤشر للاضطراب النفسى.

أما أبناء هذه الحالات (وهم عينة الدراسة) فقد تم التعرف عليهم من خلال المقابلة مع الآباء المرضى، وكانوا أربع حالات من الذكور ، أربع حالات من الإناث، تتراوح أعمارهم بين ١٤-١٧ سنة ، وقد تم الاتصال بهم فى مدارسهم بواسطة الأخصائيين الاجتماعيين بهذه المدارس، وتم إجراء مقابلات كلينيكية معهم بهدف التعرف على خلوهم من المرض النفسى بصورة أساسية وعدم ترددهم على عيادة نفسية أو مصحة عقلية للعلاج.

ب - عينة أبناء الأسوياء:

تم اختيار حالتين متشابهتين مع الحالات الثمانية لأبناء المرضى النفسيين فى كل من : العمر ، والمستوى التعليمى، والذكاء، والمستوى الاقتصادى/ الاجتماعى

بشرط : أن تعيش الحالة مع كلا الوالدين، مع عدم تردد أى منهم على عيادة نفسية أو مصحة عقلية، إلى جانب حصول كلاهما على درجة منخفضة فى مقياس الصحة النفسية ، وقد كان متوسط درجات الآباء المشاركين ٣٨٢ر٨٤ بانحراف معيارى ٤٥٢ر٦ وهو مؤشر لعدم الاضطراب النفسى ، إلى جانب عدم وجود أى أعراض عصابية تكشف عنها المقابلة الشخصية أو الملاحظة الكلينيكية.. كذلك فقد اشترط فى اختيار الحالتين من الأبناء: الخلو من المرض النفسي وعدم التردد على أى عيادة نفسية.

الأدوات :

أ - أدوات أساسية :

١- استمارة تاريخ الحالة :

وقد أعدها صلاح مخيمر لجمع معطيات تاريخ الحالة كأسلوب للمقابلة الشخصية المقننة ، وذلك لما تختص به هذه الطريقة المنهجية من وضوح .. وتشتمل هذه الاستمارة على : بيانات عن سنوات الطفولة ، ومعطيات عن الأب والأم والاخوة ، وأسلوب التربية ، ونمط الشخصية فى الطفولة ، والاتجاه نحو الدراسة والعمل ، وموقف الشخص من العاهات والاضطرابات النفسية، وفلسفته فى الحياة، وعاداته ، ومشاربه ، وأحلامه، وموقفه من الحياة الجنسية.

٢-المقابلة الكلينيكية:

حيث تم إجراء مقابلات حرة طليقة مع كل حالة على حدة، للاستفسار عن بعض الجوانب التى لم يكشف عنها تاريخ الحالة ، والتى أمكن من خلالها رسم اللوحة الكلينيكية النهائية المعبرة عن ديناميات شخصية أبناء المرضى النفسيين ، كما استخدمت المقابلة أيضاً مع الآباء (المرضى، والأسوياء) لتسجيل الملاحظات الكلينيكية عن كل حالة واستيفاء بيانات خاصة عنها.

٣-اختبار تفهم الموضوع:

أعد هذا الاختبار موراى ومورجان (١٩٣٥) ، وهو يتألف من ثلاثين بطاقة تستهدف الكشف عن الرغبات السائدة لدى الفرد والانفعالات والصرعات الشخصية والنزعات المكبوتة.. وتدور فكرة الاختبار حول تقديم عدد من الصور الغامضة نوعاً ما، وندعو المفحوص إلى تكوين قصة تصف ما يدور بالصورة، وتتحدث عن أحوال

الأشخاص والأحداث التى تجرى فيها.. وهذا يعكس مشاعر الفرد وانفعالاته وأحاسيسه ووجداناته وحاجاته سواء بطريقة شعورية أو لاشعورية.. وقد تم اختيار البطاقات الآتية لتطبيقها على الحالات المدروسة - وهى :

أ- **بطاقات مشتركة للجنسين** : البطاقة (١) : للكشف عن اتجاه المفحوص نحو الوالدين وخاصة الأب: من حيث العدوان أو السيطرة أو المساعدة ، والبطاقة (٢) للكشف عن اتجاه المفحوص إزاء الأم أو الأب ، والبطاقة (٤) للكشف عن الغيرة والعلاقة بالجنس الآخر، والبطاقة ١٣ (رن) للكشف عن الاتجاه نحو العاطفة والعلاقات الجنسية الغيرية.

ب - **بطاقة خاصة بالذكور** : البطاقة (٣ ص ر) للكشف عن العدوانية والحالة الوجدانية ، البطاقة (٦ص ر) للكشف عن الاتجاه نحو شخصية الأم من إحساس بالإثم نحوها أو الاعتماد عليها أو الاستقلال عنها، (٧ ص ر) للكشف عن اتجاه المفحوص نحو والده ونحو مصادر السلطة وأشكال الاعتماد عليها أو الامتثال لأوامرها أو الخروج عليها ، (٨ ص ر) للكشف عن مدى الخوف، أو موت الأب، أو موت الفرد ذاته، وتتركز إما على العدوان أو الطموح البطاقة (١٣ ص) للكشف عن ثورة الذات ومدى الإحساس بالوحشة، البطاقة (١٨ ص ر) للكشف عن العدوانية.

جـ **بطاقة خاصة بالإناث** : البطاقة (٣ ف ن ، ٨ ف ن) للكشف عن الحالة الوجدانية ، (٦ ف ن) للكشف عن العلاقة بين الإناث والأب، والبطاقة (٧ ف ن) للكشف عن العلاقة بين الإناث والأم، والبطاقة (٩ ف ن) للكشف عن العلاقة بين المرأة وغيرها من النساء، أو تكشف عن العلاقة بين الأخوات أو العداء بين الفتاة وأمها، (١٠ ف ن) للكشف عن اتجاه الفتاة نحو الأب أو الذكور بعامة، (١٨ ف ن) للكشف عن الاتجاه نحو العدوان، أو علاقتها بأختها أو أمها أو النساء بعامة .

ب - أدوات ضبط :

١- مقياس الصحة النفسية : إعداد الباحث :

وهو مقياس للتشخيص الكلينيكى الذاتى للأعراض المرضية ، ويتكون من

١١٠ سؤالاً تكشف عن : الأعراض السيكوسوماتية ، القلق، الاكتئاب، البارنويا ، والعدوانية، العصاب القهرى، الأعراض الهستيرية، توهم المرض، الأرق الليلى، الفوبيا، الحساسية التفاعلية .. وقد وضعت أسئلته بعد مراجعة تعريف الأعراض التى تندرج تحت كل فئة مرضية وفقاً للتراث الطبى النفسى وماورد فى الكتيب التشخيصى للاضطرابات العقلية DSMIIIR لرابطة الطب النفسى الأمريكية .

ولقد تم التأكد من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار فكان ٨٨٣ر٠ ، كما حسب الاتساق الداخلى لأسئلته وكانت معاملات الارتباط بين كل سؤال والدرجة الكلية للفئة المرضية التى ينتمى إليها تتراوح بين ٢٧ر٠ ، ٦٠٣ر٠ ، كما تم التأكد من صدق المحتوى عن طريق المحكمين ، والقدرة التمييزية للمقياس بين الأصحاء نفسياً وذوى الأعراض المرضية وفقاً للارباعى الأعلى والارباعى الأدنى فكانت قيمة (ت) ٢٨ر٢٣ وهى دالة عند مستوى ١٠ر٠، كما حسب للمقياس صدق الارتباط بمحك خارجى وهو مقياس الصحة النفسية (محمد عماد الدين إسماعيل ، سيد عبد الحميد مرسى) فكان معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل منهما ٤٧٨ر٠ وهو دال عند ٠١ر٠ (حسن مصطفى : ١٩٩٢).. ولقد استخدم المقياس كمحك للتأكد من وجود الأعراض المرضية لدى الآباء المرضى النفسيين، وانخفاضها لدى الآباء الأسوياء.

٢-اختبار القدرة العقلية:

وهو من إعداد فاروق عبد الفتاح موسى (١٩٨٩) ، ويقوم على أساس أن القدرة العقلية العامة أو الذكاء العام هو محصلة عدد من القدرات المختلفة التى قد ترتبط فيما بينها بمقادير ترتفع وتنخفض تبعا لاقترابها أو تباعدها عن بعضها، ويتضمن الاختبار عدداً من القدرات هى : القدرة اللغوية، القدرة العددية، القدرة المكانية، الاستدلال ، وإدراك العلاقات، وقد روعى فى بنود كل قدرة تناسبها مع كل مرحلة عمرية .. وقد تم تطبيق الاختبار الخاص بالمرحلة العمرية ١٤-١٧ سنة فى الدراسة الحالية .. وهذا الاختبار يتميز بثبات وصدق مرتفعين .. وقد استخدم فى الدراسة الحالية بهدف التأكد من تجانس عينة أبناء المرضى النفسيين وأبناء الأسوياء فى مستوى الذكاء .

٣- مقياس المستوى الاقتصادى - الاجتماعى للأسرة المصرية :

وقد أعد هذا المقياس كمال دسوقى ، محمد بيومى (١٩٨٤) وهو مكون من خمسة أبعاد هى : الوسط الاجتماعى ، مستوى تعليم الوالدين، المستوى المهنى للوالدين، مستوى المعيشة ، الجو الأسرى ، ويصنف المستوى الاقتصادى الاجتماعى فى سبعة مستويات متدرجة (منخفض جداً، منخفض ، دون المتوسط ، متوسط ، فوق المتوسط، مرتفع ، مرتفع جداً) ، ويتمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق والثبات، وذلك من خلال اتفاق المحكمين على بنوده ، وقد حسب ثباته بطريقة إعادة الاختبار فكان ٩١ر٠ ، وكان صدقه الذاتى ٩٥٤ر٠ .. ولقد استخدم هذا المقياس فى الدراسة الحالية بغرض التأكد من تجانس عينتى أبناء المرضى النفسيين وأبناء الأسوياء فى المستوى الاقتصادى الاجتماعى .

الإجراءات :

- تم أولاً اختيار حالات الآباء المرضى النفسيين من العيادة النفسية بمستشفى الزقازيق الجامعى وفقاً لتشخيص الطبيب النفسى، وطبق عليهم مقياس الصحة النفسية، كما تم إجراء مقابلة حرة طليقة تم من خلالها التعرف على بيانات عن الأسرة والأبناء ومستواهم التعليمى ومدارسهم .
- التطبيق على حالات أبناء المرضى النفسيين فى الفئة العمرية ١٤-١٧ سنة فى مدارسهم بالاستعانة بالأخصائى الاجتماعى، حيث تم البدء باستمارة المستوى الاقتصادى الاجتماعى ، ثم اختبار القدرة العقلية ، فاستمارة دراسة الحالة ، وأخيراً اختبار تفهم الموضوع .
- تم اختيار حالتين من أبناء الأسوياء ، وفقاً لمحددات العمر ، واستمارة المستوى الاقتصادى الاجتماعى، واختبار القدرة العقلية (بحيث تتشابهان مع حالات أبناء المرضى النفسيين) ، وقد تم إجراء مقابلة مع آبائهم وتطبيق مقياس الصحة النفسية عليهم ، ثم تم استكمال التطبيق لاستمارة تاريخ الحالة واختبار تفهم الموضوع على الحالتين .
- التحليل الكلينيكى للحالات واستجاباتهم على اختبار تفهم الموضوع، ثم تفسير النتائج، والمقارنة بين الحالات المختلفة وفقاً لتساؤلات الدراسة .

نتائج الدراسة

بعد إجراء التحليلات الفردية المتعمقة لكل حالة من الحالات موضوع الدراسة باستخدام المنهج الأكلينيكى المتعمق *- كشفت النتائج أن هناك ملامحاً عامة يمكن اعتبارها القاسم المشترك بين حالات أبناء المرضى النفسيين تميزهم عن أبناء الأسوياء وإن لم توجد ملامح خاصة واضحة تفرق بين أبناء المرضى النفسيين حسب جنسهم وجنس الوالد المريض .. وسوف ينحى الباحث فى عرضه للنتائج منحى إجمالياً يلقى فيه الضوء على أهم الدلالات الكلينيكية المعبرة عن " البناء النفسى" لحالات الدراسة فى صورة شمولية تبرز الصورة الكلينيكية لجميع الحالات وذلك فى محاولة للاجابة عن السؤالين اللذين أثيرا فى مشكلة الدراسة حول :

- الصورة الكلينيكية المميزة لشخصية أبناء المرضى النفسيين عن أبناء الأسوياء .
- والفروق فى الصورة الكلينيكية بين أبناء المرضى النفسيين طبقاً لجنس الأبن وجنس الوالد المريض .

أولاً: الصورة الكلينيكية المميزة لشخصية أبناء المرضى النفسيين عن أبناء الأسوياء :

١- صورة الذات :

لقد تميز المراهقون من أبناء الأسوياء بإيجابية صورة الذات، وارتفاع مستوى تقدير الذات الذى ظهر فى التعبير عن الطموحات المتعلقة بالتهيؤ للعمل واختيار المهنة والسعى إلى تحمل المسئوليات الاجتماعية .

فى حين تميزت صورة الذات لدى أبناء المرضى النفسيين بسيادة المشاعر السلبية ، إذ اتضح من تحليل الحالات واستجاباتهم على اختبار تفهم الموضوع بأن لديهم فكرة سالبة عن ذواتهم ، وتعبر قصصهم عن وصف سلبى للذات ناتج عن احتفاظهم بقدر منخفض من تقدير الذات، مع سيطرة مشاعر الحصر الدائم والتناقضات فيما يتعلق بصورة الذات نظراً لغياب مشاعر الأمن فى واقع تدركه الذات على نحو مهدد:

---

* يمكن الرجوع الى تفاصيل عرض بعض حالات الدراسة وتحليل استجاباتها على اختبار تفهم الموضوع فى كتاب : منهج البحث الاكلينيكى (للمؤلف) ، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٣.

– فتارة : تظهر الميول النرجسية لصورة الذات بشكل صارخ فيما يمكن أن نسميه نزعة التجميل وإضفاء مسحة من التزيين على المدركات – وهذا ما يعكس إنكار الواقع المؤلم .. وقد ظهر ذلك فى الغالب فيما يتعلق بالمدركات التى تعكس تهديداً وحصراً أو مخاوف فيحولها إلى مواقف يسودها مصادر الأمن والطمأنينة ، فكأن إنكار الطبيعة المهددة للمدرك هو السمة الغالبة.

– وعلى الرغم من ظهور هذه الميول النرجسية المغرقة بتعظيم الذات والقدرات السحرية المطلقة، فقد أظهرت بعض الاستجابات صورة الذات على أنها سيئة رديئة وبالتالى لاتستحق أى نوع من التقدير .. ولعل مرجع ذلك هو فقدان حنان الموضوع الوالدى بسبب المرض النفسى ، فكأن الذات ينقصها الكثير، وأنها أحقر من أن تنال مثل هذا الموضوع الأكابرى العظيم ، وأن قدراتها متواضعة وضعيفة فى وسط عالم يتميز بالقوة .

إن هاتين العلاقتين لصورة الذات كانتا تتواتران بشكل متقابل فى كثير من استجابات أبناء المرضى النفسيين ، بل أحياناً فى الاستجابة لقصة واحدة، وهو ما يكشف الدور النشط للإنشطار بشكل واضح ، والذى يوظفه المراهق للتغلب على الاضطراب النفسى المصاحب لمرض أحد الوالدين بمرض خطير يجعله مفتقداً الأمن ويسبب له الإحباط بدرجة قاسية من الايلام، كما يسبب وجيعة نرجسية شديدة تؤدى إلى هذا الانشطار الحادث بصورة الذات .

٢- الحالة الوجدانية :

أ – الاضطراب الوجدانى :

أوضحت **استجابات المراهقين من أبناء الأسوياء** : وجود تقلبات وجدانية وعدم اتزان انفعالى فى بعض الاستجابات، إلى جانب بعض مشاعر القلق والصراعات الانفعالية وعدم الرضا عن الذات وعن التحصيل الدراسى وعن العلاقات الأسرية ، بل التمرد على الوالدين أحياناً والخروج على العادات والتقاليد . وقد يرجع ذلك إلى التغيرات الفسيولوجية والبيولوجية والاجتماعية التى يعيشها المراهق – إلا أن هناك طموحات زائدة وواضحة فيما يتعلق بالتخطيط للمستقبل ورسم صورة مشرقة إزاءه ، فالمراهق يعيش مرحلة تكتمل فيها شخصيته وتنمو ثقته بذاته ورغبته فى الاستقلال وأداء دوره معتمداً على نفسه .

وعلى الرغم من اشتراك أبناء المرضى النفسيين مع أبناء الأسوياء في كثير من هذه الخصائص الانفعالية، إلا أن استجاباتهم في المقابلات الكلينيكية واختبار تفهم الموضوع قد كشفت عن وجود اضطرابات وجدانية واضحة تجعل سلوكهم خاضعاً لهذه الحالة المزاجية – فجميع حالات القلق وظواهره المتصلة به كانت تدور حول الافتقار إلى الأمن والطمأنينة والحرمان العاطفي – وقد لوحظ أن المفحوصين كانوا يلجأون في كثير من الأحيان إلى ملامح سطحية غير ذات بال كعلة لإطلاق تخيلاتهم دون الخروج تماماً عن تعليمات الاختبار ، وهم بهذا الشكل ينكرون تماماً الواقع الخارجي المضطرب غير المتماسك ، ويلجأون إلى واقع متخيل قد يكون أكثر احتمالاً ، يخلقون جواً مألوفاً يحيط بهم بصورة مغايرة لحالة عالمهم الخارجي الواقعية غير المألوفة، وبذا يستطيع المفحوص التخلي تماماً عن تلك الآلام العميقة التي سببها موقف المرض النفسي الوالدي غير المعروف إلى أي مدى منتهاه ..

ب – النزعة الاكتئابية :

وعلى الرغم من ظهور بعض الاستجابات الدالة على حالة اكتئابية لدى المراهقين أبناء الأسوياء ، إلا أن المزاج المكتئب الحزين قد ظهر أكثر وضوحاً لدى أبناء المرضى النفسيين ، فقد كانت استجابة الأسى واليأس، وفقدان القدرة على الاستمتاع بالحياة أكثر سيطرة على النغمات الأساسية للقصص، وأكثر تواتراً في الاستجابات للبطاقات (١)، (٣ص ر)، (٣ ف ن) ، (٨ ف ن) ، كما ظهر تكرار خيبة الأمل في الإحساس بالحب، واستشعار الفشل في كل محاولة لتحقيقه ، كما يشيع في غالبية الاستجابات الشعور بالعزلة والوحدة وفقدان الأمن النفسي .

جـ – التمركز حول الذات :

وقد ظهر ذلك جلياً في استجابات أبناء المرضى النفسيين ، إذ كانت من أهم ملامح شخصيتهم الضعيفة انها لاتنعم بالفطام النفسي ولا الفطام الاجتماعي، بل هي خاضعة في تصرفاتها لما يعتمل بداخلها من وجدانات وعواطف، وليس للمطالب الاجتماعية الخارجية.

د – الحساسية الشديدة :

أظهرت استجابات المراهقين من أبناء الأسوياء علامات عدم الأمن والحساسية فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية مع الكبار خاصة ، والتدخل في شئونهم ، وعدم

تقبل النقد وعدم تقديرهم ومعاملتهم على أنهم مازالوا صغاراً .. لكن **استجابات أبناء المرضى النفسيين** تكشف عن حساسية شديدة مرتبطة بمشاعر الدونية والنقص والإحساس بوصمة العار نتيجة لمرض أحد الوالدين بمرض نفسى، مما يؤدى إلى إقامة حواجز اجتماعية ضد الأقارب والجيران والأصدقاء ، والخوف من العلاقات الاجتماعية فى المستقبل، بل والإحساس بالذنب إزاء استمرار المرض الوالدى - خاصة فى حالات التعرض لبعض من السلوك العدواني لهذا الوالد أو لسلوك بذئ يصدر منه أو نوبة نفسية غير متوقعة أو أحداث غير مقبولة اجتماعياً فى الأماكن العامة، أو حدوث صراعات مع الجيران أو تدمير الممتلكات، أو رفض العلاج الطبى.. مما يجعل الأبناء والأسرة جميعاً فى حالة اضطراب وقلق دائم وإحساس بعدم الأمان .

هـ - الميول العدوانية:

أظهرت **استجابات أبناء الأسوياء** وجود بعض الميول العدوانية الظاهرة التى كانت موجهة إلى نماذج السلطة وذلك فى محاولة لرفع الاستقلالية فى وجه التبعية والتسلطية من الكبار.. فى حين أن الميول العدوانية التى كشفت عنها **استجابات أبناء المرضى النفسين** كانت فى الأغلب الأعم عدواناً فمياً هدفه ابتلاع ولفظ الموضوع السئ، مما يربطهم بمرحلة التثبيتات.. كذلك فقد ارتبطت الاستجابات العدوانية فى معظمها بالدفاعات - مثل : الرفض ، أو إنكار العدوان، أو تبريره بواسطة الابدال بمواقف اجتماعية مقبولة ، وعدم اكتمال توجيه العدوان بواسطة شخصيات قصصية، أو إزاحة العدوان إلى موضوعات غير إنسانية.. وبذلك : فإن الميول العدوانية كامنة لدى أبناء المرضى النفسيين ، وهى ترجع إلى كثرة المشكلات التى صاحبت المرض الوالدى وتعرضهم للإهمال وفقدان الحب والإحساس بوصمة العار من الآخرين ، مما جعل موضوعات العالم الخارجى مفزعة ومؤلمة .

و- ضعف الأنا :

أوضحت **استجابات أبناء المرضى النفسين** قصور الأنا ، فهناك فيض جارف من التصورات السيئة والسلبية نحو العالم والآخرين، وذلك لما يلقاه فى هذا العالم من سوء المآل .. فالتفتيت والتمزق يصيب الأنا والموضوع والمشاعر جميعها - الأمر

الذى يجعله أسير موضوعات داخلية تدميرية عديدة تطارده دائماً وينشد بدوره الهروب منها وتدميرها، مع غلبة الخصائص العصابية السادية على مستوى كامن لم تتضح معالمه .. كذلك أظهرت بعض الاستجابات ضعف الأنا ، وفشله فى التوفيق بين مطالب الهو والأنا الأعلى، وقد ظهر ذلك من خلال النكوص وإنكار الواقع ، وإنكاراً متفاوت المدى مصحوباً بإطلاق الدوافع الغريزية فى بعض الأحيان.

٣- الصورة الوالدية :

أظهرت **استجابات المراهقين من أبناء الأسوياء** وجود بعض الصراعات بين الآباء والأبناء بسبب الفجوة الكبيرة بين منطق كلا الجيلين، صراع بين الاستقلال والامتثال: بين الاستقلالية التى يرنو إليها المراهق والاعتمادية التى لايستطيع التخلى عنها .. ومع ذلك فقد كشفت كثير من الاستجابات عن تقارب وتفاهم ومحبة بين الآباء والأبناء وارتباط المراهقين بوالديهم .

أما **استجابات أبناء المرضى النفسيين** بشأن الصورة الوالدية فقد شكلتها عوامل مختلفة أدت إلى زيادة حدة الصراعات التى تحياها الذات فظهرت الصورة الوالدية على النحو التالى :

أ- تكوينها : يشكل المراهق من أبناء المرضى النفسيين صورته الوالدية من الانطباعات الذاتية التى يعايشها من خلال خبراته الحياتية السابقة مع الوالدين، وما تعرض له من ضغوط بسبب المرض النفسى لأحد الوالدين ، واضطلاع الوالد الآخر بكثير من المسئوليات مع قيامه بالدور الفعال فى تشكيل شخصيته والتأثير فى مجريات حياته .

ب - خصائصها : تميزت الصورة الوالدية بازدواجية المشاعر تجاه الوالدين بسبب فقدان الحب والحنان والرعاية والأمن ، ولذلك : فإن الاستجابات تارة تتميز بإتمام بدائل رمزية للصورة الوالدية لتلعب الدور الرئيسي فى إسقاطات الحالات (خاصة صورة الوالد المريض) وذلك للحد من وطأة العدوان الموجه لصورة الموضوع والذى قد يرتد نحو الذات ، وهنا تقوم الذات بإقحام بديل تمنحه الصورة الطيبة ليصبح معيناً متخيلاً يمنح الحب والرعاية والحماية تتوحد به الذات وتتمثله . وعكس ذلك : فقد أبرزت بعض الاستجابات صورة مشوهة للوالد المريض التى تبدو عاجزة

لايمكنها التأثير فى العالم الخارجى الذى غالباً ما يصمه بالعار، وهذا بدوره يؤدى إلى إقحام الذات فى خضم الموقف الأوديبى وهى مزودة بفيض هائل من النرجسية ، إذ ترى صورتها نموذجاً مكتمل الإمكانات البدنية والنفسية مقابل صورة الوالد المريض ، وهو بمثابة تفعيل للعدوان على المستوى التخيلى لاقصاء صورة الوالد - الأمر الكفيل بتفجير مشاعر الذنب ، وسيطرة مشاعر الحصر الدائم الذى سيبقى ما بقى مرض الوالد ، فالمرض النفسى لأحد الوالدين أمرٌ مجهول بالنسبة للأبناء، والمجهول يولد القلق .

جـ- **معايشتها** : إن معايشة الصوة الوالدية تكاد تختلط فيها الحقيقة بالخيال، فقد أسفرت المقابلات والاستجابات على اختبار تفهم الموضوع فى كثير منها صورة مثالية للوالدين (والوالد المريض على وجه الخصوص)، حنان فائض، وأحاسيس غامرة من الأمان فى ظل أسرة متكاملة ، فى حين يصطدم المراهق بالواقع حين يتذكر موقف أسرته وآلامها والحرمان من العطف والحنان والوصم بالعار فى المجتمع، وما تعانيه الأسرة من مشاعر الدونية والخوف من المستقبل بسبب المرض النفسى للوالد الذى لايستطيع المراهق تفسيره ولايعرف نهايته.

ثانياً : الفروق فى الصورة الكلينيكية بين أبناء المرض النفسيين طبقاً لجنس الابن وجنس الوالد المريض :

للتعرف على الفروق فى الصورة الكلينيكية لشخصية أبناء المرضى النفسيين طبقاً لجنس الإبن وجنس الوالد المريض، فقد قام الباحث بالمقارنة بين فئات هذه العينة الأربعة على النحو التالى

١- ذكور والأب مريض مع ذكور والأم مريضة - والاستنتاج .

٢- إناث والأب مريض مع إناث والأم مريضة - والاستنتاج .

٣- ذكور والأب مريض مع إناث والأب مريض - والاستنتاج .

٤- ذكور والأم مريضة مع إناث والأم مريضة - والاستنتاج.

ثم تعقيب على الاستنتاج العام من الصورة الكلينيكية لشخصية كل مجموعة من المجموعات الأربعة لتبين الفروق بين الجنسين بصفة عامة .

جدول (١)
الفروق فى الصورة الكلينيكية بين شخصية الذكور والإناث من أبناء المرضى النفسيين طبقا لجنس الوالد المريض

محور المقارنة	الآباء / الأبناء	مرض الأب	مرض الأم	الاستنتاج
الحالة الوجدانية	ذكور	- ميل إلى الاكتئاب والانطواء. - ارتفاع معدل القلق وسيطرة مشاعر الحصر. - تناقض صورة الذات: بين انخفاض تقدير الذات وعدم القدرة على مواجهة المشكلات مشوباً بالإحساس بالنرجسية للاحتفاظ بصورة متكاملة للإمكانات الذاتية. - الانعزال والإحساس بالدونية.	- الإحساس بالأسى واليأس. - الصراع بين الاستقلال والامتثال. - الإحساس بالضياع وسوء التكيف مع البيئة الخارجية. - الميول النرجسية وتعظيم الذات. - الميول العدوانية المكبوتة. - الميل إلى كبح الانفعال وضبطه.	هناك تشابه بين الذكور فى حالة مرض الأب، وفى حالة مرض الأم فى المظاهر الاكتئابية والميول النرجسية وعدم التوافق الاجتماعى، مع تميز الذكور فى حالة مرض الأم بالصراع بين الاستقلال والامتثال، والميول العدوانية المكبوتة وضبط الانفعالات.
	إناث	- ميل إلى الحزن والاكتئاب. - الشعور بالغربة والوحدة. - الإحساس بخيبة الأمل والفشل فى كل محاولة لتحقيق الحب - صورة الذات رديئة وسيئة. - الميول العدوانية فى صورة كامنة. - القلق والتشاؤم إزاء المستقبل - الإحساس بوصمة العار نتيجة لمرض الأب.	- التقلب الوجدانى ما بين الكآبة واليأس، والميل إلى الانبساط. - الشعور العزلة والوحدة وفقدان الأمن النفسى. - فكرة سالبة عن الذات. - سرعة الانفعال وتقلب المزاج. - مشاعر عدوانية على المستوى اللاشعورى.	هناك تشابه لدى الإناث فى حالة مرض الأب وحالة مرض الأم فى المظاهر الاكتئابية والقلق، وافتقاد الحب والمشاعر العدوانية المكبوتة، وتقلب المزاج، وتشوه صورة الذات مع تميز الإناث فى حالة مرض الأب بمعاناة الإحساس بالوصمة، وتميز الإناث فى حالة مرض الأم بسرعة الانفعال.
	الاستنتاج	يتشابه الجنسان فى المظاهر الاكتئابية، مع تميز الذكور بالنرجسية، ومعاناة الإنسان للإحساس بوصمة العار.	يتشابه الجنسان فى المظاهر الاكتئابية والمشاعر العدوانية المكبوتة، مع تميز الذكور بالصراع بين الاستقلال والامتثال والميول النرجسية وتعظيم الذات وكبح الانفعال وتميز الإناث بالتقلب ما بين الاكتئاب والانبساط، وسرعة الانفعال وتقلب المزاج.	لاتوجد فروق واضحة تميز بين الجنسين فى الحالة الوجدانية العامة إلا من حيث طريقة التعبير عنها: ففى الوقت الذى تميز فيه الذكور (فى مرض الأم) بكبح الانفعال، تميزت الإناث (فى نفس الحالة) بسرعة الانفعال.

تابع / ... جدول (١)

الفروق فى الصورة الكلينيكية بين شخصية الذكور والإناث من أبناء المرضى النفسيين طبقا لجنس الوالد المريض

محور المقارنة	الآباء / الأبناء	مرض الأب	مرض الأم	الاستنتاج
الصورة الوالدية	ذكور	- التعلق الشديد بالصورة الأبوية والعلاقات العاطفية نحوه. - اقحام للبدائل الأبوية التى تمنح الحب والرعاية ، والحنان. - إدراك مرض الأب وعجزه بطريقة الإقلاب التى تطغى على صورة الأب المسيطر. - تثبيت على الموقف الأوديبى المشوب بمشاعر الذنب.	- الإحساس بالضياع لفقدان الحنان الأمومى. - الحاجة الشديدة للأب والتعلق بالنماذج الأبوية. - صورة أمومية مثالية مع نمط نمى من العلاقة بالأم والحاجة الماسة إلى الإشباع الفيزيقى التى يمكن أن تصبح مجالاً خصباً لحالات من اللالذة يصعب التغلب عليها بسهولة	تتفق الفئتان من الذكور فى التعلق بالوالد غير المريض مع الإحساس بالحاجة الماسة إلى العلاقات العاطفية مع الوالد المريض.
	إناث	- صورة أبوية جيدة مع تثبيت أوديبى على العلاقة الأبوية. - اعتمادية شديدة على الأم .	- اعتماد على الصورة الأبوية. - الحاجة للأمان الأسرى والعلاقات الحميمة فى ظل أسرة متكاملة . - التعلق الشديد بالصورة الأمومية، مع سيطرة حفزات عدوانية على الجانب الطيب من التعلق بها نظراً لغياب الجانب الحنون فى العلاقة بها،ازدواجية المشاعر نحو الأم فهى محبوبة ومكروهة معاً.	تشابهت الفئتان فى التعلق بالوالد غير المريض وافتقاد العاطفة من الوالد المريض- مع تميز الإناث فى حالة مرض الأب بالتثبيت الأوديبى وازدواجية المشاعر نحو الأم ما بين الحب والكراهية لدى الإناث فى حالة مرضها.
	الاستنتاج	هناك تشابه بين الجنسين فى التثبيت الأوديبى وإن اختلف المنطق المرتبط بها لدى كل منهما: إذ يرجع لإدراك الذكور لعجز الأب وإقصائه ، فى حين كان ناتجاً عن الحرمان من الحنان الأبوى لدى الإناث مع تميزهن باعتمادية شديدة على الأم فى هذه السن الحرجة	يتشابه الجنسان فى التعلق بالأب نظراً لمرض الأم، مع البحث عن الصورة الأمومية، فقد رسم الذكور لها صورة مثالية للعطف والحنان الغامر، فى حين شاب هذه العلاقة لدى الإناث مشاعر مزدوجة بين الحب والكراهية.	يتفق الجنسان فى التعلق بالوالد غير المريض والتمسك بصورة الوالد المريض ، وإن كانت حاجة الذكور إلى الأب ضرورية للبناء النفسى كنموذج للرجولة فقد كانت حاجة الإناث للأم أكثر وضوحاً للاستعانة بها فى حل مشكلاتهن فى هذا السن.

تابع / ... جدول (٩)

الفروق في الصورة الكلينيكية بين شخصية الذكور والإناث من أبناء المرضى النفسيين طبقاً لجنس الوالد المريض

محور المقارنة	الأبناء / الآباء	مرض الأب	مرض الأم	الاستنتاج
مكونات الشخصية	ذكور	يتميزون بضعف الأنا الذي يمثل في التوفيق بين مطالب الهو والأنا الأعلى الذي يحمل في الواقع معايير الأب الغائبة، وقد ظهر ذلك من خلال النكوص وإنكار الواقع إنكاراً متفاوت المدى مصحوباً بانطلاق الدوافع الغريزية.	يسود صراع بين الأنا الأعلى والأنا حيث تبدو كثير من مشاعر الذنب في الاستجابات .	تتشابه الفئتان في انطلاق الدوافع الغريزية مع الإحساس بالحصر ومشاعر الذنب ، وإن كان الذكور في حالة مرض الأب أكثر تمسكاً بالمعايير الأبوية الغائبة والسعي خلفها لانعدام القدوة الحالية.
	إناث	مشاعر الحصر الناتجة عن حفزات غريزية غير مقبولة تبدو في كثرة الحيل الدفاعية واحتفاظهن بقدر من الأعراض غير السوية، وغلبة القلق وعدم السعادة الحقيقية	- يتضح قصور الأنا وتفتته وتمزقه، الأمر الذي يجعله أسير موضوعات داخلية تدميرية تطارده. - وجود سيل جارف من التصورات السلبية للتعامل مع العالم من سوء المآل .	تتشابه الاناث من كلتا الفئتين في قصور الأنا في التعامل مع المشكلات المترتبة على المرض الوالدي سواء كان الأب أو الأم، والإحساس بالحصر والأعراض غير السوية، وعدم القدرة على التعامل مع المجتمع .
	الاستنتاج	لاتوجد فروق بين الجنسين في مواجهة الأنا لمرض الأب، فقد تميز بالضعف والسلبية والحقد والقلق.	لاتوجد فروق بين الجنسين في مواجهة الأنا لمرض الأم ، إذ تميز بالصراع مع الأنا الأعلى والضعف في مواجهة المشكلات مع العالم الخارجي وإن تغلبت مشاعر الذنب على استجابات الذكور.	يتشابه الجنسان في ضعف الأنا وسلبيته ، وإن تميز الذكور بانطلاق الدوافع الغريزية ووقوف الأنا الأعلى في مواجهتها مع تمثل معايير الأب الغائبة. وتميز ضعف الأنا عند الإناث بعدم القدرة على التعامل مع العالم الخارجي وما يلقاه من صعوبات ناتجة عن المرض النفسي الوالدي .

تابع / ... جدول (١)

الفروق فى الصورة الكلينيكية بين شخصية الذكور والإناث من أبناء المرضى النفسيين طبقاً لجنس الوالد المريض

محور المقارنة	الآباء / الأبناء	مرض الأب	مرض الأم	الاستنتاج
الاتجاه نحو البيئة والآخرين	ذكور	- علاقاتهم ببيئتهم على درجة منخفضة من الاستقرار. - ينعدم في شخصياتهم الاتزان والتلاؤم والوحدة، وتحوى فى ثناياها تيارات متعددة متصارعة كل منها يسير فى اتجاه مستقل. - يلعب العالم الخارجى دوراً كبيراً فى تشويه صورة الأب التى تبدو عاجزة لاتتخذ أى دور بناء فى حياتهم.	- يستشعرون بأنهم غير مرغوب فيهم أنهم نشأوا فى بيئات لايجدون فيها العطف والحب. - سيادة نظرة مشوهة للعلاقات الاجتماعية التى يسودها الإحباط وعدم التوافق.	تتشابه الفئتان فى تصارع مكونات الشخصية وعدم وجود علاقات مستقرة بالبيئة الخارجية نظراً للصورة المشوهة للوالدين التى يستشعرونها فى العلاقات مع الآخرين مما يسبب كثيراً من الإحباط.
	إناث	- الشعور بوصمة العار من جراء أحداث غير مقبولة اجتماعياً. - عدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين. - الإحساس بالعزلة الاجتماعية. - النظرة المتشائمة للعلاقات الاجتماعية المستقبلية.	- انعدام التكيف مع العالم الخارجى فهو مصدر الإحباطات - الهروب من حل المشكلات وعدم التوافق معها. - الإحساس بقيود على الأنشطة الاجتماعية وانعدام العلاقات مع الأصدقاء والرفاق. - العلاقات القائمة علاقات انسحابية وسلبية.	تتفق الفئتان فى الإحباطات الموجودة فى العالم الخارجى نتيجة للمرض الوالدى. والشعور بوصمة العار مما أدى إلى تقييد الأنشطة والعلاقات الاجتماعية، نتج عنها نظرة متشائمة تجاه العلاقات الاجتماعية التى يمكن أن تنشأ فى المستقبل (فى حالة مرض الأب)، وسيادة العلاقات الانسحابية السلبية (فى حالة مرض الأم).
	الاستنتاج	يتفق الذكور والإناث فى ضعف العلاقات الاجتماعية ، إذ يلعب الآخرون دوراً فى تشويه صورة الأب وإظهاره بمظهر العجز لدى الذكور، وإحساس الإناث بوصمة العار والنظرة المتشائمة إزاء العلاقات الاجتماعية فى المستقبل.	يتفق الجنسان فى عدم التوافق الاجتماعى ، فيشعرون بعدم التقبل والإحباط ، وقيود الأنشطة الاجتماعية مما خلق علاقات انسحابية غير متوافقة.	لاتوجد فروق بين الجنسين إذ تسود إحباطات للعلاقات الاجتماعية الحميمة بسبب المرض الوالدى والإحساس بالنقص والوصم بالعار.

يتضح من الفروق بين الفئات الأربع ما يلى :

١- **عدم وجود فروق واضحة بين الذكور فى حالة مرض الأب أو مرض الأم فى** الحالة الوجدانية والصورة الوالدية ومكونات الشخصية ، **غير أن الذكور فى حالة مرض الأب** كانوا يدركون مرض الأب النفسى على المستوى اللاشعورى بأنه مكافئ للعجز والخصاء مما جعل الذات شديدة الحرص على إبراز خصائصها الذكرية بحيث تلجأ إلى ميكانيزم النقل فى العقاب بالخصاء على صورة الأب وجعل الأم تأخذ مكان الصدارة وأخذ الدور الحيوى لديهم . فى حين أن **المراهقين الذكور فى حالة مرض الأم** كانوا يعانون من ذكريات وخبرات ماضية شكلت استجاباتهم الراهنة تجاه حياتهم الأسرية التى هى بمثابة مخلفات متذكرة لخبرات انفعالية تحمل شحنات لم يتح لها التفريغ المناسب وإنما حيل بينها وبين الإفصاح عنها وظلت منعزلة عن باقى الحياة النفسية ولاتجد سبيلاً للتنفيس عن نفسها إلا بعد أن زاد هذا الكم المتراكم ، مع زيادة المواقف المؤلمة من جراء المرض النفسى لدى الأم، فتفجرت فى اللحظة المناسبة دون أن يدرك المراهقون العلاقة بين المواقف الراهنة والخبرات السابقة ، أى أن تلك الخبرات المؤلمة التى زج بها فى زاوية النسيان ولم تعد تتذكر فى مواقف الحياة العادية أصبحت الآن فى مستوى شعورى تمارس ضغوطها وتأثيرها عليهم مما شكل شخصيتهم الحالية وأدى إلى ظهور كثير من المظاهر الاكتئابية والاستجابات غير التوافقية.

٢- **عدم وجود فروق واضحة بين الإناث فى حالة مرض الأب أو مرض الأم فى** الحالة الوجدانية والصورة الوالدية ومكونات الشخصية والاتجاه نحو العالم الخارجى بصفة عامة ، غير أن **المراهقات فى حالة مرض الأب** قد عشن الموقف الأوديبى نتيجة لتثبيتهن عليه – ويدل الموقف الذى وقعن فيه إلى أنه قد تم حدوث نكوص إلى نفس النقطة التى تم التثبيت عليها (وهى المرحلة الأوديبية) ، حينما اعترض طريق الإشباع الحالى عقبات عجز عن تذليلها فى علاقاتهن الراهنة بأخذ الحب والعطف من كلا الوالدين ، لذا أساءت الحالات فهم الحاضر برده إلى الماضى واستعادة المكبوت وذلك لضعف الأنا وعدم قدرته على

تحمل الموقف الراهن لشدته.. أما المراهقات فى حالة مرض الأم : فقد تميزت استجاباتهن بغلبة النمط الفمى فى العلاقة بالموضوع والذى تدركه الذات على نحو مفعم بالإحباطات والنزعات السادية وجعلهن يصبغن صورة الأم بالنزعة العدوانية أحياناً ، مما يؤكد تمثل الذات لصورة الأم السيئة مع ازدواجية المشاعر بينها وبين مشاعر الحب نحوها، وهذا يشير إلى انشطار الموضوع فتصبح الأم محبوبة ومكروهة معاً ، فهى فى الوقت الذى تحبها البنت تتضمن ألماً مدمراً إذا لم ينخفض بسبب الإنشطار للنوعين من الشحن للموضوع بواسطة عمليات دفاعية ثم عمليات إسقاط للجزء الردئ على الأشخاص الغرباء ثم قيام استجابة التجنب .

٣- **عدم وجود فروق واضحة بين الجنسين الذكور والإناث بصفة عامة** : إذ أن المرض النفسى لأحد الوالدين قد مثل عبئاً وصدمة انفعالية محبطة أدت إلى كثير من مشاعر الحصر والمظاهر الاكتئابية لكلا الجنسين ، كما أدت إلى كثير من الضغوط على الأنا وتسببت فى ضعفه وسلبيته ، كما أدت إلى انسحابية العلاقات مع الآخرين واضطراب التوافق الاجتماعى، والتعلق الشديد بالوالد غير المريض لتعويض جزء من الحاجة المحبطة للحب والحنان والرعاية، ولو أن **تعلق الذكور المراهقين بالأم فى حالة مرض الأب** جعلهم فى كثير من الأحيان مشوهين صورة الأم بجعلها بمثابة موضوع مخنث اكتسب قدرة مطلقة، ربما بسبب أن الأم قد أصبحت هى الراعى للأسرة فى مراحل مرض الأب وغيابه عن مركز السلطة ، وبالتالى أصبحت مصدراً أساسياً من مصادر السلطة وبذا اكتسبت إلى جانب أمومتها صفات إيجابية وسلطوية، وهو ما يفسر انتشار الجنسية المثلية فى بعض استجاباتهم.

مناقشة نتائج الدراسة

كان التساؤل الأول فى مشكلة الدراسة هو : **"ما الصورة الكلينيكية العامة التى تميز البناء النفسى لديناميات شخصية المراهقين من أبناء المرضى النفسيين عن ديناميات شخصية المراهقين من أبناء الأسوياء؟"** .

ولقد أسفرت النتائج عن تميز أبناء المرضى النفسيين بسيادة المشاعر السلبية

لصورة الذات ، والحصر ، والتناقض بين الميول النرجسية وانخفاض تقدير الذات ، إلى جانب الاضطراب الوجدانى ، والإحساس بالقلق ، وفقدان الأمن والطمأنينة ، والحرمان العاطفى بسبب مرض أحد الوالدين ، والنزعة للمزاج الاكتئابى ، والتمركز حول الذات ، والحساسية الشديدة، والميول العدوانية المكبوتة غالباً، وتشوه الصورة الوالدية التى تميزت بازدواجية المشاعر تجاه الوالدين ، والتعلق بالوالد المريض أحياناً، والاعتمادية الشديدة على الوالد غير المريض فى كثير من الأحوال تتصل بمشاعر الحصر والذنب والإحساس بوصمة العار فى التعامل مع المجتمع الخارجى..

وتتفق نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة حول الفروق بين أبناء المرضى النفسيين وأبناء الأسوياء مثل دراسات : كاوى Cowie (١٩٧١)، اكداهل وريس وشميدتEkdahl, Rice & Schmidt (١٩٧٣)، وروتر Rutter (١٩٧٦)، كوهلر وآخرون .Coher et al (١٩٧٧)، ويلنر واخرون Welner et al (١٩٧٧)، ورلاند وهيسلبروك Worland & Hesselbrock (١٩٨٠)، إمرى وآخرون .Emery et al (١٩٨٢) ، جينس وويكس ورلاند Janes, Weeks & Worland (١٩٨٣)، هرش وموس وريشل Hirsch, Moos & Reischl (١٩٨٥)، هامن وآخرون Hamen et al (١٩٨٧) ، تيرنر وبيدل وكوستيللو Turner, Beidel & Costello (١٩٨٧)، لى وجوتليب Lee & Gotlib (١٩٨٩).. حيث اتفقت جميعها على أن أبناء المرضى النفسيين غالباً ما يصابون بالاضطرابات الانفعالية نتيجة لمرض أحدا لوالدين بمرض نفسى، فالاضطراب النفسى والاضطرابات السلوكية غير التوافقية هى بمثابة رد فعل لخبرة المعيشة مع والد مريض بمرض نفسى وما يعكسه من اضطرابات فى سلوكيات الأسرة جميعاً – ونتيجة للتفاعل والاستجابات التعاطفية أو المتماثلة للعيوب المعرفية وأساليب الاتصال الشاذة للوالد المصاب بالمرض النفسى ، فإن الابن يتشرب سلوكياته بطريقة التعين الذاتى أو التقمص بالمعتدى، والتوحد به خوفاً منه أو خوفاً عليه ، بالإضافة إلى ما يثيره ذلك من الأثر المأسوى للمرض نفسه على نظام الأسرة وكيانها (Lefley, 1989, 447).. ولقد أرجع باحثون آخرون الاضطرابات النفسية لدى أبناء

المرضى النفسيين إلى القابلية والاستعداد لدى الأبناء للإصابة بالاضطراب النفسى، وبذلك تعتبر سلوكياتهم بمثابة استراتيجيات إيجابية أو سلبية ناتجة عن الضغط المزمن للمرض النفسى الوالدى وأنماط الأزمات التى تصاحبه ، ويصبح اضطرابهم نتاج مجموعة من العوامل الاستعدادية والخبرات البيئية السيئة، فلايظهر سبب واحد لوقوعهم فى الاضطراب وعدم التوافق، بل تظهر أسباب عديدة تتلازم وتتآزر لإحداث الاضطرابات في مكونات الشخصية (Lefley, 1984,448)..
ولقد أكدت هورنى Horney على أن اضطرابات الشخصية فى الأطفال إنما ترجع إلى انعدام الجو العاطفى فى الأسرة، وتربط ذلك بالشخصية العصابية للآباء أنفسهم - فالوالد الذى يكون عدوانياً أو اتكالياً أو انسحابياً فى علاقاته الاجتماعية ، من المحتمل أن يبرز هذه الاتجاهات فى أبنائه، ولذا : فإن الطفل الذى ينحدر من أسرة عصابية يكون شديد الحساسية نحو القيم الاجتماعية العصابية التى يجدها تسيطر على والديه اللذين يكونان مغمورين عادة بعصابهما الخاص مما يعميهما عن اعتبار الطفل شخصية مستقلة لها كيانها الخاص بها ويعوق الذى يحتاج إليه ، فاتجاهاتهما نحوه تحددها حاجاتهما واستجاباتهما العصابية - مما يؤثر تأثيراً سيئاً على بناء وتكوين شخصيته (مصطفى فهمى : ١٩٧٦، ٢١٠) .

أما التساؤل الثانى فى مشكلة الدراسة فقد كان : " **هل تختلف الصورة الكلينيكية لديناميات شخصية أبناء المرضى النفسيين باختلاف جنس الأبناء، أو باختلاف جنس الوالد المريض؟**" . ولقد أوضحت النتائج :

- أن الفروق بين الجنسين من الأبناء لم تكن فروقاً واضحة إلا فى طريقة الاستجابة للمرض النفسى الوالدى ، فهى ليست فروقاً فى الناحية السيكولوجية للشخصية ككل ، بل هى فروق ناتجة عن تغير المحيط وافتقاد حنان ورعاية أحد الوالدين بسبب مرضه وعدم إشباع الرضا بالالتصاق بالأم أو بالأب ممأدى إلى التأثير على الناحية الوجدانية وعلى الناحية الاجتماعية وعلى الطموحات والنظرة للمستقبل وعلى صورة الذات عامة .. ولذا : كان هناك رضوخ للسلطة الوالدية للوالد غير المريض وشدة التعلق به وعدم التمرد عليه ، والشعور بعبء المسئولية وتولد صراعات نفسية بين ما يريد الابن أو البنت أن يكون عليه وما تحتمه عليه الظروف.

- أما الفروق بين الجنسين من الأبناء تبعاً لجنس الوالد المريض : فقد كانت هى المحور الأساسى للفروق التى كانت واضحة المعالم فى التمييز بين ديناميات شخصية كل فئة من فئات الدراسة الأربعة ، وإن كانت هناك ملامح مشتركة بين ديناميات شخصية الجنسين ..

وإذا كانت وظائف الأب أنه المسئول عن الرعاية الجسدية للأبناء ضماناً للصحة والنمو ، وتوفير مورد مادى لايجاد المتطلبات الأساسية والكمالية لاستمرار الحياة ، إلى جانب العناية التربوية المقصودة ، والتنشئة النفسية الواجبة لمواجهة أعباء الحياة والتكيف معها، .. وإذا كانت الأم تقوم بالعبء الأكبر من الرعاية الجسدية للأبناء ضماناً للصحة ، وتقوم بإغداق نصيب لاينفذ من الحنان والعطف والدفء ، وتساهم مع الأب فى التنشئة النفسية والاجتماعية اللازمة لفهم الحياة والتكيف مع متطلباتها (عبد الحميد الهاشمى : ١٩٨٦، ٩٧-٩٨).

لذلك : فإن غياب أحد الوالدين عن أداء دوره المنوط به فى تربية وتنشئة الأبناء بسبب مرضه النفسى - لاشك أنه يؤدى إلى اضطراب فى شخصية الأبناء ذكوراً وإناثاً .. فالعلاقة الدافئة بين الإبن ووالديه تعين على حسن التوافق عند الأبناء .. ولقد تابع فليك وليدز وكورنيلسن Fleck, Lidz & Cornelson دراسة بيئة الأسرة المريضة نفسياً فكشفوا عن تكوين أسرى مشوه فى جوهره يكون فيه أحد الوالدين أو كلاهما مصاباً بالباثولوجيا الخطرة .. والزيجة فى هذا النمط إما أن تكون " فصامية" بحيث أن العداءات والاتهامات بين الوالدين تقسم الأسرة إلى جناحين متعارضين، وإما أن تكون "ملتوية" بحيث أن أحد الزوجين يتمشى فى سلبية مع الأساليب المنحرفة وطرق تنشئة الأطفال المعوجة التى تكون لدى أكثر الزوجين اضطراباً - وهكذا : ينشأ الأطفال فى جو تتخلله التشوهات والأمور غير المعقولة والشكوك المتصلة بالأدوار، وانعدام نماذج الأدوار التى تكون توافقية من الناحية الحضارية، وفعالة وصحيحة، والتى يمكن للمرء أن يتوحد بها .. والأسرة هنا تختلف عن سائر الأسر الأخرى فى أن الوالد السوى لايعوض النقص لدى الوالد المضطرب :

ففى حالة مرض الأب: يكون الأب هو الشخصية المسيطرة ، ويكون على درجة

عالية من النرجسية يحتقر شأن زوجته والنساء بصفة عامة ، ويستدير تجاه ابنته ليتخذ منها بديلاً عن الزوجة .. وأما الأم فإنها تجعل من نفسها نموذجاً لإبنتها لأنها تتقبل دورها ومكانتها الضئيلة وتعيش في عدم استقرار وهو أنها عاجزة عن أن تثبت ذاتها إزاء زوجها المسيطر .. أما في علاقتها بالابن : فقد وجد عكس ذلك إذ كان دور السيطرة والسيادة تقوم به أمهات على درجة شديدة من الاضطراب ، فقد كانت الأمهات ساخطات في علانية على الزوج غير الكفء ، تعبر عن سخطها هذا لابنها مع شئ من التوجيه الضمني بأنه لابد من أن يشب مختلفاً عن والده .. ومثل هذا النمط من الأمهات يواجهن صعوبة في أن يكن على علاقة وثيقة بأبنائهن وهم لايزالون في مرحلة الطفولة ولكنهن يتحولن من بعد ذلك إلى الإفراط في الحماية والتدليل، أي أن المرحلة السابقة من قلة الدفء تستحيل من بعد ذلك إلى انفعال مقيد جارف يوصف أحيانا بالتعبير الساخر" الحب الخانق" (سوين : ١٩٧٩، ١٩٥-١٩٦) .

وإذا كان هذا نموذجاً للعلاقات الأسرية بين الوالدين والأبناء في حالة مرض أحد الوالدين بمرض نفسي - فليس بمستغرب أن تتوصل الدراسة الحالية إلى أن:

* الذكور في حالة مرض الأب : كانوا يدركون مرض الأب النفسي كمكافئ للعجز والخصاء ، مما أدى إلى إبراز خصائصهم الذكرية وجعلهم يعيشون الموقف الأوديبي .
* وكان الذكور في حالة مرض الأم : أكثر اكتئابية وعدوانية ، وأكثر تمسكاً بالنماذج الأمومية المثالية التي تصبح مجالا لحالة اللالذة التي يصعب التغلب عليها.
* وكانت الإناث في حالة مرض الأب : يعشن الموقف الأوديبي.
* وكانت الإناث في حالة مرض الأم : تتميزن بازدواجية المشاعر تجاه الأم بين الحب والكراهية ، وانشطار الموضوع بواسطة عمليات دفاعية .

خاتمة وتوصيات

بعد العرض السابق لنتائج الدراسة فإنه يستنتج أن المراهقين من أبناء المرضى النفسيين يحملون بناء نفسياً مضطرباً يميزهم عن أبناء الأسوياء في صورة

الذات والحالة الوجدانية والصورة الوالدية ، كما اتضح عدم وجود فروق واضحة فى البناء النفسى بين الذكور والإناث فى مواجهة المرض النفسى الوالدى فكلا الجنسين يتميزان بأعراض اكتئابية ومعاناة القلق والحصر وعدم التوافق الاجتماعى، ولكن الفروق الحقيقية بين الجنسين إنما تظهر فى علاقة جنس الابن بجنس الوالد المريض.

لذلك : فإن مسألة رعاية أبناء المرضى النفسيين يعد من الموضوعات الحيوية التى يجب أن تسترعى انتباه المسئولين وذلك انطلاقاً من المبادئ التالية :

١- إن أبناء المرضى النفسيين هم ضحية لمرض أحد والديهم ، وهم بحكم المرض الوالدى يفتقدون إلى الأمن والحب والحنان والرعاية المتكاملة لسبب ليس لأحد يد فيه.

٢- إذا كانت المنظمات العالمية والإقليمية والمحلية تنادى مراراً وتكراراً بالاهتمام بحقوق الطفل ، فإن أبناء المرضى النفسيين فئة من الأطفال، وهم بحاجة ماسة إلى الاهتمام بهم ورعايتهم لوقايتهم من الوقوع فى المرض النفسى مستقبلاً.

٣- أن أبناء المرضى النفسيين ليسوا فئة قليلة ، فنحن نعيش الآن عصراً تزايدت فيه الاضطرابات النفسية بين الناس مما يستدعى تضافر كثير من الجهود للتوعية النفسية للوقاية منها ، إلى جانب جهود العلاج النفسى حتى لاتتفاقم المشكلة مع الأجيال المقبلة من الناشئة .

وانطلاقاً من هذه المبادئ : فإن خدمات رعاية أبناء المرضى النفسيين يمكن أن تتحقق بسهولة أكثر لو توفرت جهة معينة لها فروع فى المدن المختلفة مهمتها توفير خدمات الرعاية المتكاملة للأطفال الذين هم عرضة للخطر مثل : أبناء المرضى النفسيين ، وأبناء المرضى بأمراض جسمية طبية خطيرة، وأبناء المعاقين حاسياً أو بدنياً ، وأبناء المدمنين ، وأبناء المسجونين، وأبناء المطلقين... وغيرهم ، وذلك على غرار جمعيات رعاية الايتام وأشباهم... ويكون أحد مهام هذه الجهة هو مراقبة هذه الفئات ، وتقديم الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية والتعليمية لهذه الفئات من الأطفال المعرضين لخطر الاضطراب النفسى وعدم التوافق مع المجتمع - ومن مسئولياتها فى مجال رعاية أبناء المرضى النفسيين :

١- المتابعة الميدانية لأسر المرضى النفسيين : كالمتابعة فى البيوت وملاحظة الصحة النفسية لأفراد الأسرة عامة والأطفال على وجه الخصوص والمشكلات السلوكية والانفعالية لديهم ، إذ أن هناك كثيراً من المشكلات التى تواجهها أسر المرضى النفسيين مثل : الحاجة إلى رعاية تعويضية ، والأعباء المالية والصراع الأسرى وخاصة بين الزوجين، ومتابعة التقدم المدرسى للأبناء.

٢- تقديم خدمات طبية نفسية اجتماعية فيما يعرف بالنظام الطبى المتكامل لأسر المرضى النفسيين الذى يعالج أثر المرض النفسى لعضو الأسرة على الشبكة الاجتماعية الأسرية، والآثار المتكررة لاضطرابات تلك الشبكة على المريض - وذلك لخلق بيئة توازن بين حاجات الوالد المريض وأعضاء الأسرة الأسوياء (ومنهم الأبناء).

٣- تقديم خدمات المشورة والإرشاد النفسى لأسر المرضى النفسيين لمعرفة كيفية التوافق مع أعراض المرض النفسى لدى الوالد المريض بما فى ذلك الانسجام الاجتماعى، ونقص الدافعية ، وكيفية مواجهة الأفكار الشاذة والسلوك المدمر للذات أحياناً ، وتقبل الصراع الحتمى داخل الأسرة والذى قد يحدث فى حالة وجود أفراد من خارج الأسرة ، والتعرف على خدمات الطوارئ أو الإيداع الإجبارى بالمستشفى ، وكيفية مواجهة القلق والكبح المزمن ، وكيفية التعامل مع وصمة العار واستجابات الأقارب والأصدقاء وحياة العزلة الاجتماعية المترتبة على ذلك، وإيجاد طريقة للقضاء على الشعور بالذنب والغضب والإحباط والخوف وأهم من ذلك الحزن الدائم الذى يدمر الأبناء فى كثير من الأحيان .. ولذلك ، فإن أسر المرضى النفسيين بحاجة إلى مزيج من المعلومات والتعليم والفرص للتنفيس والدعم وتوفير الأخصائيين المهنيين (النفسيين والاجتماعيين) أثناء الأزمات وذلك فيما يمكن أن نسميه بخدمات "المساندة للأسرة" وهو لفظ يؤكد على اهتمام تلك الخدمة بالقوى التكيفية وليس بالمرض نفسه .. أو يمكن أن تسمى " بالتعليم" وهو لفظ لايصيب الأفراد بالخزى أو الشعور بالوصم وهو تعليم نفسى لكيفية التعامل مع المشكلات المترتبة على المرض النفسى الوالدى ، كما يمكن أن يطلق عليه " العلاج السلوكى العائلى" الذى يركز على جانب بناء

المهارات فى التعامل مع الوالد المريض.

٤- تقديم خدمات تستهدف تطوير برامج ترفيهية هادفة لأبناء المرضى النفسيين وإقامة مراكز ومناطق ترفيهية تسعى لإخراجهم من الأزمات النفسية التى يعايشونها .

٥- خدمات إعلامية : تهتم بتوعية الناس بأسباب الأمراض النفسية (عصابية أو ذهانية) للتعرف الصحيح على أسبابها ، حتى لايتعمق الشعور بالذنب والإحساس بالخزى والوصم بالعار فى نفوس أفراد الأسر التى بها عضو مريض ، ونشر مطبوعات أو كتيبات نفسية تحارب وصم أسرة المريض النفسى، ومن خلال برامج التليفزيون والمجلات التى تستهدف تثقيف الجمهور العام فيما يتعلق بالأمراض النفسية وأسبابها وأعراضها وكيفية التعامل معها ، والتوعية بأن المرض النفسى ليس مرادفاً للجنون ، وأن كثيراً من الاضطرابات النفسية قابلة للشفاء التام ، وأن العلاج النفسى أو الاستشارة النفسية ليست شيئاً معيباً أو مخزياً ، بل إنه أصبح ضرورياً فى ظل الضغوط والمعاناة النفسية التى يكابدها الناس فى العصر الحاضر.

المراجـع

١- حسن مصطفى عبد المعطى (١٩٩٣) : ضغوط أحداث الحياة وعلاقتها بالصحة النفسية وبعض متغيرات الشخصية ، **مجلة كلية التربية** – جامعة الزقازيق، العدد ٢٠ ، يناير .

٢- رشدى عبده حنين (١٩٨٧) : اليتم وأثره على الحالة الوجدانية والصورة الوالدية لدى المراهق ، **مجلة علم النفس** ، العدد الثانى ، يونيه.

٣- ريتشارد م . سوين (١٩٧٩): **علم الأمراض النفسية والعقلية** ، ترجمة : أحمد عبد العزيز سلامة ، القاهرة : دار النهضة العربية .

٤- عبد الحميد محمد الهاشمى (١٩٨٦) : **التوجيه والإرشاد النفسى : الصحة النفسية الوقائية** ، جدة : دار الشروق .

٥- فاروق عبد الفتاح موسى (١٩٨٩) : **اختبار القدرة العقلية ، كراسة التعليمات**، ط٤، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٦- محمد عثمان نجاتى، أنور حمدى (١٩٦٧) : **اختبار تفهم الموضوع - نسخة خاصة للبلاد العربية**، ط٢، القاهرة : دار النهضة العربية .

٧- محمد محمد بيومى خليل (١٩٨٤) : مستوى الطموح ومستوى القلق وعلاقتهما ببعض سمات الشخصية" ، **رسالة دكتوراه (غير منشورة)**، كلية التربية – جامعة الزقازيق.

٨- مصطفى فهمى (١٩٧٦) : **الصحة النفسية - دراسات فى سيكولوجية التكيف** ، القاهرة : مكتبة الخانجى.

9- Bernheim, K., (1989) : Psychologists and families of the Severely mentally ill : The role of Family Consultation. **American Psychologist, 44 (3), 561-564.**

10- Bettes, B. A., (1988) : Maternal depression and mothers : Temporal and interactional features. **Child Development, 59, 1089-1096.**

11- Cohler, B.,Gruebaum, H., Weiss, J., Gamer, E. & Gallant. D., (1977) : Disturbance of attention among schizophrenic and well mothers and their young children. **J. of child Psychology and Psychiatry, 18, 115-135.**

12- Cowie, V.; (1971) : Children of Psychotics: A Controlled Study. **Proceedings of the Royal Socity Medicine, 54, 675-678.**

13- Ekdahl, M., Rice, E. & Schmidt, W., (1972) : Children of parents hospitalized for mental illness. **American Journal of Public Health, 52, 428-435.**

14- Emery, R., Weintraub, S. & Neale, J., (1982) : Effects of marital discord on the school behavior of children of schizophrenic, affectively disordered and normal parents. **J. of Abnormal Child Psychology, 10, 215-228.**

15- Field, T.M., (1984) : Early interactions between infants and their postpartum depressed mothers. **Infant Behavior and Development, 7, 517-522.**

16- Goldman, H. H.; (1982): Mental illness and family burden: A public health prespective. **Hospital and Community Psychiatry, 33, 557-560.**

17- Hammen, G., Gordon, D., Burge, D., Adrian. C., Jaenicke, C. & Hiroto, D., (1987) : Maternal affective disorders, illness and stress : Risk for children's psychopathology. **American Journal of Psychiatry, 144, 736-741.**

18- Hirsch, B. J., Moos, R.H. & Reischl, T. M.; (1985) : Psychological adjustment of depressed, arthritic or normal parent. **J. of Abnormal Psychology, 94 (2), 154-164.**

19- Janes, C. Weeks, D. & Worland, J.; (1983) : School behavior in adolesent children of parents with mental disorders. **J. of Neruous and Mental Disease, 171, 234-240.**

20- Lee, C.M. & Gotlib, I. H.; (1989) : Maternal depression and child adjustment : A longitudinal analysis.**J. of Abnoral Psychology, 98 (1), 78-85.**

21- Lefley, H. P. ; (1989) : Family burden and family stigma in major mental illness. **American Psychologist, 44 (3), 546-550.**

22- Livingood, A., Dean, P. & Smith, B., (1983) : The depressed mother as a source of stimulation for her infant. **J. of Clinical Psychology, 39, 369-375.**

23- Rutter, M., (1976) : **Children of sick parents : An environmental and psychiatric study**.New York :Oxford.

24- Turner, S.M., Beidel, D.C.& Costello, A., (1987) : Psychopathology in the offspring of anxiety disorder patients. **J. of Consulting and Clinical Psycholoy, 229-235.**

25- Welner, Z., Welner, A., Mc Crary, M. & Leonard, M.: (1987) : psychopathology in children of inpatients with depression : A controlled study. **J. of Nervous and Mental Disease, 164, 408-413.**

26- Whiffen, V. E. & Gotlib, I. H., (1989) : Infants of postpartum depressed mothers : Temperament and cognitive stabus. **J. of Abnormal Psychology, 98 (3), 274-279.**

27- Worland,J. & Hesselbrock, V.: (1980) : The intelligence of children and their parents with schizophrenia and affetive illness. **J. of Child Psychology and Psychiatry, 21, 191-201.**

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــوع	رقم الصفحة
تقديم	٧
الدراسة الأولى :	
التوافق الزواجى وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب .	٩
الدراسة الثانية:	
اتجاهات الأمهات نحو تربية الطفل وحياة الأسرة.	٦٥
الدراسة الثالثة :	
التنشئة الأسرية وأثرها فى تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعى	١١٥
الدراسة الرابعة :	
دراسة مقارنة بين المراهقين المعوقين جسمياً والأسوياء فى ادراك أساليب المعاملة الوالدية.	١٩١
الدراسة الخامسة :	
أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى متعاطى المخدرات.	٢٢٧
الدراسة السادسة :	
المشكلات النفسية لدى أبناء المطلقين .	٢٩٥
الدراسة السابعة :	
البناء النفسى المميز لخصائص شخصية أبناء المرضى النفسيين	٣٢٧
فهرس المحتويات	٣٦٣

الدولية
للطباعة
٧١٦٥٤٠٤

هذا الكتاب

كتاب " المناخ الأسرى وشخصية الأبناء" هو الكتاب الثانى من سلسلة دراسات فى الصحة النفسية يقدمها المؤلف للمكتبة العربية فى علم النفس . واذا كان دور الأسرة فى تشكيل شخصية الطفل فى الكبر دور لا يعدله أى مؤسسة أخرى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية لذا فان المناخ الأسرى يلعب الدور الأكبر فى بناء الشخصية .

ويعرض الكتاب لسبع دراسات ميدانية حول : التوافق الزواجى ، والاتجاه نحو تربية الطفل وحياة الأسرة، وأثر التنشئة الأسرية فى تشكيل الهوية، وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها المعوقين جسمياً والأسوياء ، وعلاقة الأساليب الوالدية غير السوية فى التنشئة فى تشكيل شخصية متعاطى المخدرات ، بالاضافة إلى المشكلات النفسية لأبناء المطلقين، والبناء النفسى لأبناء المرضى النفسيين.

ونأمل أن يكون للكتاب فائدة علمية وتربوية للمربين والباحثين والمرشدين النفسيين .

الناشر